توثيق عرى الإيمان
في تفضيل
حبيب الرحمن

الجزء الاول

الشيخ الإمام العلامة هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ابن البارزي

[illegible]

الجزء الأول من كتاب [illegible] تصنيف

(صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم [illegible] الشيخ الامام)

(العلامة الاوحد بقية السلف الصالح قاضي القضاة)

(شرف الدين هبة الله ابن الشيخ الامام العلامة نجم الدين)

(عبد الرحيم ابن الشيخ الامام العالم العلامة قاضي)

(القضاة شمس الدين ابو الطاهر)

(ابراهيم بن البارزي الجهني)

(الشافعي الحموي قدس)

(الله روحه ونور)

(ضريحه)

(آمين)

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واكرم

الركن الاول

فيما جاء من استغاث في حياته وبعد
موته وبعضه ما اخبر به او اشار اليه في المنام عند زيارته وهو
قسمان القسم الاول في اغاثته صلى الله عليه وسلم لمن استغاث
به بعد موته مما ذكره الشيخ الامام العارف شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن موسى بن النعمان المزالي في كتاب مصباح الظلام في
المستغيثين بخير الانام في اليقظة والمنام محمد المصطفى عليه افضل
الصلاة والسلام وهو بابان الباب الاول في اغاثته صلى الله عليه وسلم
من استغاث به بعد موته وفيه فصول

الفصل الاول

فيما جرى من ذلك للشيخ ابي عبد الله بن النعمان وغيره قال الشيخ
ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان المزالي رحمة الله عليه خرجنا
مع الحاج سنة سبع وثلاثين وستمائة من قطية فضل رجل في جماعة
ومعنا دليل فضاع عنه بعض الطريق فتقدم الدليل في طلب
الماء وبقيت انا [illegible] لي في طلب حاجة لي [illegible]
القوم [illegible] الى الحجر [illegible] فلما اصبحت [illegible]
في برية [illegible] ما رايت [illegible] في البرية لا ادري اين ابيت
ولا اين اتي ودخل علي الليل والحر حتى لا ادري [illegible] على الوحدة
والخوف فاستغثت بالنبي من شدة الخوف فادركني من ذلك نعت
عظيم وعطش فاشرفت على الهلاك فصار [illegible] وامنت على الحياة

فقلت على ذلك ناديت في ظلام الليل يا محمد او يا محمداه انا مستغيث بك
قال فلم اتم الكلام حتى سمعت قائلا يقول لي [illegible] فاذا
انا بشخص [illegible] ابيض الوجه وعليه ثوب ابيض في سواد الليل فاخذ
بيدي فلا [illegible] الى [illegible] ما كان [illegible] من التعب
والعطش وانشدني [illegible] في بدني فلم يترك
[illegible] على [illegible] الا [illegible] الحاج والدليل ينادي
بالناس [illegible] فاذا انا بالحاج
[illegible] فاذا [illegible] ذلك الشخص
[illegible] واحد [illegible] على [illegible]
[illegible] واستغاث بنا
[illegible] ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فرايت [illegible]
في ظلام الليل [illegible]
[illegible] من الشدة شيء عظيم [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] وانا ان شاء الله تعالى ذكر ذلك
في هذا الكتاب بعض من استغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم
في المهامه والقفار والبراري والبحار ومن شكا العطش والجوع
ومن كان في اسر العدو والمحابس [illegible] الارامل والايتام
اليه [illegible] على العدو [illegible]
وحنين الجذع اليه حتى ارتج المسجد [illegible]

واستغاثة الصديق به رضي الله عنه عند طلب سراقة لهما ولياذه
به في الغار وشكاية ذوي الحاجات اليه عند حلول الازم والاجواء
ولياذا امته به في الحشر واستغاثة بعض امته به في النار ومن ثم
كان مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام محمد عليه افضل
الصلوة والسلام في اليقظة والمنام وجعلته شفيعي اليه ووسيلتي
الى الله عند الوقوف بين يديه اذ كان صلى الله عليه وسلم شفيع
الامم البشرية في اليوم الموعود والمخصوص بالمقام المحمود في اليوم
المشهود قوله تعالى يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتضع
كل ذات حمل حملها حكي انه لما ناظر امير المومنين ابو جعفر
المنصور مالكا رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفع امير المومنين المنصور صوته فقال له مالك لا ترفع صوتك في
هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الاية ومدح اقواما فقال عز من قايل ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وان حرمته ميتا كحرمته
حيا فعند ذلك استكان امير المومنين ابو جعفر المنصور وقال
لمالك يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام استقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك يا امير المومنين ولم تصرف
وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله
تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به يشفعك الله تعالى

[illegible] قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وروى الحافظ
ابو سعيد السمعاني [illegible] عن علي [illegible] رضي الله عنه
قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلاثة ايام فرمى بنفسه على قبره صلى الله عليه وسلم وحثا من ترابه على
راسه وقال يا رسول الله صلى الله عليك وسلم قلت فسمعنا قولك ووعيت
لنا عن الله فوعينا عنك وكان فيما انزل عليك ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية
وقد ظلمت نفسي وقد جيتك تستغفر لي فنودي من القبر انه قد
غفر لك وعن محمد بن حرب الهلالي انه قال دخلت المدينة فاتيت
الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] يا رسول الله ان الله [illegible]
كتابا [illegible] الاولين والاخرين [illegible]
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله الاية وقد
جيتك [illegible] مستشفعا بك الى ربك [illegible]
[illegible]
[illegible]

ما [illegible] الذي يرجى [illegible] الا [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] [illegible]
[illegible] والحج [illegible] الا [illegible]
من هذا فقد [illegible]
قال [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
قال لي يا [illegible] وبشر ان الله قد غفر له [illegible]
ومن [illegible] من الحفاظ ابو سعيد السمعاني انه قال سمعت [illegible]
يقول [illegible] الحسين [illegible] المقتدي بامر الله امير المؤمنين
[illegible] امرات [illegible] الى [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] بعد ذلك [illegible] المغفرة [illegible] وقال
يا رسول الله قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا
الله الاية وقد جئتك [illegible]
[illegible]
عليه [illegible] الذنوب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ثم قال لي اسمع على هذا الرجل في ذلك اليوم العظيم [illegible] فقال له الرجل
يا ابا عبد الله لم [illegible] تنقبض مني وقد انتقلت عما كنت [illegible] تعهد لي به
مرة [illegible] البارحة فقال له الامام احمد واي شي رايت قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كانه على علو من الارض وناس
كثير اسفل منه جلوس وهم يقومون اليه رجل بعد رجل فكل
من قام يقول يا رسول الله ادع الله [illegible] حتى لم يبق احد من القوم
غيري فاردت ان اقوم فاستحييت من [illegible] فقال لي [illegible]
لم لا تقوم [illegible] ادعو لك فقلت يا رسول الله قد قطعني الحيا
مما انا عليه من القبيح فقال اذا كان قد قطعك الحيا [illegible] فسلني
حتى ادعو لك [illegible] ولا [illegible] احدا من اصحابي [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] وقد تبت [illegible] الى ما كنت عليه من
كثرة الذنوب والمعاصي [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
احمد بن حنبل بذلك الرجل [illegible] وكان اذا
اقبل بعد ذلك يقوم له قائما وكان يقول لاصحابه [illegible]
والحديث [illegible] قال ابو اسحق [illegible] الى
[illegible] ث
[illegible]
[illegible] هذا الرجل [illegible]
انه كان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الفَصْلُ الثَّانِي في استماعه من
لا [illegible] الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت محمد بن المنكدر
ان رجلا اودع ابي [illegible] دينارا وخرج الرجل يريد الجهاد فقال
لابي ان احتجت اليها انفقها الى ان اعود ان شاء الله تعالى وخرج
الرجل الى الجهاد وقال لابي ان احتجت اليها انفقها الى ان اعود
ان شاء الله تعالى وخرج الرجل الى [illegible] اهل [illegible]
جهد شديد من الغلاء قال فاخرج ابي الدنانير فانفقها [illegible]
ان قدم وطلب ماله فقال له ابي عد الي غدا [illegible] المسجد
[illegible] قبر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى كاد [illegible]
قبر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] واذا [illegible] الكلام
يقول [illegible] يا [illegible] قال [illegible] فاذا [illegible]
دينارا قال فلما اصبح جاء الرجل فدفعها اليه وقال
ابو القسم عبيد الله بن منصور [illegible] كان ابو [illegible]
الاسبوع [illegible]
السابع [illegible]
[illegible] وقال يا بني [illegible] الليلة
الجمعة [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم واقول [illegible]
الله [illegible] السبت [illegible]
وقال ابو عبد الله بن النعمان سمعت يوسف بن علي المجاور بحرم

الجي

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

قال وقد يرى أيضاً [illegible] أحد [illegible] ذلك [illegible]
إلى الإسكندرية قال [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] العظيم [illegible]
بالمدينة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله عليه وسلم [illegible] فقلنا يا رسول الله [illegible]
[illegible] إبراهيم الخليل عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخليل عليه السلام بركة النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible]
يقول كان [illegible]
عليه السلام وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام [illegible]
[illegible] إلى الشام فقلت يا رسول الله [illegible]
[illegible] إلى الشام [illegible]
[illegible] إلى الشام [illegible]
إبراهيم [illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] أن يقرأ القرآن في المصحف [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
يقرأ القرآن في المصحف [illegible] قال [illegible] الرحمن [illegible]
قال كنت [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في المصحف [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قال النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] القرآن في المصحف [illegible]
[illegible] رأيت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
يقول لي [illegible] المصحف [illegible] القرآن [illegible] المصحف
[illegible] في القراءة [illegible] في المصحف [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] الشيخ إبراهيم [illegible]
[illegible] ذكروا الله [illegible] إلى مكة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وقال يا رسول الله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] إلى مكة [illegible]
[illegible]
[illegible] المصحف [illegible] إلى مكة [illegible]

الخطيب [illegible] ثم خرجت [illegible] قال [illegible]
انا اسلم عليه [illegible] من الناس فاذا شيخ قد [illegible]
قال لي قم [illegible] البيت اخرج بنا الى اهلنا [illegible]
صرنا خارج [illegible] [illegible]
[illegible] الصباح اذا [illegible] الجمال [illegible]
هذا ابو [illegible]
ورحلنا الى الرحل [illegible]
[illegible] الى [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
لنعم [illegible]
يا خير [illegible] وذكر الحافظ ابو القسم [illegible]
ان ابا القاسم [illegible] البغدادي [illegible] بمدينة النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] الصلاة [illegible] المسجد [illegible]
[illegible]
[illegible] الخادم في [illegible]
قال [illegible]
[illegible]
[illegible]

يقول [illegible] اما [illegible] كانت [illegible]
منها ما كانت فيه [illegible] الان بعد ثلثة ايام مات الخادم في اليوم الثالث
وبقيت المراة في المدينة الى ان ماتت قال وسمعت
المقرى موسى بن [illegible] يقول كنت بمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] وجئت الى القبر فقلت يا حبيبي
يا رسول الله انا في ضيافتك قال فغلبتني عيني فنمت وانا
منتظر صلاة العصر فاذا بالحجرة قد انفرجت واذا [illegible] قد
خرجوا من الحجرة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال فقمت
حتى اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الذي كان [illegible]
ان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على الحاج [illegible] الزاد على
المنقطعين فقلت انا منهم قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] يدي اليه [illegible] في يدي [illegible] يشبه
خبيصة [illegible] قال [illegible] الى مكة [illegible]
قال فانتبهت [illegible] من طيبة تلك الخبيصة [illegible]
الله لي من [illegible] وحملني [illegible] الى
ان وصلنا الى مكة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم قال
وسمعت ابا عبد الله محمد [illegible] يقول لما نزلنا [illegible]
قتادة المدينة [illegible] الى باب
الحديد [illegible] المدينة [illegible] الذي النبي صلى

الله عليه وسلم واسمه بلقرى فاخذ صبيان الكتّاب وحملهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل العمامة في اعناقهم
وجعلوا يقولون يا رسول الله استعن بابك فاذا برجلين لشريف
ومولاه حملا على العسكر فردها الى ابن احمد جاء من المدينة
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ولو تتبعت هذا الفن لجئت بالعجب وكلام
وجعلت المحابر و[illegible] الطروس قال ولقد سالت بعض
اخواننا الصالحين وكان يحد بيد النبي صلى الله عليه وسلم على قدم
التعريف فسألته هل استعطيت النبي صلى الله عليه وسلم او الجأت اليه
في شي قط في مدة اقامتك بالمدينة فذكر اشياء منها [illegible]
عصرته صلى الله عليه وسلم ❊ قال وسمعت الفقيه الامام
ابا اسحق ابراهيم بن اسحق بن حسن المالكي يقول سمعت الفقيه
برهان الدين ابراهيم بن الطيب المالكي يقول قال لي من اثق به وكان
عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم انه اصابه الجوع فاتى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني جائع الى جائع لم [illegible]
الركب من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم انه هو كذلك اذا
بشخص اتاه رجل من الاشراف فقال له قم قال الى اين قال الى [illegible]
متكيا قال فمضى معه الى بيته فقدم اليه جفنة فيها ثريد وعليه
لحم ودهن كثير قال فاكل ما كان حتى شبع واراد الانصراف فقال له
يا اخي الواحد منكم يأتي من البلاد البعيدة ويقطع المهامه والقفار

وبركة

وبركة الاهل والاوطان ويشق الجمار ويأتي الى زيارة هذا النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا اراد الانصراف [illegible] تطلبت منه
كسرة خبز [illegible] لو طلبت الجنة او المغفرة او الرضا من الله
لكان احسن لك [illegible] ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ناوله
ما كان في الجفنة من لحم وخبز وثريد فاخذه وانصرف
الفصل الثالث استغاثة من لحقه في البراري والقفار
والاسر في يد الطغاة الكفار بالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ابو [illegible]
في [illegible] فقال [illegible] انه حصل له [illegible] الا [illegible]
[illegible] أن المشركين أسروا ابنا له فاتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشكى اليه وقال ان ابني اسر والقوم قد [illegible]
الام فما تامرني ان افعل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله
واصبر وامرك واياها ان تستكثرا من قول لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فعاد الى بيته وقال لامرأته ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امرني واياك ان نكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فقالت نعم ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلا
يقولان ذلك [illegible] فساق غنمهم و[illegible]
بها الى ابيه وهي اربعة الاف شاة فنزلت فيه هذه الاية ومن
[illegible]
[illegible]

النصارى سالهم عن هذا النبي الامي [illegible] انه يخرج في
اخر الزمان [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الله تعالى
وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا [illegible]
[illegible]
[illegible]
كان بالاندلس رجل [illegible] الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الروم [illegible] زيارة [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم نام [illegible]
صلى الله عليه وسلم في النوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

التاجر انه اسرته الروم وبقي عندهم زمانا قال فتفكر يوما
في نفسه وقال ليس لي مال ولا اهل يخلصوني من هذا الاسر
فانا لا اكتب ورقة واذكر فيها قصتي واسيرها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فكتب ورقة بقصته
جميعها ثم سيرها مع بعض تجار المسلمين الذين كانوا في البلد الذي
هو فيه ماسور ثم قال للتاجر اذا وصلت الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فعلق هذه الورقة عند قبره قال ففعل الرجل
ذلك فلما كان بعد عود التاجر من الحج قدم بعض التجار الى
البلد الذي هو فيه ماسور وطلبه من الملك فبعث اليه فتا
فحضر بين يديه فلما دخل عليه وجد عنده رجلا تاجرا
فقال له الملك هو هذا الذي تطلبه فقال حتى اساله فسال
الاسير عن اسمه فاخبره فقال له اكتب خطك حتى انظر اليه
فكتب فلما راى خطه قال هو هذا ثم اشتراه من الملك بما
اراد ثم اخرجه من بلاد الكفر قال فساله سمون التاجر وهو
الاسير عن السبب الموجب لشرائه فقال له التاجر اني حججت
هذه السنة وجئت المدينة الى زيارة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما زرته جلست عند قبره فقلت في نفسي وددت
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا وانه امرني بحاجة
حتى كنت اقضيها له فيها الا [illegible] ثم نمت

فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي قد قضى الله حاجتك
انظر الى تلك الورقة المعلقة واعمل بما فيها فقد قضيت حاجتي ايضا
فانتبهت من ساعتي واذا انا بورقة معلقة بلحيتها القوى
فقلت في نفسي عند ذلك قد رايته ورايته وامرني صلى الله عليه
وسلم بهذه الورقة فاخذت الورقة وقرأتها فوجدت فيها
اتيتك وانت تستغيث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاصك
من الاسر فقصدت البلد الذي ذكرت لك وفيه اسير فخلصته
وطلبت من المال فما حضرت وسالتك فخففت لك كانت الورقة
تاشيرتك ونعلم بهذا الاسر لاجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامتثال امره انتهى قال وسمعت الحافظ ابا محمد عبد العظيم بن عبد
القوي المنذري يقول سمعت الفقيه ابا علي الحسن بن محمد الداني
ر والحمد كتب قصيدة امدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلب
ان جائزته تكون الشهادة في سبيل الله تعالى فقتل شهيدا بمرج
عكا في يوم الاربعاء في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة
وهي السنة التي امتدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وذكر بعض شيوخ القيروان المتقدمين ان رجلا عزم على الحج من بلده
فقال له بعض اصحابه لي اليك حاجة واحب ان تقضيها لي
فقال وما الحاجة قال اذا وصلت فضع هذه الورقة الى قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وقربه مني السلام ثم دفنها عند راسه

قد

قد الكرسي اكبر حوائجي لبابك ولا تنقصها ولا تظهرها لاحد فقال
حبا وكرامة ثم اعطاه الورقة فتعلق الامر به فلم يقضها
فلما وصل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم ساله في حوائج نفسه
ثم سلم على النبي صلى الله عليه وسلم من جهة صاحب الرقعة
ثم دفنها كما قال له فلما قضى الرجل حجه ورجع طالب بلده فلما
وصل الى بلده تلقاه صاحب الورقة الى ظاهر البلد واقسم
عليه ان لا يدخل الا عنده ففعل واضافه ضيافة واحسن ضيافة
ووجه الى اهله كذلك ثم قال جزاك الله خيرا لقد بلغت الرسالة
فتعجب من فعله ذلك وظنه تبليغ الرسالة من قبل ان يسالني
وكان عند سفري عهدت عنده ولدا صغيرا فقال له من
اين علمت اني فعلت ما ذكرت قال اسمع قصتي كان لي
اخ مات وترك عندي ولدا صغيرا فربيته واحسنت
تربيته ثم انه مات دون البلوغ فلما كان ذات ليلة رايت في
النوم كان القيامة قد قامت والناس قد حشروا وقد اشتد
بهم العطش من شدة الحر فبينما انا كذلك وقد اصابني
ما اصابهم واذا انا بابن اخي بيده قدح فيه ماء فسالته
ان يسقيني فقال لي حتى يسقي عمي وهذا القدح له فالتفت
وقد حيل بيني وبين ذلك وانا فرحان لعظيم ذلك وما رايت ويعرفون
مما عاينت من ابن اخي فاصبحت بالصباح بجميع ثلثا

الثانية

اصبحت قصدت تكملة الامير فلما كان في الليلة رايت مثل ما رايت
في الليلة الاولى ورايت ابن ابي علي وفي يده قدح فقلت له لم لا
تسقيني فقال لو كان لك ولن اسقاك ما اصبحت قصدنا ابا يونس
فلما كان من الغد من وجهت فلما كان بعد سنة رزقني الله ولدا ذكرا
وهو الذي رايته عندي عند رواحك الى بجكم ولما التقى بمعسكر
كنت في الرقعة التي حفظتها معك وانا اسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يسال الله ان يقيله حتى يجاب اجله يوم الفرج
الاكبر فلما ان كان يوم كذا وكذا خرج فيه الصبي وهو في عشية
اليوم الذي كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وسالته فيه
الحاجة ذلك وقال ابو القسم بن تمام مضيت انا وهو
نمشي الى منصور العطو [illegible] ابو يونس فقصصت له ذلك فقلنا
اكتب لنا كتابا الى الامير زيادة الله لا بد ابا الفضل ما في رجل من
اهل العلم وهو اخواننا قد اسر الى العسكر رجاء
فقال ابو يونس انا ما اعرفه [illegible] ولا يعرفني [illegible]
انا نعرف الله ورسوله الليلة اسال الله فيهم ورسوله ان يطلقوا
ان شاء الله تعالى فكانت ليلة الجمعة فلما كان الليل قام ابو يونس
فقال يا احمد يا احمد يا محمد يا ابا القسم يا امام النبيين
يا سيد المرسلين يا من جعله الله رحمة للعالمين اني قد [illegible]
اسال الله في سائلي [illegible] قوم من الحرس [illegible] ان يطلقهم

الامير

الامير زيادة الله وقد سالتك فاسال الله فيهم ثم صلى وزاد
ورقد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر به وقال يا ابا
يونس قد سالت الله تعالى في الذي طلبت وغدا يطلقون
ان شاء الله تعالى قال ابن تمام فلما اصبحنا اتينا الى ابي
يونس فقلنا له يا سيدنا ما كان من الحاجة قال قضيت قد
سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي غدا يطلقون ان شاء
الله تعالى وكان النوال ليلة السبت فلما كان يوم السبت دخلوا
الجماعة على زيادة الله الامير بن الاغلب صاحب الجيش وسلموا عليه فلما
راهم رحب بهم ورد عليهم السلام بالحسنى وكرمهم قال لهم يا
اهل العلم لعنة الله على ابن الصائغ الذي وجه بكم الي وقد تركتكم
كرامة لله تعالى وللنبي صلى الله عليه وسلم ذلك
سمعت ابا اسحق رزق البناني يقول اسر رجل من جزيرة
سعد وثقل بالحديد وشد على صدره العصى وكان يستغيث
ويقول يا رسول الله اغثني فقال له كبير القوم وقد لهبك يعذبك
ما انت فيه قال فلما كان الليل هجر ونعس وقال له اما ترى
الى ما انا فيه فقال له ادن [illegible] الى ان بلغ الى قوله اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقعد ذلك زال
ما كان على صدره من العصى والحديد فقصر بين يديه
بستان فمشى فيه فانفتح له فيه باب فدخل فيه الى جزيرة

سفر واشتد أمره [illegible] ببركة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وسمعت [illegible] يقول [illegible]
[illegible] الأبيات [illegible]
[illegible] استغثت برسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فرج عني [illegible]
[illegible] ببركة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أبا الحسن [illegible] رحمة الله عليه
يقول [illegible] الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله [illegible]
فقال [illegible]
الله تعالى فلا [illegible] على الدعاء [illegible]
[illegible] للدعاء [illegible] ذلك [illegible] تعالى [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] الدعاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] المذكور من السنة

من [illegible] وسمعت الأستاذ أبا القاسم [illegible] محمد يقول
رأيت رجلا [illegible]
السلطان الملك الكامل [illegible] على [illegible]
[illegible] الله عن [illegible] فقال [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن [illegible]
إن رجع إلى [illegible] ذلك قال [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] حتى مات [illegible]
الإسلام ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وقال [illegible]
[illegible]
[illegible] واستغثت بالنبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] بلاد الكفار [illegible]
[illegible] بلاد الكفار [illegible]
[illegible]
من الأسرى [illegible] رجل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

يا رسول الله وحبيبه [illegible] واستسقى [illegible]
الهوجاء الى المدينة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقعد
ذلك من [illegible] الا [illegible] ابا العباس
احمد بن محمد [illegible] يقول كانت عندنا بمدينة فاس امرأة كانت
[illegible] على وجهها ثم
[illegible] عنها فقالت يا [illegible]
[illegible]
[illegible]
ابا اسحاق ابراهيم [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان [illegible]
عن الشيخ [illegible]
[illegible] الى الله [illegible]
حاجته [illegible] فقالت
[illegible] الا [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] المدينة [illegible] يا سيدي يا رسول
الله انا مستغيث بك [illegible]
[illegible] يقول [illegible] سمعت [illegible]
على [illegible] الى المدينة على [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
حتى دخلت المدينة [illegible] يقول رأيت [illegible]

قال م

قال م
وقلت يا محمد

[illegible]

[illegible]

قال م

قال م

١٧

[illegible] الطريق [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] العباس [illegible] الموضع المذكور [illegible]
[illegible] سمعت ابا عبد الله محمد بن [illegible] يقول
[illegible] فاذا [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وكان [illegible]
[illegible] فقال انا [illegible] يا رسول
الله [illegible] السفر [illegible]
كيف كان [illegible] في هذه السفرة فقال لي [illegible]
[illegible] في موضع [illegible]
[illegible]
[illegible] يا رسول الله [illegible]
[illegible] سمعت [illegible]
[illegible] الرجل [illegible]
[illegible] ابا الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]

قال م

[illegible]

قال م

قال م

ابا محمد عبد الواحد ابن علي الصنهاجي يقول اقمت مريضا ستة
اشهر وخرجنا الى الشام فلما رايت الركب قد توجه وقع عزمي
على السفر فكنا [illegible] ولحقنا الركب فما [illegible] الا ثلاثة ايام فلما
كان في الليل رايت حرارة عظيمة فقلت انا في حسبك يا رسول
الله بعد عون الله ان [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في
منامي حتى [illegible] فرايت النبي صلى الله عليه
وسلم فشكيت عليه فاصغى [illegible] الى صدره وقال لي ابشر
[illegible] ولا [illegible] من بركة النبي صلى الله عليه وسلم
على [illegible] حتى [illegible] الركب ووجدت في نفسي قوة عظيمة فكان
يعرض على الركوب فامتنع واسبق الركب وذلك كله ببركة
النبي صلى الله عليه وسلم قال وسمعت ابا عبد الله محمد بن سالم
السجلماسي يقول لما قصدت زيارة النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] على طريق [illegible] ادركني ضعف [illegible]
ضيفك يا رسول الله فزال عني ما اجد من الضعف ببركة
النبي صلى الله عليه وسلم قال ه وسمعت حسين [illegible] يقول
لما وصلت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
يا حبيبي يا محمد يا سيد الكونين يا [illegible] العرا [illegible] ابكر ه
[illegible] يا رسول الله [illegible]
الى ابي بكر وعمر فقلت لهما كذلك رضي الله عنهما فاذا بهاتف
يقول لي [illegible] وسيلة الى الله سبحانه وتعالى [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] قال [illegible]

فبقيت على [illegible] سبعة ايام [illegible] انا كذلك اذ [illegible] في منام
[illegible] النهار الى [illegible] الا [illegible]
فشكوت ما كنت فيه عند النبي صلى الله عليه وسلم وما كنت
[illegible] فقلت يا حبيبي يا محمد [illegible] لك وقلت كذلك لابي
بكر وعمر [illegible] الكلام [illegible] من الجب
وذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وببركة صاحبيه
رضي الله عنهما ه قال وسمعت [illegible] يقول كنا
بوادي القرى [illegible] عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]
[illegible] الجوع [illegible] خرجنا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] الجوع [illegible] فلما كان [illegible]
قال الفقير يا رسول الله [illegible]
الكلام حتى [illegible] كلنا [illegible] لابي الخطاب ه
الطيب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ه قال المؤلف وسمعت
ايضا شيخنا [illegible] ابا الحسن علي ابن ابي القاسم المعروف [illegible]
[illegible] ابا الحسن علي ابن ابي الفضل [illegible] ابا العباس [illegible]
رحمه الله [illegible] يقول ركبت بحر [illegible] فهاج علينا [illegible]
وكنت مع جماعة فاشرفنا على الغرق [illegible]
[illegible]
بحرمة [illegible] محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ابو الحسن علي ابن ابي الفضل [illegible]
الدنيا الا [illegible]

بالسلامة وهي تقول هذا ببركة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
فقلت لاصحابي ابشروا فقد كفاكم خوف الغرق سالمين ان شاء
الله تعالى ثم قال لي يا [illegible] اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى
فادع الله عز وجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وسمعت محمد ابن
عبد الله ابن [illegible] يقول سمعت الشيخ صالح [illegible] يقول
كنا في مركب فاتبعنا مركب العدو فاشرفت علينا واراد ان
يلحق المركب الذي لنا قال فقلت اللهم بحق [illegible] ذلك اليوم
[illegible] في مركبهم فاذا [illegible] المركب [illegible]
اقلاعه فاشتغلوا بانفسهم ودخلنا نحن [illegible] سالمين ببركة
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في الاسلام يقال
له ابو عبد الله محمد بن ابراهيم [illegible] من طرابلس المغرب
[illegible] قال [illegible] رجل من مدينة طرابلس يقال له الحاج
قاسم قال كنا جماعة [illegible] في مركب [illegible] فهاج
البحر علينا فاشرفنا على الهلاك ثم اني [illegible] في الناس فقلت لهم
استغيثوا بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] كلنا [illegible]
يا رسول الله [illegible] يا رسول الله [illegible]
استغثنا بك يا رسول الله [illegible] يا محمد الحبيب يا حبيبنا [illegible]
قال فعند ذلك نام رجل من اهل المركب مشهور بالخير
والصلاح في ذلك الوقت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] وقال [illegible] بالسلامة [illegible]
[illegible] فلما [illegible] المركب [illegible] وجئنا

قال

قال م

الى طرابلس سالمين طائعين ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
وسمعت ابا عبد الله محمد بن علي الخزرجي يقول كنت يوما حين
ركبت في البحر فاطلعني موجه اشرفت على الغرق فقلت يا
رسول الله انا مستغيث بك فما [illegible] الكلام حتى القى
الي عود انا امسكت به وطلعت سالما [illegible] الله تعالى ببركة
النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت الفقيه الامام العالم ابن
الفقيه الامام الشهيد عبد الرحمن ابن القاسم الخزرجي قال
لما توجهنا الى مكة شرفها الله تعالى سنة [illegible] واربعين
وستمائة [illegible]
[illegible] توجهنا قاصدين [illegible] عليها
البحر واشتد [illegible] لم نقدر على دخول البحر
ولا [illegible] قلع المركب [illegible] الاسود [illegible]
[illegible] فلما كان الثلث الاول من الليل [illegible]
استغثنا جميعا بالرسول صلى الله عليه وسلم وقلنا يا رسول
الله الغوث [illegible] وكان معنا في المركب
[illegible] له [illegible] استيقظ من النوم
[illegible] قال لنا ابشروا اني رأيت في النوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول ابشروا بالسلامة [illegible]
مكة يوم [illegible] سالمين [illegible]
الليلة [illegible] ببركة النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] الاثنين [illegible] رسول الله صلى

قال م

قال م

من م

الله عليه وسلم **استغاثة الصديق**
رضي الله عنه وهذا تصديقه القرآن وصحيح الأخبار وملائ
به محمد طلب سراقة لهما ونزول السكينة عليه في الغار
روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قوله تعالى
فأنزل الله سكينته عليه قال على أبي بكر لأن النبي صلى
الله عليه وسلم **الفصل الرابع فيمن أنقذه الله**
من المحن والآلام ببركته صلى الله عليه وسلم
قال المصنف وحدثنا شيخنا عن الإمام أبي الفضل عبد الواحد
ابن عبد العزيز قال ضاق علينا الأمر إلى أن بقينا لا شيء
وقرب العيد ونحن على ضائقة ثم أتت ليلة العيد وما لنا شيء
نلبسه ولا عندنا شيء نأكله وبتنا بأسوإ حالة فلما مضى من
الليل نصفه وإذا بالباب يطرق وارتفع الضجيج ففتحنا الباب
وإذا الرجال والشموع على الباب فاستأذنوا على أبي فأذن
لهم فدخل ابن أبي حصين على أبي فقال له رأيت في هذه الساعة
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي إن عبد العزيز على
المحصورة من الفقر والفاقة فاحمل إليه في هذه الليلة ما يكون
بواد لاده في هذا العيد فاحمل إليه نفقة وقد احتوت هذا الكيس
فتعطيني لما طلبت شيء قال فأخرجا إلى ما أهدى فتعشا لنا
علينا لما يكفي وأعطنا ما حكم وأقدم الحاجب فخلعوا فقال
لهم أخلعوا وألبسوا الأطفال المذكورة من طعام كان لا يأكل من
فلوس وطلب ابن حصين وقال لا ... مائة دينار أحضرنا.

وملك في هذا اليوم الشريف ... فقال لا ابن بعد
... ما جرى ما تسبب علي إياه ولكن هذا الرجل بأمر قال
يا بني انظر إلى ما أكرمنا ما أمر به تلك الليلة ببركة محمد صلى الله عليه وسلم
إلا قضى علينا شيء من الحوائج الدنيا ثم إني استغثت برسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم أنه فرقنا إلا وقد دنا ابن حصين الباب
والحاضرون معنا الآن **فصل العلوي مع المهدي**
قال بينما المهدي في بعض الليالي نائم إذ انتبه مذعورا
فدعا صاحب شرطته وأمره أن ينطلق إلى السجن ويطلق
منه العلوي المحبوس ويسلم إليه ألف دينار ويخيره بين المقام
عندنا مكرما والرواح إلى أهله بما أحب فلما كان صاحب
الشرطة إلى المطبق ففتحه وأخرج منه الفتى العلوي كالشن
البالي وحدثه ما قال أمير المؤمنين وأعطاه ألف دينار وخيره
بعد ذلك الخروج إلى أهله أو المقام عند أمير المؤمنين مكرما
فاختار الخروج إلى أهله فلما أراد أن يركب قال له
صاحب الشرطة بالذي فرج عنك هل تعلم ما دعا أمير المؤمنين
إلى إطلاقك قال إي والله إني كنت الليلة نائما فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا بني ظلموك
قلت نعم يا رسول الله قال ثم قم فصل ركعتين وقل بعدهما يا سابق
الفوت يا سامع الصوت يا كاسي العظام لحما بعد الموت صل على
محمد وعلى آل محمد واجعل لي من أمري فرجا ومخرجا إنك تعلم ولا
أعلم وتقدر ولا أقدر وأنت علام الغيوب يا أرحم الراحمين قال

ابن النعمان

العلوي فوالله لقد فعلت ما قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان أمرني بالدعا فسمعت اكره هذا لكن ابت
الا ان [illegible] قال الشرطي فلما عدت الى عند المهدي حدثته
بالحديث فقال صدق ابي والله كنت نايما فرايت في منامي
كان رجلا بيده عامود حديد وهو قايم على راسي يقول
اطلق الشريف العلوي والا قتلتك فانتبهت مرعوبا [illegible]
داره على [illegible] الشهر [illegible] [illegible] فله ۞

قال وروي انه

حكاية منصور الجمال

قال بينما المعتضد
على الله نايما اذ انتبه فزعا مرعوبا فقال احضروا الساعة
من الحبس رجلا يقال له منصور الجمال فلم يكن الا ساعة حتى
احضر فلما راه قال له كم لك في الحبس قال منذ ثلاث
سنين قال له المعتضد ما قصتك اخبرني خبرك قال انا رجل من اهل
الموصل كان لي جمل اكد عليه واعود بكراه على عيالي
فضاق الكسب في الموصل فلما خرجت [illegible] من
الموصل واذا [illegible] [illegible] الجند [illegible] يطلبون
الطريق [illegible] ركب [illegible] [illegible] وكانوا
[illegible] فاعطاهم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] مكانه [illegible] [illegible] ان [illegible]
ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
واستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله

تاحيو في م

ما سخرتكم وما زلت استغيث به صلى الله عليه وسلم حتى جاء
بعد ما اخرجوني بين يديكم فقال المعتضد صدقت رايت
النبي صلى الله عليه وسلم الساعة في النوم فقال لي يا احمد
اخرج منصور الجمال فانه مظلوم واحسن اليه ثم اعطاه خمس
مائة دينار وجعل له في كل شهر ثلثين دينارا وقال لهم
اجعلوا امرها اليه واحسن اليه غاية الاحسان ۞

حكاية ابي حسان الزيادي ۞

روي ان ابا حسان الزيادي اودع رجلا من اهل خراسان
[illegible] اليه بدرة فيها عشرة الاف درهم وكان
قد عزم على الحج فلما رجع الرجل الى ابي حسان يطلب منه البدرة
التي اودعه اياها وكان على ابي حسان ديون كثيرة
فقضى بتلك البدرة ديونه وتصرف بها وقال في نفسه
الى ان ينقضي الحج الف فرج فلما طلب منه صاحب البدرة دنانيره
بقي متحيرا في امره [illegible] قال ابو حسان ما لي الا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي ويقول يا رسول
الله اغثني [illegible] [illegible] فيها
هو كذلك اذ [illegible] اليه [illegible] فاحضره [illegible] وقال
له اشرح لي قصتك فشرح له قصته فبكا بكاء شديدا
فقال له ويحك ما ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] البارحة [illegible] [illegible] اغثنا يا حسان [illegible]
[illegible] وقال لي [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible] [illegible]

اودع اباحسان

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فقال دعك أصلحك الله يا حسان فإني أعلم شيئا [illegible] على النكر
وأنا عارف بذلك كما [illegible] [illegible] لنا [illegible] خذ هذه
البدرة أعطها الكراسي وهذه بدرة أخرى اشتر بها
واصلح بها أمرك وهذه ألف دينار زوج بها بناتك
وجهزهن وإذا كان في يوم الموكب [illegible] [illegible]
والحسن إليك قال أبو حسان فحملتها إلى داري فإذا أنا
بالكراسي على الباب فأدخلته البيت وأخرجت له البدرة
وقلت خذ هذه بدرتك فقال [illegible] أمير [illegible] بدرتي فأخبرته
فبكى وقال لو صدقتني [illegible] [illegible] لا دخل
إلي منها شيء أنت في حل منها ثم تركني الكراسي ومضى قال أبو
حسان وبكرت يوم الموكب إلى دار المأمون فاستدعاني
ثم أخرج مهرقا من تحت مصلاه وقال هذا [illegible] على ضياع
الشريف من الجانب الغربي بمدينة السلام [illegible] أجريت
عليك في كل شهر ألف درهم [illegible] الله [illegible] هذا بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بك **حكاية الشريف**
أبي [illegible] العلوي [illegible]
قال [illegible] كان العلوي بالله أمر [illegible] أن يخرج ثقة أمواله
من [illegible] بمصر فوجد على الشريف ابن طباطبا [illegible]
فانفذ إليه وقال له ما [illegible] [illegible] منها فأمر [illegible] له
[illegible] وبات تلك الليلة فرأى في منامه
النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه فقال يا رسول الله أما [illegible]

بلغ قراءة

كأني [illegible] فقال لي [illegible] فقال نعم يا رسول الله قال لم
[illegible] أنت من [illegible] لا [illegible] الله [illegible] الله [illegible]
قال الشريف ابن طباطبا فقلت يا رسول الله وما هي قال
قوله تعالى وبشر الصابرين إلى قوله المهتدون وقوله تعالى
الذين قال لهم الناس إلى قوله عظيم وقوله تعالى وأيوب
إذ نادى ربه إلى قوله للعابدين وقوله تعالى وذا النون
إلى قوله نجي المؤمنين وقوله فستذكرون إلى قوله سوء
العذاب قال فانتبهت وقد حفظت ذلك وقرأت هذه
الآيات فلما أصبحت جلست على الباب ودخل علي قوم لا أعرفهم
[illegible] [illegible] [illegible] هذا [illegible] فلما
[illegible] فقال لي [illegible] [illegible] فقلت له [illegible]
[illegible] فقال [illegible] فقال لي ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم [illegible] [illegible] قال فضرب على [illegible]
على [illegible] الشريف وأمر له بألف دينار أخرى معونة على
حال [illegible] [illegible] ذلك [illegible] إلا [illegible]
محمد صلى الله عليه وسلم **حكاية العطار** [illegible]
وكان ببغداد رجل عطار من أهل الكرخ [illegible] بالأمانة
والصدق والخير قال فارتكبه دين [illegible] لزم بيته من حيائه
[illegible] يوم أقبل على الدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم وأكثر [illegible] قال فلما كانت ليلة الجمعة صلى على
عادته ودعا ونام فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

في منامه وهو يقول له امضي الى علي بن عيسى فقد امرته
ان يدفع لك اربعماية دينار فخذها واصلح بها احوالك
قال الراوي وكانت عليه ستماية دينار دينا فاصبح مضى الى
عند الوزير فمنع من الدخول عليه فخرج رجل من خواص
الوزير فطلبك من السحر الى الان وقد سالني عنك غير مرة فكن
ما تبرح موضعك حتى ارجع اليك ثم مضى عنه فما كان باسرع
من رجع الرجل ودعا العطار الى الوزير فقال له ما اسمك فقال
له فلان ابن فلان العطار فقال له من اهل الكرخ قال
العطار نعم قال له الوزير احسن الله جزاك في قصدك
اياي فوالله ما نمت منذ البارحة فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني في النوم وقال لي اعط فلان ابن فلان العطار
اربعماية دينار يصلح بها شانه فقال له العطار وانا
ايضا اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وقال
لي امضي الى علي بن عيسى الوزير فقد امرته ان يعطيك اربعماية
دينار قال فبكا علي بن عيسى ان تكون هذه عناية رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال علي بالف دينار فجاوا بها عينا
فقال للعطار هذا اربعماية دينار امتثالا لامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وستماية هبة مني لك فقال له العطار
ايها الوزير ما احب ان ازيد على عطا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني ارجوا البركة فيه لا فيما عداه فبكا علي بن
عيسى وقال هذا العبد الصالح حقا ما بدا لك فاعط العطار

آن م

عم

اربعماية دينار يقضي منها بعض دينه وما بقي يصلح به
حاله فهذه عناية رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥٥

قصة طاهر ابو يحيى العلوي مع الخراساني

قال روي ان بعض الخراسانيين يحج كل سنة فاذا دخل المدينة
اعطا طاهر ابن يحيى شيا قال فاعترضه رجل من اهل
المدينة فقال له ايها الشيخ مالك تتلف مالك قال لان هذا العلوي
[illegible] يصرفه في غير طاعة الله تعالى قال فلم يدفع
اليه الخراساني في تلك السنة شيا قال فلما جا في العام
الاتي دخل المدينة وفرق من المال ما كان يعوده
ولم يدفع لطاهر العلوي شيا ولم يوجه فلما تجهز
الخراساني في العام الثالث راى النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وهو يقول ويحك قبلت في طاهر العلوي كلاما عليه
وقطعت عنه ما كنت تبره به لا تفعل اعطيه ما فاته ولا
تقطعه عنه ما استطعت قال فانتبه الخراساني وهو
[illegible] ذلك واخذ صرة فيها ستماية دينار اعزلها معه
احجه فلما دخل المدينة بدا بدار طاهر ابن يحيى العلوي
فدخل عليه فقبله [illegible] فقال يا فلان لو لم يبعثك رسول
الله ما كنت جيت وقبلت فينا قول عدو الله وقطعت عنا ذلك
حتى لا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرك ان تعطيني
[illegible] ثم اخرجها فقال هات الستماية دينار التي
[illegible] الخراساني [illegible] فقال للعلوي

العلوي م

العلوي م

[illegible]

هكذا رأيت والله القصة فأعلمك بذلك قال العلوي
ان معي بحزرك في القصة الا اعلمك فما طفق [illegible] مائة
دينار ونحو ذلك في عامي هذا فلما كان العام الثاني حججت وخر
جت الى المدينه وخرجت وصادفت لا ادري رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في منامك وهو يقول يا فلان لا
تغتم فقد رايت والله الخراساني وعاتبته فيك وامرته
ان يحمل اليك ما فاتك ولا يتقطع عنك ما استطاع فحمدت
الله وشكرته فلما رايتك حدثتك المنام وحكايتك فاخرج
الخراساني الصرة التي فيها الثمانية دنانير فدفعها
اليه وقبل يده وعينيه وسأله ان يجعله في حل من جميع
ذلك العقوبة قال المصنف رحمه الله سمعت الشيخ الصالح ابا محمد
عبد الرحمن الميداني يقول كنت ليلة من الليالي [illegible] في
ثغر اسكندرية بمنزل بالجزيرة فاسمعنا ان ادعوا الملك الصالح
وكان محبوسا في ذلك الوقت بالكرك فقال لي الشيخ
الفقرا دور صلاتك ركعتين يا شيخ الى الله عز وجل
بالنبي عليه السلام في الملك الصالح ثم نمت فرايت الناس كان
قد اجتمعت حلقة وبينهم شخص كانه اراد ان يخرج منهم
الى كذلك اذ رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة
خضرا وبين يديه قاعدين من نور قد طاف الى السما فلما
البصر فلما قربوا من ذلك الرجل [illegible] انا [illegible]
حتى بلغ خروج الملك الصالح من الحبس [illegible] الى مصر

[illegible]

الباب الثاني في ذكر

الاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وعلينا بسبب ذلك ويلحق به ما
ذكره الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب مصباح الظلام وفيه فصول

الفصل الاول في استغاثة ادم ابي البشر بخير البشر

محمد صلى الله عليه وسلم قال روي عن محمد بن ناصر السلامي عن ميسرة انه قال
لما خلق الله السماوات والارض واستوى الى السماء فسواهن سبع
سماوات وخلق العرش فكتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم
النبيين وخلق الجنة التي اسكنها ادم وحوى عليهما السلام كتب اسمي
على ابواب الجنة جميعها وكذا كل القباب فلما كان ادم بين الروح والجسد
فلما احياه الله تعالى نظر الى العرش فرأى اسمي مكتوبا على العرش فقال
يا رب ما هذا الاسم فقال الله تعالى يا ادم سيد ولدك واكرم ولدك
ولما كان ما غرهما الشيطان تابا واستشفعا الى الله تعالى باسمي فاستشفع
قال وروي عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اقترف ادم الخطيئة قال يا رب
اسالك بحق محمد الا ما غفرت لي فقال الله تعالى
يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يا رب
لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرأيت
مكتوبا على العرش لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعلمت يا رب
انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال صدقت

[illegible]

يا ادم انه لاحب الخلق الي واذ سالتني بحقه
غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وهو اخر الانبياء يا ادم من
ذريتك قال وذكر السمرقندي ومكي وغيرهما ان ادم عند
معصيته قال اللهم بحق محمد صلى الله عليه وسلم اغفر لي خطيئتي
ويروى تقبل توبتي فقال الله تعالى له يا ادم من اين عرفت
محمدا قال يا رب رايت في كل موضع من الجنة لا اله الا الله محمد
رسول الله ويروى محمد عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم
خلقك عليك فتاب عليه وغفر له وهذا تاويل من تاول قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وقال ابن عباس رضي
الله عنهما تفاخر ولد ادم عليه السلام فقال بعضهم ابونا ادم
اكرم الخلق على الله لانه خلقه بيده واسجد له ملائكته وقال
بعضهم جبرائيل اكرم الخلق على الله فخرج ادم عليه السلام فقال
بما انتم قالوا فاخبروه بالذي جرا بينهم فقال يا بني ان الله عز وجل
لما نفخ في الروح كان اول ما فتحت عيناي رايت على العرش
مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما وقعت في الخطيئة قلت يا رب اسالك بمحمد الا تبت علي
فتاب الله علي فمحمد اكرم الخلق على الله عز وجل وعن عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا سيد ولد ادم ولا فخر وانا اول من تنشق الارض عنه ولا فخر
وانا اول من يستفتح باب الجنة ولا فخر وقال بعض العلماء اعطى
الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ستة اشياء في الدنيا

وسبعة اشياء في الآخرة وسبعة اشياء في الجنة اما السبعة
التي في الدنيا فاولها ان الله بعثه الى جميع الخلق
الثاني ختم به النبوة الثالث جعل كتابه اشرف الكتب كتاب
انزل من السماء معجزا في لفظه ومعانيه على قلة حروفه وكثرة
حكمه الرابع جعل شريعته ايسر الشرايع قال صلى الله عليه
بعثت بالحنيفية السمحة الخامس الجمعة [illegible] على العيد
ونحوها السادس الخطبة [illegible] السابع كثرة
الامة واما التي في الآخرة فهو اول من تنشق عنه الارض ولا
فخر الثاني واول شافع يوم القيامة وخطيبهم اذا انصتوا
وامامهم اذا [illegible] ومبشرهم [illegible] مفاتيح الجنة بيده ولواء
الحمد واما التي في الجنة فهو ان الجنة حرام على الانبياء حتى
يدخلها هو وامته الثاني له نهر الكوثر في الجنة الثالث يزوج
بمريم ابنة عمران وباسية بنت مزاحم وبام كلثوم بنت اخت
موسى السادس يعطى الوسيلة السابع له تحية
للمولى [illegible] عن ام الدرداء انها قالت قلت لكعب
الاحبار كيف تجدون رسول الله في التوراة قال نجده محمد
رسول الله يسمى المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا
سخاب في الاسواق واعطي المفاتيح ليبصر الله به اعينا عورا
ويسمع به آذانا وقرا ويقيم به السنة المعوجة حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
يعين المظلوم ويمنعه من ان يستضعف لا يزني بالفحش

والاذان م

وعلى الامم حتى يدخلها

امرأة فرعون م

ولا يقول الخنا لكل جميل واهب له كل خلق كريم السكينة
لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق
والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته
والهدى والحق امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي
به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارفع به بعد الخمول
واكثر به بعد القلة واغني به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة
والف به بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة
واجعل امته خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر موحدين مومنين مخلصين يصلون لي قياما وقعودا
وركوعا وسجودا يقاتلون في صفوفا يخرجون من ديارهم
ابتغاء مرضاتي الهمهم التكبير والتحميد والتمجيد في مساجدهم
واجعلها في صدورهم ومجالسهم ومثواهم يكبرون ويهللون
ويقدسون على رووس الاشراف اناجيلهم في صدورهم رهبان
بالليل ليوث بالنهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم

الباب الثالث

ماجاء في شفاعته صلى الله عليه وسلم للعامة
يوم القيامة روي عن [illegible] ابن [illegible] رضي الله عنه انه
قال [illegible] لا [illegible] الا [illegible] الله عنه [illegible] حدثنا بحديث
الشفاعة قال [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يجمع الناس يوم القيامة [illegible] في اعظم الاهوال
فاذا [illegible] تلك الاهوال [illegible] قالوا [illegible]

٣٣

مساجدهم ؟

اللهم

لبعض

لنا الى ربنا عز وجل فيقول بعضهم انطلقوا بنا الى ابينا
ادم عليه السلام فيشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا
هذا اليوم قال فياتون ادم عليه السلام فيذكرون له
ذلك فيقول لهم لست كذلك اني اخطات وانا في الفردوس
فان يغفر لي اليوم فهو حسبي ولكن عليكم بنوح عليه
السلام لانه اول نبي بعث فياتون نوحا عليه السلام فيذكرون
له ذلك فيقول لست هناك ويذكر لهم سواله ما ليس
له به علم ويذكر خطيئته التي اصابها فيستحيي من ربه منها ولكن
عليكم بابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتون اليه فيذكرون
له ذلك فيقول لست هناك ويذكر لهم قوله اني سقيم
وقوله بل فعله كبيرهم هذا ويذكر خطيئته التي اصاب
فيستحيي من ربه ولكن عليكم بموسى عليه السلام فانه اصطفاه
الله برسالته وبكلامه واعطاه التوراة قال فياتون
اليه فيذكرون له ذلك فيقول لست هناك ويذكر لهم
سواله ما ليس له به علم ويذكر خطيئته التي اصابها ولكن عليكم
بعيسى عليه السلام فياتون عيسى فيذكرون له ذلك فيقول
لست هناك اني عبدت من دون الله تعالى فان يغفر لي اليوم
فحسبي قال فيرجعون الى ادم عليه السلام فيقولون يا ابتي لو
كان لاحدكم متاع في وعاء عليه خاتم اكان يصل الى ما في
جوفه من قبل الخاتم فيقولون لا فيقال عليكم بمحمد صلى الله
عليه وسلم فانه خاتم الانبياء فياتوني حتى انطلق معي

هناكم

اني قتلت نفسا بغير نفس
فان يغفر لي اليوم فحسبي

٢٧

باب الجنة فاستفتح فيؤذن لي على ربي عز وجل فاذا رايته خررت
له ساجدا فاحمده بمحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده احد
بعدي يعلمنيها الله تعالى ثم يدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال
ثم يقال لي يا محمد ارفع راسك قل يسمع وسل تعطه واشفع
تشفع فارفع راسي فاحمده بتحميد يعلمنيه ربي ثم اقول امتي
فيحد لي حدا فاخرجهم من النار ثم ادخلهم الجنة ثم اعود فاقع
ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال لي يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي
فاحمد الله بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرجهم
من النار قال فلا ادري في الثالثة او في الرابعة فاقول
يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران اي من وجب عليه
الخلود هكذا اخرجه مسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة
اشفع الى ربي وهو كذلك يشفعني حتى اقول شفعني فيمن قال لا اله الا
الله فيقول يا محمد ليس هذا لك ولا لغيرك وعزتي وجلالي لا ادع
في النار احدا قال لا اله الا الله وذلك قوله تعالى لا يملكون
الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني الامن قال لا اله
الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة عرج بي الى
السماء سالت ربي عز وجل ان يجعل حساب امتي على يدي كي لا
يطلع على عيوب امتي غيري فاوحى الله الي يا حبيبي هم امتك لا
احب ان يطلع على عيوبهم غيرك [illegible] عبادي فلا احب ان يطلع

بعام

الي م

ورحمتي

امته

على حبيبه محمد [illegible] لا [illegible] ولا سواك [illegible] المحبون
من امتي قال [illegible] لو كنتم [illegible] التشفيع
فاين تكون الملائكة [illegible] فقال [illegible] معاذ الله تبارك
وتعالى [illegible] عليه اذا [illegible] على ذنوب العبد [illegible] لو
ان واحدا منها [illegible] جميع ذنوب الخلق [illegible] لم يكن لها
[illegible] وما [illegible] الا شفيعه [illegible] محمد صلى الله
عليه وسلم [illegible]
الشفاعة [illegible] الموحدين [illegible] الله عليه وسلم
في النار [illegible] لا [illegible] الاشرار
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى يرسل الى جبريل
عليه السلام يا جبريل [illegible] من امة محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول جبريل الهي وسيدي انت اعلم بهم فيقول
انطلق فانظر ما حالهم قال فينطلق جبريل الى مالك وهو
جالس على سرير من نار في وسط جهنم فلما نظر مالك الى
جبريل قام تعظيما له فيقول له يا جبريل ما ادخلك الى هذا
الموضع فيقول ما فعلت العصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيقول ما اسوا حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسامهم
واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلالا فيها الايمان
فيقول جبريل ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم [illegible]
الطبقة [illegible] جهنم [illegible] فلما نظروا الى جبريل ورأوا
حسن خلقه علموا انه ليس من ملائكة العذاب فيقولون من

ن هذا العبد الذي [illegible] لم نر شيئا قط احسن منه [illegible]
[illegible] هذا جبريل الكريم على ربه الذي كان يأتي
دا صلى الله عليه وسلم بالوحي فاذا سمعوا بذكر
د صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبريل اقرئ محمدا منا السلام
اخبره ان معاصينا فرقت ما بيننا وبينه واخبره بسوء
كاننا وحالنا فينطلق جبريل عليه السلام حتى يقوم
ن يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى يا جبريل كيف
يت امة حبيبي محمد فيقول جبريل يا رب ما اسوا حالهم
اضيق مكانهم فيقول يا جبريل هل سألوك شيئا قال
م سألوني ان اقرئ نبيهم السلام واخبره بسوء حالهم
ول الله تعالى انطلق فابلغه رسالة امته اليه قال
طلق جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة من
درة بيضاء لها اربعة الاف باب ولها مصراعان من ذهب
يناديه السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته العلي
لا [illegible] السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء
الله ان يرد ثم يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
فيقول جبريل يا محمد جئتك من عند العصاة الذين يعذبون
من امتك في النار وهم يقرئونك السلام فيقول صلى الله
عليه وسلم [illegible] في الجنان [illegible]
جبريل [illegible] جبريل [illegible] عرش
[illegible] لا يا محمد

ولكن اتوا باسرافيل [illegible] بين [illegible] النيران [illegible] كلهم
[illegible] عليه السلام فنادى محمد صلى الله عليه
يا جبريل [illegible] في امتي [illegible]
[illegible] من فوق [illegible] والاذان [illegible]
قال بعد ذلك يركب النبي صلى الله عليه وسلم
ويركب معه النبيون وجميع امته حتى ياتون المقام الذي
فيه ميكائيل فاذا نظر اليه ميكائيل قال يا محمد اين تريد
فيقول اريد ربي فيقول هذا مقام لا يجاوزه احد فينادي
محمد صلى الله عليه وسلم هذا ميكائيل يحول بيني وبينك
يا رب فاذا النداء من قبل الله تعالى يا ميكائيل [illegible] معك
قال فيجوزون حتى ياتون المقام الذي فيه اسرافيل [illegible] المقام
فاذا نظر اسرافيل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا
محمد اين تريد فيقول اريد ربي فيقول اسرافيل هذا مقام
لا يجاوزه احد الا احترق من نور الله سبحانه وتعالى فيقول
محمد صلى الله عليه وسلم هذا اسرافيل يحول بيني وبينك يا
رب فاذا النداء من قبل الله تعالى يا اسرافيل دع محمدا يجوز
ودعه قال فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
محمود ذلك المقام قال ابن عباس رضي الله عنهما فاتى محمد صلى
الله عليه وسلم الى بين يدي العرش ويخر بين يدي الله تعالى
ساجدا فيقول له يا محمد ارفع راسك ليس هذا يوم ركوع
ولا سجود وسل تعطه واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء

من امتي [illegible] فنادى يا محمد [illegible]
[illegible] عصاة فيقول [illegible]
[illegible] وعدتني انك تعطيني في امتي حتى ارضى وفوق الرضا
يا جبريل انطلق مع محمد صلى الله عليه وسلم حتى ينظر الى امته
[illegible] فينطلق جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم
الى مالك فاذا نظر مالك الى محمد صلى الله عليه وسلم قام تعظيما
له ويقول له اين تريد [illegible] مكان فيقول
صلى الله عليه وسلم يا مالك ما حال امتي الاشقياء فيقول
مالك يا محمد ما اسوا حالهم [illegible] ثم يقول محمد صلى
الله عليه وسلم يا مالك افتح الباب وارفع الطابق [illegible]
مالك السلسلة ويرفع الطابق فاذا [illegible] محمد صلى الله عليه
وسلم [illegible] النار [illegible] صلى الله عليه
بعد ذلك يقول الشيخ الشاب [illegible] في النار [illegible] بعد ذلك
يرفعون رؤوسهم ويقولون لعل جبريل اتانا بالفرج قال
فينظرون الى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول بعضهم لبعض [illegible]
هذا جبريل هذا احسن وجها من جبريل فينادون [illegible]
انت الذي [illegible] الله علينا بك [illegible] النار [illegible]
فيقول النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يا امتي [illegible]
محمد فيقول قال بعد ذلك ينادون [illegible]
[illegible] يا نبينا [illegible] النيران [illegible]
قال فينادي [illegible] اليوم [illegible] قال [illegible]

[illegible]

جهنم ساجدا ويثني على الله تبارك وتعالى ثناء لم يثن عليه
احد قبله ولا بعده فعند ذلك ينادى يا محمد ارفع راسك قل يسمع
سل تعطه واشفع تشفع فينادي يا رب امتي امتي طال حزنهم
نفسي ونفسي فاذا النداء من قبل الله تعالى يا محمد اخرجن اليوم من
النار من كان في قلبه مثقال من الايمان ارضيت يا محمد فيقول
نعم الا الى رضا فاذا النداء يا محمد اخرج من النار من كان في
قلبه حبة من الايمان ارضيت يا محمد فيقول نعم يا سيدي الى الاخر
قال ابن عباس رضي الله عنهما فيخرج من النار ذلك اليوم من
قال لا اله الا الله محمد رسول الله ولو انه ما اتى بخيره مرة
واحدة ولا يبقى في النار الا من حبسه القرآن او قتل نبي فاذا اخرجوا
من النار ينطلق بهم الى نهر على باب الجنة يسمى نهر الحيوان
فيغتسلون فيه فيخرجون منه جردا مردا مكحلين كان
وجوههم مثل القمر اذا بدر ليلة اربع عشرة ثم يدخلون الجنة
ثم تغلق النار بما فيها واهل الجنة بما فيها فاما اهل الجنة فمطرهم
الخلود الطيب واما اهل النار فمطرهم الحميم والغسلين فتفور
جهنم فوق القدر على النار ويصيرون في الدرك الاسفل من النار
فعند ذلك يتمنى المشركون الموحدين فلا يجدونهم فعند
ذلك يقولون ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم
سخريا ام زاغت عنهم الابصار فينادوا اولئك شفع فيهم نبيهم محمد
صلى الله عليه وسلم فخرجوا بتوحيدهم فعند ذلك يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين فيروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رب

اهل

انه قال يؤتى بالموت كانه كبش املح فيقال يا اهل الجنة
هل تعرفون الموت فينظرون فيعرفونه فيقال يا اهل
النار هل تعرفون الموت فينظرون فيعرفونه فيذبح بين
الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل
النار خلود بلا موت وروى عن الكلبي رحمه الله عليه
انه قال رايت في المنام كان القيامة قد قامت وقد عرضت
على الله تعالى فقال لي تحسبت ما لا تعلم وتكلمت فيما لا تعلم
ثم امر بي الى النار فرايت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجها عنه فقلت يا رسول الله رجل من امتك امر به الى النار
فاشفع لي الى ربك فقال كيف اشفع وانك تحسبت فيه فلا تعلم
فقلت يا رسول الله اني مع ذلك اقرا القرآن قال فاسال
لي علي بن ابي طالب ان اساله فقال لي علي رضي الله عنه
ما الايام المعدودات فقلت ايام التشريق قال فما الايام
المعلومات قلت ايام العشر قال صدقت فعند ذلك شفع
لي رسول الله صلى الله عليه

الفصل الرابع ما جاء في المستغيثين بالنبي صلى الله عليه عند الشدائد والاضطرار لتفريجه اسند له كما ثبت في صحيح الاخبار

روى عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل رجل
المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ~~قائم فقال رسول الله صلى الله عليه~~
قائم على المنبر فاستقبل بوجهه وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

افسوم

الشدة

صلى الله عليه وسلم قائما [illegible] فقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فادع لنا الله سبحانه وتعالى
حتى يغيثنا قال فعند ذلك رفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال
انس رضي الله عنه ولا والله ما نرى في السما من سحاب ولا قزعة
وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار قال فلم يتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعاءه حتى طلعت من ورائه سحابة مثل الترس
فلما توسطت السما انتشرت ثم امطرت مطرا عظيما قال انس فلا والله
ما رأينا الشمس سبتا قال ثم دخل ذلك الرجل من ذلك الباب في
الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب على
المنبر قال فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله هلكت
الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يمسكها عنا قال فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا
علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية
ومنابت الشجر قال انس رضي الله عنه فانقطع المطر وخرجنا
من الصلاة نمشي في الشمس اخرجه مسلم وروى عبد الله ابن محمد
حاطب الجمحي عن ابي وجزة يزيد ابن عبيد السلمي قال لما قفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك اتاه وفد بني فزارة بضعة عشر
رجلا فيهم خارجة ابن حصن [illegible] اصغرهم نزلوا في دار
رملة بنت الحارث الانصارية [illegible] فقدموا على ابل عجاف [illegible]
وهم مسنتون فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين

بالاسلام فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم
فقالوا يا رسول الله اسنتت بلادنا واجدب جنابنا وعري
عيالنا وهلكت مواشينا ولم ينبت زرعنا فادع لنا ربك ان
يغيثنا واشفع الى ربك وليشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العلي العظيم وسع كرسيه
السموات والارض فهي تئط [illegible] ثم قال
صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شففكم وازلكم فقال رجل
منهم يا رسول الله ويضحك ربنا قال نعم فقال الرجل لن نعدم
يا رسول الله من رب يضحك خيرا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
من قوله ثم قام صلى الله عليه وسلم فصعد المنبر ثم تكلم بكلمات
ورفع يديه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في الدعاء
الا في الاستسقا فرفع يديه حتى رئي بياض ابطيه فكان مما
حفظ من دعائه اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك
واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا عاجلا غير
اجل نافعا غير ضار اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب ولا
هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء
فقام ابو لبابة ابن عبد المنذر فقال يا رسول الله ان التمر في
المرابد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا
غيثك فقال ابو لبابة يا رسول الله التمر في المرابد ثلاث مرات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى
يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره قال فلا والله

ما في السماء من قزعة ولا سحاب وما بين المسجد ولا سلع من بيت
ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما
توسطت السماء انتشرت وهم ينظرون ثم أمطرت فوالله ما رأوا
شمسا سبتا وقام أبو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بإزاره لئلا
يخرج التمر منه فلما كان الجمعة الآتية قام الرجل الذي سأل رسول
الله صلى الله عليه وسلم المطر فقال يا رسول الله هلكت الأموال
وانقطعت السبل فاستصح لنا فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
المنبر فدعا ورفع يديه مدا حتى رئي بياض إبطيه ثم قال اللهم
حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية
وأصول الشجر فانجابت السحابة عن المدينة كالإكليل هكذا
أخرجه البيهقي في دلائله ٥ وروى ابن عباس رضي الله عنه
في تفسير قوله أنكم تكذبون قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر له فعطشوا فقالوا يا رسول الله لو دعوت
الله ليسقينا فقال لعل الله إن سقاكم قلتم سقينا بنوء كذا
فقالوا يا رسول الله ليس هذا حين الأنواء فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين ثم دعا فهاجت ريح وثار سحاب
ومطرت حتى سال الوادي وشرب الناس واستقوا وركب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمر برجل يغرف بقدح وهو يقول سقينا بنوء
كذا فقال رسول الله [illegible] فأنزلت
الآية وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وروي عن أنس بن مالك
رضي الله عنه أنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا

ذكر مثل هذا [illegible]

الشرب

ودعا

ط الناس استسقى بعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ال
عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ويقول اللهم كنا إذا
قحطنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا
فاسقنا قال فيسقون وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال استسقى
ا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بالعباس عام الرمادة فقال عمر رضي الله عنه اللهم هؤلاء عبادك
وبنو إمائك أتوك راغبين إليك متوسلين إليك بعم نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم فاسقنا سقيا نافعة تعم العباد وتحيي البلاد
اللهم إنا نستسقيك بعم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونستشفع إليك
بشيبته فسقوا ٥ وما جرت بغداد سنة من السنين على أيام
هارون الرشيد وكان بها حرمي بن العباس فأتوا إليه حتى يستسقي
لهم فقبض على شيبته وقال اللهم إنا من ولد الرجل الذي
استسقى بشيبته عمر رضي الله عنهما يعني العباس اللهم اسقنا
غيثك فما زال يردد ويتوسل بهذه الوسيلة حتى سقوا وكان
يوما مشهودا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان عام
الرمادة استسقى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال اللهم إنا
نستشفع إليك اليوم بوجه عم نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وخطب عمر الناس فقال أيها الناس إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد فيعظمه ويجله
ويبر له قسمه ولا يقتص له [illegible] فاقتدوا أيها الناس برسول
الله صلى الله عليه وسلم في العباس واتخذوه وسيلة إلى ربنا

وآثام

فالسقيا [illegible]

بالناس [illegible]

قال

عن ابي صالح ان العباس بن عبد المطلب يوم استسقى به عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما فرغ عمر من دعايه قال العباس
اللهم انه لم ينزل من السما بلا الا بذنب ولا يكشف الا بتوبة وقد
توجه القوم بي اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه
ايدينا اليك بالذنوب ونواصينا اليك بالتوبة وانت الراعي لا تهمل
الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة وقد ضرع الصغير ورق الكبير
وارتفعت اليك الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم اغثهم
بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا يياس من روحك الا
القوم الكافرون قال فلم يبرحوا حتى ارخت السما مثل الجبال
وروى ابو الجوزا قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا ذلك
الى عايشة رضي الله عنها قالت انظروا الى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فاجعلوا منه كوة الى السما حتى لا يكون بينه وبين السما
سقف ففعلوا ذلك ثم دعوا فمطروا حتى نبت العشب وسمنت
الابل حتى تفتقت من الشحم فسمي عام الفتق وحكى الشيخ عتيق قال
كنا في ركب الحاج فادركنا العطش فيئسنا فطلبنا عدة
من اهل الركب الى الشيخ ابي الجا سلمان بن علي قال ابو القسم
عتيق فاخرج عنهم ودعا الله عز وجل ويتشفع اليه بالنبي صلى
الله عليه وسلم فارسل الله عليهم المطر حتى عم الركب جميعهم
الفصل [illegible] فيمن استغاث بالنبي صلى الله عليه من ايذاه
وغيره من الجوع روي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال جا ابو سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه

العارفة

الشيخ ابو الجا

بلغ قراءة

الخامس

٤

وسلم يستغيث اليه بعض السنين من الجوع والقحط الذي
نزل بهم حتى لم يجدوا شيا ياكلون حتى اكلوا العلهز بالدم
فانزل الله قوله عز وجل ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون قال فدعا رسول الله له ولقومه حتى فرج
الله عنهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزل في غزاة غزاها فاصاب اصحابه جوع
وقلت ازوادهم فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشكون ما اصابهم ويستاذنوه في ان ينحروا بعض رواحلهم
فاذن لهم فخرجوا من عنده لنحرها فلقيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال من اين جيتم فاخبروه انهم استاذنوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ان ينحروا بعض ابلهم فاذن لهم فقال عمر
فاني اسالكم وانتم عليكم الا رجعتم معي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فرجعوا معه فذهب عمر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا ذنت لهم ان
ينحروا رواحلهم فما ذا يركبون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما ذا اصنع ليس معي شي ما اعطيهم فقال عمر رضي
الله عنه بلى يا رسول الله تامر من كان معه فضل من زاده
ياتي به اليك فتضعه على شي ثم تدعوا فيه بالبركة ثم تقسمه
بعد ذلك بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ما رايت ثم امره [illegible] امر جميع الاهل ان ياتوا بفضل
ازوادهم من كان عنده شي معه من زاده ففعلوا ذلك

صلى الله عليه وسلم

فتجمعه

فمنهم من أتى بالقليل ومنهم من أتى بالكثير ومنهم من لم يأت
بشيء فجعله النبي صلى الله عليه وسلم في شيء ثم دعا فيه
بالبركة ما شاء الله أن يدعو ثم قسمه بينهم فما بقي في
القوم أحد إلا امتلأ مما كان معه من وعاء ثم فضل عنهم
فقال عند ذلك أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء بها يوم القيامة
غير شاك أدخله الله عز وجل الجنة أخرجه مسلم وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال شكا الناس إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته الجوع
فقال عسى الله أن يطعمكم قال فأتينا سيف البحر فزجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم البحر زجرة فألقى إلينا دابة فأورينا
على شقها النار فطبخنا واشتوينا وأكلنا وشبعنا وحملنا
الحديث بطوله وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتى بعض
بني سهيم أبا سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا الجوع وما بأيدينا شيء
فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم
إياه بعد ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم إنك قد علمت حالهم وأنهم ليس لهم قوة وليس بيدي
شيء أعطيهم إياه اللهم افتح عليهم أعظم حصونها غنى وأكثر
طعاما وودكا ففتح عليهم حصن الصعب بن معاذ وما كان
بخيبر طعاما وودكا أكثر منه سمعت الشريف أبا محمد عبد

السلام بن عبد الرحمن الحسني الفاسي يقول أقمت بمدينة
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام لم أستطعم فيها بطعام
فأتيت إلى منبره صلى الله عليه وسلم وركعت ركعتين وقلت يا
جدي جعت وأتمنى عليك ثريدا ثم غلبتني عيني فنمت قال
فبينا أنا نائم وإذا برجل يوقظني فانتبهت فرأيت معه قدحا
من خشب وفيه ثريد عليه سمن ولحم وعسل فقال لي كل فقلت
له من أين هذا فقال إن صغاري لهم اليوم ثلاثة أيام يتشوفون
إلى هذا الطعام فلما كان اليوم فتح علي بشيء فعملته ثم نمت
فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول
لي إن أحد إخوانك تمنى على هذا الطعام فأطعمه منه فقال
فأكلت منه حتى شبعت ولم يتغير منه شيء فأخذه ومضى قال ابن النعمان
أيضا صاحب الكتاب رحمه الله سمعت الشيخ أبا عبد الله محمد
ابن أبي الأمان رحمه الله يقول كنت بمدينة النبي صلى الله
عليه وسلم خلف محراب فاطمة رضي الله عنها وكان الشريف
يكلمني إلى شيء نائما خلف المحراب فانتبه من نومه فجاء إلى عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وعاد إلينا مبتسما
فقال له شمس الدين صواب خادم الضريح النبوي لم تبسمت
قال كنت في فاقة فخرجت من بيتي فأتيت محراب فاطمة رضي
الله عنها فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقلت إني جائع
ثم غلبتني عيني فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني
قدح لبن فشربت منه حتى رويت وهذا هو بصاق اللبن من فمه

قال

فيه في كتبه وشاهدناه من فيه فسمعت عبد الله ابن الحسين
الدمياطي رحمهما الله يقول حكى لي الشيخ الصالح عبد القادر
الأندلسي شيخ دمياط قال كنت أمشي على قاعدة التقشف
فدخلت إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وأتيت حجرته
فسلمت عليه وشكوت إليه ضرري من الجوع وكان لي يومين
ما أكلت شيئا وما اشتهيت عليه طعاما من البر واللحم والتمر
وتقدمت بعد زيارته صلى الله عليه وسلم إلى الروضة فصليت
فيها فإذا بشخص يوقظني من النوم فانتبهت فإذا شاب أمرني أن
أتبعه فتبعته معه وكان شابا جميلا خلقا وخلقا إلى أن
وصل إلى داره فدخل وأمرني بالدخول فدخلت معه فما أخذت
مجلسي منه إلا بجفنة ثريد وعليها شاة مشوية وطبقا من
أنواع التمر الصيحاني وعجوة وخبزا كثيرا من جملته خبز قراص
وصفوها بين يدي فأكلت بحسب الكفاية ثم إنه ملأ جرابي خبزا ولحما
وتمرا فسألته عن موجب هذا الذي عمله معي فقال ثم كنت
نائما بعد صلاة الضحى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فأمرني أن أفعل معك ذلك ودلني عليك وعرفني مكانك
بالروضة وقال لي عجل إنه اشتهى هذا وأراده فقلت أي التمارية
كذا كان صلوات الله عليه وسلم [illegible] القرطبي رحمه الله
سمعت عبد السلام ابن أبي القاسم الصقلي يقول حكى لي رجل ثقة
كتبت اسمه قال كنت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
لي شيء ولا معي شيء فضعفت من الجوع فأتيت الحجرة وقلت يا سيد

الأولين والآخرين أنا رجل من أهل مصر ولي خمسة أشهر في
جوارك وقد ضعفت فأسأل الله وأسألك أن تيسر لي من يشبعني
أو يخرجني ثم دعوت الله بدعوات عند الحجرة وجلست عند المنبر
بعد ذلك فإذا أنا برجل قد دخل الحجرة فوقف وجعل يتكلم
بكلام ويقول يا جداه يا جداه ثم جاء إلي وقبض على يدي فقال
قم فقمت معه فخرج بي من باب جبريل وعدا إلى البقيع وخرج
من البقيع فإذا بخيمة مضروبة بجارية وعبد فقال لهما قوما
اصنعا للضيف كبشة فقام العبد وجمع الحطب وأوقد النار
وقامت الجارية فطحنت وعجنت ملة وشاغلني بالحديث حتى
أتت الجارية بالملة فقسمتها نصفين ثم أتت بعكة فيها سمن
فصبت على الملة ثم أتت بتمر صيحاني فعصرتها جيدا ثم أتت بقصعة
فيها طعام طيب ولحم كثير فوضع الجميع بين يدي وقال كل فأكلت
فقلت له يا سيدي ما بقا لي حاجة إلى الأكل والله يا سيدي
أن لي أشهر ما أكلت فيها حنطة وما بقيت أريد شيئا إلا أني أخاف
على روحي من كثرة الأكل قال فعند ذلك أخذ النصف الباقي من
الملة ثم إلى [illegible] ملأ بها جيبي من تمر ووضع الجميع في المزود
وقال لي ما اسمك فقلت فلان ثم قلت ما اسم الرجل فقال لي
بالله عليك لا تعاود تشكو إلى جدي فإنه يعز عليه ذلك في
الساعة حتى أخطب بأمرك حتى بعث الله لك من أخرجك
وقال للغلام خذه وأوصله إلى حجرة جدي فتقدمني مع الغلام
إلى البقيع فقلت له ارجع فقد وصلت فقال لي تبارك الله الأحد

[illegible]

ما قدرا أنا ونك حتى أوصلك إلى الحجرة لئلا يعلم النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فأوصلني إلى الحجرة وودعني ورجع فمكثت آكل
من الذي أعطاني أربعة أيام ثم صحبت بعد ذلك فإذا أنا بالغلام
قد أتاني بطعام ولم يزل كذلك كلما احتجت أتاني بطعام مدة طويلة
حتى سبب الله لي جماعة خرجت معهم إلى الحج [illegible] بأشياء
وهذا كله ببركة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اتفق
لجماعة من هذه الأمة من أئمة المحدثين والصوفية والفقرا بالله
المتقين قال الإمام أبو بكر ابن المقري كنت أنا والطبراني وأبو
الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا على حالة
من الفاقة فأثر فينا الجوع وواصلنا ذلك اليوم بيوم ثاني فلما كان
وقت العشا حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الليل واقترب
فقلت يا رسول الله الجوع الجوع وانصرفت فقال أبو القاسم
أبو الشيخ اجلس فإما أن يكون الرزق أو الموت قال أبو بكر
فقمت أنا وأبو الشيخ وبقي الطبراني جالس ينتظر شيئا
فبينا نحن كذلك إذ حضر بالباب فطرق علينا الباب ففتحنا له الباب
وأشبعنا فخرجوا إذا برجل علوي ومع العلوي غلامان مع كل
واحد منهما زنبيل فيه شيء كثير فقال لنا العلوي بسم الله
كلوا فأكلنا [illegible] أن لنا في حاجة العالم
فإذا بالعلوي قد ولى وترك الجميع عندنا [illegible]
فلما أن رجع إلينا قال يا قوم أشكوتم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا له ونحن كذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه

في المنام فأخبرني بحالكم وأمرني أن أحمل إليكم شيئا ثم تركنا ومضى
وقال أحمد بن الجلاء دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وبي فاقة فتقدمت إلى القبر فقلت أنا ضيفك يا رسول الله ثم
نمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني رغيفا فأكلت
نصفه وانتبهت وفي يدي النصف الآخر قال أبو الخير الأقطع
رحمة الله عليه دخلت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا بفاقة فأقمت بها خمسة أيام ما ذقت ذواقا فتقدمت إلى
القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله
عنهما ثم قلت أنا ضيفك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ثم
تنحيت إلى خلف المنبر فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن أبي طالب بين يديه رضي الله
عنهم قال فحركني رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وقال قم فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمت إليه وقبلت بين عينيه فدفع إلي رغيفا فأكلت نصفه وما
انتبهت إلا والرغيف الآخر بيدي وكان في بركة رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] من الزمان وقال أبو زرعة
محمد بن أحمد بن محمد الصوفي سافرت مع أبي عبد الله ابن خفيف إلى
مكة حرسها الله فقال فأصابتنا فاقة شديدة فخرجنا منها
طالبين حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجئنا ليلا وبقي
[illegible]
ماذا إلى الحجرة وقال يا رسول الله أنا ضيفك الليلة ثم جلس

على المرابة فلما كان بعد ساعة رفع راسه وجعل يبكي ساعة
ويضحك ساعة فسالته عن ذلك فقال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم ثم وضع في يدي دراهم فجعلت [illegible] ما اخذتها دراهم
وبارك الله له فيها الى ان رجعنا الى شيراز فكنا ننفق منها بركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احمد بن محمد الصوفي
تهت في البادية ثلاثة اشهر فانسلخ جلدي من شدة الحر
فدخلت بعد ذلك مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجئت الى عنده وسلمت عليه وعلى صاحبيه ثم اني نمت فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا احمد جئت فقلت نعم يا
رسول الله وانا جائع وانا في ضيافتك فقال لي افتح يديك فملأهما
فلانها دراهم فانتبهت فاذا بيدي ملأى دراهم فقمت [illegible]
لي خبز حواري وفالوذج وتضيع الوقت البادية [illegible]
سمعت ابا اسحاق ابن سعد يقول كنت بمدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعي ثلاثة من الفقراء فاصابتنا فاقة فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ليس لنا شيء يكفينا ويكفينا
ثلاثة امداد من التمر فلما تم العشاء حتى طلبنا رجل فدفع الي
ثلاثة امداد من التمر

الفصل السادس

**الفصل [illegible] فيمن استغاث
به من العطش صلى الله عليه وسلم** وما جرى له بتبوك
وعند ما [illegible] الجهاد [illegible] الى جامع صلى الله عليه
وسلم روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرنا فاصابنا عطش فجهشنا

٦

بلغ

اليه قال فوضع يده في الاناء بين يديه قال فجعل الماء ينبع من
بين اصابعه كامثال العيون ثم قال خذوا بسم الله فشربنا فوسعنا
وكفانا وملانا قربنا ولو كنا مائة الف لكفانا فقلت لجابر كم كنتم
فقال كنا الفا وخمسمائة هكذا اخرجه البيهقي في دلائله
وما اخرجه البخاري وقال انس بن مالك رضي الله عنه كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في تبوك فاصاب المسلمين عطش فقالوا
يا رسول الله عطشنا وعطشت دوابنا وابلنا فقال هل من رجل
له ماء قليل فجاء رجل بشيء من الماء فقالوا جاءوا بعضه [illegible]
الماء فيها ثم وضع راحته في الماء قال انس رضي الله عنه فرايتها
تخلل عيونا بين اصابعه قال فسقينا وسقينا ابلنا ودوابنا
وتزودنا فقال اكتفيتم فقال المسلمون نعم يا رسول الله اكتفينا
يا نبي الله فرفع يده فارتفع الماء وذكر مسلم في صحيحه من حديث
ابي قتادة رضي الله عنه الطويل انه قال احفظ علينا ميضاتك
وذكر انا لما شربوا اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد
النهار وحمي كل شيء وهم يقولون يا رسول الله هلكنا عطشا
فقال لا هلاك عليكم [illegible] قال ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالميضاة فانكبوا عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووضع يده عليها ثم دعا ثم جعل من بعد ذلك يصب
الماء وابو قتادة يسقيهم فلم يلبثوا ان راى الناس في الميضاة فاكبوا
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا الملء كلكم
سيروى قال ففعلوا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

يصب ويسقيهم حتى لم يبق غيري وغير رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت يا رسول الله لا اشرب
حتى تشرب فقال ان ساقي القوم آخرهم شربا [illegible]
فشربت وشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتى الناس
الماء جامين رواء وقال عمران بن الحصين جهد اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عطش فشكوا ذلك اليه فدعا عليا
رضي الله عنه وآخر فقال لهما انكما تجدان امراة بمكان كذا
وكذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها فاتيا بها
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها وقال
فيه ما شاء الله ان يقول ثم اعاده اليهما وامر الناس فملؤوا اسقيتهم
حتى لم يدعوا شيئا الا ملؤوه قال عمران فخيل الي انها لم تزدد
الا امتلاء ثم امر فجمع للمراة من الازواد حتى ملأ ثوبها وقال
اذهبي فانا لم ناخذ من مائك شيئا وفي رواية والله ما رزئناك
من مائك شيئا ولكن الله عز وجل سقانا الحديث بطوله
وروى عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه حدثنا من شأن ساعة العسرة فقال
عمر رضي الله عنه خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا
منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان
الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتى يظن ان رقبته
ستنقطع حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل
ما بقي على كبده فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد

عودك خيرا من الدعا فادع الله لنا فقال اتحبون ذلك قالوا نعم
رسول الله قال فرفع يديه فلم يرجعهما حتى مالت السما فاظلت
ثم سكبت مطرا كافوا القرب والاوعية ثم ذهبنا ننظر
فلم نجدها جاوزت العسكر اخرجه البيهقي في دلائله وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قيل لعمر بن الخطاب
ان ابا بكر رضي الله عنه لما كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار عطش عطشا شديدا فشكا ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه
اذهب الى صدر الغار فاشرب قال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه فانطلقت الى صدر الغار فوجدت ماء فشربت منها ماء احلى
من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج ثم عدت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي شربت قلت نعم شربت
يا رسول الله فقال الا ابشرك فقلت بلى فداك ابي وامي
يا رسول الله قال ان الله تعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة
ان يخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب منه
يا ابا بكر فقال ولي عند الله هذه المنزلة قال نعم وافضل
والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل مبغضك الجنة ولو كان له عمل
سبعين نبيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اشتد يوما
العطش بالحسن والحسين فجعلا يبكيان عطاشا فاخذ النبي صلى الله
عليه وسلم لسانه فمصاه فسكتا وقال ابو طالب كنت مع ابن
اخي بذي المجاز فادركني العطش فشكوت اليه وقلت

يا ابن اخي

خانكة شريف ٢٣٠٩٦

اني عطشت وما قلت له ذلك وانا ارى [illegible]
قال يا عم أعطشت قلت نعم فاهوى بيده الى الارض فخرج نبع بالماء
من [illegible] على وجه الارض فقال اشرب يا عم فشربت
حتى رويت [illegible] ثم قال [illegible] وسمعت
يوسف بن محمد يقول خرجت مع جماعة من الفقراء من الشام على
وصلنا الى شعب النعام أدركنا العطش وقد بقي بيننا وبين
المدينة مراحل فصليت ثم استغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم
ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال مرحبا
بك [illegible] ثم مضى الى [illegible] الكريمة [illegible]
وقلت يا رسول الله انا عطشان وانا ما بين [illegible] اصحابي من العطش
فقال لا عطش ولا [illegible] وها انا اسير لكم الماء وها انا ايضا [illegible]
لكم الضيافة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الذي كان معنا [illegible] المدينة
لقانا احد خدام النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا اشتهي
اجتمع بك حتى اعطيك ما اوصاني به صلى الله عليه وسلم قال
[illegible] ذلك [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجت اليه
فقال هاتوا المائدة فجاء بها وعليها كل [illegible]
فقال هذه التي اوصاني بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] وقال عبد الملك بن عمير كان [illegible]
يطوف وكانت رائحة القطران تغلب عليه فقال له بعض القوم
يا فلان انك لتطوف وان رائحة القطران تغلب [illegible] قال [illegible]

قالوا نعم قال اما اني ساحدثكم كنت ممن شهد قتل الحسين بن
علي رضي الله عنهما واصحابه قال فلما [illegible] في المنام كان الناس
قد حشروا وعطشوا عطشا شديدا واذا برجل على حوض يسقي
الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فقلت يا رسول الله اسقني فقال لا [illegible] فقال له الرجل يا
رسول الله انه ممن شهد قتل الحسين رضي الله عنه فقال
اذهبوا به الى الحسين فاسقوه قطرانا قال فاصبحت وانا رائحة
القطران تغلب علي ولما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه
يوم عاشوراء العاشر من المحرم اول سنة احدى وستين
وهو يومئذ ابن اربع وخمسين سنة ونصف سنة ونصف شهر
ووقع ما وقع من السبي وحملوا النساء والصبيان فلما مروا بالقتلى
صاحت زينب بنت علي رضي الله عنهما مستغيثة بالنبي صلى
الله عليه وسلم يا محمداه يا محمداه هذا حسين بالعراء مرملا بالدما
مقطع الاعضاء يا محمداه [illegible] الكوفة
[illegible] رجل [illegible] ممن شهد
قتل الحسين رضي الله عنه [illegible] وقال
الكاتب سمعت الشيخ الصالح ابا الحسن بن علي [illegible] الانصاري
يقول [illegible] الحرام [illegible]
لا يشرب الماء [illegible] فقال انا اخبرك [illegible] ذلك
انا رجل [illegible]
كان [illegible]

فاصابني عطش عظيم فاتيت حوض النبي صلى الله عليه
وسلم فوجدت عليه ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم
وهم يسقون الناس فاتيت عليا رضي الله عنه لاني [illegible]
وحبي له وتفضيلي اياه ليسقيني فاعرض بوجهه عني فاتيت
ابا بكر فاعرض بوجهه عني فاتيت عمر فاعرض بوجهه عني
فاتيت عثمان فاعرض بوجهه عني رضي الله عنهم والنبي صلى
الله عليه وسلم واقف في المحشر يوذن الناس فاتيته فقلت
يا رسول الله اصابني عطش عظيم فاتيت عليا ليسقيني فاعرض
عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يسقيك
وانت تبغض اصحابي فقلت يا رسول الله هل لي من توبة قال
نعم اسلم من حديث ونيت حتى اسقيك شربة لا تظما بعدها ابدا
فاسلمت وتبت فسقاني فانا لم اجد عطشا وبقيت الى
وقتي ان شئت اشرب وان شئت لا اشرب فحين ذلك
تصديقا الى [illegible] عن الخلق وتبرات منهم الا من اجاب ودع
عمرة تلك فانا الى الان ما شربت لما شربت منه سنة وشهد
بصحة هذه الحكاية حديث انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي اربعة
اركان فاول ركن منها في يد ابي بكر والركن الثاني في يد عمر
والثالث في يد عثمان والرابع في يد علي رضي الله عنه فمن احب
ابا بكر وابغض عليا لم يسقه ابو بكر ومن احب عمر وابغض
ابا بكر لم يسقه عمر ومن احب عثمان وابغض عمر لم يسقه عثمان

ومن احب عليا وابغض عثمان لم يسقه علي ومن احسن القول
في ابي بكر فقد اقام الدين ومن احسن القول في عمر فقد اوضح
السبيل ومن احسن القول في عثمان فقد استضاء بنور الله
ومن احسن القول في علي فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا انفصام لها ومن احسن القول في اصحاب محمد
فهو مومن بريء من النفاق ومن ابغض منهم
فهو مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح ويخاف ان لا يصعد
له عمل الى السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما على
الاعتقاد درج السلف ومن تكلم فيهم [illegible] خلفا بعد
خلف ورويناه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال انا
وابو بكر وعمر كهؤلاء واحد فمن احبنا جميعا انتفع بمحبتنا
ومن فرق بيننا في الحب لعنه الله يوم القيامة ولا حجة له

احوال

الفصل السابع

وعقوبة من سب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما

وهو حقيق بذلك وروي انه كان رجل من اهل الصلاح
والخير يقال له رضوان وكان رجلا صالحا فقال رضوان كانت
لي جارية في منزلي يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فكثر
الكلام بيني وبينه كلام كثير حتى تبنا وليته ولي فانصرفت
الى منزلي وانا مغموم حزين اللوم نفسي فنمت وتركت العشاء
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي ليلتي فقلت يا رسول
الله ان فلانا جاري في منزلي يشتم اصحابك فقال من
من اصحابي فقلت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم

[illegible]

دعوا

الله صلى الله عليه وسلم هذا صدقة المدينة فاذبحه بها قال
فبادرته فاضجعته وذبحته فرايت كان يدي قد اصابها
شي منه قال فانتبهت المذعورة واهويت الى الارض امسحها
فانتبهت وانا اسمع الصراخ من نحو دارنا قلت لاهلي انظروا
ما هذا الصراخ قالوا فلان مات فجاة فلما اصبحنا نظرت فاذا
خط موضع الذبحة ه قال المؤلف وسمعت ابا نصر احمد بن محمد
ابن علوان التاجر الآمدي وكان شيخا كبيرا [illegible] يحدث
ويقول حكى لي شيخ دمشقي قال جاورنا بالحجاز سنتين وجاورت
في المدينة سنة مجدبة فدخلت السوق لاشتري رباعي دقيقا
فاخذ صاحب الدقيق مني الرباعي وقال العن الشيخين حتى اعطيك
الدقيق فامتنعت من ذلك فراجعني مرارا وهو يقول العنهما
فقلت لعن الله من يلعنهما قال فلطم عيني لطمة شديدة وجئت
الى المسجد والدم يسيل منها على خدي وكان لي صديق من
مصر فانتبهني وكان جاور بالمدينة سنين فسالني عن حالي
فذكرت له القصة فقام معي الى التربة الشريفة وقال السلام
عليك يا رسول الله انا جيناك مظلومين فخذ لنا بثارنا
نظرنا الى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ورجعنا فلما جن علي
الليل نمت فلما اصبحت وجدت العين صحيحة كانه لم
يصبها شي فلم يكن الا ساعة واذا بعض رجل قد
دخل من باب المسجد فسالني فسلم علي وسلم وقال لي
انشدك الله الا جعلتني في حل فقلت لا اجعلك في

٢٨

ل حتى يذكر لي قصتك قال نمت ليلة رجعت فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم قد اقبل ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
وعلي رضي الله عنه فتقدمت وقلت السلام عليكم فقال لي علي
رضي الله عنه لا سلم الله عليك ولا رضي عنك انت الذي
تلعن الشيخين وجعل اصبعه في عيني فقلعها فانتبهت فوجدت
عيني مقلوعة وانا تائب الى الله تعالى وانا اسالك الحل ومن
فمن سمع قوله فقد ذهبت فانك في حل من قبل
تعني وهو يبكي كثير البكا وقال ابو علي بن شاذان اراد
رجل الحج فاحضره الامير مقبل وكان صاحب تلك المدينة
فقال له يا فلان اذا زرت الحج فاحملها الامير مقبل وعمل صاحب
[illegible] قال اذا اتيت المدينة فاقرأ على النبي
صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له ان الامير مقبل يقرؤك
لولا ما جا ابدا لزرتك فقال الرجل سمعا وطاعة قال
الرجل فحججت واتيت المدينة ولم اذكر الكلام له عند القبر جلالا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته في منامي فقال لي يا فلان
الا تؤدي رسالة مقبل فقلت يا رسول الله انسيت ان اقول
لك ما حملني ذلك الكلام قال فرفع راسه الى رجل قائم وقال له خذ
هذا المدبر وادع مقبلا فانتبهت ورجعت الى العراق فجئت الى
الامير فقال قعدت على فراشه فذكرت له الرويا فما علمت
ان [illegible] الى الامير [illegible] حضرني وقال له الفتح
في الحال [illegible] فقال له اتعرف المدبر فقال نعم فاحضر [illegible]

فقال نعم فقال له ادام
[illegible] الله [illegible]

ابن النعمان م

مسلم المواسيا فقال اترى في هذه الا مواس الموسى الذي
امر النبي صلى الله عليه وسلم بدفنه معه فضربت بيدي الى الحجر
الموسى الذي دفنته مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا وله الاجر
قال صدقت هذا الموسى الذي رايناه عند رأسه وهو عنده
مفتوح فكان قد اهم بقتله جماعة فخلصوا ببركة النبي صلى
الله عليه وسلم وقال ابو محمد عبد الله ابن محمد الفقيه الحنبلي
اجتمع جماعة على الطريق قاصدين مكة في غرض السنة وكان
احدهم كثير الصلاة والصيام معروفا بالخير فمات فما [illegible]
دفنه فنظروا الى بيت شعر في الصحرا فقصدوا اليه واذا فيه
عجوز واذا عندها قدوم فسألوها ان تدفع اليهم القدوم
قالت لهم عاهدوني ان تردوه الي قال فاعطوها ما ارادت من
العهد ثم اخذوا القدوم فحفروا به قبرا وواروا الرجل ونسوا
القدوم في القبر فذكروا العهد فدعتهم الضرورة الى نبشه
فنبشوها فاذاهم بالقدوم قد صار غلا من يد الميت الى عنقه
فردوا عليه التراب ومضوا الى العجوز فخبروها بالخبر فقالت
لا اله الا الله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
منامي فقال لي احفظي بهذا القدوم فانه غل لرجل يبغض ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما قال ابو محمد الخراساني كان بخراسان
ملك كان له خادم متعبد فاراد الخادم ان يحج فلما عمل حاجته
للحج استاذن مولاه في الحج فلم ياذن له فقال له الخادم يا مولاي
انما استاذنتك لطاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ال الملك لست اذن لك حتى تشرط لي حاجة ان تقضيها فان
ت قضيتها اذنت لك وان لم تقضها لم اذن لك قال
ال الخادم وما هي قال الملك ابعث معك برسالة تخبر
عرف وقرا مني انا [illegible] ل للنبي صلى الله عليه وسلم
قل له يا سيدي عبدك مولاي يقول لك انه يتبرك بصاحبيك رضي
الله عنهما قال فقال سمعا وطاعة وربه يعلم ما في قلبه
ا انتهى الخادم الى المدينة بادر القبر فسلم على النبي صلى الله
يه وسلم وصاحبيه ان يبلغه الرسالة المذكورة قال فنام
اى في المنام كان حائط القبر انفرج واذا هو برسول الله
لى الله عليه وسلم قد خرج وعليه ثياب خضر وابو بكر عن
يمينه وعمر عن شماله رضي الله عنهما وعليهما ثياب خضر فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للخادم يا كسير ما لك لا تؤدي الرسالة
سالة فقام قائما هيبة لرسول الله وقال يا رسول الله اني
ستحييت منك ان اسمعك في صاحبيك ما قال لي مولاي فقال له
اذا تم الحج ورجعت الى بلدك سالما الى خراسان ان شاء الله تعالى
ما المقاتل عنهما استاذك فقل له رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل وانا بريان ممن تبرا من ابي بكر وعمر افهمتك
فقال له نعم يا رسول الله ثم قال له واعلم انه يموت في اليوم
الرابع من قدومك عليه افهمتك قال الخادم نعم يا رسول الله
ثم قال له واعلم انه ينبع في وجهه بثرة قبل ان يموت باربعة ايام
افهمتك قال نعم يا رسول الله ثم انتبه الخادم وحمد الله على

قال

[illegible]

على ما اعطاه من رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخادم ورجع الى خراسان سالما وجاء معه للملك هديا
سنية قال فسكت عنه الملك يومين فلما كان اليوم الثالث
قال له ما صنعت في الحاجة التي طلبتك فيها فقال الخادم قد
قضيت فقال الملك ما هي فقال له يا مولاي اريد ان تسمع
الجواب فقال بلى قال فحدثه الخادم بالحديث الذي تم له مع رسول
الله الى ان بلغ الى قوله انا لله وانا برئ منهما قال فضحك
الملك وقال تبرا منهم فتبرا منا واسترحنا فقال الخادم في نفسه
سوف تعلم يا عدو الله فلما كان في اليوم الرابع ظهرت في وجهه
بثرة فاماتته فلم يصلوا الظهر الا وقد دفنوه الى غضب الله قال
ابو القاسم الاسكندري دخلت مصر فمررت في موضع يقال له
الموقف الذي نادوا على يوسف عليه السلام فيه فاذا انا بانسان
ينادي وحوله اناس تقرا محدثا في اذنه بسم الله الرحمن الرحيم
قل الله اذن لكم ام على الله تفترون فنطقت الحية يا ابا القاسم
ما نحن ممن يفتري على الله ولكن يسبونا ويبغض ابا بكر وعمر رضي
الله عنهما

الفصل في استغاثة الصديق

رضي الله عنه [illegible] العامل [illegible] وحلاوة
به عند طلب سراقة لهما ونزول السكينة عليه في الغار ٥
ثم روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر لان النبي صلى
الله عليه وسلم لم تزل السكينة عليه فقال محمد بن سيرين رحمه

٨ الناس

[illegible] تركت رجال بعض جماعة طريقنا على عهد عمر بن الخطاب رضي
الله عنه توقع منهم كلام في تفضيل ابي بكر وعمر فكانهم فضلوا
عمر على ابي بكر رضي الله عنهما فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه
فقال والله لليلة من ابي بكر خير من آل عمر وليوم من ابي بكر
خير من آل عمر لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة انطلق الى الغار ومعه ابو بكر رضي الله عنه فجعل ابو بكر
رضي الله عنه تارة يمشي عن يمينه وتارة يمشي عن شماله وربما
بين يديه وساعة خلفه حتى فطن به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا بكر ما لك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي
فقال يا رسول الله اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر الرصد
فامشي بين يديك فقال يا ابا بكر لو كان شيء احببت ان
يكون لك دوني قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا ما كانت
لتكون من ملمة الا احببت ان تكون لك دوني فلما
انتهيا الى الغار قال ابو بكر مكانك يا رسول الله حتى
استبرئ لك الغار فدخل فاستبراه حتى اذا كان في اعلاه ذكر
انه لم يستبرئ الحجر فدخل فاستبراه وقال انزل يا رسول
الله فنزل قال عمر رضي الله عنه والذي نفسي بيده لتلك
الليلة خير من آل عمر وفي رواية عن عمر رضي الله عنه قال
يا رسول الله اذا ذكرت الرصد فاكون امامك فاذا ذكرت الطلب
فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك
قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة على اطراف

لعله
سلامه

اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راها ابو بكر قد حفيت
حمله على كاهله وجعل يشتد حتى اتى به فم الغار فانزله ثم
قال والذي بعثك بالحق نبيا لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه
شيء نزل بي قبلك ودخل فلم ير شيئا فحمله وادخله وكان
في الغار خرق فيه حيات وافاعي فخشي ابو بكر رضي الله عنه ان
يخرج منهن شيء يوذي النبي صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه
فجعلن الحيات يضربنه ويلسعنه فجعلت دموعه تتحادر من
الوجع ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بكر
لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه طمانينة لابي بكر
فهذه ليلته ۞ واما يومه فانه لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وارتدت العرب فقال بعضهم نصلي ولا نزكي وقال
بعضهم لا نصلي ولا نزكي فاتيته ولا آلوه نصحا فقلت يا خليفة
رسول الله تالف الناس وارفق بهم فقال يا عمر انت جبار
في الجاهلية خوار في الاسلام بماذا اتالفهم ابشعر مفتعل
او بسحر مفترى قبض النبي صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي
فوالله لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال عمر فقاتلنا معه فكان والله
رسول الله صلى الله عليه وسلم رشيد الامر فهذا يومه وفي
الغار يقول ابو بكر رضي الله عنه لما ضربته الحيات
هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت
ولما خرج النبي صلى الله عليه وسلم خرج الكفار في طلبه يقفو

علم

اهل الجبل وبامره وحجره فيحيلون لهم الجبل العظيم واتوا
ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه
حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكر رضي الله ثم اصواتهم فاشفق ابو بكر واقبل عليه
خاف على النبي صلى الله عليه وسلم فعند ذلك قال له النبي
الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال الزجاج لما اجـ
شركون اجتازوا بالغار بكى ابو بكر رضي الله عنه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال اخاف ان
يا رسول الله فلا يعبد الله بعد اليوم فقال رسول الله
لى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ان الله يمنعهم منا [illegible]
هكذا يا رسول الله قال نعم فرقا دمع ابي بكر وسكن
في الحديث المتفق عليه ان ابا بكر رضي الله عنه قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فقلت يا رسول
الله لو ان احدهم نظر تحت قدميه لابصرنا من تحت قدميه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
وفي رواية اخرى لو ان احدهم رفع قدميه لابصرنا من تحت
قدميه وكان انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة ابن شعبة
رضي الله عنهم يحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار
امر الله عز وجل شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه
وسلم فسترته وامر حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل
فتيان قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم

حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم اربعين ذراعا فجعل رجل ينظر في الغار فرأى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما لك لم تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس به احد قال فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعلم ان الله قد درأ عنه بهما فدعا لهن

وفي الحديث عن البراء بن عازب قال اشترى ابو بكر الصديق رضي الله عنه من [illegible] عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر للبراء [illegible] الى رحلي فقال له لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما والمشركون يطلبونكما الحديث بطوله قال ابو بكر رضي الله عنه فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا منهم غير سراقة بن مالك ابن جعشم على فرس له فقلت هذا الطلب يا رسول الله قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا فلما ان دنا منا فكان بيننا وبينه قدر رمحين او ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت قال ما يبكيك فقلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك قال فدعا صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت قال فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه وهذه كنانتي فخذ منها ما احببت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن معه حتى قدم المدينة ليلا وفي رواية اخرى فارتحلنا بعد ما زالت الشمس واتبعنا سراقة بن مالك فجعلنا في جلد من الارض فقلت يا رسول الله أتينا فقال لا تحزن ان الله معنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها فقال سراقة قد علمت انكما دعوتما علي فادعوا الله تعالى لي ولكما علي ان ارد عنكما الطلب فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجا فرجع فلا يلقى احدا الا ويقول قد كفيتم ما هنا فما يلقى احدا الا رده ووفى لنا ح اخبرنا ابو المعالي يرفعه باسناده الى ابي امامة ابن سهل بن حنيف عن عمه عثمان ابن حنيف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال له رسول الله ايت الميضاة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال عثمان فدعا الرجل بهذه الكلمات فوالله ما تم دعاءه حتى خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانه لم يكن به ضر قط وما اراه بعد ذلك احسن من عينيه ح اخبرنا ابو المعالي [illegible] عثمان بن حنيف رضي الله عنه قال ان رجلا اعمى اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله قد اصبت في بصري فادع الله لي فقال له النبي صلى الله توضأ

عليه وسلم

وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبي
محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة اني اتشفع اليك به في
رد بصري اللهم شفع نبيي في نفسي ففعل ذلك فرد الله بصره
وقال له اذا كان لك حاجة فمثل ذلك فافعل اخرجه
الاماما ن البيهقي وابن شاهين في دلايلهما واخرجه
النسائي من حديث عثمان بن حنيف فذكره وقد شكا الى
النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه وجع اعينهم
فمسحها بريقه ونفثه صلى الله عليه وسلم وروي ان قتادة
قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد وقعت عينه على وجنته
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم في موضعها وكانت
بعد ذلك احسن عينيه ونفث صلى الله عليه وسلم في عين
رجل من [illegible] قد ابيضت عيناه وكان لا يبصر بهما شيئا
[illegible] الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فكان
[illegible] الخيط في الابرة الصغيرة وهو ابن ثمانين
[illegible] ال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
[illegible] الله عنه [illegible] عصبت عينيه بشقة برد قطري
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا علي قال رمدت
[يا] رسول الله قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه ومسح
[illegible] ومضى لسبيله وكان علي رضي الله عنه يقول ما
رمدت ولا اشتكت عيني منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عيني ۝ قال مبارك الحربي اصاب فاتى البصر ابا الحسن

[illegible] في عينيه فاصبح يوما فاذا بصره قد عمي فاستغاث برسول
[الله] صلى الله عليه وسلم فرآه في النوم جرى على عينيه فاصبح
[illegible]ينيه كان لم يمر بهما شيء قط ۝

الفصل العاشر في شكا الصداع الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم اخبرنا ابو المعالي عبد الرحمن برفعه الى ابي الطفيل قال
[ان ر]جلا يقال له فراس بن عمرو من بني ليث اصابه صداع شديد
[فذهب] به ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجلسه واجلسه بين
[يد]يه واخذ جلدة ما بين عينيه فجذبها فانقطعت فنبت في
[مو]ضع اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبينه شعر وذهب
[ع]نه الصداع فلم يصدع بعد ذلك اخرجه ابن شاهين في دلايله قال
[illegible] ذلك اخبرنا ابو المعالي عبد الرحمن بن علي برفعه باسناده الى
[illegible] عيسى التميمي وذكر الحديث وزاد فيه قال ابو الطفيل رايت
الشعرة كانها شعرة قال فهم بالخروج على علي [illegible] طالب
رضي الله عنه [illegible] جرود فاخذه ابوه وقيده وحبس [illegible]
تلك الشعرة من جبينه فلما راها [illegible]
فقيل له هذا ما صنعت به فاخرج ثم [illegible]
الى مكانها قال ابو الطفيل فرايتها قد سقطت [illegible] قد رجعت
واخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد ابن ابي [illegible] برفعه باسناده
الى رجل من قريش من آل الزبير ان اسماء ابنة ابي بكر رضي الله
عنها اصابها ورم في راسها ووجهها وانها بعثت الى اختها
عايشة رضي الله عنها اذكري وجعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال [illegible]

شكا اليه [illegible] الصداع [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

ما يخلقه م

عليه وسلم لعل الله يشفيني فذكرت عايشة رضي الله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجع اشفارها فانطلق رسول
صلى الله عليه وسلم حتى دخل على اسما فوضع يده على راسها
ووجهها من فوق الثياب وقال بسم الله اذهب عنها سوها و
بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك بسم الله صنع ذلك
ثلث مرات وامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقول ذلك
ثلثة ايام ففعلت فذهب عنها الوجع

الحادي عشر

الفصل فيمن شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع الضر

روي لنا عن ابن عباس عن يزيد ابن نوح بن ذكوان قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث عبد الله ابن رواحة رضي الله
عنه مع زيد وجعفر رضي الله عنهما فقال له يا رسول الله قد
اشتكى ضرسي بها اشتد وجعه علي فيوذيني اذا اشتد بي فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني والذي بعثني بالحق
نبيا لادعون لك دعوة لا يدعو بها مومن الا كشف الله عـ
كربته قال ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد
الذي فيه الوجع وقال اللهم اذهب عنه سو ما يجد وفحشه
بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فشفاه الله عز وجل
قبل ان يبرح من مكانه ۞ وقال المولف سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشيخ ابا محمد عبد العزيز يقول قال لنا شيخنا
ابو محمد يعني خاله كان من قرابته شيا يشبه الثقل فلبثت ليلتي
بشي منه فعرك الله فلم يبق منها شي واحده فقلت اللهم ا

ابن النعمان ج

٤٦

لك بحار ببركة محمد صلى الله عليه وسلم الا ردوتها فبت
الليلة فاصبحت وقد رجعت كما كانت بالرحمن ببركة النبي
الله عليه وسلم

الثاني عشر م

الفصل فيمن انقطعت يده

الى النبي صلى الله عليه فتفل بها والصقها فعادت

قال ابن النعمان

كانت ... الا سناوله ابو بكر البيهقي يرفعه الى خبيب عن ابيه
جده قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجل في بعض
يه فقلنا انا نشتهي ان نشهد معك مشهدا قال اسلمتم
لا قال فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين قال فاسلمنا
هدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خبيب فاصابتني
بة على عاتقي فتعلقت يدي فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فل فيها والصقها فالتحمت وبرات وقتلت الذي ضربني قال
ب رضي الله عنه ثم تزوجت ابنته وكانت تحدثني وتقول لا
دمت رجلا ورثك هذا الوشاح تعني اباها فاقول لا اعدمت
رجلا عجل اباك الى النار فلما قطع ابو جهل لعنه الله يوم بدر
ذ بن عفرا جا بها يحملها الى عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قبض
عليها والصقها فالتصقت وبقيت مثل ما كانت وبالاسناد

قال م

المتقدم يرفعه الى ابن شرحبيل الجعفي عن جده عبد الرحمن عن
ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكفي سلعة
فقلت يا رسول الله هذه السلعة قد اذتني تحول بيني وبين قايم
السيف ان اقبض عليه او اقبض على عنان الدابة فقال صلى الله عليه وسلم

أُدْنُ مني فدنوت منه فقال افتحها ففتحتها فقبض على كفي
وتفل فيها ثم وضع يده صلى الله عليه وسلم على السلعة فما زال
يطحنها بكفه حتى لم يبق لها اثر ثم قال لي قم فقمت وكان لم يكن
بكفي البرص واخبرنا ابو منصور محمد ابن حاطب رضي الله عنه
يقول وقعت على يدي [illegible] فاحترقت فانطلقت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاتيته بها فجعل يتفل فيها ويقول اذهب
الباس رب الناس احسبه قال واشفه وانت الشافي فقام
وما بيده الم اخرجه البيهقي في دلايله وذكر ايضا محمد بن
حبيب ابن حاطب عن ابيه عن جدته قالت اقبلت من ارض
الحبشة ومعي ابني حتى اذا كنت من المدينة بليلة او بليلتين
طبخت له طبيخا ففني الحطب فتناولت القدر فانكفات على
ذراعك فقدمت المدينة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو اول من سمي باسمك
فمسح على راسك ثم دعا له بالبركة ثم تفل في فيك وجعل يتفل على
يدك وهو يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما فبرات يدك كانها
لم يصبها شي وذكر الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي
الواعظ قال كان حماد بن عبد الله خرجت في يده [illegible]
فاعيت يده واعجز الاطبا على قلعها قال حماد فبت ليلة
على السطح وقلت يا صاحب هذا الملك الذي لا ينبغي لاحد بعده
هب لي شيا بلا شي ثم نمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم

السلعة

بطحنها

امه

ودعا له بالبركة

قال

في المنام فقلت له يا رسول الله انظر يدي قال مدها
فمددتها فاشار بيده الكريمة عليها فما عاد لها وقال قم
فقمت ثم انتبهت وقد عافاني الله ببركة محمد النبي صلى الله
عليه وسلم ويشبه هذه الحكاية ما نقله الشريف ابو القاسم
ابن زيد بن جعفر الحسيني رحمه الله وكان من المجتهدين
قال انكسرت يدي وانخلعت يدي اليمنى فبقيت يداي معلقتين
في عنقي شهرا كاملا في زمان البرد وكنت لا استطيع النوم
الليل بحال فسالت معبرهم فقال انا ابو بكر وهذا عمر وهذا
النبي صلى الله عليه وسلم فقربت اليه وشكيت بكاء شديدا
ثم قلت يا رسول الله ما ترى حالي فاخذ بيدي المكسورة
وامر يده المباركة عليها ثم قال لي كل الزيت وادهن بالزيت
فقلت يا رسول الله اني بي ما ترى ما انا فيه من الوجع ثم رفع
يده الى السماء ثم قال توسل به بالدعاء فقلت له ما الذي اقول
فقال قل اللهم اني اسالك بجاه محمد وال بيته عندك الا ما
عافيتني ومسح بيدك فلما اصبحت نظرت الى يدي وكان
عليها الجبار فقطعته عنها فوجدتها في عافية ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم وادهنت بالزيت وجعلته دابي الزيت
اتباعا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عاصم عن امراة
عتبة ابن فرقد السلمي قالت كنا عند عتبة اربع نسوة فما منا
الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبتها وما يمس
عتبة رضي الله عنه الطيب الا ان فرطا بريح طيبه وبرا

[illegible]

[illegible] على الله
الى
قال
اليسرى
في النوم
النبي صلى الله عليه وسلم

الطيب منا وكان اذا خرج الى الناس قالوا ما شممنا ريحا
اطيب من ريح عتبة قالت فقلت له يوما انا معشر النسا
لنجتهد في الطيب وما انت الا اطيب ريحا منا فمما ذاك فقال نعم
انا احدثك اخذني الشرا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيته فشكوت اليه ذلك فامرني ان اتجرد فتجردت
وقعدت بين يديه صلى الله عليه والقيت ثوبي على فرجي
فتفل في يده ثم مسح ظهري وبطني بيده فعبق هذا الطيب
وقمت من بين يديه [illegible]

انا اشتعر في [illegible]

الفصل [illegible] شكا اليه

قدمه او ساقه فتفل عليها فبركته صلى الله عليه وسلم

قال اخبرنا الشيخ المعمر ابو الربيع سليمان بن احمد رحمة الله عليه
يرفعه الى يزيد بن ابي عبيد رضي الله عنه انه قال رايت اثر ضربة
في ساق ابي سلمة فقلت له يا ابا سلمة ما هذه الضربة قال
اصابتني يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فنفث عليها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى
الساعة اخرجه البخاري وكذلك تفل صلى الله عليه وسلم
على علي ابن الحكم يوم الخندق لما انكسرت رجله فبرأ مكانه وما
نزل عن فرسه وكذلك تفل صلى الله عليه وسلم في رجل [illegible]
ابن معاذ حين اصابها السيف الى العقب [illegible]
وبالاسناد الى البيهقي يرفعه الى [illegible]
ابراهيم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي

قال ان [illegible]

اليه برجل برجله قرحة قد اعيت الاطبا فوضع اصبعه صلى
الله عليه وسلم على ريقه ثم وضعها على التراب ثم وضع اصبعه على
القرحة التي برجل ذلك الرجل فقال باسمك اللهم ريقنا بتربة
ارضنا ليشفى سقيمنا باذن ربنا فما رفع يده عن القرحة الا وقد
برأت ه وقيل كانت ببغداد جارية علوية اقامت زمنة نحو
خمسة عشر سنة فباتت ليلة فما سمعت وقد ترنت وقامت
وقعدت فسئلت عن ذلك فقالت ضجرت من نفسي ضجرا شديدا
فدعوت الله عز وجل بالفرج اما بعافية او بالموت ثم بكيت بكاء
شديدا فنمت تلك الليلة فرايت في المنام رجلا دخل علي فارتعدت
منه وقلت يا هذا كيف تستحل ان تراني فقال انا ابوك فظننته
امير المومنين علي ابن ابي طالب فقلت يا امير المومنين ترى ما انا فيه
فقال انا ابوك محمد صلى الله عليه وسلم فبكيت وقلت يا رسول الله
ادع الله لي بالعافية فحرك شفتيه ثم قال هاتي يدك فاعطيته
فاخذها واجلسني ثم قال قومي على اسم الله فقلت كيف اقوم فقال
هاتي يديك فاخذهما وجذبني بهما فقال قومي قد وهب الله
لك العافية فانتبهت فقمت قائمة وانتبهت من نومي ومشيت ما [illegible]
في عافية

الفصل [illegible] من شكا اليه وجع البطن فبرأ ببركته صلى الله عليه وسلم

قاله

وبالاسناد الى الحافظ ابي بكر البيهقي يرفعه الى ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان اخي استطلق بطنه فقال له النبي صلى الله عليه

[illegible]
الرابع عشر [illegible]

وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال قد سقيته فلم يزده
الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه
عسلا فسقاه ثم جاء فقال قد سقيته عسلا فلم يزده الا
استطلاقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب
بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرأ رواه البخاري ومسلم
في صحيحهما وبه اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري برفعه الى
عبيد بن رفاعة عن ابيه دخلنا من بيوتنا النبي صلى الله
عليه وسلم ماذا [illegible] قدر تفور بلحم فاذا فيها شحمة فاعجبتني
فاكلتها فاشتكيت بطني منها سنة ثم جئت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها كان فيها انفس سبعة انفس ثم قال فمسح بطني بيده
فوضعتها خضراء فما اشتكيت بطني بعدها ابدا ويروى ان رجلا
نبلا جبلا لاسنه اصابه استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه
وسلم بيده حثوة من التراب فتفل عليها ثم اعطاها لرسوله
فتعجب يرى انه قد هزئ به فاتاه بها وهو مشرف على الهلاك فشربه
فشفاه الله تعالى من ساعته اخبرنا الامام ابو
علي بن محمد [illegible] برفعه الى هشام قال سمعت حميد
بن محمد يقول جاء رجل الى عبد الملك بن سعيد بن ابجر
فجس بطنه فقال له بك داء لا يبرأ فقال الرجل ما هو قال
الدبيلة فتحول الرجل فقال الله الله الله ربي لا اشرك به شيئا اللهم
اني اتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد

الى البيهقي

بن هشام

وبه الى البيهقي

٣

ي اتوجه بك الى ربك وربي ان يرحمني مما بي رحمة تغنيني بها
سواك تلك مرات ثلاثا ثم عاد الى ابن ابجر فجس بطنه فقال
برئت مما بك ولم يبق بك علة ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
لك رشدنا الى ما اعطا السعداء بمدائح

الفصل الخامس عشر فيمن شكى الى النبي صلى الله عليه البرص والبكم والجنون

لا ارى والانسان واللمم فتخلص من ذلك ببركته عن خارجة
بن زيد رضي الله عنهما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الحجة التي حجها اخر عمره حتى اذا كنا ببطن الروحاء
نظر صلى الله عليه وسلم الى امرأة تومي اليه فحبس راحلته
فلما دنت منه قالت يا رسول الله هذا ابني والذي بعثك بالحق
ما افاق من يوم ولدته الى يومه هذا قال فاخذه
النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه فيما بين صدره وواسطة الرحل
ثم تفل في فيه وقال اخرج يا عدو الله فاني رسول الله
ثم ناولها اياه وقال خذيه فلا بأس عليه قال اسامة
رضي الله عنه فانصرفنا حتى اذا نزل ببطن الروحاء اتته تلك
المرأة بشاة قد شوتها فقالت يا رسول الله انا ام الصبي
الذي لقيتك به في رواحك فقال فكيف هو قالت والذي
بعثك بالحق شيئا ما علمنا رايت منه شيئا بعد الخبيث بطوله
قال وجاءته امرأة اخرى فقالت يا رسول الله ان اخي هذا
مجنون وانه يأخذه زمن غدائنا وعشائنا وانه يفسد علينا
عيشنا قال فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه بيده ودعا

وبالاسناد الى البيهقي برفعه الى الاعرج

[illegible]

وابن هشام

له بدعوات قال فثعّ ثعّة خرج من جوفه شيء مثل الجرو
الأسود فشفي بإذن الله تعالى حتى كأنه لم يكن به شيء
قال فجاءته امرأة أخرى بابن لها قد تحرك فقالت يا
رسول الله إن ابني هذا لم يتكلم منذ ولد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أدنيه إلي فأدنته منه فقال من
أنا فقال أنت رسول الله صلى الله عليك ٥ قال فجاءته امرأة
أخرى فقالت إن ابني هذا قد أتى عليه كذا وكذا سنة وهو
أبكم فادع الله تعالى أن يحييه أو يشفيه فقال رسول الله هل
أدعو الله أن يشفيه ويشب ويكون رجلا صالحا يغازي في
سبيل الله فيقتل فيدخل الجنة قد ماله كما قال فشفاه الله تعالى
فشب فغزا في سبيل الله فقتل فدخل الجنة ٥ وقال يعلى
خرجت معه في سفر فنزلنا منزلا فأتته امرأة بصبي لها به لمم
فقالت يا رسول الله إن ابني هذا كما ترى قال يعلى رضي الله
عنه فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه وقال اخرج
يا عدو الله أنا رسول الله فبرأ من ساعته ٥ وروى البيهقي
في دلائله قصة هذه المرأة من حديث عبد الله بن يعلى
ابن مرة عن أبيه رضي الله عنهما أنه كان مع النبي صلى الله عليه
فمر على امرأة فقالت يا رسول الله إن ابني هذا به لمم يمنعني من
الرقاد فادع الله له فقال لها ويحك أما يسرك أن يكون
من أهل الجنة قالت يا رسول الله ادع الله له فإنه قد منعني
الرقاد قال يا يعلى اكفنيه فأدناه منه فقال بسم الله أنا رسول

وموضع مسجد

الله اخرج يا عدو الله قال فعند ذلك قيا ثم رجا عنها فلما
رجعنا إليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا يعلى
سلها عن ابنها فسألتها عن ابنها فقالت ما شككنا في غلام
بعد منه ٥ وذكر أبو بكر المروزي في كتابه المسمى الإشارات
في معرفة الزيارات فقال في مدينة تونة في بلد الجريد بها
مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم ويعرفها العلماء من أهل البلد رضي
الله عنه قال وسألت أهل الجريد عن هذا المسجد هل هو
على اسم النبي صلى الله عليه وسلم أم على اسم علي رضي الله عنه
فقالوا هو حكاية كان في هذه الجزيرة رجل يقال له الشيخ
حسن كان يلي الجذام فربما كان ساكنا في ناحية الجزيرة خوفا من
مرضه فلما كان بعض الليالي صرخ صرخة عظيمة فأتاه الناس
لينظروه فرأوه قائما ما به ألم فسئل عن حاله فقال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا الموضع فقال اعملوا في هذا الموضع مسجدا
فقلت يا رسول الله أنا مبتلى وما بعد فرقي قال فالتفت إلى جانبه
فقال يا علي خذ بيده قال فمر يده على جسدي ثم [illegible] قال
المصنف قد رأيت المسجد ومشايخ هذه البلدة وسمعت شيوخا وجماعة
من شيوخ دمياط يحكون بهذه القصة وهي مشهورة بها وهي
مشهورة عندهم ٥ عن أبي بن كعب قال كنت عند النبي صلى
الله عليه وسلم فجاءه أعرابي فقال يا رسول الله إن أخي هذا
به لمم ورجع قال له ما وجعه قال به اللمم قال ائت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بأخيك به فأتاه به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى

دعاه م

الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من سورة البقرة
وهذين الآيتين والهكم اله واحد الآية وآية الكرسي وثلاث آيات
ايضا من سورة البقرة وآية من آل عمران شهد الله انه لا اله
الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط وآية من الاعراف هي
ان ربكم الله الذي ~~لا اله الا هو~~ خلق السموات والارض وآخر
سورة المؤمنون فتعالى الله الملك الحق الآية وآية من سورة
الجن وهي وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر
آيات من سورة الصافات وثلاث آيات من سورة الحشر وقل هو
الله احد والمعوذتين قال فقام الرجل حتى كانه لم يشتك شيئا
قط ○ وعن ابي العالية الرياحي انه قال يا رسول الله ان كائدا من
الجن يكيدني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من
شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يعرج في السما
وما ينزل منها ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال ففعل
ذلك فاذهب الله تعالى عنه كيدهم اخرجه البيهقي في
دلايله وذكر البيهقي رحمه الله عن عثمان بن ابي العاص انه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حفظي للقرآن
فقال ذلك شيطان يقال له خنزب ثم قال ادن مني يا عثمان
قال عثمان فدنوت منه فوضع يده صلى الله عليه وسلم على
صدري وجدت بردها في فؤادي بين كتفي ثم قال صلى الله
عليه وسلم اخرج يا شيطان من صدر عثمان قال فما سمعت شيئا

[illegible]

على م

د ذلك الا حفظته وعنها وعن رضي الله عنه انه قال لم نجز
ت النبي صلى الله عليه وسلم واحد قبله به يبس فشكى في
صدر الا اصابه وشكا ابو هريرة رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم النسيان فامره صلى الله عليه وسلم ببسط ثوبه
فغرف صلى الله عليه وسلم بيده فيه ثم امره بضمه فما نسي شيئا بعد
د ذلك اليوم واخرجها ابو يعلى عن ابن ابراهيم ابن رضي الله
البيهقي عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه انه قال شكوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال لي صلى الله
عليه وسلم اذا اردت ان تنام واخذت مضجعك فقل هدات
العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم قال زيد ابن ثابت فقلتها
فاذهب الله عز وجل ما كنت اجده وقال البرا ابن عازب شكا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اكثر من قول
سبحان الله الملك القدوس رب الملائكة والروح بالعزة جللت
السموات والارض فقالها الرجل فاذهب الله وحشته سمعت
ابا اسحاق الودي يقول سمعت ابا العباس ابن هاشم بن طريف يقول
سمعت ابي يقول ظهرت لمعة برص في كفي فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوتها رسول الله لا ادري ما كان
فمسح بيده على كفي فانتبهت وقد زال البرص عني وذهب

الفصل السادس عشر

في رقية النبي صلى الله عليه وسلم للحمى

والوجع وجميع الامراض عن سلمان الفارسي رضي الله
عنه انه قال اشتكيت عيني فقال لي رسول الله صلى

قال ابن الشطار

عمى يقول سمعت ابو

[illegible]

من أنت فقالت أنا الحمى أبري اللحم وأمص الدم قال صلى
الله عليه وسلم اذهبي إلى أهل قبا فأتتهم فجاءوا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اصفرت وجوههم قال
فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمى فقال لهم
إن شئتم دعوت الله لكم أن يكشفها عنكم وإن شئتم
تركتموها فتسقط عنكم ذنوبكم قالوا بل دعها يا رسول الله
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال جاءت الحمى إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابعثني
إلى أحب قومك إليك أو أحب أصحابك إليك فقال لها اذهبي
إلى الأنصار قال فذهبت وصبت عليهم وصرعتهم قال
فجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله قد
أتت علينا الحمى فادع الله لنا بالشفا قال فدعا لهم فكشفت
عنهم فاتبعته امرأة فقالت يا رسول الله ادع الله لي
فإني من الأنصار فادع لي كما دعوت لهم فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيهما أحب إليك أدعو لك فيكشف الله
عنك أو تصبري وتجب لك الجنة فقالت ثلاث مرات ولا أجعل
والله لجنته خطرا أبدا وأخرج مسلم رضي الله عنه في صحيحه
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على أم السائب أو أم المسيب فقال
ما لك يا أم السائب أو أم المسيب تزفزفين فقالت يا رسول
الله الحمى لا بارك الله فيها فقال لها لا تسبي الحمى فإنها

لا والله بل اصبر

تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد قال
شيخنا الإمام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام لما كانت
الحمى سببا لتكفير الذنوب نهى عن سبها لأجل ما فيها
من الفائدة قال وعلى هذا لا ينبغي أن يسب شيء من المرضى
والمصائب لأنها مكفرة للسيئات وذلك قوله تعالى وما
أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وعن عبد الرحمن بن
المرقع رضي الله عنه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم قسمها على ثمانية عشر سهما جعل لكل مائة سهما
وهي مخضرة من الفواكه فوقع الناس في الفاكهة فغثتهم
الحمى [illegible] فشكوا ذلك إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمى رائد الموت وسجن الله في
الأرض وهي قطعة من النار فإذا أخذتكم فبردوا لها الماء
في الأشنان وصبوه عليكم بين الصلاتين يعني المغرب
والعشاء قال ففعلوا ذلك فذهب عنهم الحمى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يخلق وعاء إذا ملي
أشر من بطن فإذا كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا
للشراب وثلثا للريح أخرجه البيهقي في دلائله كذلك [illegible]
وسمعت الشيخ أبا عبد الله القسطيني يقول كانت الحمى تعتادني
فلما كان يوم المولد اشتدت الحمى علي شديدا فأخذت كتاب
الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم فوضعته على
صدري فعلي كتفي وقلت تحسبنا بك يا رسول الله فتركت

الأمراض

خيبر

رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم

بلغ سماعا

ابن الحاج

وجعها في الحين بعد ما كنت مستقلا بها ۞ وقال [illegible] فارد
احد الصالحين [illegible] علينا شهر رمضان فاخذتني الحمى فمنعت
من الفطر فيه فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم وشكوت
اليه الحمى فاقلعها الله عني وصمت رمضان ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم عن عثمان ابن ابي العاص قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع قد كاد يهلكني
فشكوته الى النبي صلى الله عليه ذلك الوجع فقال لي امسحه
بيمينك سبع مرات وقل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد ففعلت ذلك فاذهب الله عني ما كان بي ولم ازل
امر به اهلي وغيرهم وفي صحيح مسلم ان عثمان ابن العاص
شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ
اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك
على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع
مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر [illegible]
عنه وجعه ۞ واشتكى علي ابن ابي رضي الله عنه وجعا فشكا
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اشفه وعافه ثم ضربه برجله ثم ما اشتكى
ذلك الوجع بعدها ومرض ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن اخي ادع ربك الذي بعثك ان يعافيني
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف عمي فقام ابو طالب
كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبده ليطيعك

بالم

قال

فقال ما تشتهيه لو اطعمنا منه ليطعمك وسمعنا ابا عبد
الله [illegible] محمد بن عبد الملك القرشي يقول اصاب ابي الوليد
[illegible] عبد الملك مرض شديد بقي به ثلاثة اشهر
ملازما للفراش لا يستطيع نهوضا بوجه ولا سبب وصار
به الحال الى ان لم يبق معه ولم يكن احد فرأى النبي صلى الله
عليه في النوم فشكا اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اني اسالك العفو والعافية والمعافاة في الدنيا
والاخرة فقالها في النوم فاصبح معافا فاكل ملة كان
لم يصبه مرض ودخل عليه اصحابه يعودونه على عادتهم
فوجدوه في عافية فسالوه فاخبرهم واتفق حضور سلطان
ذلك البلد وهو الملك الاشرف لزيارة المسجد الاقصى فزار
الناس [illegible] رجع الى منزله الذي فسال ما هؤلاء
فاخبروه انه كان فلان مريضا وهؤلاء عواده قد دخلوا
عليه للعيادة فراه صحيحا فتعجب من ذلك ودخل الى عنده
والذي فاخبر بالقصة وخرج من عنده مسيرا له من المال
ما يجيزنا به سعة في احواله مدة طويلة وقيل كان
المال الف دينار ~~[illegible]~~ اجل
شيوخ الصوفية بشيراز قال ولد لي مولود فطلبت
في ليلة مطيرة شديدة البرد ولم يكن لي شيء لا حطب ولا
دهن ولا شيء للاكل ولا زيت اوقده في سراج فاشتغل
من ذلك سري جدا فاستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم فغلب

[illegible] الرواية

قال ابو بكر بن فارس

على القوم فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في النوم
فسلم علي وقال لي يا أبا فارس ما لك فقلت يا رسول الله من
حالي كيت وكيت فقال لي إذا أصبحت فاذهب إلى فلان
المجوسي وسمى رجلا عرفته وقل له قال لك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادفع إلي عشرين درهما قال فارس فانتبهت
وقلت هذا أمر عجيب ولكن الشيطان لا يتمثل بصور الأنبياء
فعدت إلى النوم فعاد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي لا تنساها ولتذهب إليه فلما أصبحت مشيت إلى
ذلك الرجل فإذا الرجل قائم على بابه وفي كمه شيء وما عرفني
فاستحييت أن أقول له شيئا [illegible] فقال فارس فسألني
وقال ألك حاجة قلت نعم قال وما هي حاجتك قلت
قال لك رسول الله ادفع إلي عشرين درهما فأخرج كمه وقال
هذه عشرون درهما فأخذتها منه وقلت أيها الرجل أما ما
فقد علمت ثم جئت لترى علمنا في ذلك ومن أين عرفتني قال
فقال رأيت البارحة رجلا من صفته كيت وكيت وقال إذا جاءك
غدا رجل من صفته كذا وكذا فأعطه عشرين درهما فلما [illegible]
إليك عرفتك بالصفة التي وصفها لي الرجل فقلت له ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقف ساعة متفكرا
ثم قال احملني إلى منزلك فحملته إلى المنزل فأسلم وجاء [illegible]
فأسلمت وأمه وزوجته وأسلم من بيته أربعون وحسن إسلامهم
ثم أعطاني بعد ذلك مائة درهم أخرى ٥ ورأى رجل في

رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بعد يوم

٥٢

المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالرجل فاقة فشكا
إليه حاله فقال له اذهب إلى علي بن عيسى وقل له يدفع
إليك ما تصلح به أمرك فقال له يا رسول الله بأي علامة وهو
رجل أمير ما يلتفت إلى أحد فقال له بعلامة ما رأيت رسول
الله في المنام في البطحاء على نشز عال من الأرض فجئت
إليه لتسلم عليه فقال لك ارجع إلى مكانك قال فانتبه
الرجل فلما أصبح جاء إليه وعرفه فقال علي بن عيسى صدقت
ثم دفع إليه أربعمائة دينار وقال له اقض بها دينك
ثم دفع إليه أربعمائة أخرى وقال هذه اجعلها رأس مال
لك ٥ وروي أن رجلا كان يتردد إلى عثمان رضي الله عنه
فلا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته فلقي يوما أبا أمامة بن سهل
ابن حنيف رضي الله عنه فشكا إليه فقال له توضأ ثم ائت
المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم إني أسألك وأتوجه إليك
بمحمد صلى الله عليه نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك حتى
يقضي لي حاجتي وتذكر حاجتك ثم [illegible] ومضى فانطلق الرجل
ففعل كما أمره ابن حنيف ثم جاء إلى باب عثمان بن عفان
رضي الله عنه فأخذ البواب بيده وأدخله على عثمان فلما رآه
رحب به وأجلسه معه على الطنفسة وقضى حاجته
ثم خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له جزاك الله خيرا
ما كان والله ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال
ابن حنيف والله ما كلمته فيك فقال ابن حنيف [illegible]

والتفت

بن عفان

تركه ثم

لك ذلك الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لرجل جاء اليه وهو ضرير يشكو اليه ذهاب بصره فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين
ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد
اني اتوجه بك الى ربك ان يجلي عن بصري اللهم شفعه فيّ وشفعني
في نفسي قال ابن حنيف فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث
حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضر قط

فصل نقذه الله من الحبس و[illegible] ببركة نبينا صلى الله عليه
قال المصنف ومما رويناه عن الامام ابو الفضل عبد الواحد بن
عبد العزيز قال ضاق بي من الامر بقينا بلا شيء وقرب العيد
وفرغ ما نفقته ثم اتت ليلة العيد وما لنا شيء نلبسه ولا عندنا
شيء ناكله وبتنا باسوء حالة فلما مضى من الليل مقدار نصفه
واذا بالباب يطرق والصوت والضجيج فقمنا الى الباب فاذا الرجال
والشموع على الباب فاستاذنوه على ابي ما ذا لكم فدخل ابن
ابي عمير على ابي فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقال لي ان عبد العزيز في ضرورة من الفقر والعلة فاحمل
اليه في هذه الليلة ما يكسو به اولاده في هذا العيد واحمل
اليه واحمل اليه نفقته واذا حذف هذا القماش وجئنا بالخياطين
معي قال فاخرجا الى الخياطين ففصلوا علينا لكل
واحد منا حاجته وقعدوا الخياطين يخيطوا فقال لهم انا [illegible]
ثياب الاطفال [illegible] علا عليهم فانا لا [illegible]

ابن عمير والجماعة الى حين صلاة الصبح ثم قال لابي خذ هذه المائة
دينار انفقها على عيالك في هذا العيد ثم انصرف هو ومن معه
فقلت لابي بعد رواحهم ما سبب هذا يا اباه ولم يكن لهذا
الرجل بنا معرفة فقال يا بني لما تطاول الحال بنا وما انتم
فيه فقلت اللهم بحق نبيك محمد الا فرجت علينا بشيء من احوال
الدنيا ثم اني استغثت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
اتم الاستغاثة والدعاء الا وقد جاء ابن عمير الى الباب الذي
لنا مع الخياطين والذهب ○

الفصل السابع عشر في استغاثة الجمل بالنبي صلى الله عليه وسلم وشكايته اليه

قال المؤلف
اخبرنا ابو المعالي عبد الرحمن بن علي القرشي [illegible] عن عبد الله
بن جعفر رضي الله عنهما قال اردفني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذات مرة خلفه فاسر الي حديثا لا احدث به
احدا من الناس وكان احب ما استتر به رسول الله لحاجته
هدف او حائش نخل فدخل يوما حائطا من الانصار فاذا فيه
جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم ومسح بيده راسه وذفراه فسكن
وفي رواية فسكت ثم قال من رب هذا الجمل لمن هذا
الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال
له الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها
فقال يا رسول الله وما له فقال انه شكا الي انك تجيعه
وتدئبه اخرجه ابن شاهين في دلائله الحديث بطوله

نعيم الوارثي غفر الله له

وعن ابى هريرة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرغا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسكن أيها الجمل فان تك صادقا فلك صدقك
وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد آمن عائذنا
وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا
البعير فقال يقول ان اهله هموا بنحره وأكل لحمه فهرب منهم
فاستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن كذلك
اذا اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله
هذا بعيرنا هرب منا منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه يشكوا منكم بئست الشكاية
قالوا يا رسول الله ما يقول قال انه يقول انه ربي في أمنكم
احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلأ فاذا جاء
الشتاء حملتم عليه الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فقد
رزقكم الله به ابلا سائمة فلما ادركتم هذه السنة الخصبة
هممتم بنحره وأكل لحمه فقالوا والله قد كان كذلك يا رسول
الله فقال رسول الله ما هكذا جزاء المملوك الصالح فقالوا يا
رسول الله انا لا نبيعه ولا نذبحه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة
منكم لان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين وأسكنها

[illegible]

[illegible]

أسكنها في قلوب المؤمنين ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتراه منهم بمائة درهم وقال له يا ايها البعير
انطلق فانت حر لوجه الله تعالى قال فرغا على هامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم آمين ثم رغا الثانية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين
ثم رغا الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين ثم رغا
الرابعة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول
الله ما يقول هذا البعير قال جزاك الله خيرا أيها النبي
عن القرآن والاسلام قلت آمين فقال في الثانية سكن الله
رعب امتك يوم القيامة كما سكنت قلبي قلت آمين ثم قال في
الرابعة لا جعل الله بأسها بين بعضها بعض فبكيت وقلت
هذه الخصال الاولى والثانية والثالثة سألت الله تعالى ومنعني
الخصلة الرابعة واخبرني جبريل عن الله تعالى ان فناء
امتك بالسيف جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ورغا
البعير انما يدعو عز ذلي وآنست كآبتي قال الاصمعي لا بل اذا
شغلت حرمت بابها واذا نزل غريب

آمين م

قال م

ثم قال في الثالثة حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي قلت آمين م قال ثم

الفصل الثامن عشر في استغاثة الظبية وملاذها بالنبي صلى الله عليه وسلم

عن ابي سعيد رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى
اذهب الى خشفي فأرضعه ثم ارجع اليك فتربطني فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وقد ربط حبله
وربط قوم ثم اخذ عليها ميثاقا وعهدا ان ترجع فحلفت له فخلاها
واطلق سبيلها فذهبت فلم تلبث الا قليلا حتى جاءت
وقد نقصت ضرعها من لبن فربطها رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكانها ثم اتى صاحبها فطلبها منه فقال هي
لك يا رسول الله فعاد اليها واطلق سبيلها وقال اذهبي
يا مباركة فذهبت وهي تدعو لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لو علمت البهائم ما تعلمون ما اكلتم منها لحما
سمينا اخرجه البيهقي في دلائله وعن زيد بن ارقم رضي
الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض سكك المدينة فمررنا بخباء اعرابي فاذا ظبية
مشدودة الى الخباء فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي
قد اصطادني ولي خشفان في البرية وقد تعقد اللبن في اخلافي
فلا يذبحني فاستريح ولا يدعني فارجع الى ولدي فقال لها
رسول الله ان تركتك ترجعين الي قالت نعم والا عذبني
الله عذاب العشار فاطلقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمضت فحالت سبيلها فلم تلبث الا قليلا حتى جاءت تلمض
قال فشدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخباء واقبل
الاعرابي فقال يا رسول الله اتبيعني هذه الظبية قال هي
لك يا رسول الله قال فاطلقها رسول الله قال زيد بن ارقم فانا والله
رايتها وهي تسيح في البرية وتقول لا اله الا الله محمد رسول الله

ماتي

فيهام

منعه من الموت

[illegible]

~~[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]~~

ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله
فالتفت فلم ير شيئا ثم مشى فاذا النداء ثانيا من ورائه فالتفت فراى
ظبية مشدودة فقالت يا رسول الله ادن مني فدنا منها وقال
ما لك من حاجة قالت ان لي خشفين في ذلك الجبل فخلني
ارضعهما ثم ارجع اليك قال او تفعلين قالت اي وحق من
ارسلك بالحق نبيا قال فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت
واوثقها النبي صلى الله عليه وسلم قال وجاء الاعرابي فقال
ألك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه الظبية فاطلقها
تشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ۞ وعن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنهما عن ابيه عن جده قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا في منزل فيه
قرية نمل فاحرقناها فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تعذبوا بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها قال فدخلنا
من تلك المكان فمررنا بشجرة فيها افراخ حمرة فاخذنا الافراخ
قال فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله وهي تصيح فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ~~وهي تصيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم~~
من فجع هذه بافراخها فقلنا نحن يا رسول الله فقال ردوها
فرددناها الى موضعها واخبرنا ابو المعالي الى عبد الله ابن
[illegible] مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فدخل غيضة فوجدنا احدا بيض حمرة فاخذه فجاءت الحمرة

الفصل التاسع عشر
في كلام الحمرة وما جاء
في شكواها بافراخها الى النبي صلى الله عليه وسلم

فيهام

قال

[illegible]

الحمرة الى النبي صلى الله عليه ترفرف على راسه فقال ايكم فجع هذه ببيضها فقال رجل من القوم انا اخذته فقال رده رحمة لها مرده اخرجه البيهقي رحمه الله في دلايله

الفصل العشرون في ملاذ الشيما اخت النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة

روت الرواة انه لما اوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهوازن وسبا نسايهم واولادهم وكان فيهم الشيما اخت النبي بنت حليمة السعدية وقد شدت لثامها على وجهها ثم اشارت حتى وقفت امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك حسرت عن وجهها ثم اشارت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول

يا جلا الظلام ببدر التمام ومحيي الانام ابو القاسم
انسيت عهد رضاعي ومهدي وانت رسول الى العالم
وامي وامك من قد عرفت حليمة بالخير ولد آدم

قال فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابرزته من نظامها اقبل عليها لا يعدو احدا غيرها ثم انه بسط لها رداه واجلسها ثم انه استوهب لها النبي صلى الله عليه وسلم جميع من المسلمين وكان النبي ما يزيد عن رتبته الفخار اي فعله الكرم من شفقة ولا امراة هي اعظم بركة على قومها منها واصدق حبا مالك العرب

يا حليمة [illegible] رحلها [illegible]

النبي

مع رواية

الفصل [illegible] في حنين الجذع الى النبي صلى الله عليه وسلم

٥٦

عن ابيه

عن الطفيل ابن ابي بن كعب رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى جنب جذع اذ كان المسجد عريشا فقال رجل من اصحابه يا رسول الله هل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة ويسمع الناس خطبتك قال نعم فصنع له ثلاث درجات وهي التي على المنبر ووضع موضعه الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يقوم على ذلك المنبر فخطب عليه ثم مر عليه فلما جاوز ذلك الجذع الذي كان يخطب عليه خار حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب رضي الله عنه فكان عنده في بيته حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا

وحديث الجذع هذا متواتر رواه جابر ابن عبد الله في حديثه صاح الجذع صياح الصبي فضمه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية جابر ايضا فلما صنع المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وتحول اليه حن الجذع فمسح بيده عليه فسكن وفي بعض الروايات قال رسول الله والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن رضي الله عنه اذا حدث بهذا بكى بكاء شديدا وقال يا عباد الله الخشبة

لكان يعمل

فلما صنع المنبر

قال انس [illegible]

تحنّ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا لمكانه
فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه وحنين الجذع وتسليم
الحجر لم يثبت لاحد من الانبياء وذلك الا له صلى الله عليه وسلم
فجميع هذه الاحاديث الباهرة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم
لم تجتمع لاحد من الانبياء وهي دالة على فضله على سائر الانبياء
وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب
يوم الجمعة او في غيره يخطب قائما وبيده خشبة مثل العصا يعتمد
عليها فلما كبر سنه وثقل عن القيام قال له عمه العباس ابن
عبد المطلب رضي الله عنه الا اعمل لك يا رسول الله منبرا
تجلس عليه للخطبة ولتبليغ الوحي فان القيام يشق عليك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت يا عم فقال
فامر النجار ان يقطع الاثل من الغابة ثم انه صنع لرسول الله
صلى الله عليه وسلم منبرا فقال عليه السلام اجعلوه ثلث درج
ومقعدة فلما تم المنبر ووضع فامر عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخشبته التي كان ياخذها رسول الله بيده عند
الخطبة موضوعة في بعض زوايا المسجد فحن الجذع حتى
سمع من في المسجد حنينه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقبل نحوه يخرق الصفوف حتى وصل الى جانب المنبر فوضع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده عليه فسكن وروي انه عليه
السلام امر فشد الى جانب المنبر مسمارا او غيره فكان صلى
الله عليه وسلم اذا خطب وضع يده عليه
فصل

[illegible]

الفصل الحادي والعشرون

فيمن تمت عليه بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ السمعاني رحمة الله عليه جمعت الرحلة بين محمد
ابن جرير الطبري ومحمد ابن اسحق بن خزيمة ومحمد ابن نصر المروزي
ومحمد ابن هرون الروياني بمدينة مصر قال فاتهما امرهم الى
ان افتقروا ولم يبق عندهم شي يتقوتون به واضر بهم الحال فاجتمعوا
ليلة في منزل كانوا ياوون اليه فاتفقوا على ان يستهموا فمن
وقعت عليه القرعة سال الناس لاصحابه الطعام فاقترعوا
فوقعت القرعة على محمد ابن اسحاق بن خزيمة فقال لاصحابه امهلوني
حتى اتوضا واصلي صلاة الاستخارة فقالوا له شانك وما تريد
فاندفع وتوضا وقام الى الصلاة فبينما هم كذلك فاذا هم بالشموع
وخصي من قبل صاحب مصر يدق عليهم ففتحوا اليه فقالوا له ما
لك فاخرج صرة فيها خمسون دينارا وقال ايكم محمد بن جرير
الطبري فقالوا ها هو فدفعها اليه ثم قال وايكم محمد بن هرون
الروياني فقالوا ها هو فدفع اليه ايضا صرة فيها خمسون دينارا
ثم قال ايكم محمد بن نصر المروزي فاشاروا اليه فدفع خمسين دينارا اخرى
ثم قال وايكم محمد بن اسحاق بن خزيمة فقالوا له هو قائم يصلي فلما
فرغ من صلاته دفع اليه مثلها ثانية خمسين دينارا ثم قال العذر
ان الامير كان نائما فراى في المنام رسول الله صلى الله عليه
فقال له ان المحامد اصحاب الحديث لي قد طووا فانفذ اليهم شيئا فبعث
بهذه الصرر وتفضل محمد بن اسحق لان رسول الله امره بذلك
وهو يقسم عليكم بالله اذا نفدت فابعثوا اليه حتى يعطيكم

فاتهما

صلى الله عليه

مثالها واضعافها وقال ايضا وبلغنا عن جماعة من طلبة العلم
الى الامام الزاهد الحسن بن سفيان النسوي فقال قد
علمتم انكم جماعة من اهل العلم واهل الفضل وقد هجرتم
اوطانكم وفارقتم دياركم واصحابكم في طلب العلم واستفادة
الحديث فلا يخطر ببالكم انكم قضيتم بهذا التجشم للعلم حقا
او اديتم بما تحملتم من الكلف والمشقة فرضا فاني احدثكم
ببعض ما تحملته في طلب العلم من المشقة والجهد وما كشف الله
تعالى عني وعن اصحابي ببركات العلم وصفوة العقيدة
من الضيق والضنك اعلموا اني كنت في عنفوان شبابي
ارتحلت من وطني لطلب العلم والحديث فاتفق دخولي باقصى
المغرب وحصولي من مصر في تسعة نفر من اصحابي من طالبي العلم
وسماع الحديث وكنا نختلف الى شيخ كان ارفع اهل عصره في
العلم منزلة وارواهم للحديث واعلاهم اسنادا واصحهم رواية
وكان يملي علينا كل يوم مقدارا يسيرا من الحديث حتى طالت
المدة وخفت النفقة ودعتنا الضرورة الى ان لم يبق معنا
شي وطوينا ثلاثة ايام بلياليها جوعا وسوء حالي واصبحنا بكرة يوم الرابع
لا حراك لاحد من جماعتنا من الجوع وضعف الاطراف واحوجت
الضرورة الى كشف قناع الحشمة وبذل الوجه للسؤال فلم تسمح
انفسنا بذلك ولم تطب قلوبنا وانف كل واحد منا عن ذلك
والضرورة تحوج الى السؤال على كل حال فوقع اختيارهم
على كتب رقاع باسم كل واحد منا وارسالها قرعة فمن ارتفع

[illegible]

اسمه رقعته من الرقاع كان هو القائم بالسؤال لاصحابه
فقال فارتفعت الرقعة التي اشتملت على اسمي فتحيرت ولم
تسامحني نفسي باحتمال المذلة فعدلت الى زاوية من زوايا
المسجد فصليت ركعتين طويلتين وكذا قربت الاعتقاد فيهما
بالاخلاص وجعلتها دعوة الى الله سبحانه وتعالى باسمائه العظام
وكلماته الرفيعة لكشف الضر عنا ولسياقة الفرج فلم افرغ
من الصلاة حتى دخل المسجد شاب حسن الوجه نظيف الثياب
طيب الرائحة بين يديه خادم في يده منديل فسلم ثم قال من
منكم الحسن بن سفيان فرفعت راسي من السجدة الاخيرة ثم
سلمت وقلت ما الحاجة انا الحسن بن سفيان فقال ان الامير
ابن طولون يقرئكم السلام ويعتذر اليكم في الغفلة عن تفقد
احوالكم والتقصير الواقع في رعاية حقوقكم وقد بعث اليكم نفقة
في الوقت وهو غدا زائركم بنفسه ومعتذر بلفظه اليكم
ووضع بين يدي كل واحد منا صرة فيها مائة دينار فتعجبنا
من ذلك وتحيرنا وقلنا للشاب ما القصة فقال انا احد خدام
الامير المختصين به دخلت بكرة يومي هذا مسلما في جملة اصحابي
فقال الامير اني اريد ان اخلو يومي هذا فانصرفوا انتم الى
منازلكم فانصرفنا كلنا ووصلت الى منزلي فلما بلغتها لا استقر بي
حتى اتاني رسول الامير مسرعا يطلبني حثيثا فاتيته فوجدت
الامير منفردا في بيت واضعا يمينه على خاصرته لوجع اصابه
فلما راني قال لي اتعرف الحسن بن سفيان واصحابه فقلت لا فقال لي

أقصد المحلة الفلانية واقصد المسجد الذي فيها واحمل صرة إلى
النفر فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع بحالة ضعيفة وبهم عذر
عندهم درهم فهم لذلك في جهة الضعف إليهم ومعتذرا مني إليهم
فسأله عن السبب الذي دعاه إلى هذا فقال دخلت إلى هذا
البيت منفردا على أن أستريح ساعة فغلبني النوم فلما غمضت
عيني في المنام رأيت فارسا في الهواء يسير متمكنا تمكن من يمشي
على الأرض وبيده رمح فبقيت متعجبا من ذلك فلم يزل يمشي حتى نزل
إلى باب هذا البيت فوضع سافلة رمحه على خاصرتي وقال
لي أدرك الحسن بن سفيان وأصحابه بالعجالة فإنهم منذ ثلاثة
أيام جياع وهم في المحلة الفلانية في المسجد الذي في المحلة
فقلت له من أنت فقال أنا رضوان خازن الجنان ومذ أصاب
سافلة رمحه خاصرتي أصابني وجع شديد لا حراك بي معه
وأنا على ما ترى فعجل إيصال هذا المال إليهم ودفع إلى الضرر
ثم فات فعجل بزوال عني الوجع قال الحسن رحمه الله فتعجبنا من
ذلك وشكرنا الله تعالى وأصلحنا أمورنا ولم تطب أنفسنا
بالمقام حتى لا يزورنا الأمير ولا يطلع الناس على سرائرنا فيكون
ذلك سبب ارتفاع أسمينا واستطالتها عند الله سبحانه
وينضاف لذلك نوع من الرياء والسمعة فخرجنا تلك الليلة من مصر
فأصبح كل واحد منا فريد عصره ووحيد دهره في الفضل
والعلم فلما كان من الغد جاء إلى المسجد لزيارتنا فلم
يجدنا فأمر بابتياع تلك المحلة بأسرها واشتراها ووقفها على

سبعا فأقام

هيهم

المسجد
ذلك الوقف على من ينزل به من الغرباء وأهل الفضل وطلبة
أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة لهم حتى لا
تختل أمورهم ولا يصيبهم من الخلل ما أصابنا وذلك كله
قوة الدين وصفوة الاعتقاد بالله تعالى وبركة أحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي لطالب العلم وطالب
الآثار أن يسهل لأجله الذي ذكرناهم ومن [illegible] أيضا وسمع
رحلة الإمام الشافعي إلى إمام دار الهجرة مالك بن أنس
رضي الله عنهما ومشاركته له في جميع ما يملك كما يذكر فيما
نقصدنا ونذكر كل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرضي الله عن هذه العصابة الذين رحلوا في طلب الحديث
فهجروا أوطانهم وفارقوا إخوانهم وأوحشوا آباءهم وأبناءهم
وآثروا على الدعة حديث الباري الغفار وقنعوا بالعفو المرقع
ورضوا باليسير من الزاد وخلق الثياب وبدلوا الفرش والوسائد
باللبن والأحجار فأسعدهم الله بطاعته ثم ورد في الأخبار قال ابن العواني
حدثنا الإمام الزاهد أبو العباس أحمد بن محمد الأولي نهر فطر
إلى الجراح ابن مليح عن بكر بن زرعة الخولاني رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى
لا يزال يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم بطاعته قال
الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه هم أصحاب الحديث رواه
ابن ماجه في سننه وهذا أبو عنبة الخولاني من لا يوقف
على تصحيح اسمه في الصحابة ولا يعرف إلا بكنيته وكان ممن أدرك [illegible]

وكثرة العيش

أن يسبق

اكل الدم فى الجاهلية وصلى القبلتين وبهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من اهل امتي منصورين
لا يضرهم من خذلهم ٥ وفي رواية ظاهرين على الحق حتى
تقوم الساعة [illegible] اوليا الله في خلقه وخلفا رسول الله في
امته منهم اصحاب الحديث كما رويناه عن علي بن ابي طالب كرم
الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله من خلفاك قال الذين
يروون احاديثي ويعلمونها الناس ٥ وكان ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه اذا راى طلاب الحديث يقول مرحبا بوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سياتيكم من بعدي قوم يسالونكم الحديث فاذا
جاوكم فالطفوا بهم وحدثوهم وكان بعض سلف علمائنا
اذا راى اصحاب الحديث يرحب بهم كما روي عن محمد بن عبد الله ان
بشير بن سعد العتوي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المقام في مسجد عندنا [illegible] الثلث في العراب
وبيده بحجرة فقلت يا رسول الله من الفرقة الناجية من الثلث
وسبعين فرقة من امتك قال انتم اصحاب الحديث وقال احمد
بن حنبل رضي الله عنه ما الناس الا اهل الحديث فاذا [illegible] راى
الرجل قد كتب الحديث مرحبه فانصحوه وقال ابو عبد الله
محمد بن احمد بن زهير بن حرب سمعت ابي يقول كان هنا
في جواري رجل يقال له ابا النصر وكان زاهدا فاضلا وعبادة

قوم

[illegible]

وكان انا سرياتونه من الجانبين وكان يحيى بن معين يصلي في
المسجد الذي هو فيه وكان اذا صلى يحيى بن معين جلس وحوله
الناس من اصحاب الحديث يسالونه عن الرجال وكان يقول
فلان كذاب وفلان لا يكتب حديثه وفلان من شياطين
الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يخرج في اخر
الزمان شياطين من الجن يحدثون الناس فكان يسمع كلامه
ابو نصر الزاهد فيقع في ابن معين ويدعوا عليه ويقول يا
قوم هولاء القوم الذي يقع فيهم يحيى ابن معين [illegible]
بهم ويذكرهم وهولا لو يقعون فيهم ويبسط لسانه في يحيى بن
معين ويتكلم فيه فكان ابو نصر الزاهد يخرج الى باب
خراسان الى الصحرا فيتعبد هناك قال فخرج يوما يحيى بن
معين الى الصحرا ومعه جماعة من اصحاب الحديث ومعهم شي من
الطعام وابو نصر الزاهد ينظر اليهم فقعدوا ياكلون في بعض
البساتين فبينما هم كذلك اذ مر بهم رجل حمال على راسه
بطيخ فقال بعضهم بكم هذا قال بكذا وكذا قال فاشتروا
منه البطيخ واكلوا منه ثم تلهوا وضحكوا ولعبوا ويحيى بن معين
جالس ينظر وابو نصر الزاهد ينظر اليهم من حيث لا يرونه [illegible]
فقال يا الله [illegible] هولاء فعالهم فعال [illegible] ويقعون
في الصالحين من اهل الخير ثم ان ابا نصر دخل الى المسجد وذكر في
مجلسه يحيى بن معين واصحابه فبلغ ما قيل لذلك قال فلما
ان كان ذات يوم جا ابو نصر الزاهد الى جوار ابي خيثمة

الاجتماع
[illegible] يحيى بن معين

ثم رحب به وتواضع له، وقال له يا ابا نصر لم جئت قال لي اليك حاجة
فتبلغ معي فقال سمعا وطاعة فاخذ بيدي ومضى الى احمد بن
هشام البزاز قال فلما راهما رحب بهما وقال لهما هل من حاجة
فقال له ابو نصر الزاهد تمضي معنا في حاجة فقال سمعا وطاعة
قال فاخذهما ابو نصر الزاهد وجا بهما الى يحيى بن معين فقال
لهما ابو نصر الزاهد بكما اسال ان تسالا يحيى بن معين فاسالاه ان
يجعلني في حل مما كنت اوذيه فقعلا ذلك فقال يحيى بن معين
انت في حل من كل شي فقال ابو نصر الزاهد ليحيى بن معين
اني لحدثك بما رايت البارحة بينما انا نايم اذ رايت النبي صلى
الله عليه وسلم فكانه جالس بالمدينة فدخلت اليه فتمثل
لي ذلك النبي صلى الله عليه وسلم جالس في المحراب حيث اليه
في اثنيه وحده وانت يا يحيى قايم على راسه وفي يدك مذبة
تذب بها عنه فلما رايتني قلت يا رسول الله هذا يوذيني قال
فنظر الي النبي صلى الله عليه وسلم نظرة المغضب ثم قال لي ما لك
وليحيى الا ثم قال ويحيى بن معين ما تعرضت قولا من نحوه
فسالت بعض هولاء المعبرين للمنامات فقال ويحك هذا الرجل
الذي رايت له هذه الرويا هو يذب عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا هذا الا كابر من المحدثين الصادقين
ان يحيى بن معين رضي الله عنه حلف وقال صنعا لا اسمع
كتاب عبد الرزاق عليه فقال فلان يشنع علي ويتكلم علي فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت يا رسول الله انا علي

كتاب عبد الرزاق منذ مدة وهو يشنع علي في الرواية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى يحيى فاسمع
كتاب الموطا لمالك بن انس وحديث اهل الشام واسمع من
محمد قريش لعبادي كتب سفيان الثوري واسمع من ابي
النعمان عارم كتب حماد بن زيد قال فبكرت الى عبد الرزاق
فقال تشكوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عدونا
والله على يحيى نقرا لك الكتاب قال فقال لا والله لا فعلت
يوما واحدا ما بقي مشتغل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يحيى بن معين فرجعت من يومي طالبا مدينة النبي صلى
الله عليه وسلم قال المصنف فهذه سنة من فضايل نقلة الحديث
من عنا الطالبين فيه على تحمل عناء في القديم والحديث على
ان بها عني به مرجاة بين اهل الرواية والحديث وكفاهم بهذه
العصابة شرفا انهم اولى الناس برسول الله صلى الله عليه
وسلم في القيامة كما اخبرنا الامام الحافظ ابو الحسن يحيى بن
علي المصري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة
اكثرهم صلاة علي وفي هذا الحديث بشارة حسنة وفضيلة
ظاهرة لاصحاب الحديث لانهم يصلون على النبي صلى الله عليه
وسلم قولا وفعلا على الدوام عند قراة حديثه وكتابتها كلما جا
ذكره صلوا عليه فهم اكثر الناس صلاة عليه لذلك فلا يعرف
ذلك الطايفة من اهل العلم غيرهم حكما يعرف لهم هذا الفضل الوافر

الحافظ ابي الحسن رحمه الله تعالى عليه وقال الشافعي رضي الله
عنه طالب الحديث افضل من صلاة النافلة وقال ايضا رضي
الله عنه اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكاني ارى رجلا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو العباس الاصم
سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول سمعت الشافعي رضي
الله عنه وقد روى حديثا فقال له رجل تاخذ بهذا يا عبد
الله فقال اذا رويت حديثا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم
فلم آخذ به أشهدكم ان عقلي قد ذهب وكان الشافعي رضي
الله عنه اذا جاء الحديث قال وتغير خصلة كانت فيه انه لم
يلتفت الى الكلام انما همته الفقه وقال احمد بن حنبل رضي الله عنه
ما رايت احدا اتبع للاثر من الشافعي قال وكان الشافعي رضي
الله عنه اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن الصحابة رضي الله عنهم لم يلتفت الى غيره وكان رجلا
قد جمع الله فيه العلم والفقه وقراءة القرآن والخشوع ٥ ٥ ٥

الربيع بن سليمان

ابو هريرة

[illegible]

الفصل ذكر من دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخير والبركة

روي عن عمرو بن اخطب قال استسقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني ماء فسقيته في قدح من قوارير
فرايت في القدح شعرة من شعره صلى الله عليه وسلم فاخذتها
فقال اللهم جمله فرايته لقد بلغ ثلثة وتسعين سنة وما
في راسه ولا لحيته شعرة بيضاء وقيل انه قال اللهم امتعه
بشبابه وروي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله اني لجبان واني لبخيل واني لجبان واني
لنؤوم فادع الله عز وجل لي فدعا له ان يشجع نفسه وان
يسخي نفسه ويده وان يقلل نومه قال الصحابي فما رؤي
بعد ذلك رجلا اسخا ولا اشد باسا منه ولا اقل نوما منه
هكذا جاءنا الاخبار عنه وروي عن المقداد ابن الاسود
الكندي رضي الله عنه انه خرج يوما الى البقيع فدخل خربة
ليقضي حاجته فبينما هو جالس اذ خرج جرذ من كوة دينارا
ثم اخرج اخر ثم اخرج اخر فلم يزل كذلك حتى اخرج سبعة عشر
دينارا ثم اخرج طرف خرقة حمراء قال المقداد فاخذتها فذهبت
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالقصة فقال
خذها لا صدقة فيها وبارك الله لك فيها قال الراوي فما فني
اخرها حتى رايت غرائر الورق في بيت المقداد وعن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ام سليم فاتته بتمر وسمن فقال اعيدوا تمركم في وعايه
وسمنكم في سقايه فاني صايم ثم قام الى جانب البيت فصلى
بنا صلاة غير مكتوبة ثم دعا لام سليم واهل الخير فقالت يا
رسول الله ان لي خويصة قال وما هي قالت دعوتك تدعو
لولدي انس فقال اللهم ارزقه مالا وولدا وادخله الجنة
فانا اكثر منه مالا وولدا وعن ابراهيم بن علقمة قال
زلزلت الارض فيما على عهد عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه فقال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى الايات رحمة

ابن الاسود

انس م

وانتم تردونها غدا فبالغد نزلنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم منزلا ليس فيه ماء فطلب ماء فوجد فضل
اداوة فوضع في قدح ثم وضع يده فيه فجعل الما يتفجر من بين اصابعه
فقال البركة من الله عز وجل فجعل الناس يتوضؤن ويشربون
فجعلت لا آلو الا جعلت في بطني من ذلك الما لقوله صلى الله
عليه البركة من الله عز وجل وقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يوكل قيل له كم كنتم يومئذ فقال خمس عشرة مائة
وروى ابو طلحة انه قال لام سليم يوما لقد سمعت صوت رسول
الله صلى الله عليه وسلم تدعوه الى عندها قال انس
فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
في المسجد واصحابه حوله فقال لي لما راني ارسلك ابو طلحة
وزوجته ام سليم تدعوني الى طعام قلت نعم يا رسول الله
فقال لمن حوله من الصحابة قوموا بنا فقاموا معه [illegible]
قال انس فانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة واخبرته
فقال ابو طلحة لام سليم قد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس معه وليس عندنا من الطعام ما يطعمهم فقالت الله
ورسوله اعلم فلم يتم كلامه حتى اقبل النبي صلى الله عليه
وسلم ومن معه فلما راه ابو طلحة مشى بين يديه حتى دخلوا
المنزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام سليم
هلمي ما عندك فجاءت بذلك الخبز فعصرت عليه قليلا
من سمن عكة قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[illegible]

يده على ذلك الخبز ودعا فيه بالبركة فقال صلى الله عليه وسلم
لابي طلحة ايذن لعشرة فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ولم يزل ياذن
لعشرة بعد عشرة حتى اكل القوم فقيل لانس كم كنتم قال
سبعون او ثمانون رجلا والخبز والسمن على حاله لم ينقص بل
ازداد ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي يوما فقال لي ادع اصحابك يعني اصحاب الصفة قال
فجعلت اتتبعهم رجلا رجلا حتى جمعتهم وجئنا باب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستاذنا عليه فاذن لنا قال ابو هريرة
فوضع بين يدينا صحفة فيها ثريد وعليها قليل سمن ثم وضع
يده عليها وقال بارك الله فيها ثم قال بسم الله فاكلنا حتى
حتى اكتفينا ثم رفعنا ايدينا والصحفة على حالها ما تغير منها قليل
لابي هريرة كم كنتم قال كنا نحو اربعين رجلا اصحاب الباب
رحمة الله عليهم انه قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه قلت
اخبرني باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين لم يعب
علي شيئا اسا[illegible] فيه وانه لما تزوج زينب قالت لي امي يا انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصبح عروسا ولا ادري
احد له شيئا ام لا ناوليني تلك العكة قال فاتيتها بها فاذا فيها
قليل سمن واخرجت تمرا ثم [illegible] عصرها فجعلت له حيسا
ثم قالت يا انس اذهب به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسرايه قال انس فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ضعه ناحية ثم اذهب فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان عليا ثم ادع لي
اهل المسجد ومن رايت في الطريق فبقيت ادعيه قال انس فجعلت
اتعجب من قلة الطعام وكثرة ما امرني به ان ادعوه من الناس
فكرهت ان اعصيه فعلت ما امرني ولم ازل حتى امتلا البيت
والحجرة فقال يا انس هل بقي احد قلت لا يا رسول الله قال علي
بالذي جئتك قال فجئت به فوضعته بين يديه فغمس فيه ثلثة
من اصابعه ثم دعا فيه بالبركة فجعل يربوا ويرتفع والناس ياكلون
فاكلوا الى ان اكتفوا جميعهم وبقي اكثر ما جئت به فقال احمله
وضعه قدام زينب قال فوضعته قدامها وخرجت قال ثابت
فقلت له يا ابا حمزة كم ترى كانوا قال كانوا نحو من سبعين رجلا
وروي واثلة ابن الاسقع قال كنت انا من اصحاب الصفة فقال
لي بعض اصحابي ذات يوم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستطعمه فانا جياع قال فاتيته فقلت يا رسول الله ان
اصحابي جياع وقد شكوا الجوع فقال يا عايشة هل عندك شي
فقالت يا رسول الله ما عندي الا فتات خبز فقال هاتيه
فاتيته به فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في
اناء ثم رش عليه قليلا ماء ثم قال يا واثلة ادع اصحابك عشرة
بعد عشرة قال فجئت بعشرة من اصحابي فقال بسم الله كلوا من
حواليها ولا تاكلوا من اعلاها فان البركة تنزل في اعلاها قال
فاكلوا حتى شبعوا ثم قاموا وفي الصحفة اكثر مما كان فيها ثم

جئتك به صح

عمل بعضها ببعض وهي تربوا حتى ارتفعت وما زالوا عشرة بعد
عشرة الى ان اكتفى الجميع والصحفة تفور ثم اكلت انا حتى شبعت
فقال لي بعد ذلك يا واثلة اذهب بها الى عايشة فذهبت بها
اليها وهي ملاى ٥ وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفارنا
شدة الجوع وقلة الزاد فقال صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي زادكم
فكان الرجل منا يجي بالحفنة من التمر والاخر بحفنة من السويق
والاخر ما معه شي يجي به ثم قال ضعوا الانطاع والاكسية فوضعناها
ثم جعل ذلك الزاد على قرنيها ثم وضع النبي صلى الله عليه وسلم
يده عليها ودعا بالبركة ثم قال كلوا فاكلنا حتى شبعنا ثم ملانا
مزاودنا وعزايبنا وفضل شي كثير منها ثم قال بعد ذلك اشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله من لقي الله بها غير شاك فيها دخل الجنة وعن
سعيد مولى ابي بكر رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض اسفاره فعطشنا فشكونا اليه فقال لي
يا سعيد اذهب فاطلب لنا الماء فخرجت في موضع لا نعهد فيه غديرا
فذهبت فاذا بسطيحة فجئت بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمسح على ظهرها فقال اللهم بارك فيها ثم قال لي احملها فحملتها
ولم ازل احملها حتى ادركنا العسكر فسقيتهم وهم يومئذ بضعماية ثم قال
لي يا سعيد امسكها وما اراك تملكها فاشتغلت عنها ثم اردتها فقال
لنا انك لن تملكها ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها
وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم في سفر فلما رجعنا ابطا بي جملي فمر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا فقلت جابر
يا رسول الله فقال ما لك فقلت اني على جمل ثقيل فقال
لي اما معك قضيب فقلت نعم يا رسول الله فقال اعطنيه
فاعطيته فضربه وحركه ثم قال لي اركب فركبت فوالله
ما رايت بعيرا قبله ولا بعيرا بعده اجود منه ولا اوطا منه
وروى سالم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم
بارك لنا في مكتنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في
شامنا وبارك لنا في يمننا اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك
لنا في مدنا فقال رجل يا رسول الله وفي عراقنا فا
عرض عنه فرددها ثلاثا وهو يعرض عنه ثم قال صلى الله
عليه وسلم بها الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان
وقال انس رضي الله عنه صنعت طعاما بالمدينة فاكل عشرون
رجلا ثم صنعت مثله بالعراق فاكل عشرة وروى عن [illegible]
بنت [illegible] الكبرى قالت قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة فاسلم الرجال فبايعهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودعا لهم واسلم النساء فبايعهن ودعا لهن
ثم نظر الي وكنت يوميذ جارية صغيرة فمسح راسي بيده وقال
اللهم بارك فيها وفي نسلها قال الراوي فبلغ ولدها ثمانين
رجلا واربعين امراة قالت [illegible] رجلا في
سبيل الله ٥ وروى عن اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله

عنها ان ها خرج لي خراج تخوفت منه فاخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ضعي يدك عليه ثم قولي بسم الله اللهم اذهب
عني ما اجد بدعوة نبيك صلى الله عليه وسلم الصادق
المكين عندك قالت ففعلت ما [illegible] عني ما اجد وروى
عن عمر رضي الله عنه انه قال لما كان يوم بدر نظر النبي صلى الله
عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا ونظر
الى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا فاستقبل
القبلة ثم جعل يهتف بربه ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من الاسلام لا تعبد في الارض
قال فما زال يهتف بذلك ويرفع يديه حتى سقط رداه عن كتفيه
فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فاخذ رداه ورده على منكبيه والتزمه
من ورايه وقال له يا رسول الله سينجز لك ما وعدك ربك
فانزل قوله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين فامده الله تعالى بالملائكة وقتل
سبعون من المشركين واسر سبعون وكانت الدايرة عليهم ببركة دعايه
صلى الله عليه وسلم

الفصل [illegible] في طيب

رايحته صلى الله عليه وسلم روي عنه في بعض
الاخبار انه قال من اراد ان يشم رايحتي فليشم رايحة الورد
الاحمر وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما شممت رايحة
قط لا مسكا ولا عنبرا اطيب من رايحة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله

اللهم اتني ما وعدتني

الفصل الثالث عشر

صلى الله عليه وسلم ۞ وروي انه صلى الله عليه كان دار
ببعض الازقه فشا الرايحه فيها ساعات فجاوا يستدلون
بذلك على مروره في تلك الازقه وروي ثابت عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ياتي ام سليم فيقيل عندها على النطع وكان صلى الله عليه
وسلم كثير العرق فجمعت ام سليم عرقه من على النطع فجعلته في
الطيب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
فقال لها ما صنعت ۞ وروي سفيان عن ابي هريره رضي الله
عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
زوجت ابنتي وانا احب ان تعينني بشي فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اذا كان غدا فاتني بقاروره واسعة الراس وعود
شجر فاتاه بذلك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يسلت لها العرق
من ذراعيه حتى امتلات القاروره قال له مر ابنتك اذا ارادت
ان تتطيب ان تغمس هذا العود في هذه القاروره وتتطيب به
فكانت اذا تطيبت به شم اهل البيت ذلك الطيب فسموا بيت
المتطيبين وكان صلى الله عليه وسلم مخصوصا بهذه الخصلة
فكان طيبا حيا وميتا دخل ابو بكر رضي الله عنه وهو ميت
مسجا بثوبه بعد ثلاثة ايام في حر المدينه فانكب عليه يقبله ويقول
بابي انت وامي يا رسول الله طبت حيا وميتا والذي يدل عليه
ايضا ان تراب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الرايحه
وطيبه باق الى الان

قصة الضب مع الاعرابي

الفصل الرابع والعشرون

روي الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال خرج اعرابي
من بني سليم يدور في البريه فاذا هو بضب يعدو فاخذه فصاده
ووضعه في كمه ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
عليه السلام اذا قال له الرجل يا محمد قال يا محمد واذا قال يا با
القاسم قال يا با القاسم واذا قال يا رسول الله قال لبيك
وسعديك وتهلل وجهه فقال له الاعرابي يا محمد انت الساحر
الساحر
الكذاب الذي ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة
اكذب منك انت الذي تزعم ان في السما الها بعثك الى الاسود
والابيض واللات والعزى لولا اخاف ان يسموني قومي العجول
لضربتك بسيفي هذا فقتلتك فاسر بقتلك الاولين و
الاخرين فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه اليه ليبطش به فقال
النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا ابا حفص اجلس فقد كاد
الحليم ان يكون نبيا ثم قال يا اخا بني سليم هكذا تفعل العرب
ياتون الى مجالسنا ويهجمون بالكلام علينا والذي اعطاني
النبوة وخصني بالرسالة ان من صدقني في دار الدنيا وتبع
رسالتي كنت شفيعه يوم القيامه يا اعرابي ان اهل السماء
يسموني احمد الصادق وفي الارض يسموني محمد الامين يا اعرابي
اسلم يكون لك ما لنا وعليك ما علينا فقال الاعرابي يا محمد
ان امن بك هذا الضب ثم القى الضب من كمه فخرج الضب يشتد
ليهرب فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ضب من انا فقال انت
محمد بن عبد الله رسول الله فقال الاعرابي بعد ما قال الضب ذلك

خلق الجنة والنار ورب الكعبة واتخذ ابراهيم خليلا وموسى كليما
واصطفاك انت يا محمد رسولا ونبيا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما تقول يا اعرابي فقال الاعرابي سبحان الله يا رسول الله
منذ اصطدته بيدي لا نفعه ولا يفعل كذا يا رسول الله بهذا
الكلام وشهد لك بهذه الشهادة لا اطلبه ابدا بعد حين انا
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال
ففرح النبي صلى الله عليه وسلم باسلام الاعرابي ثم قال علموا
اخاكم الاعرابي شيئا من القران فعلموه الفاتحة وقل هو الله
احد ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي يا اخا بني سليم
ما فيهم افقر مني ولا اقل مني مالا ما امسكك لا ودي ربح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من يحمل الاعرابي على ناقة وله على ناقة من
نوق الجنة فقال عبد الرحمن بن عوف بابي انت وامي يا رسول
الله عندي ناقة عشار احملها للاعرابي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اتصف لي ناقتك يا عبد الرحمن لا اصف لك الناقة التي
تعطيك الله بدلا من ناقتك في الجنة قال بلى يا رسول الله فداك ابي
وامي قال هي ناقة من ذهب قوائمها العنبر ووبرها الزعفران
وعنقها من الزبرجد الاخضر وعيناها من ياقوت احمر وزمامها
من اللولو الرطب تطير بك في جنان الجنة تغبطك عليها الاولون
والاخرون فقال عبد الرحمن رضي الله عنه قد رضيت فدفع ناقة
الاعرابي بالف ناقة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يتوج الاعرابي وله على الله تاج الوقار فقال علي بن ابي

[illegible]

طالب رضي الله عنه انا يا رسول الله فما تاج الوقار قال
تاج لا يقع على جبين من يتوج به ابدا ولا يموت ابدا ولا يلقى بؤسا
ابدا وهو مخلد في الجنة ابدا قال فنزع علي عمامته وعمم بها الاعرابي
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يزود الاعرابي بزاد وله على
الله زاد التقوى فقيل له يا رسول الله وما زاد التقوى فقال
فقال اذا كان اول يوم من ايام الاخرة واخر يوم من ايام الدنيا
لقنه الله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان
قالها لقيني يوم القيامة وان لم يقلها لم يلقني ابدا قال فنهض
قام سلمان الفارسي رضي الله عنه فطاف بسبع بيوت من ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد عندهن شيئا يأتي به فمر
فلما رجع مر على بيت الصديقة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتى باب فاطمة رضي الله عنها باكيا فقالت فاطمه
ما يبكيك يا حبيب الله فاخبرها خبر الاعرابي وما قال النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها والذي اكرم
محمدا بالنبوة واصطفاه بالرسالة على البشر ان لفاطمة اليوم ثلاثة
ايام لم تطعم طعاما وان الحسن والحسين قد اضطربا علي من الجوع
فناما كانهما فرخان منتوفان ولكن لا ارد الخير اذا نزل ببابي
اذهب بدرعي هذا يا ابا عبد الله الى شمعون اليهودي وقل له
ان فاطمة بنت رسول الله تقول اقرضني صاعا من تمر
وصاعا من شعير وهي ترده عليك ان شاء الله تعالى فاخذ
شمعون الدرع وجعل يقلبه ويقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا

عرق محمد هذا درع فاطمة قال اي وحق محمد قال فجعل اليهودي
يقبله مرة ثانية ويقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا
الذي اخبرنا به موسى عليه السلام في التورية ثم قال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اعطاه الدرع واعطاه
تمرا وشعيرا كثيرا قال فجا به الى فاطمة رضي الله عنها واخبر
ها بالخبر باسلام اليهودي فقالت الحمد لله ثم قامت الى الشعير
فطحنته بيدها وخبزته وجاءت به الى سلمان فقال سلمان
يا ابنة رسول الله خذي منه شيئا لصبيتيك فانهما يشكيان من جوع فقالت رضي الله عنها
الحسن والحسين رضي الله عنهما مهلا يا عبد الله هذا شي صنعناه
امضينا لله فلا ناخذ منه شيئا قال فجا به سلمان الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال من بيت من هو هذا فقال من بيت فاطمة
قال فاعطوه للاعرابي قال فاخذ الاعرابي الجميع قال ثم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قام مسرعا فاتى بيت فاطمة رضي الله
عنها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى الى عند فاطمة
لا يفتح له الباب غيرها فلما فتحت للنبي الباب فاستقبلها فنظر
اليها والى صفار وجهها وتغير حدقتيها فضمها الى صدره وقبل
بين عينيها وقال لها يا بنية ما الذي ارى بك من الصفار في وجهك
وتغير حدقتيك فقالت يا ابي لنا اليوم ثلثة ايام ما ذقت انا
ولا انت من الطعام شيئا وان الحسن والحسين قد اضطربا من شدة
الجوع وناما يا رسول الله كانهما فرخان منتوفان قال فجا علي
رضي الله عنه في ذلك الوقت فاعتنق النبي صلى الله عليه وسلم

فاطمة وفرح فاطمة وعلي بالبكا قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم
يديه الى السماء وقال اللهم هولا عترتك وابنائها فارحمهما
اللهم لا تعذبهم حتى يموتوا بالجوع ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم الى مخدعها
لفاطمة رضي الله عنها الى مخدعها فتوضات واسبغت الوضوء
ثم دخلت مصلاها فصفت قدميها وصلت ركعتين ثم رفعت
يديها وقالت اللهم هذا حبيبك محمد قد ابتلي وهذا ابن عمه
علي وهذا الحسن والحسين سبطي نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
قد هلكا من الجوع اللهم انزل علينا مايدة من السما كما انزلتها
على بني اسرائيل فكفروا بها فانزل الله ~~مايدة من السما~~ علينا فانا ونحن بها
مومنون ثم التفتت فاذا هي بقصعة تفور منها البخار وهي الجفنة
الطيبة من المسك والعنبر مملوة ثريدا وعراقا وعليها الوان من لحوم
الطير فاحتملتها وجات بها فوضعتها بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم فقال علي رضي الله عنه
يا فاطمة من اين لك هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي
كل ولا تسال الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا حتى رايت في ابنتي مثلها
مثل مريم ابنة عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عند
ها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب هذا ما تصدقت به فاطمة على
الاعرابي وقد اعطاها الله مائة الف درجة في الجنة وهذه المائدة
من تلك المائدة فضلا لها هي في دار الدنيا وبقاؤها لها نصيبها
في الجنة يا علي فقال الباب هذا طعام لا ياكله الا نبي او ابن نبي

بني وهي بني فاكلوا منه حتى اكتفوا وارتفعت المايدة
ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وامر الاعرابي
بالانصراف الى اهله قال فانصرف الاعرابي الى بني سليم فلما
انتهى اليهم نادا فيهم ان تقبلوا بالاسلام الا فيهموا بالاسلام
واسلموا بمحمد صلى الله عليه فاني جئته جايعا فاطعمني وعاريا
فاكساني وراجلا فحملني فاجابه بجميعهم بني سليم الفا الف
رجل كلهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله ۞ ۞

الفصل فيما جاء في فضل الصلاة عليه

[illegible]

صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله
عليه عشرا وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما
يقول فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من
عباد الله وارجوا ان اكون انا ذلك العبد فمن سال الله لي الوسيلة
حلت له الشفاعة قال شيخنا عبد العزيز بن عبد السلام ليست
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له
فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله سبحانه وتعالى امرنا بمكافاة من
انعم علينا واحسن الينا فان عجزنا عنها كافاناه دعونا له الى ان
يكافيه عنا ولما عجزنا عن مكافاة سيد الاولين والاخرين امرنا
رب العالمين ان نرغب اليه وان نصلي عليه لتكون صلاتنا عليه

امرنا

مكافاة لاحسانه الينا وافضاله علينا ولا احسان افضل
من احسانه صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه واخوانه
واخرج النساي في مسنده من حديث انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه
عشر خطيات وخرج النساي ايضا قال خرج علينا النبي صلى الله
عليه وسلم ذات يوم وهو يرى البشرى في وجهه او البشرى لم
نكن نراها قبل اليوم فقال اجل ان ملكا اتاني فقال لي يا محمد
ان ربك يقرا عليك السلام ويقول لك اما ترضى انه لا يصلي عليك احد
من امتك مرة واحدة الا صليت عليه عشرا قال فلقد جزى
الله محمدا عنا خيرا رجل دعانا بما هو اهله اذ كان سبب ذكره
الصلاة والسلام عليه سلام الله علينا ورحمته واحسانه الينا
فقد كان سببا ذلك به وقد روي عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه انه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
امحق للذنوب من الماء البارد للنار والسلام عليه افضل من
عتق الرقاب وفي بعض الاثار يقول صلى الله عليه وسلم يرد
علي اقوام لا اعرفهم الا بكثرة صلاتهم علي وفي اخرى ان اولاكم يوم
القيامة بي اكثركم علي صلاة وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج من عندي جبريل انفا فقال جاءني من الله تعالى به قال
ما على الارض مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتي

[illegible]

عليه عشرا فاكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة وعن عمار بن ياسر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
ملكا اعطاه الله اسماع الخلائق كلها وهو قائم على قبري اذا مت
الى يوم القيامة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا سماه باسمه
واسم ابيه ويقول ان فلان من فلان ابن فلان كذا وكذا قال
فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا
وقال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم ووفاتي
خير لكم ايضا تعرض علي اعمالكم فما رايت من حسنة حمدت الله عليها
وما رايت من سيئة استغفرت الله تعالى لكم ○ وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يصلي علي
الا رد الله علي روحي حتى اسلم عليه ○ وروى اوس بن اوس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان افضل
ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه النفخة والصعقة فاكثروا
من الصلاة علي فيه فان صلاتكم معروضة علي فقال رجل يا رسول
الله تعرض صلاتنا عليك وانت قد ارمت يعني بليت فقال ان الله
حرم على الارض لحوم الانبياء ○ وعن امير المؤمنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا كانت عشية عشية الخميس ليلة الجمعة نزلت ملائكة
بايديهم قراطيس من فضة واقلام من ذهب يكتبون يوم الخميس
وليلة الجمعة من يصلي علي فاكثروا يوم الجمعة من الصلاة علي ○ وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

أرمتْ

من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تصلي عليه وتستغفر له ما دام
اسمي في ذلك الكتاب ○ وقال صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت
عنده ولم يصل علي ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم زكاة لكم وقال صلى
الله عليه وسلم من ذكرت عنده ولم يصل علي اخطا طريق الجنة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
انكم الي ما قربكم مني مجلسا اكثركم صلاة علي ومن صلى علي ليلة الجمعة
مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين
من حوائج الدنيا ~~والاخرة وثلاثين~~ من حوائج الدنيا ويوكل الله بذلك
ملكا يدخله الى قبري كما يدخل عليكم الهدايا الاطباق يخبرني
باسمه واسم ابيه وان لله تعالى يوم الجمعة ستمائة الف
عتيق من النار فاكثروا من الصلاة علي فيهما ○ وعن الزهري قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام فبشرني
وقال ان الله تبارك وتعالى يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم
عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا ○ وعن عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه انه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى البقيع فسجد سجدة طويلة فسالته عن ذلك فقال جاءني
جبريل فقال انه لا يصلي عليك احد الا صلى عليه سبعون الف
ملك من الملائكة ○ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون
على نبيه الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب ○

علي سام

عليكم

[illegible]

وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على [illegible]
[illegible] يوم القيامة وكان [illegible]
الله اني جعلت لك [illegible] في الصلاة عليك فقال ان زدت فهو خير
لك فقال اني جعلت نصف دعائي الصلاة عليك فقال ان زدت
فهو خير لك [illegible] ويغفر ذنبك ۞ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد دعا الا وبينه وبين الله
حجاب حتى يصلي على محمد فاذا صلى على محمد انخرق ذلك الحجاب ودخل
الدعا وان لم يفعل لم [illegible] ۞ وعن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يصلي على الف مرة لم يمت حتى يبشر بالجنة

الفصل [illegible] في من غفرت له الذنوب والاثام بكثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم

قال المصنف فقد روي جماعة من العلماء في النوم على حالة حسنة فسئلوا عن ذلك
فقالوا بكثرة صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم ۞ وعن ابن بنان
الاصبهاني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله محمد بن ادريس ابن عمك هل [illegible] بشي وخصصته
قال نعم سالت الله عز وجل ان لا يحاسبه فقال بماذا يا رسول
الله قال انه يصلي علي صلاة لم يصل مثلها الصلاة فقلت وما تلك
الصلاة يا رسول الله قال كان يصلي علي اللهم صل على محمد كلما
ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون ۞ وروي
ابو العباس احمد بن منصور لما [illegible] في النوم بعد موته وعليه حلة
خضرا وعلى راسه تاج مكلل بالجوهر فقيل له ما فعل الله بك قال

٧١

[illegible]

غفر لي واكرمني وتوجني وادخلني الى الجنة فقيل بماذا قال
بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خلف
صاحب [illegible] فقال كان لي صديق يطلب معي الحديث فما الذي
ارى عليك فقال كنت اكتب معهم الحديث فاذا مر حديث فيه
ذكر محمد صلى الله عليه الا كتبت في اسفله فكافاني ربي بهذا
الذي ترى علي ۞ وقال عبيد الله القواريري مات جار لنا وكان
[illegible] فرايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بما
قال كنت اذا كتبت النبي كتبت صلى الله عليه وسلم وراى
بعض الصالحين الحسن بن رشيق بعد موته في المنام في حالة
حسنة فساله بماذا اوتيت هذا قال بكثرة صلاتي على النبي صلى الله
عليه وسلم ۞ وروي ان الشبلي دخل الى مسجد ابي بكر بن مجاهد
وابو بكر بن مجاهد قاعد في حلقته فقام له فقال له اصحاب
ابن مجاهد وقالوا له انك لم تقم لعلي بن عيسى وتقوم للشبلي
فقال الا اقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له وكيف
ذلك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا ابا
بكر اذا كان غدا يدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا جا
فاكرمه فقلت يا رسول الله من هو هذا الرجل فقال ابو بكر
الشبلي فلما دخل علي فعلت ما امرني به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما كان بعد ذا بليالي رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقال لي يا ابا بكر اكرمك الله كما اكرمت رجلا
من اهل الجنة فقلت يا رسول الله بما استحق الشبلي هذا منك فقال

قال عندنا رجل يعمل الجبس صلوات يذكر في تأثير ذكرها ملاء ثم
يقول لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية ويقول ذلك ثمانين
مرة وله مذ ثمانين سنة يفعل ذلك فلا ازيد من يفعل عند
ورأى بعض الصالحين صاحبا له بعد وفاته في النوم
وكان ثم جالسا في مجالس فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
فقيل له باي شيء فقال اشتملت على بعض المحدثين حديثا
مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الشيخ على
النبي صلى الله عليه وسلم ورفعت صوتي فصلى اهل المجلس
عليه فغفر لنا في ذلك اليوم جميعا ○ وفيما رويناه عن عبد
الواحد بن زيد قال خرجت حاجا فصحبني رجل وكان لا يقوم
ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم
فقلت له في ذلك فقال انا اخبرك منذ سنيات خرجت الى
مكة ومعي ابي فلما انصرفنا قلنا بعض الليالي في بعض المنازل
فبينما انا نائم اذا انا بآت فقال قم قد مات ابوك وسود الله
وجهه فقمت مذعورا فكشفت الثوب عن وجه ابي فاذا هو ميت
اسود الوجه فداخلني من ذلك رعب عظيم اذ غلبتني عيني فنمت
فاذا على راسه اربعة سودان في ايديهم عمد من الحديد
عند راسه واحد وعند رجليه اخر وعن يمينه اخر وعن شماله
اخر فاغتممت لذلك فبينا انا كذلك اذ اقبل رجل حسن الوجه
عليه ثوبان اخضران فقال للسودان تنحوا عنه ثم اشار رفع الثوب عن
وجه ابي ثم مسح وجهه ابيض ثم قال لي قم قد بيض الله

وجهه وقال قم قد بيض الله وجه ابيك فقلت من انت بابي
وامي افديك فقال انا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فنمت مرعوبا فاذا هو ابيض الوجه ثم اصلحت شانه فحملته
ودفنته ثم غلبتني عيني بعد دفنه فنمت فاذا انا برسول الله
صلى الله عليه وسلم قد عاد مرة ثانية فقمت اليه وقلت
يا رسول الله بما استحق ابي منك هذا فقال صلى الله عليه وسلم
انه اذا ذكرت يكثر من الصلاة علي صلى الله عليه وسلم ويروى بين يديه
ان رجلا يؤمر به يوم القيامة الى النار فيجيء له بحمل
لا مثله فيؤمر به الى الجنة فيقول يا رب ما هذه الورقة
فيقول الله سبحانه وتعالى هذه صلاتك على نبيي صلى الله عليه
وسلم وذكر الطبراني في معجمه الكبير ان النبي صلى الله عليه وسلم من ابي
قال رأيت البارحة عجبا رأيت رجلا على الصراط يزحف على بعد
حبوا ويحبو احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته على قدميه ونجته
على الصراط الحديث بطوله ○ وحكي عن الشبلي رحمه الله تعالى
عليه قال مات رجل من جيراني وكان موسوما بالخير
فرأيته في منامي [illegible] فقلت له ما فعل الله بك فقال لا تسل لي
مرت بي اهوال عظيمة وقيل لي [illegible] اذ عجز علي جواب السؤال
فقلت في نفسي من اين اتى علي الا [illegible] على الاسلام فنوديت
تلك عقوبة اهمالك لسانك في الدنيا فلما هم بي الملكان
حال بيني وبينهم رجل جميل الصورة طيب الرائحة فذكرني
حجتي فذكرتها فقلت له من انت يرحمك الله فقال انا شخص

خلقته من كثرة صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم ان زمان
الجلالين كالكرات ٥ وروي ان جماعة شهدوا [illegible] عند رسول
صلى الله عليه وسلم الله على رجل بالسرقة وكان شابا وكان المسروق جملا فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعه فصاح صاحب
الجمل وقال لا تقطعوه فليس هو بسارق فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم بما نجوت قال بصلاتي عليك في كل يوم
مائة مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نجوت من عذاب
النار الدنيا والآخرة ٥ ورأى بعض الصالحين جعفر الـ الكاشغري
في المنام بعد موته وكان شيخا كبيرا فسأله ما
فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وادخلني الجنة فقال له
بما ذا نلت ذلك قال اوقفني الحق بين يديه امر الملائكة بحسبوا ذنو
بي وحسبوا صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها
اكثر فقال الله تعالى حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذ
هبوا به الى جنتي ٥ وروي عن خالد بن كثير انه لما كان في
النزع وجد عند رأسه رقعة فيها مكتوب براءة من النار لخالد
بن كثير فلما مات سألوا عنه اهله ما كان عمله قالوا انه كان
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة الف مرة ويقول اللهم الامي
صل على محمد النبي وعلى آله وسلم ٥ وروي في ذلك حديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة الف مرة
لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وكان محمد بن سعيد بن مطرف
يقول جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم الفا ونيفا مصلي

ا تعلمونا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان نرحمني
باب فما احملك العدد ما اعذرني عني فبت وكنت ساكنا
غرفة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب
رفة فاضاءت نورا ثم اقبل نحوي وقال هات هذا الفم
ي يكثر الصلاة علي فاقبله فكنت استحي ان اقبله في فيه
ت خدي بوجهي فقبل خدي فانتبهت فزعا وانتبهت صاحبتي
وجتي واذا البيت يفوح مسكا من رائحته صلى الله عليه وسلم
ابن الفاكهي بقيت رائحته من قبلته في خدي ثمانية ايام تجد زوجتي الرائحة كل
يوم في خدي قال المصنف سمعت الشيخ الصالح عبد الرحيم
بن عبد الرحمن بن احمد يقول كنت كثير الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فاصابني وجع في يدي من دمل وقعتها في حمام
في فورمت يدي فبت متوجعا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله اني وجع فقال اوحشني صلاتك
علي يا ولدي ثم مر بيده على يدي الوجعة فانتبهت وقد زال الورم
والوجع عني ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وصل [illegible]
توسل الى الله بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ان يخضع ويخشع
ويتضرع ويتوقر كما امر الله تعالى في كتابه العزيز ويصور في
نفسه انه بين يديه كانه لو كان في حياته ويلازم السكينة والوقار
على سائر هيئة الانبياء الاتقياء الاخيار فقد كان مالك بن انس [illegible]
رضي الله عنه اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم يتغير
لونه حتى ينعطف على جلسائه فقيل له في ذلك فقال لو رأيتم

والوسيم

ما رأيت ما انكرتم عليّ ما ترون فقيل له ما رأيت فقال رأيت محمد بن المنكدر رضي الله عنه وكان سيد القراء لا يكاد احد يسأله عن حديث من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بكى بكاء شديدا حتى يرحمه من حضره ولقد رأيت جعفر ابن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وتغير كونه وما رأيته يحدث قط عن رسول الله الا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن ابن القسم اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى لونه كأنه نزف منه الدم وجف لسانه في فمه رضي الله عنه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنت آتي عامر بن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه فاذا ذكر عنده رسول الله بكى حتى لا يبقى في عينيه دموع ولقد رأيت الزهري رضي الله عنه وكان من اهنا الناس واقربهم عيشا فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جليسا فهو شبيها كأنه لم يعرف احدا منهم ۝ ولقد كان ابو صفوان ابن سليم رضي الله عنه وكان من المتعبدين المجتهدين فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه ۝ ۝ ۝

باب في ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

۝ اعلم ان في رسول الله اسوة حسنة حيا وميتا وقولا وفعلا وجميع احواله عبرة للناظرين وتبصرة للمستبصرين اذ لم يكن احد اكرم على الله تعالى منه اذ كان خليل الله وحبيبه

وصفيه ورسوله ونبيه فانظر هل امهله ساعة عند انقضاء مدته وهل اخره لحظة بعد حضور منيته لا بل ارسل اليه الملائكة الكرام الموكلين بقبض ارواح الانام فجاؤوا بروحه الزكية الكريمة لينقلوها وعالجوها ليرحلوها من جسده الطاهر الى رحمة ورضوان وخيرات حسان بل الى مقعد صدق في جوار الرحمن فاشتد مع ذلك في النزع كربه وظهر انينه وترادف قلقه وارتفع حنينه وتغير لونه وعرق جبينه واضطرب في الانقباض والانبساط شماله ويمينه حتى بكى لمصرعه من حضره وما عجب لشفقه حاله من شاهد منظره فهل رأيت منصب النبوة دافعا عنه مقدورا او راقبت الملك فيه اهلا وعشيرا او هل سامحه اذ كان للحق نصيرا وللخلق بشيرا ونذيرا هيهات بل امتثل ما كان به مأمورا واتبع ما وجده في اللوح مسطورا فهذا حاله وهو عند الله ذو المقام المحمود والحوض المورود فهو اول من تنشق عنه الارض وهو صاحب الشفاعة يوم العرض فيا العجب انا لا نعتبر به ولسنا على ثقة بما نلقاه بل نحن في اسر الشهوات وقرناء المعاصي والسيئات فما لنا لا نتعظ بمصرع محمد سيد المرسلين وامام المتقين وحبيب رب العالمين لعلنا نظن انا مخلدون ونتوهم انا مع سوء افعالنا عند الله مكرمون هيهات هيهات بل نتيقن انا جميعا على النار واردون ثم لا ينجو منها الا المتقون فنحن للورود مستيقنون وللصدور عنها متوهمون بل ظلمنا انفسنا ان كنا كذلك لغالب

الظن منتظرون فاعمل والله من المتقين وقد قال رب العالمين
وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فلينظر كل عبد إلى نفسه أهو
إلى الظالمين أقرب أم إلى المتقين وانظر إلى نفسك بعد أن تنظر
إلى سيرة السلف الصالحين فلقد كانوا فيما وفقوا له من
الخائفين ثم انظر إلى سيد المرسلين فإنه كان من أمره على يقين
إذ كان سيد النبيين وقائد المتقين واعتبر كيف كان كربه
عند فراق الدنيا وكيف اشتد أمره عند الانتقال إلى جنة المأوى
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دخلنا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيت أمنا عائشة حين دنا الفراق فنظر
إلينا فدمعت عيناه صلى الله عليه وسلم ثم قال مرحبا بكم حياكم
الله آواكم الله نصركم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصي بكم الله
إني لكم منه نذير مبين ألا تعلوا على الله في عباده وبلاده وقد دنا
الأجل والمنقلب إلى الله إلى سدرة المنتهى إلى جنة المأوى
والكأس الأوفى فاقرأوا على أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدي مني
السلام ورحمة الله وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
عند موته من لأمتي بعدي فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن بشر
حبيبي أني لا أخذله في أمته وبشره بأنه أول الناس خروجا من
الأرض إذا بعثوا وسيدهم إذا جمعوا وأن الجنة محرمة على الأمم
حتى تدخلها أمته فقال الآن قرت عيني وطابت نفسي وقالت
عائشة رضي الله عنها أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

نغسله من سبع آبار ففعلنا ذلك فوجد راحة فيه
فخرج فصلى بالناس واستغفر لأهل أحد ودعا لهم وأوصى بالأنصار
ال إنكم يا معشر المهاجرين تزيدون وأصبحت الأنصار لا
د على هيئتها التي هي عليها اليوم وإن الأنصار عيبتي
ي أويت إليها فأكرموا كريمهم يعني محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
ن عبدا خير بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله
كى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وظن أنه يريد نفسه
ال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا أبا بكر سدوا
الأبواب الشوارع إلى المسجد إلا باب أبي بكر فإني لا أعلم
ما أفضل عندي في الصحبة من أبي بكر قالت عائشة رضي
الله عنها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وفي
يومي وبين سحري ونحري وجمع الله بين ريقي وريقه عند
الموت لأنه دخل علي أخي عبد الرحمن بيده سواك فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه فعرفت أنه يريده أو يعجبه
ذلك فقلت آخذه لك فأومى برأسه أي نعم فناولته إياه فأد
خله في فيه فاشتد عليه فقلت ألينه لك يا رسول الله فأومى
برأسه أي نعم فلينته وكان بين يديه ركوة ماء فجعل يدخل يده
فيها ويقول لا إله إلا الله إن للموت لسكرات ثم نصب يده
يقول الرفيق الأعلى الرفيق الأعلى فقلت إذا والله لا يختارنا
وروى سعيد بن عبد الله عن أبيه قال لما رأت الأنصار أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزداد ثقلا أطافوا بالمسجد فدخل

بلغ قراءة

العباس رضي الله عنه علي النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه
بمكانهم واشفاقهم ثم دخل عليه الفضل فاعلمه بمثله ثم
دخل عليه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فاعلمه بمثله فمد يده
وقال ها فتناولوه قال فما تقولون قالوا نقول نخشى
ان يموت رسول الله قال فتعاد كان تصايح نساوهم
لاجتماع رجالهم الي النبي صلى الله عليه وسلم فعند
ذلك ثار رسول الله فخرج متوكيا علي علي وعلى الفضل
والعباس امامه رضي الله عنهم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم معصوب الراس يخط برجليه حتى جلس علي اسفل
مرقاة من المنبر وثار الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس بلغني انكم تخافون علي الموت كانه استنكار
منكم للموت وما تنكرون من موت نبيكم الم انع اليكم وتنعى
اليكم انفسكم هل خلد نبي قبلي فيمن بعث فاخلد الا واني لاحق
بربي وانكم لاحقون به اوصيكم بالمهاجرين الاولين
خيرا واوصي المهاجرين فيما بينهم فان الله عز وجل قال
والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا الي اخر الاية
وان الامور تجري باذن الله تعالى فلا يحملنكم استبطا امر على
استعجاله فان الله عز وجل لا يعجل لعجلة احد ومن غالب
الله غلبه ومن خادع الله خدعه فهل عسيتم ان توليتم
ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم واوصيكم بالانصار
خيرا فانهم الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلكم ان تحسنوا

اليهم الم يشاطروكم الثمار الم يوسعوا عليكم في الديار
الم يوثروكم علي انفسهم وبهم الخصاصة الا فمن ولي ان يحكم
بين رجلين فليقبل من محسنهم وليتجاوز عن مسيئهم الا
ولا تستاثروا عليهم الا واني فرط لكم وانتم لاحقون
بي الا وان موعدكم الحوض حوضي اعرض مما بين بصرى الشام
وصنعاء اليمن يصب فيه ميزاب الكوثر ماء اشد بياضا
من اللبن والين من الزبد واحلى من الشهد من شرب منه لم
يظما ابدا حصباوه اللولو وبطحاوه المسك من حرمه في الموقف
غدا حرم الخير كله الا من احب ان يرده علي غدا
فليكفف لسانه ويده فقال العباس يا نبي الله اوص بقريش
فقال انما اوصي بهذا الامر قريشا والناس تبعا لقريش برهم
لبرهم وفاجرهم لفاجرهم فاستوصوا آل قريش بالناس خيرا ايها
الناس ان الذنوب تغير النعم وتبدل القسم فاذا بر الناس
برهم ايمتهم واذا فجر الناس عقوهم ايمتهم قال الله عز وجل
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
وروى ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر سل يا ابا بكر فقال يا رسول الله دنا الاجل فقال قد
دنا الاجل وتدلى فقال ليهنك يا نبي الله ما عند الله فليت
شعري عن منقلبنا فقال الى الله والى سدرة المنتهى ثم جنة
المنتهى ثم الى جنة الماوى والفردوس الاعلى والكاس
الاوفى والحظ والعيش المهنا فقال يا نبي الله من يلي غسلك

لكم الاباء ثم اهل بيتي الادنى فالادنى ثم زمرة النساء زمرة م

حال رجال من اهل بيتي الادنى فالادنى قال فيم نكفنك
قال في ثيابي هذه او في حلة يمانية او في بياض مصر قال
كيف الصلاة عليك منا قال ثم بكا وبكا ثم قال مهلا غفر الله
لكم وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني
على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني فان اول
من يصلي علي ربي الله عز وجل هو الذي يصلي عليكم وملائكته
في الصلاة علي واول من يدخل علي من خلق الله جبريل وميكائيل
واسرافيل ثم ملك الموت ثم جنود كثيرة من الملائكة باجمعها
صلى الله عليهم اجمعين ثم انتم بعد ذلك فادخلوا علي افواجا افواجا
وصلوا علي زمرة زمرة وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة
ولا رنة وليبدا الصبيان قال فمن يدخل القبر قال رجال من اهل بيتي
الادنى فالادنى مع ملائكة كثيرة لا ترونهم وهم يرونكم قوموا
فادوا عني الى من بعدي السلام ۝ قال عبد الله ابن زمعة
رضي الله عنه جاء بلال في اول ربيع الاول فاذن بالصلاة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر الصديق بالناس
قال فخرج بلال فلم ير بحضرة الباب الا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في رجال ليس فيهم ابو بكر فقال قم يا عمر فصل
بالناس فقام عمر رضي الله عنه فلما كبر كان رجلا صيتا فسمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته بالتكبير فقال اين ابو بكر
يابى الله ذلك والمسلمون [illegible] قالها ثلث مرات مروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت عايشة رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا بكر

والمسلمون م

رجل رقيق القلب اذا قام في مقامك غلبه البكا فقال انكن
صواحبات يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قال فصلى ابو بكر بعد
الصلاة التي صلى عمر وعيروه ان الذي قال لعمر يصلي بالناس كان
عبد الله ابن زمعة وهو الاعمى وكان عمر رضي الله عنه يقول
لعبد الله ابن زمعة بعد ذلك ويحك ما صنعت بي والله لولا اني
ظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ما فعلت فيقول
عبد الله ابن زمعة اني لم ار احدا اولى بذلك منك قالت عايشة
رضي الله عنها ما قلت ذلك القول وصرفته عن ابي بكر الا رغبة به
عن الدنيا لما في الولاية من المخاطرة والهلكة الا ما سلم الله
وخشيت ايضا ان الناس لا يحبون رجلا يصلي في مقام النبي
صلى الله عليه وسلم وهو حي ومخافة ان يحسدوه ويبغون
عليه ويتشاءمون فاذا الامر امر الله والقضا قضاه وعصمه الله
من كل ما تخوفت عليه من امور الدنيا والدين قالت عايشة فلما
كان في اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
راوا في جسمه خفة فتفرق عنه اكثر الرجال الى منازلهم وحوايجهم مستبشرين
واخلوا رسول الله بالنسا فبينما نحن كذلك ونحن في حال لم نكن عليه في
الله صلى الله عليه وسلم وقد تغيبنا على حالنا في الرجا والفرح
قبل ذلك اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجن عني من
في البيت فهذا الملك يستاذن علي فخرج جميع من في البيت
ولم يبق في البيت غيري وراسه في حجري فقعد ثم جلس في
ناحية البيت فناجا الملك طويلا ثم انه دعاني فاعاد راسه في

فالاول الهادم

بحجري ثم قال صلى الله عليه وسلم اتجليها يا عائشة هذا ملك الموت
جاءني فقال لي ان الله عز وجل ارسلني وامرني ان لا ادخل عليك
الا باذن فان لم تاذن ارجع وان اذنت لي دخلت وامرني ان لا اقبضك
حتى تامرني فماذا امرك فقلت كف عني حتى ياتي جبريل عليه
السلام فهذه ساعة جبريل قال لنا قالت عائشة وكان النسا
قد دخلوا بعد خروج ملك الموت قالت عائشة فاستقبلنا امر لم
يكن له عندنا جواب ولا راي فوجمنا وكانما ضربنا بصاخة ما نحير
اليه شيئا وما يتكلم احد من اهل البيت اعظاما لذلك الامر وهيبة
ملات اجوافنا قالت وجاء جبريل في ساعته فسلم فعرفت حسه فخرج
وخرج اهل البيت فحيه فدخل فقال ان الله يقرا عليك السلام ويقول
لك كيف تجدك وهو اعلم بالذي تجد منك ولكن اراد ان يزيدك
كرامة وشرفا وان يتم كرامتك وشرفك على الخلق وان تكون سنة
في امتك فقال اجدني وجعا فقال ابشر فان الله تعالى اراد ان يبلغك
ما اعد لك فقال يا جبريل ان ملك الموت استاذن علي واخبره الخبر
فقال جبريل عليه السلام يا محمد ان ربك اليك مشتاق الم يعلمك
الذي يريد بك لا والله ما استاذن ملك الموت على احد قط ولا يستاذن
عليه ابدا الا ان ربك متم شرفك وهو اليك مشتاق فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تبرح اذا حتى يجي ثم اذن للنساء
بالخروج فخرجوا الا عائشة ولم يبق غيري ثم قال لفاطمة رضي الله
عنها ادني مني فدنت اليه ثم انكبت عليه تقبله فناجاها طويلا
ثم رفعت راسها وعيناها تدمع وهي ما تطيق الكلام ثم قال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم ادني مني ثانية فدنت منه وا
نكبت عليه تقبله فناجاها طويلا ثم رفعت راسها وهي تضحك
وما تطيق الكلام من شدة الفرح فكان الذي راينا منها عجبا
فسالناها عن ذلك فقالت اخبرني وقال لي اني ميت اليوم فبكيت
ثم قال في الثانية اني دعوت الله ان يلحقك بي اول اهلي وان
يجعلك معي فاضحكني ثم قال لفاطمة ادني مني فدنت منه فجعل
يشمها ويقبلها قالت فبينا نحن كذلك اذ جاء ملك الموت فسلم وا
ستاذن فاذن له فقال ما امر يا محمد قال الحقني بربي الان فقال
بلى من يومك هذا ان ربك اليك مشتاق ولم يتردد على احد تردده
عنك يا رسول الله ولم ينهني عن الدخول على احد الا باذن غيرك
ولكن ساعتك امامك وخرج قالت وخرج جبريل عليه السلام
فقال السلام عليك يا رسول الله هذا اخر ما انزل فيه الى الارض
ابدا طوي الوحي وطويت الدنيا وما كان لي في الارض حاجة
غيرك وما لي في الارض حاجة الا حضورك ثم لزوم موقفي قالت
عائشة لا والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما في البيت احد يستطيع
ان يحير اليه في ذلك كلمة ولا يبعث الى احد من رجاله لعظم
ما يسمع من حديثه ووجدنا عليه واشفقنا ثم جعلت راسه
بين يدي فامسكت صدره وجعل يغشى عليه حتى يغلب وجهه
ترشح رشحا ما رايته من انسان قط فجعلت اسلت ذلك العرق وما
وجدت رائحة شيء قط اطيب منه فكنت اقول بابي وامي
ونفسي واهلي عشيرتي يا رسول الله ما تلقى جبينك من الرشح

[illegible]

فقال يا عايشة ان نفس المومن تخرج بالرشح ونفس الكافر
تخرج من شدقه كنفس الحمار فقالت عايشة عند ذلك
ارتعشنا وبعثنا الى اهالينا فكان اول رجل جانا ولم يشهده
اخي بعثه الى ابي فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ان يجي احد وانما صدهم الله عنه لانه تولاه جبريل وميكائيل
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغمي عليه يقول
بل الرفيق الاعلى كان الحيخ يعاد عليه فاذا اطاق الكلام
قال الصلاة الصلاة انكم لا تزالون متماسكين ما صليتم
جميعا الصلاة الصلاة وكان يوصي بها حتى مات فدرس الله
روحه الطاهرة وهو يقول الصلاة الصلاة قالت عايشة رضي
الله عنها مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ارتفاع
الضحى وانتصاف النهار يوم الاثنين قالت فاطمة رضي الله عنها
ما لقيت من يوم الاثنين والله لا تزال الامة تصاب فيه بعظيمه
وقالت ام كلثوم رضي الله عنها يوم قتل [illegible] يوم اصيب علي
بالكوفة مثلها ما لقيت من يوم الاثنين مات فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيه قتل علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وفيه قتل ابي ما لقيت من يوم الاثنين قالت عايشة
رضي الله عنها اقتحم الناس حين ارتفعت الضجة والرنة
وسجى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملايكة بثوبي واختلف
الناس فكذب بعضهم بموته واخرس بعضهم فما تكلم
الا بعد البعد وخلط اخرون فلاثوا الكلام بغير بيان وبقي

[illegible]

واشفاق
[illegible]

79

وبقي اخرون معهم عقولهم واقعدوا اخرون فكان عمر رضي
الله عنه فيمن اقعد وعثمن فيمن اخرس قال فخرج عمر
على الناس وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت
وليرجعنه الله عز وجل وليقطعن ايدي وارجل رجال
من المنافقين يتمنون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الموت وانما واعده ربه عز وجل كما واعد موسى وهو اتيكم
وفي رواية انه قال يا ايها الناس كفوا السنتكم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه لم يمت والله لا اسمع احدا
يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد مات الا
علوته بسيفي هذا واما علي رضي الله عنه فانه اقعد فلم
يبرح البيت واما عثمان رضي الله عنه فانه جعل لا يكلم
احدا يكلمه حتى انه يوخذ بيده فيجاء به ويذهب به ولم
يكن من المسلمين مثل حال ابي بكر والعباس رضي الله عنهما
فان الله عز وجل ايدهما بالتوفيق والسداد وان كان
الناس لم يرعووا الا بقول ابي بكر حتى جا العباس فقال والله الذي
لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت
ولقد كان قال وهو بين اظهركم قوله تعالى انك ميت وانهم
ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وبلغ ابا بكر
رضي الله عنه الخبر وهو في الحارث بن الخزرج فجاء ودخل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه فاكب عليه فقبله ثم قال
بابي انت وامي يا رسول الله ما كان الله ليذيقك الموت مرتين

[illegible]

[illegible]

بالفعل والله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس فقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمد فانه حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا قال فكان الناس لم يسمعوا هذه الاية الا يومئذ وفي رواية ان ابا بكر رضي الله عنه لما بلغه الخبر دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه تهملان بالدموع وغصصه ترتفع وهو في ذلك جلد الفعال والمقال فاكب عليه وكشف عن وجهه وقبل جبينه وخديه ومسح وجهه وجعل يبكي ويقول بابي انت وامي ونفسي واهلي طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت احد من الانبيا الوحي والنبوة فعظمت عن الصفة وجللت عن البكا وخصصت حتى صرت مسلاة وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا ان موتك كان اختيارا منك لجدنا لحزنك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكا لانفدنا عليك ماء الشؤون واما ما لا نستطيع نفيه عنا فكمد وادكار محالفان لا يبرحان اللهم فابلغه عنا اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك فلولا ما خلفت فينا من السكينة لم يقم احد لما خلفت فينا من الوحشة اللهم ابلغ نبيك عنا واحفظه فينا ۞ وعن ابن عمر رضي الله عنه قال لما دخل ابو بكر رضي الله عنه البيت وصلى وانتحى اهل البيت بحجبنا

ضجة اهل المصلى كلما ذكر شيئا ازدادوا فما سكن عجيجهم الا تسليم رجل على الباب صيت جلد قال السلام عليكم يا اهل البيت كل نفس ذائقة الموت الاية وان في الله خلفا من كل احد ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا وبه فثقوا فاستمعوا له وانكروه وقطعوا البكا فلما انقطع البكا فقد صوته فاطلع احدهم فلم ير احدا ثم عادوا فبكوا فناداهم مناد اخر لا يعرفون صوته السلام عليكم يا اهل البيت اذكروا الله واحمدوه على كل حال تكونوا من المخلصين ان في الله عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فالله فاطيعوا وبامره فاعملوا فقال ابو بكر رضي الله عنه هذا الخضر واليسع حضرا النبي صلى الله عليه وسلم وقد استوفى القعقاع ابن [illegible]

بلغ قراءة

حكاية خطبة ابو بكر رضي الله عنه

قال فقام ابو بكر رضي الله عنه في الناس خطيبا حيث قضى الناس عبراتهم خطبة جلها الصلاة على النبي صلى الله عليه فحمد الله على كل حال واثنى عليه وقال اشهد ان لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلله الحمد وحده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه واشهد ان الكتاب كما انزل وان الدين كما شرع وان الحديث كما حدث وان القول كما قال وان الله هو الحق المبين اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك وحبيبك وامينك وخيرتك وصفوتك افضل ما صليت به على احد من

جلالك اللهم فاجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك
على سيد المرسلين وخاتم النبيين وامام المتقين محمد قائد
الخير وامام الخير ورسول الرحمة اللهم قرب زلفته وعظم
برهانه وكرم مقامه وابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون
والاخرون وانفعنا بمقامه المحمود يوم القيامة واخلفه فينا
في الدنيا والاخرة وبلغه الدرجة والوسيلة من الجنة اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت
وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد ايها الناس من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فانه حي لا يموت
وان الله قد تقدم اليكم في امره فلا تدعوه جزعا فان الله
عز وجل قد اختار لنبيه ما هو عنده على ما عندكم وقبضه الى
ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم
فمن اخذ بهما عرف ومن فرق بينهما انكر يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقسط ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم
ولا يفتننكم عن دينكم وعاجلوا الشيطان بالخير تعجزوه ولا تستنظروه
فيلحق بكم ويفتنكم قال ابن عباس رضي الله عنه لما فرغ ابو بكر
الصديق رضي الله عنه من خطبته قال يا عمر انت الذي بلغني
قال م عنك انك تقولها ما مات نبي الله صلى الله عليه وسلم اما ترى ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم كذا وكذا وقول الله تعالى في
كتابه انك ميت وانهم ميتون فقال عمر رضي الله عنه والله
كاني لم اسمع بهذه الآية في كتاب الله قبل الآن قبل ما

نزل بنا اشهد ان الكتاب كما انزل والحديث كما حدث وان الله
حي لا يموت انا لله وانا اليه راجعون وصلوات الله على رسوله
وعند الله نحتسب رسوله ثم جلس الى ابي بكر رضي الله عنه
قالت عائشة رضي الله عنها لما اجتمعوا لغسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا والله ما ندري كيف نغسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم انجرده من ثيابه كما نصنع بموتانا او نغسله في
ثيابه قال فارسل الله عليهم النوم حتى ما بقي منهم رجل الا واضعا
لحيته في صدره نائما قال ثم قال قائل لا يدرى من هو غسلوا النبي
صلى الله عليه وسلم في ثيابه فانتبهوا ففعلوا ذلك فغسل صلى
الله عليه وسلم في قميصه حتى اذا فرغ من غسله كفن
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اردنا خلع قميص رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنودينا لا تخلعوا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثيابه ~~فاقروه~~ فغسلناه في قميصه كما
تغسلون موتاكم مستلقيا ما نشاء ان نقلب منه عضوا لم يبالغ
فيه الا قلب لنا حتى نفرغ منه وان معنا لحفيفا في البيت
كالريح الرخاء ويصوت بنا ارفقوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم فانكم ستكفون فهكذا كان وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يترك شيئا ولا اثرا الا ذكر معه قال ابو جعفر
فرش لحده بمفرشه وقطيفته وفرشت ثيابه التي كان يلبس على
القطيفة والمفرش ثم وضع عليها في اكفانه فلم يترك بعد
وفاته مالا ولا بنى في حياته لبنة على لبنة ولا وضع قصبة على قصبة

[illegible]

منى وفاته عبرة لمن ياتيه وللمسلمين به اسوة حسنة ٥٠٥

الباب الثامن

في جملة من احواله وفضايله صلى الله عليه وفيه فصلان

الفصل الاول في حكم الكلام في رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل بلوغه وقبل نزول الوحي عليه وفي حفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ما حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بلوغه وقبل نزول الوحي عليه فقد قال الامام الاستاذ ابي منصور عبد القاهر ابن طاهر البغدادي رحمه الله تعالى في اجوبة مسايل القاهرية اجمع اصحابنا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قبل نزول الوحي عليه معصوما من الشرك والكفر وعن كباير الذنوب واجمعوا على انه لا يسرق ولا زنا ولا شرب الخمر ولا اكل الذبيحة على النصب [illegible] وكان يبرا من الذبيحة [illegible] وحرمه في جاهليتها واجمعوا على انه لم يسجد للاصنام واختلفوا في دينه قبل نزول الوحي عليه فزعم بعضهم انه كان معتقدا التوحيد [illegible] وعدله وحكمته وسائر ما يعرف بالعقل دون الخبر ولم يكن عالما بالاحكام الشرعية التي هي الاعمال وذهب كثير من اصحابنا الى انه كان في اصول الدين وفي فروعه على شريعة جده ابراهيم صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا كان يخالف المشركين فيما تركوه من سنن ابراهيم عليه السلام وذلك ان المشركين كانوا يطوفون بالكعبة عراة وكان لا يطوفون بها الا [illegible] وكان قوم من العرب لا يطوفون

[illegible]

٨٢

القسم الثاني في صحة خبر

[illegible] ما اشار اليه في المنام عن رويته وفيه بابان

الباب الاول في حقيقة رويته منا ما وفيه [illegible] فصول

الفصل الاول من كلام القاضي ابي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس في كتاب اخبار المنامات وما نقل فيها من الاثار والحكايات قال روي مسندا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من راني في المنام فكانما راني في اليقظة فان الشيطان لا يتمثل في صورتي وقال صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ومعناه ان النبي عليه السلام [illegible] النبوة ثلثة وعشرين سنة [illegible] نصف [illegible] وجاء الوحي بعد ذلك عيانا [illegible] الزمان اذا [illegible] على [illegible] وعشرين سنة كان جزءا من ستة واربعين جزءا وقال صلى الله عليه ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قيل يا رسول الله وما المبشرات قال هي الرويا الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب [illegible] فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم [illegible] وروي ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام كاني [illegible] على [illegible] ابي بكر [illegible] ذنوبا او

[illegible]

ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر بن
الخطاب فنزع حتى استحالت في يده غربا فاروى الظمية
وضرب الناس بعطن قال الشافعي رضي الله عنه قوله
عليه السلم وفي نزعه ضعف يعني عجلة موته واشتغاله
بالحرب لاهل الردة عن افتتاح المدن وقوله لعمر فاستحالت
في يده غربا فالغرب الدلو الكبير الذي تنزعه الدابة والزرنوق
ولا ينزعه الرجل لطول مدته وتقويته في الاسلام لم يزل
يعظم امره بذلك بفتوحاته العظيمة كفتح الدول العظيم روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في منامي
كان في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فاولتهما
هذين الكذابين بان يهلكا وهما الاسود العنسي ومسيلمة
الحنفي لعنهما الله تعالى ورأى النبي صلى الله عليه وسلم
في وقعة احد كانه في درع حصينة وكان سيفه
ذو الفقار انفصم وراى بقرا تذبح وراى كانه مردف كبشا
فاول عليه السلام الرويا فقال عليه السلام اما الدرع
الحصينة فهي المدينة فامكثوا فيها واما انفصام السيف
فرجل من اهل بيتي واما البقر فقتل يقع في اصحابي واما
الكبش فكبش الكتيبة يقتله الله تعالى وروى انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت الليلة في
المنام كاني في دار عقبة بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت
ان الرفعة لنا في الدنيا والاخرة وان ديننا قد طاب

ورأى النبي صلى الله عليه وسلم اسيد بن ابي العيص انه
تولى مكة وانه دخل الجنة بعد موته فاول لابنه عتاب
لان اباه اسيد مات مشركا

الفصل الثاني

قال ابو سعيد نصر بن يعقوب الدينوري رحمه الله تعالى
في كتابه تعبير الرويا المعروف بالقادري من راى محمدا
صلى الله عليه وسلم ولم يسمع رويته مكروها لم يزل
حسن الحال وان راى في ارض جدبة اخصبت او في
ارض قوم مظلومين نصروا او مغمومين فرج عنهم او
خايفين امنوا ومن راه عليه السلام في منامه وهو
في مكان حسن الهيئة والكسوة تام الجسم حسن دينه
ونال خير العواقب فليبشر بها يعني وبشرها بما قدمه من خير
وامن على ماله وان كان خايفا امن في الدنيا والاخرة
وان كان مديونا قضى الله دينه وان كان في قحط
رزق واخصب وان كان صرورة حج وحسن حاله في
الاسلام بالحق والقوة والجماعة في ذلك الموضع وامن
اهله البوايق لقوله سبحانه وتعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وذلك لبركته عليه السلم الا ان صاحب
الرويا يموت بعلامة رويته فان راى بعلامات ذلك في
بدنه وحاله متهموم وجهه متغير لعينه نقصان
جاره من جهة رحمه ادخل من اساءة فاول ذلك بضعف
الاسلام في ذلك الموضع ونقصان من سرعته من شرايعه

بالبدع واستخفاف اهله بالدين وان رايت عليه بزة
رثة فانه يدل على نقصان الدين واخلال اهل ذلك
الموضع باحكام الله تعالى والعمل بها فان كان هذا
الرجل غير صالح فليجتهد لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا فان رآه عليه السلام ماشيا من موضع
مقبلا الى الصحن فان اهل ذلك الموضع ينقلون الى
صلاح بعد فساد فان رؤيته حسن غيرنا ما صلاح جماعة
الاسلام وحسن حالاته ستر الله تعالى على المسلمين
فان رآه عليه السلام راكبا فان صاحب الرؤيا يخرج
الى زيارة قبره عليه السلام راجلا وان رآه عليه السلام
راجلا فانه يزور قبره راجلا فاذا رآه عليه السلام
يؤذن في موضع فانه يحج لقوله تعالى واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج
عميق وكانت مكة خرابا فاجتمع الناس اليها فعمرتها
فان رآه قائما فانه يقوم امر الامام ويستقيم امر صاحب
الرؤيا فان رآه عليه السلم وقد اعطاه شيا من متاع
متاع الدنيا او طعام او شراب فيعطيه الله او مالا جزيلا
ينال له بقدر ما اعطاه فان كان اعطاه مثل البطيخ
ونحوه فانه ينجوا من امر عظيم الا انه ينتفع به اذكره
ولانه عليه السلام لا يحب لامته ويكرهه فان راى
انه ياكل معه فانه يامره عليه السلام باداء الزكاة

فان راى انه ابن النبي فانه مؤمن فان راى انه ابو النبي
عليه السلام فانه لا يؤمن بالله لان اباه كان كافرا
فان راى ان عضوا من اعضائه عند صاحب الرؤيا
قد احرزه فانه على بدعة في شرايعه قد استحسن بها
دون ساير الشرايع من الاسلام وتركه سواها
من دون ساير المسلمين فان راى انه يشرب دمه عليه
السلام محبة له فانه يستشهد في الجهاد فان شربه جهارا
فانه يدخل في دم اهل بيته ويكون منافقا فان راى
انه عليه السلم قد مات فانه يموت من عقبه واحد فان
راى جنازته فهو مصيبة عظيمة تنال تلك البلد وناحيته
فان راى انه شيعها حتى دفن فانه يدخل في بدعة فان
راى انه زار قبره عليه السلام فانه ان كان محبوسا
سلطان عثر على خزاين الارض المال فان كان
تاجرا فانه ينال مالا عظيما وجملة الامر في رؤيته عليه
السلم ان رؤيته تقضي لصاحب الرؤيا ذا المكان الذي
يراه فيه والعلة لقوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين قال الشيخ شهاب الدين ابو العباس
احمد بن عبد الدايم المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى في
كتابه تحرير التفسير في علم تاويل التعبير اشرف المرسلين
وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم من رآه
في المنام يدل على البشارة والخير وانه ينصر الراي لقوله تعالى

وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وايضا ان كان خايفا
امن او البلاد قليلة المطر مخصبها لانه صلى الله
عليه وسلم رحمة وتدل رؤيته على الامن من العذاب
لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وتكون
ايضا مبشرا ونذيرا لقوله تعالى انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وان راه ومعه جماعة دل على نصر المومنين
والمسلمين ودمار الكفار لقوله تعالى محمد رسول الله
والذين معه اشداء على الكفار رحما بينهم الى قوله تعالى
ليغيظ بهم الكفار وان كان الرائي في ضايقة او
سجن فرج عنه لقوله تعالى فتوكل على الله وكفى
بالله وكيلا وان كان ملكا [illegible] هازما على
قتال الكفار فليتم عزمه فانه منصور عليهم
لقوله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال ان
يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان كان
كافرا دل على اسلامه او فاسق دل على توبته وذلك
لقوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا وكذلك ان دعاه فاجابه او كان يمشي في طريق
وهو يمشي خلفه او يفعل فعلا يفعل مثله فان كان
فقيها عمل بما يعلم وان كان كافرا اسلم او عاصيا
تاب لقوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي
والمكان الذي يرى فيه يحل فيه البركة والخير

والرزق وكذلك اسماء الانبياء عليهم السلام وعلى
هذا فقس جميع الانبياء وما جرى لهم وعلى قدر احوالهم
ومثل ذلك موفقا ان شا الله تعالى والله اعلم بالصواب

الفصل الرابع من كلام الشيخ ابي الحسن علي ابن

ابي طالب العشيرواني رحمه الله تعالى في كتاب المدخل
في الرويا واما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فمن راه في
ارض جدبة مطرت ومن راه عند شدة او كربة فرجت
فان رؤي صلى الله عليه وسلم نزل بساحة كافر
نزل به البوار وخلت منه الديار فان الله عز وجل
بعثه رحمة للمومنين واخزى به الكافرين في مقامات
عديدة فمن راه صلى الله عليه وسلم متبسما اليه كانت
ذلك بشارة له فيما قام به في يقظته من طاعة ربه في
امته او في شريعته وسنته وان راه على حال لا يحب ذلك الامر
بعضه وان راه ناقص الخلقة او مريضا او ميتا او شاحبا
او في الحالة فلا خير له في ذلك في دينه ان كان فقيها
نقصه وان راه في الجوامع او خلا من الناس فان ذلك
فساد في الدين وحوادث في السنن على اقدارها
وادلتها واما من راه داخلا في مكان او طالعا فيه
راى في ذلك المكان انه دنيا وخيرة وان كان بيكان
خيرة فانه صلى الله عليه وسلم في المنام صاحبه
كان فيما يرى فضائل اجر وثواب وبشارة وان كان على

خلاف ذلك كان ضده واما من ابتذل في صفته او لبس
شيئا من ثيابه او دفع اليه خاتمه او سيفه او نحو ذلك
نظرت في حاله فان كان طالبا للملك او الخلافة نال ذلك
ودانت الارض له وان كان في ذلة وهوان وجد رفعة
وان كان طالبا للعلم نال من كل ذلك مراده وان كان
فقيرا او دينا او كان عاريا من جميع ذلك حاجبا او كونه
قد شرد عن وطنه فانه يعود اليه عزيزا منصورا لكنه
لا يزال مقلا في دنياه من غير حاجة فاوجده وعلى خيرات
من الله عز وجل له

والقادر العفار

الفصل الخامس

من كلام
الامام احمد بن طاهر بن محمد الغزوي في كتاب شرح
العقول في منهاج الاصول في رؤية النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام قال عليه السلام من راني في المنام
فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي واعلم انه عليه السلم
انما لا يتمثل به لما جاء في الحديث وروينا انه صلى الله عليه
لما ولد رنَّ ابليس رنة سمعها جميع الشياطين في الارض
فجاوروا واحتوشوا به وقالوا ما اصابك قال حدث في
الارض حادثة لم يطلع مثلها بين كذا قالوا وما هي قال
مولود ولد بمكة فتهافت الشياطين اليه حتى وصلوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوا نورا يسطع منه
الى السما له شعاع فلما دنا شيطان منه احرقه فكانوا
من يومئذ يفرقون منه ويفزعون من صورته صلى الله عليه

وكان لعمر اسلم شيطانه كما في الحديث ومن ذلك قوله
تعالى فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء
منكم اني ارى ما لا ترون قال بعض المفسرين ان الشيطان
يومئذ لما ظهر في صورة سراقة راي اسعة شيطا لعمر من
صحبه النبي صلى الله عليه وسلم فحيرتهم بها كل من لا قاه
من الشياطين فقال لما رايا من عمر اني ارى ما لا ترون
وهرب وقيل انه راى الملائكة محتفين به على حول
لمن فلهذا المعنى قال فان الشيطان لا يتمثل بي وقوله فقد راني
فقد راى حقيقة شخصي وروحي وصورتي معا وذلك
ان الانبيا لا تبلى اجسادهم ولا تتغير صورهم في قبورهم
يصلون كما ورد به الاحاديث فان قيل كيف يراه وهو
بالمدينة ويراه هذا الرائي مسافات كثيرة بعيدة
الجواب انه اذا راه في المنام فليس يراه بالعين التي
في راسه حتى يجب الحضور لما يراه بالعين التي في باطنه
وتلك لا تفتقر الى حضور المرئي بل تراه من المشرق الى
المغرب ومن الارض الى العرش فهل كان ذلك الا كما
ترى الصورة في المرآة المحاذية لها وليست الصورة
منتقلة الى جرم المرآة وبعض الناظر يقابله جمع الكثايا
كالمرآة فان قيل فما قولك فيما اذا راه خلق كثير
في حالة واحدة ويرى بعضهم شيئا ويراه اخر شيئا
ويراه بعضهم منكرا او حسنا او ... الى غير ذلك الجواب

[illegible]

هذه الاختلافات كلها راجعة الى الرائي لا الى المرائي عليه
السلام ومثاله من قابل مرآة مختلفة الاشكال والمقادير
وجه انسان فيرى وجهه في المرآة الكبيرة كبيرا وفي
الصغيرة صغيرا والمعوجة معوجا وفي الطويلة طويلا
وفي المقعر مقعرا الى غير ذلك فيكون الاختلافات
راجعة الى اختلاف اشكال المرائي مثاله من رأى نبيه آخذا
بطريقته ومن رآه غضبان دل على ان الرائي قد خالف
قوله وترك سنته وان رآه [illegible] منه نقصانا يكون
نقصان سنته بينا وكذا القوم ان رأوه في سلاح منصورا [illegible]
واهلاك عدوه الى غير ذلك لما ذكرنا في كتاب التعبير
ومثال آخر هو ان جماعة ينظرون من خلف قناديل من
الزجاج ملونة بالوان الحمرة والصفرة والخضرة والسواد
وغير ذلك فوقع ظاهرا ابيض [illegible] الغير ان احدهم
يراه اصفر وآخر يراه احمر وآخر يراه ابيض فيكون حقيقة
تلك الاختلافات راجعة الى الرائين لاختلاف ما طرح
لا الى المرائي كذلك ههنا واني لارى جماعة من الحمقاء
اذا طرق سمعهم هذه الامثال طارت لها عقولهم
عن ساحة [illegible] فيما يرجعه [illegible] وذلك جهلا محققا
بما صرح قول العزيز [illegible] حتى ضرب الله الامثال
بالذباب والعنكبوت حتى قال الله تعالى ان الله لا
يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فلهذا مثال

جماعة

اعظم شيئا في تفهيمات المعاني بقالب الامثال مرآة القلوب
معناه ان عين القلب يرى في الامثال من صور المعاني ما
تراه عين الناظر في المرآة من صور الاجسام قال الله
تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون والحجة لمن ترك من لسان الازهر امثالا معروفة
وفي احاديث نبينا عليه السلام امثال لا تحصى كقوله مثل
المؤمن مثل النخلة ومثل اصحابي كالنجوم ومثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح الى غير هذا فاعلم ان الرائي بالة العود
امثلة خيالية والمرائي بواسطتها هو حقيقته عليه
السلام وهذا كما يقول الرجل رأيت وجهي في الماء
ومعلوم قطعا ان وجهه ليس منتقلا الى الماء حتى
يراه ولكن معناه رأيت حقيقة وجهي بواسطة مثاله
في الماء فيكون المثال واسطة لا يلتفت اليه لا حقيقة
له حتى يكون ترى لذاته وانما هو صفة يدرك اله وجهه
بواسطتها وذلك من عجائب قدرته التي تكل الاوهام عن
دركها ولا فرق بين ان يقول رأيت وجه صديقي بعيني
وبين قوله رأيت وجه صديقي في الماء اذ المرآة تطابق
واحد فيها ان الله تعالى اجرى العادة ان من نظر في
صقيل كالماء والمرآة يرى في ذلك الصقيل وجهه في
[illegible] ذلك الصقيل شيئا يراه صورة لا وجهه وذلك
خيال باطل لان الصقيل في الحال [illegible]

مثلا

[illegible]

الخاص المخصوص به ولا يقوم لونا محلا ولا حلا في حالة
واحدة وهذا شرح ما قلته سبق اليه احد قبل هذا من
راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقد راه حقيقة من رأى
بروحه وجسده كما قال عليه السلم فقد رأى فانه
لما راى جبريل عليه السلم في صورة دحية الكلبي
راه حقيقة لا مثالا وهذا ما عندي من هذه المسالة
وكان حجة الاسلام محمد الغزالي رحمه الله عليه في بعض حقيقة
فتاويه من راى الرسول لم يرى شخصه حقيقة المودع
في روضة المدينة وانما راى مثاله لا شخصه ثم قال وذلك
المثال مثال روحه المقدسة عن الصورة والشكل
وشبهه رؤية الله في المنام بذلك ولا ادري ما اراد به
والله اعلم

الفصل السادس في كلام

الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله تعالى في شرح مسلم قوله ٦
صلى الله عليه من راني في المنام فقد راني فان الشيطان
لا يتمثل بي وفي رواية من راني في النوم فقد راني فانه
لا ينبغي للشيطان ان يتشبه بي وفي رواية لا ينبغي للشيطان
ان يتمثل في صورتي وفي رواية من راني فقد راى الحق
وفي رواية من راني في المنام فسيراني في اليقظة او لكانما
راني في اليقظة اختلف العلما في معنى قوله صلى الله وهم د
عليه فقد راني فقال ابن الباقلاني معناه ان رؤياه
صحيحة ليست اضغاث ولا من تشبيهات الشيطان

ويؤيد قوله في رواية فقد راى الحق اي الرؤيا الصحيحة قال
وقد يراه الرائي على خلاف صفته المعروفة كمن يراه ابيض
اللحية وقد يراه شخصان في زمان واحد احدهما في المشرق
والاخر في المغرب ويراه كل منهما في مكانه حكى المازري
هذا عن ابن الباقلاني ثم قال وقال اخرون بل الحديث
على ظاهره والمراد ان من راه فقد ادركه ولا مانع
من ذلك والعقل لا يحيله حتى يضطر الى صرفه عن ظاهره
واما قولهم انه قد يرى على خلاف صفته او في مكانين
معا فان ذلك غلط في صفاته وتخيل لها على خلاف ما هي بعينه
عليه وقد يظن الظان بعض الخيالات مرئيا لكون ما يتخيل
مرتبطا بما يرى في منامه فيكون ذاته صلى الله عليه وسلم
مرئية وصفاته متخيلة غير مرئية والادراك لا يشترط
فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة ولا كون المرئي مدفونا
في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولم
يقم دليلا على فناء جسمه صلى الله عليه بل جاء في
الاحاديث ما يقتضي بقاءه ولو راه يأمر بقتل من يحرم
قتله كان هذا من الصفات المتخيلة لا المرئية هذا كلام
المازري قال القاضي ويحتمل ان يكون قوله فقد راني
او فقد راى الحق ان الشيطان لا يتمثل بصورتي المراد به
اذا راه على صفته المعروفة في حياته فان رؤي على خلافها
كانت رؤيا تاويل لا رؤيا حقيقة وهذا الذي قاله القاضي

ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سوا كان على صفته المعروفة
او غيرها لما ذكره المازري قال القاضي قال بعض العلما
خص الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم بان روية
الناس اياه صحيحة وكلها صدق ومنع الشيطان ان يتصور
في خلقته لئلا يكذب على لسانه في النوم كما خرق العادة
للانبيا بالمعجزة وكما استحال ان يتصور الشيطان في صورته
في اليقظة ولو وقع لاشتبه الحق بالباطل ولم يوثق بما جا
به مخافة من هذا التصور فحماها الله من الشيطان ونزغه ووسوسته
واغوايه وكيده وكذا حماهم بانفسهم قال الشيخ
ابي العباس احمد القرطبي رحمه الله تعالى في شرح مسلم
قوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان
لا يتمثل بي وفي اخرى فان الشيطان لا ينبغي له ان يتشبه بي
وفي اخرى لا ينبغي ان يتمثل في صورتي اختلف في معنى هذا
الحديث فقالت طايفة من اهل الظاهر هو على ظاهره من راه في
النوم راه حقيقة كما يراه في اليقظة وهو قول يدرك فساده
باوايل العقول فانه يلزم عليه ان لا يراه احد الا على صورته
التي توفي عليها ويلزم عليه ان لا يراه رائيان في وقت واحد
في مكانين ويلزم عليه ان يحيا الان ويخرج من قبره ويمشي
في الاسواق ويخاطبهم ويخاطبوه في اول [illegible] الاولى التي كان
عليها ويخلوا قبره عنه وعن جسده فلا يبقى منه فيه شي فيزار
غير [illegible] ويسلم على غايب لانه يرى في الليل والنهار

[illegible]

٨٩

مع انها الاقامات على حقيقته في غير قبره وهذه
جهالات لا يلتزم بالتزام شي منها من له ادنى مسكة العقل
وقالت طايفة اخرى ان معناه ان من راه على صفته التي
كان عليها في الدنيا فانه هو الصحيح ورويته حق وان الشيطان
لا يتصور بصورته التي كان عليها قال الشيخ هذا يلزم
منه ان من راه على غير صفته التي كان عليها لا يكون
رويته حقا ويكون من باب اضغاث الاحلام ومن المعلوم
انه يجوز ان يرى في النوم على حالة تخالف ما كان عليها
في الوجود من الاحوال اللايقة به ومع ذلك فتقع تلك الرويا
حقا كما اذا راي قد ملا بلدة او دارا بجسمه فانه يدل على امتلا
تلك البلدة بالحق والشرع وتلك الدار بالبركة وكثيرا ما يقع
مثل هذا وايضا فلو تمكن الشيطان من التمثل في شي مما كان
عليه او ينسب اليه لما صدق مطلقا قوله فان الشيطان لا
يتمثل بي فانه اذا تمثل ببعض صفاته واحواله فقد تمثل
به فالاولى ان تنزه روية النبي صلى الله عليه وسلم او روية
شي من احواله او مما ينسب اليه عن تمكن الشيطان من شي
منه ويبقى جميع ذلك مطلقا ابلغ في الحرمة واليق بالعصمة
وكما عصم من الشيطان في يقظته في كل احواله كذلك
عصم منه في منامه مع اختلاف حالاته ان الصحيح في معنى
هذا الحديث ان يقال ان مقصوده الشهادة منه صلى الله
عليه وسلم فان رويته في النوم على اي حال كانت ليست

[illegible]

وكثيرا ما

باطله ولاس اضغاث الاحلام بل هي حق في نفسها وان تصوير
تلك الصوره تمثيل لذلك المثال ليس من قبل الشيطان اذ لا
سبيل له الى ذلك وانما ذلك من قبل الله تعالى وهذا مذهب
القاضي ابو بكر وغيره من المحققين وقد شهد لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم من راني فقد راى الحق اي الحق الذي
قصد اعلام الرائي به وان كانت تلك حقا فينبغي ان يبحث عن
تاويلها ولا يهمل امرها فان الله تعالى انما مثل ذلك للرائي مبشرا
فيستبشر بالخير وانذارا ليزدجر عن الشر او لينبهه على خير
يحصل له في دين ودنيا والله اعلم وقد قررنا ان المدركات
في المنام امثلة للمرئيات لا انفس المرئيات غير ان تلك الامثله
تارة تكون مطابقة لحقيقة المرئي وقد لا تكون مطابقة ثم
المطابقه قد تظهر في اليقظه على نحو ما ادركت في النوم
كما قد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعايشه رضي الله
عنها اريتك في المنام في سرقة من حرير فاذا هي انت
ومعناه انه راها في نومه على نحو ما راها في يقظته قال
الشيخ رحمه الله وقد وقع لي هذا مرات منها اني لما وصلت
الى تونس قاصدا الحج سمعت اخبار سيئه عن الديار
المصريه من جهة العدو الذي نزل على دمياط فعزمت على
المقام بتونس الى ان ينجلي امر العدو فرايت في النوم كاني
في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وانا جالس قريبا من
منبره والناس يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم تجاهي بعض

من سلم عليه فانتهرني وقال قم سلم على النبي صلى الله عليه
وسلم فقمت فشرعت في السلام عليه فاستيقظت وانا اسلم
عليه فحمدت الله في عزمنا ويسر علي فيما كان قد صعب
من اسبابي وازال عني ما كنت اتخوفه من امر العدو سافرت
الى ان وصلت الى الاسكندريه في مدة مقدارها ثلثون يوما
في كنف السلامه فوجدتها والديار المصريه على اشد خوف واعظم
كربه والعدو قد اشتغل الحرب وعظمت شوكته فلم اكمل في
الاسكندريه عشرة ايام حتى كسر الله العدو وما تمكن منه
من غير صنع احد من المخلوقين بل بمحض لطف ارحم
الراحمين ثم ان الله تعالى جل على احسانه وانعامه واوصلني
بعد حجي الى قبر نبيه ومسجده في اليقظه على النحو التي
رايته في المنام من غير زيادة ولا نقصان وراي قد وجد
بامراة وقيل انه دخل بها بعد ما وقع في قلبي شيء فاريتها في
النوم على الصفة التي كانت عليها في بيتها ثم اني لما اجتمعت
بها رايتها على التي اريتها في النوم وغير هذا كثير واما اذا لم
يظهر في اليقظه كذلك فيعلم ان المقصود بتلك الصورة
معناها لا عينها وذلك الحكم اذا خالف ذلك المثال صورة
المرئي نفسه اما بزيادة او نقصان او تغيير لون او حدوث
عيب او زيادة عضو او نقص او غير ذلك والمقصود بذلك
ايضا التنبيه على معاني تلك الامور واذا تقرر هذا فيجوز ان
يرى النبي صلى الله عليه وسلم على صفته التي كان عليها في

الوجود ويكون من فوايد ذلك تسكين شوق الرائي لكونه مستهترا بالمحبة وليعمل على مشاهدته وهو الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من راني في المنام فسيراني في اليقظة اي من راني رويةً معظمٍ لحرمتي ومشتاق لمشاهدته وصل الى روية محبوبه وظفر بكل مطلوبه ويجوز ان يكون مقصود ذلك الكلام معنى صورته وهو دينه وشريعته فيعبر بحسب ما راه الرائي من زيادة او نقصان او اساءة او احسان وكذلك الحكم اذا راه على هذه الصورة التي كان عليها ما يجوز عليه لقوله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فسيراني في اليقظة او كانما راني في اليقظة هذا على ان الراوي ان كان اللفظ الاول هو الصحيح فلما ان رويته حق وصدق كما قدمناه والله اعلم

الباب الثاني

في من راه صلى الله عليه وسلم في المنام قال ابن الجوزي روي عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما تامرني قال الا تسل المقتبل وانت صايم قال هو الذي تمشي بيده لا عبث قلت امرا وانا صايم قال عبد الله ابن سلام رضي الله عنه جئت عثمان بن عفان رضي الله عنه لاسلم عليه وهو محصور فدخلت فقال مرحبا اخي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في هذه الخوخة وانا بكر فقال لي عثمان حصروك فقلت نعم قال وعطشوك قلت نعم قال فادلى دلوا فيه ما فشربت حتى

خرجه الدارمي وابو داود والحاكم الصحيح

ينقص الفصل الاول من خطامه

[illegible]

رويت واني لاجد برده بين ثديي وكتفي ثم قال لي ان شيت نصرت عليهم وان شيت افطرت عندنا فاخترت ان افطر عنده فقتل ذلك اليوم قدس الله روحه ونور ضريحه وروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم بي من هو شر لهم مني فخرج الى المسجد فضربه ابن ملجم لعنه الله قال محمد بن فضالة رايت النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يقول زوروا ابن عون فان الله عز وجل يحبه او يحب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وروي عن خصيف انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله اختلف علينا في التشهد فقال عليك بتشهد عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وحكى ابراهيم ابن يعقوب عن شيخ وصفه بالفضل والعبادة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله استغفر لي ما عرفني فقلت يا رسول الله ان سفيان ابن عيينة حدثنا عن محمد ابن المنكدر عن جابر ابن عبد الله انك لم تسال شيا قط فقلت لا فما قبل علي فقال غفر الله لك وعن سفيان رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول في الشعل والنوم فقال ان الملايكة تنادي بهما وحكي عن جرير رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه

في النوم رجلين وعائشة تختصمان بين يديه فما كان بينهما
في حال حياته وقال خلف بن عمر كنت جالسا عند مالك
ابن انس الاصبحي فاتاه ابن كثير قاري المدينة فلما قام
من عنده ذهبت لاقوم فقال اثبت يا خلف فما لبث ان رفعه
فاذا فيها رايت الليلة في منامي كانه يقال لي هذا رسول الله
في المسجد فاتيت المسجد فاذا انا بحلقة بين القبر والمنبر واذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس والناس يقولون له اعطنا
يا رسول الله وبرنا فقال لهم اني قد كنزت لكم تحت المنبر كنزا
وامرت مالكا ان يقسمه فيكم فاذهبوا الى مالك فانصرف الناس
وبعضهم يقول لبعض ما ترون مالكا فاعلو فقال بعضهم
ينفذ ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم رايت
مالكا فذكرت وبكى فخرجت من عنده وتركته على تلك الحال
وجاء رجل الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لقد رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابا بكر عن يمينه وعمر
عن شماله واذا قبل رجلان يختصمان وانت جالس بين يديه
فقال لك يا عمر اذا عملت فاعمل بعمل هذين يعني ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما فاستحلفه عمر بالله لقد رايت هذه الرويا
فبكا عمر رضي الله عنه وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله
عنه ايضا حدثني رجل من اهل دمشق فسلم وديته قال
سالت الله عز وجل ان يرزقني الحج تلك السنين فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم انا في المنام فقال لي احضر الموسم العام

فانتبهت فذكرت انه ليس عندي ما احج به فاتاني في الليلة الثانية
فقال لي مثل ذلك فانتبهت قال [illegible] قلت في شيء ان
هو اتاني فاقول ليس عندي ما احج به قال فقلت له ذلك
فقال انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحتفره فان فيه
درع جدك او لابيك قال فصليت الغداة ثم احتفرت ذلك
الموضع فاذا الدرع كانما رفعت عنه الايدي فاخرجته
وبعته باربعماية درهم ثم اتيت المربد فاشتريت بعيرا او
ناقة وتهيات بما يتهيا به الحاج وما علمنا بها الى ان خرجت
معهم حتى شهدت الموسم ثم اردت الانصراف فذهبت لاودع
وقدمت بعيري الى الابطح فاني لاصلي في الحجر وغلبتني عيناي
فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا هذا ان الله عز وجل
قد قبل منك سعيك ايت عمر بن عبد العزيز فقل له ان لك
عندنا ثلثة اسما عمر بن عبد العزيز وامير المومنين وابو اليتامى
فشد يدك بالقرطاس ثم قال فانتبهت واتيت اصحابي
فقلت لهم امضوا على بركة الله تعالى وانفلتت راس بعيري
وسالت عن رفقة تخرج الى الشام فصحبتهم حتى انتهيت الى
دمشق وسالت عن منزله واتيت فاتيتها واوحيت بها
وذلك قبل انتصاف النهار فاذا رجل قاعد على باب الدار فقلت
له يا عبد الله استاذن لي على امير المومنين فقال لي ما اشتغله
[illegible] ما اشتغل عنك ونحن نخبرك فشانه ودانه حين كان
متشاغلا الى الان فانه ما ندب ولا دخل ثم قال [illegible]

من انت قلت انا رسول رسول الله اليك قال فنظرت اليه
عند دخولي وخلا بي اسمعيه واذا هو يستقي الماء [illegible]
كما الى نطله ثم جلس فسلمت عليه وجلست فقال لي من
انت قلت رجل من اهل البصرة قال ممن قلت رجل من بني فلان
قال كيف البر عندهم كيف السمن كيف التمر كيف الزبيب
كيف البر حتى سال عن الانواع كلها التي تباع فيها ثم
هذا قال لي ويلك قد جئت يا ابن [illegible] فقلت له يا امير المؤمنين
ما اتيتك الا لما رايت ثم قصصت عليه الرويا من ابتدائها الى انتهائها
قال فلما سمعها قال لي ويحك لم عندي ما [illegible] الى
المقام فدخل واخرج صرة فيها اربعون دينارا فقال لي والله
لم يبق من عطائي غير ما ترى وانا مواسيك منها فقلت والله لا
اخذت على رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ابدا ثم
ودعته فقام واعتنقني ومشى الى باب الدار وودعني [illegible]
فرجعت الى البصرة فمكثت حولا ثم قيل لي مات عمر بن عبد العزيز
فخرجت زائرا فلما دخلت باب الدار اذا الرجل الذي كان استاذن
لي فعرفني [illegible] فسلم علي وقال لي علمت ان الله عز وجل
صدق رؤياك وذلك انه مرض ابنه عبد الملك فكنا انا وهو
نناوبه في الليل فاذا كانت ساعتي [illegible]
يصلي واذا كانت ساعته ذهبت انا ونام [illegible]
دعوتي قال فوالله لقد سمعته ليلة من الليالي [illegible] شديدا
ماذا فقلت يا امير المؤمنين [illegible] لعبد الملك امر [illegible]

علم

فعافني ثم خرجت عنه فطرق الباب فقال لا عليك ان الله عز وجل
صدق رؤيا البصري الذي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي مثل مقالته ۞ وقال مصعب بن المقدام رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وسفيان الثوري رضي الله عنه
اخذ بيده وهما يطوفان فقال النبي سفيان يا رسول الله مات
مسعر بن كدام قال وليستبشر بموته اهل السماء
وروي عن ابي عبد الله مولى الليثي رحمه الله تعالى انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم كانه جالس في
المسجد والناس حوله ومالك بن انس الاصبحي رضي الله عنه
قائم بين يديه وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم مسك
وهو ياخذ منه قبضة قبضة فيدفعها الى مالك ومالك
ينثرها على الناس قال ابو مصعب فاولت ذلك باتباع
السنة وروي عن [illegible] كثير بن الصلت رحمه الله
انه قال دخلت على عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال لي
يا كثير بن الصلت ما اراني الا مقتولا من يومي هذا قال
قلت ينصرك الله على عدوك يا امير المؤمنين قال ثم اعاد علي
فقال لي يا كثير ما اراني الا مقتولا في يومي هذا فقلت عهد
قيل لك في هذا اليوم شيء قال لا ولكني سهرت في ليلتي هذه
الماضية فلما كان عند السحر اغفيت اغفاءة فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام وابا بكر وعمر رضي الله عنهما
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عثمان افطر عندنا [illegible]

فأنا منتظر كرامة الليلة قال فقتل من يومه رضي الله عنه وقال
ابن أبي الطيب الفقيه رحمه الله كان لي على رجل بضعة عشر دينار
فأتيت المدينة فجلست بين القبر والمنبر فرأيت النبي صلى الله عليه
في المنام فقلت يا رسول الله أنت قلت من سأل لي الوسيلة
وجبت له شفاعتي فقال ما قال الله ما هكذا قلت ولكن
قلت من سأل لي الوسيلة من فضل الله تعالى وجبت له شفاعتي
فقد قضيت الطلبة بقوله عليه السلام ما قال الله وقال أبو
الحسن البلخي رحمه الله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله ما تقول في قول مالك أهل العراق قال ليس قوله
الا قولي قلت فما تقول في قول أبي حنيفة وأصحابه قال ليس
قولهم الا قولي قلت لكن قوله ضد قول أهل البدع وروي عن
أبي عبد الله بن المطوعي رضي الله عنه أنه قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله إذا كان لأحد إلى الله تعالى
حاجة فبماذا أتوسل إليه فقال عليه السلام من كانت له
حاجة إلى الله تعالى فليتهجد ويجعل في سجوده أربعين مرة
ويشير بأصبعه لا إله إلا الله أنت سبحانك إني كنت من الظالمين
فإنه تستجاب دعوته وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو أشعث أغبر وبيده
قارورة فيها دم فقلت ما هذه القارورة فقال عليه السلام هذا
دم ولدي الحسين لم أزل ألتقطه منذ الليلة فنظرت فوجدته قد
حدث يوم قتل الحسين ابن علي رضي الله عنه وروي عن طاهر بن أحمد

[illegible]

أن صاحب خراسان استعمل رجلا على بلخ وجعل الحجابة إلى
صاحب له يقال له الطبطباج فقام يوما من الأيام وقت
الظهيرة وجلس الحاجب الطبطباج في موضع رسمه فجاءت امرأة
علوية تطلبه وقالت جئت من بلخ أشكو أمري فأوصلها لأخبر
الأمير بذلك فقال الحاجب ليس هذا وقت الدخول عليه
ثم تفكر وقال لأدخلن ولأجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف أرده فدخل فوجده نائما وعند رأسه سيف مسلول
وقال لا يكلمني أو أوقظه فرجع ثم قال لنفسه ولأجل أولاد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع مرارا عديدة وكلما
كان يرجع إلى رأسه يراه نائما بيده رأسه فيسقط فخش به
الأمير فما انتبه فدخل إليه لكي يكلمه كيلا وفزع منه
فقام وأخذ السيف وقال ما حملك على هذا فقص عليه
القصة وقال علي بالمرأة فدخلت ومعها قصة وشكت
من عامل بلخ فأمر لها بعشرة ألف درهم وبغلة بآلاتها
ولها تخوت ثياب وكتب لها إلى والي بلخ بما التمست ثم
خرجت المرأة ونام الملك فنظر فرأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام وكأنه قال له حفظك الله
خدمتك لما حفظت حرمتي فانتبه ودعا الحاجب وقال
أعلم أنني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقص
عليه فأعطاها لقصتها وكتب إلى سائر الأمراء والأعيان
لأجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو حفص

الصديق رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وحوله جماعة من الفقراء فمنهم من اعرفه
ومنهم من لا اعرفه واستحسنت نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اولئك الفقراء فبينا انا كذلك اذ انشقت السما ء
ونزلت ملكان احدهما بيده طشت والاخر بيده
ابريق فوضع الطشت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فغسل يديه ثم لم يزالا يغسلان يد كل واحد
من القوم حتى وصلا الى فوضعا الطشت بين يدي
فقال احدهما للاخر لا تصب على يديه فليس منهم فقلت
يا رسول الله اليس قد روي عنك انك قلت المرء مع
من احب قال بلى فقلت يا رسول الله اني احب واحب
هولاء الفقراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبوا على يديه فانه منهم وقال يزيد ابن ابي حكيم
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله رجل من امتك يقال له سفيان الثوري ليس به
باس فقال اجل ليس به باس قال حدثنا عن هارون
العبدي عن ابي سعيد الخدري ليلة اسري بك كذا
وكذا فقال هذا حدثني قلت فان حمزة بن يزيد شيئا
قال ليس ذاك من حديثي ذاك من حديث القصاص من
روي عن محمد بن نصير المهدي رحمة الله عليه وكان
الصفية مبرورا قال دخلت على اسماعيل ابن احمد وعنده

اخوه اسحاق وكان اكبر سنا منه فقام اسماعيل اليه
وبالغ في اكرامي وتبجيلي ما جرى الي فلما خرجت عاتبه
اسحاق على ذلك فقال له اسماعيل انا لست اجله الا
لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وللعلم لان
العلما ورثة الانبياء ثم ان اسماعيل بن احمد راى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم كانه يقول يا اسماعيل
لمحمد بن نصر اجلالا لاخباري ثبت الله ملكك وملك
بنيك من بعدك قال لا اجلال لمحمد بن نصر واذهب ملك اسحاق
وملك بنيه لاستخفافه بمحمد بن نصر وكان كذلك وحكي
عن بعض الصالحين انه قال سالت ابا بكر الكتاني رضي الله
عنه قلت بلغني انك كثيرا ما ترى النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام قال نعم قلت رايته عشرا فقال لكن الى ان بلغ
اربعا به مرة ثم قال اخرها رايته البارحة وعلى يمينه شيخ
وعلى يساره شيخ وورائه شاب فقال سلمت عليه قلت
لا اعرفه فقال ابو بكر ثم ابو حفص ثم عثمان ثم علي فلما قال
علي ما عرفت فقال لم عرفت فقلت جرى في ايامه شيء
فضرب في صدري وكنت نائما في المسجد فانتبهت وكاني
على الصفا وروي عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول
في رجلين من اهل المدينة عليهما لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين فقلت ما ذنبهما يا رسول الله قال يا كلان

يحوم الناس ويغشانا بانهم قال ابن المنكدر اني لا عرفها
كان مرضا لا اعودها وان ماتا لا اشهدها وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم راى في المنام امراه سودا منتشرة
الراس خرجت من المدينة الى الجحفة فاقامت بها فاولها
عليه السلام بان ينقل وبا المدينة الى الجحفة وكان كذلك
وروي عن عباس بن احمد بن عثمان بن ابي عمر رضي الله عنه
انه قال كنت مجاورا بمكة سنة ثلث وثلثين وثلثمايه وقدمت
امراة الغفار المتكلم من مصر في جمع العالم ومعها جارية
بلال الخليلي وحملت للفقرا طعاما ذعتهم اليه وكنت ذلك
اليوم في المسجد الحرام فطفت سبوعا وركعت وجلست
مقابل الركن اليماني اذ غلبتني عيناي فنمت فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم بالنعت والصفة وقد جالس وظهره الى
الى المقام ووجهه الى باب الكعبة وعن يمينه ابو بكر وعمر
وعثمن وعلي رضي الله عنهم وعن شماله ابن عباس واني
حسان بن عباس القرا ابو عمرو بن العلا وحمزة وعاصم والكسائي
وباقي القرا السبع وعن يمينه بعد الصحابة الاربعه عليهم
السلام الشافعي وابو حنيفه وباقي الفقها رضي الله عنهم
وشيوخ الصوفيه جلوس بين يديه صلى الله عليه اذ امر
عليه السلام ابي بن كعب رضي الله عنه ان يقرا فقرا من
سورة الكهف واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد

الى عمراه

زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا وكان
امره فرطا فاغرورقت عيناه عليه السلام بالدمع ثم التفت
الى ابن عباس يساله عن تفسير ايه من القران ففسرها
ابن عباس بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الفقها
يسالهم عن مساله فاجاب الشافعي رضي الله عنه ومالك
واحمد رضي الله عنهما وسكت الباقون وسال الصوفيه
عن مساله في التوحيد فوثب علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه ليجلس مع الصوفيه حتى يدعو عليه السلام ولم يتكلم
احد من الصوفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم تكلموا
رحمكم الله فاشاروا الى علي رضي الله عنه فقال لهم تكلموا
رحمكم الله فتكلم جنيد وكل واحد منهم بما تكلموا به
غير ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه فانه تكلم بالفارسية
فلم افهم قال ففسر النبي صلى الله عليه وسلم كلام ابي يزيد
وشهد علي رضي الله عنه لجميعهم بالصحة وانا في ذلك مما
اسر بقربي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالنظر
الى عنوا اذ نبهني عبد الله الغزنافي فقلت مالك يا قاطع
الطريق حركتني بشي تريد فقال قم واحضر مع الفقرا في
دعوتهم وقال وهب بن منبه رضي الله عنه رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اين بدلا
امتك فاوما بيده نحو الشام فقلت اوما بالعراق منهم احد
فقال بلى محمد بن واسع وحسان بن ابي سنان ومالك بن دينار

يمشي في الناس مثل رفعة بن ابي ذر رضي الله عنه وكان
وقال الجنيد رضي الله عنه قال لي سري السقطي رضي الله
عنه تكلم على الناس قال وكان من قلبي حشمة في علي
ان لا اتكلم لاتهام نفسي في استحقاق ذلك فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وكان ليلة الجمعة فقال لي
تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح
فدققت عليه الباب فقال لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت
للناس في الجامع ذلك اليوم فانتشر في الناس ان الجنيد
جلس يتكلم فوقف علي غلام نصراني متنكرا فقال لي ايها
الشيخ ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله فاطرقت راسي ثم رفعته فقلت
له اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام ٥ وروي
عن سفيان بن عيينة رحمة الله عليه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله قد اختلف
علينا القرا فعلى قراة من تامرني ان اقرا فقال على قراة ابي
عمرو بن العلا وقال ابو نعيم اخبرنا ابي قرات على النبي صلى
الله عليه وسلم القران في المنام على قراة ابي عمرو رضي الله
عنه فما غير علي الا حرفا فما غير علي الا حرفا واحدا في قرات
ما ينبغي من ايفا وكنا لها فقال عليه السلام ادغمها
وحكي عن ابي عبد الله بن الجلا رضي الله عنه انه قال دخلت
مدينة الرسول عليه السلام وبي فاقة شديدة فتقدمت

الى قبره عليه السلام فسلمت عليه وعلى ضجيعيه رضي الله
عنهما ثم قلت يا رسول الله انا ضيفك وبي فاقة ثم تاخرت
ونمت دون القبر فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وقد جا الي واعطاني رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت وباقي
الرغيف في يدي وحكي بعض الفقرا المتجردين انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وشكا اليه الفاقة
واضافته فقال اذهب الى علي بن عيسى الوزير وقل له ان
يدفع اليك ما تصلح به حالك فقال يا رسول الله باي علامة
قال قل له بعلامة ما رايتني على البطحا وكنت على نشز من الارض
فتركت وجيتني فقلت لما ارجع الى مكانك قال وكان
علي بن عيسى قد عزل فلما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال له ارجع الى مكانك ردت اليه الوزارة فجا الرجل
اليه وشرح له القصة فقال صدقت ودفع اليه اربعماية
دينار لدين كان عليه واربعماية اخرى فقال اجعل هذه
راس مالك فاذا انفقت فارجع الي وروي عن ابن مجاهد
رضي الله عنه انه قال جاني رجل من الفقرا فقال احب ان
تذهب معي الى علي بن عيسى فقلت لاي شي فقال لي اليه
حاجة لا بد منها فسالته عنها فقال اعلم اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله انا
مديون وحالي وذكر حاله فقال اذهب الى علي بن عيسى وقل له
بالعلامة التي كنت تصلي علي كل ليلة جمعة العشرة وعله

الجمعه د ماك فلان الخادم وكان يقف على الباب مره فلما
رجعت امتحنها قال ابن مجاهد وانا لا اقول شيئا من ذلك
ولكن جئ معي قال فجا ودخلت عليه وقلت هذا رجل مستور
وله حاجه فقال وايش حاجته فذكر القصه فقال
صدق صلى الله عليه وسلم ورجا وكتب رقعه بالف دينار
الى وكيله بالديوان ان يخرج اليه من خاص مال دون مال
السلطان فقال ابن مجاهد فلما تحقق الامر تركت ناولني
الرقعه فجئت الى وكيله في الديوان وعرضنا عليه الرقعه
فقال ان ابي لا يعطي الف دينار انما هي الف درهم وقد
غلط فقلنا له تاخذ الرقعه لترجع اليه فاعادها فخرجنا اليه ٧
واخبرناه بما كان فجعلنا لا نرى الخير ورددنا اليه فجينا
فلما وقف على الرقعه قال ما عندنا الدينار ولكن زاد الف
درهم اخرى استحياء منكم ولا ادفع الا ان يكون خطا
فلما عدنا اليه فحرف تلك الرقعه وكتب ذا الامر حتى في
ظهر الرقعه ان ادفع اليه ثلاثة الف دينار والا نرد له فلما
راي ذلك علم انه صحيح فدخل وزن المال ودفعه اليه قال
ابن مجاهد فوقع لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
يرض له بما دون ثلاثة الف دينار وروي عن الفضل بن
عياش رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فشكوت اليه [illegible] فرحمه قد هبت
لا [illegible] فقال لي عليه السلام هذا موضع ابي اسحاق

الفزاري رضي الله عنه وقال ابو يعقوب الفهري رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام مره فقد وضع شفتيه على شفتي
وعلمني هذا الدعا اللهم اجعلني شكرا لاذكرك مودتا
لحقك حافظا لامرك راجيا لوعدك خايفا من وعيدك
راضيا في كل حالاتي عنك راغبا في كل امورك اليك مولا
لفضلك شاكرا وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه
انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله عظني فقال عليه السلام من استوى يوماه
فهو مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون
ومن لم يتعهد النقصان في نفسه فهو في النقصان ومن
كان في النقصان فالموت خير له وروي عن ابي يعقوب
ابن سليمان الهاشمي رحمه الله انه قال حدثني شيخ من
موالينا قال كنت يوما جالسا مع قوم فتذاكروا امر علي
وطلحه والزبير فلما كان من الليل رايت في منامي كاني
انتهيت الى صحرا واسعه فيها خلق كثير عراه رووسهم
رووس الكلاب واجسادهم اجساد الناس مقطعين
الايدي والارجل من خلاف فيهم رجل مقطوع اليدين والرجلين
فلم ادري مقطعا او وحشي منه فاشتد ذلك مني رعبا وفزعا
فقلت من هولا فقال لي هولا الذين يشتمون اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فقلت ما بال هذا الرجل اشد هولا
اكثرهم شيا لعلي رضي الله عنه قال فبانا الا ذلك

حكايه

اذ دفع لي باب فدخلتها فاذا درجة فصعدتها الى موضع
واسع واذا رجل جالس وحواليه جماعة فقيل هذا النبي
صلى الله عليه وسلم فدنوت منه واشار بيده فجذب ثوبه
من يدي وعضني على عنقي شديدة وقال تعود فذكرت ما كنت
قلت في الزبير فقلت لا والله يا رسول الله لا اعود الى شي
من ذلك فالتفت عليه السلام الى رجل خلفه فقال يا
زبير فحلف انه لا يعود لما قاله قال فلما قلته يا رسول الله قال
فاحدث بي وجعلت اقبلها وابكي وامسحها على صدري
وانتبهت [illegible] احمد بن دلفا وحكي ان رجلا من الاغنياء
مرض فراى النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في المنام
كانه يقول له ان اردت العافية من مرضك فخذ لا ولا
فلما استيقظ من نومه بعث الى سفيان الثوري بعشرة الف
درهم وساله ان يفرقها على الفقرا والمساكين ثم ساله عن
الرويا فقال له معنى لا ولا الزيتونة كما قال الله تعالى
في كتابه لا شرقية ولا غربية قال فتداوى الرجل بالزيتون
او الزيت فبري باذن الله تعالى وحكى لي عن بعض اصحاب
ابن العميد بالري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال قم فصل فقمت فرايته ثانيا فاذا هو يامرني بذلك
فقمت وتوضأت وتطهرت قال فلما اصبحنا فاذا الجند قد دخل
داري فقلت من اذن لك فقال انا رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنذ ليلة رايتك في المنام يقول لي

[illegible]

اذهب الى فلان وقل له يعطيني فقلت يا رسول الله لا اجسر ان ادخل عليه
قال فاني قد قلت له اعطه واذا دخل فقل له قال فقلت سمعا
وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي
الوفا الفارسي المقري انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام سنة سبعين وثلثمائة وكنت اقرا للسلاطين بها
وكانوا يتحدثون عند القراءة ولا يستمعون فانصرفت يوما الى
الى المنزل مغتما فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
كانه تغير لونه فقال لي اتقرا كلام رب العزة بين يدي
قوم وهم يتحدثون ولا يستمعون كلام الله تعالى اذهب
فانك لا تقرا بعد هذا الا ما شا الله عز وجل فانتبهت
وامسك على لساني وبقيت على ذلك اربع شهور وكلما
كانت لي حاجة اكتبها في الرقاع فحضر اصحاب الحديث
واصحابنا القراء واتفق [illegible] ان تتكلم الا منه
قال عليه السلام الا ما شا الله وهذا مستقبلا وكنت انام على
الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد جا في
ووجهه يتهلل فقال لي قد تبت من تائب تاب الله عليه
اخرج لسانك فاخرجته فمسحه بسبابته ثم قال لي اذا قرات
بين يدي قوم يتحدثون ولا يستمعون كلام الله فاقطع قراءتك
حتى يستمعوا فانتبهت وقد انطلق لساني بحمد الله تعالى
وروي عن ابي الحارث الاولاسي رضي الله عنه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فبادرت اليه

[illegible]

اليه ما عرض علي بوجه [illegible] اكلي واقول بافي وانك
فتفضلت عما افعلت علي وقد كنت فهمت منك ما ترشد
به وتلقى حرمت التوفيق فمن العون على نفسي وهواي
ما الكلف عليه السلام الى تعالى والذي نظنني بالحق لئن
كان ثم رغبة او رهبة لسالعوا التوفيق ولكان المعرفة
ولكن لا رغبة تحركك ولا رهبة تقلقك وانقش
الامال لتكاذبه وامانك الغرور رهتيرد كبيرا ان اطلت
الامل وسوفت العمل فقلت يا ابا عبد الله اوصني
الان واسال الله التوفيق فقال عليه السلام اسات
بسانك وان لك في العيش نجاة من علل ونازل وعليك
بالورع في مطعمك ومشربك وملبسك وساير حركاتك
واستعن على ذلك بالعزلة وقلة مجالسة من الجلاس بينك
وقد اصبح باسي كثيرا من الناس يوما بعد ما نهوا ان
تتبع اهوائهم وتسلك سبيلهم وتجلس معهم
فتحذر سخطهم تغلك من سبيل الله وذلك هو الخسران
المبين من مواهب الله عز وجل لك وحكمه وبيانه
وعلمه من الحكمة [illegible] تجارتي واكثر المصايب
بجهل ما بالك وذم طعام او شراب ما جرا الشكوى
عند النوازل كلها فان ذلك فادرا بالتوبة والاستغفار
بالك والامصار وقلت احفظ عني واوصني فقال نعم
ثم تنفس وقال عليه السلام ان الدنيا كالعرض [illegible]

ارض مغارته تحرزوا منهم لما تداعت عليه التلف واحاطت
به المخاوف من كل جانب فهو لا يجد من الدعا ولا يدب
البكا واحذر طول الامل فانه مستراح نفسك سلاح
عدول وبين اصبحت فلا تغرك نفسك بالمسا وحين امسيت
فلا تعدد نفسك بالصباح فجئه تهرم عدوك وقوم تكيد
نفسك وتغلب هواك حفظه رحمه الله عاليا ما لك
تفرد روي ان ام الفضل قالت يا رسول الله رأيت كأن بضعة
من جسدك قطعت فوضعت في حجري فقال صلى الله عليه وسلم
خيرا رايت تلد فاطمة ان شا الله غلاما فيوضع في حجرك
فولدت بعد ذلك الحسين فوضع في حجرها وقال عبد الله
ابن عباس قحط الناس على عهد ابي بكر الصديق رضي
الله عنه فقالوا الخليفة قد قحط والناس لم يمطروا والارض قد [illegible]
رضي [illegible] وان الناس في صحبة فقال اصطبروا فان
الله يفرج عنكم ما خلا قال فاتينا الا قليلا حتى جا واجل
عثمان رضي الله عنه عير جاءته بالشام راحلة جا وطعاما قال فجا
التجار الى باب عثمان رضي الله عنه فقرعوا عليه الباب
فخرج اليهم في ملا من الناس فقال ما تشاوون فقالوا
قد قحط الزمان والناس [illegible] ان عندك
طعاما فبعنا [illegible] على المسلمين فقال حبا وكرامة
ادخلوا واشتروا فدخل التجار واذا الطعام موضوع
في الدار فقال كم تربحوني على شراي من الشام فقالوا

[illegible]

للعشرة اثنين قال زادوني فقالوا للعشرة اربعة قال
زادوني قالوا للعشرة خمسة قال زادوني فقالوا التجار يا ابا
عمرو لم يبق في المدينة من التجار غيرنا فمن الذي زادك فقال
عثمن زادني الله بكل درهم عشرة اعندكم زيادة قالوا لا
فقال اني اشهد الله اني قد جعلت هذا الطعام صدقة
على فقرا المسلمين ثم فرقته بينهم قال ابن عباس فرايت في
ليلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على برذون ابلق
وعليه حلة من نور وفي رجليه نعلان من نور وبيده قضيب
من نور وهو مستعجل فقلت يا رسول الله قد اشتد شوقي
اليك فاين تبادر فقال يا ابن عباس ان عثمان بن عفان قد
تصدق بصدقة وان الله تعالى قد قبلها منه وزوجه بها
عروسا في الجنة وقد دعينا الى عرسه وحكي عن ابي
مروان قاضي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال
كنت جالسا يوما عندي جماعة من الصوفية فدخل
علي طاهر العلوي فسلم على الصوفية فقلت له ايش
بينك وبينهم دعهم عنا فقال ان لي معهم قصة وذاك
اني كنت نايما بالعقيق فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام كانه قال لي اطعم الرجل الذي عندي
سكباجة فانتبهت وفكرت وكان بالليل ثم عدت
نايما فرايت النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال
اذهب واطعم الرجل سكباجة فانتبهت وركبت دابة

وجئت الى المدينة بالليل فطفت حولها الى الفجر فلم اجد احدا
الا رجلا متصوف وقد وضع راسه بين ركبتيه فقلت السلام
عليك فاجابني فقلت تجي معي الى العقيق فقال نعم فجا وكان
ثم طلع الفجر فصلينا الصبح ودخلنا الدار فقلت للجارية
اصنعي لنا شيا وعدي فحضرت سكباجة فامسك
الصوفي فقال ايش هذا اخبرني فقلت القصة كذا وكذا
فحلف انه لا ياكل السكباج ثم قال كنت اوذي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالمناجاة حتى خالط لي السرور ولم اعلم
وقال عبد الله بن محمد بن سنان لحقني ضعف في بصري فرايت
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فشكوت اليه
ضعف بصري فقال لي خذ قشر اللوز الحلو واحرقه واخلطه
مع الاثمد واكتحل به ففعلت ذلك فرد الله علي قوة بصري
وازال الضعف وروي عن ابي الحسن علي بن ابراهيم بن
عثمن الرقي الدقاق انه قال ورد علي ذات يوم فقير
علوي من ولد الحسن بن علي رضي الله عنه فقال لي اعطني
ماية منا من الدقيق فقلت له [illegible] فقال ليس معي شي و
ولكن ائت على حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم و
به مناي فشكوت فدفعنا اليه ما طلب وكثرت الكتب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فطمع العلويون حتى ان
بني الحسنيون والحسينيون دنيا الرقي فاعطيهم ويقولون
ائت على حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاها دفع اليه

اليهم الدين حتى لم يبق في يدي لا مال فاقمت ايام على
شده وفاقه فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي
وعرضت عليه الخطوط وشكوت اليه الفقر فامسك
عن جوابي فلما كان تلك الليله راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام ومعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن اتعرفني
قال نعم انت محمد رسول الله صلى الله عليك قال له
فلم شكوتني وانت معاملي قال يا رسول الله افتقرت
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت
عاملتني في الدنيا اوفيتك وان كنت عاملتني في الاخره
فاصبر فاني نعم الغريم فجزع الرجل جزعا شديدا وبقيه من
يومه وهو يبكي فخرج سائحا في البراري والجبال فلما كان
بعض الايام وجد ميتا في كهف جبل فحملوه ودفنوه في
تلك الليله راه سبع نفر من صالحي اهل الكوفه في المنام
وعليه حلل من الاستبرق وهو يمشي في رياض الجنه فقالوا
له ابو الحسن قال ابو الحسن قالوا لما وصلت الى رحمة الله
قال من عامل محمدا وصل الى ما وصلت اليه الا واني وفيت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم رزقت ذلك بصبري
والحمد لله تعالى وحكي عن علي بن عيسى الوزير رحمة الله
عليه انه قال كنت احسن الى العلويه واجري على
كل منهم في السنه عليه السلم ما يكفيه لعامه وكسوته

لكفايه عياله وافعل ذلك عند استقبال شهر رمضان
من انسلاخه وكان بينهم شيخ من ولاد موسى بن جعفر
بن محمد رضي الله عنهم وكنت اجري عليه في كل سنه
خمسة الف درهم قال فاتفق لي عبرت يوما في الشتا
رايته سكران طايحا وقد تقيا وتلطخ بالطين وهو على
قبح حال في وسط الشارع فقلت في نفسي اعطي هذا
الفاسق كل سنه خمسة الاف درهم لينفقها في معصيه
الله تعالى لامنعنه الكل في هذه السنه قال فلما
دخل شهر رمضان حضر لي الشيخ المذكور ووقف بباب
الدار فلما انتهيت اليه سلم علي وطالبني الرسم فقلت لا
ولا كرامه لك ادفع اليك مالي حتى تنفقه في معصيه الله
تعالى اما رايتك في الشتا وانت سكران انصرف الى
منزلك ولا تعد الي بعد هذا قال فلما نمت تلك الليله
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع اليه الناس
قال فتقدمت اليه فاعرض عني فشق علي ذلك وساني
فقلت يا رسول الله هذا مع كثرة احساني الى اولادك
وبري لهم وكثرة صلاتي عليك تكافيني بان تعرض عني
قال بلى لم رددت ولدي اقبح رد وخيبته وقطعت جاريته
كل سنه قلت لاني رايته على قبيحه ووصفت له الحال
فقلت انما امتنعت من دفع جاريته لئلا اعينه على معصيه
الله تعالى فقال عليه السلم اكنت تعطيه ذلك لاجله او

بلغ

او لاجلي قال فقلت بل لاجلك فقال كان سترك عليه
ما عثرت منه لاجلي وتكرمه من جملة اكرما ذي فضائل [illegible]
واعزازه وانتبهت فلما اصبحت تعلقت في خاطري ذلك الشيخ فلما
انصرفت من الديوان ودخلت الدار امرت بادخاله امرت
الى الغلام ان يحمل اليه عشرة الف درهم في كيسين وقرنه
واكرمته وقلت ان اعوزك شيء اخر عرفني وصرفته مسرورا
فلما وصل باب الدار قال ايها الوزير ما كان سبب اعادتك
لي بالامس واستحفافك بي وتلطفك بي اليوم واصطناعك
عطيتي فقال ما كان لاخبارنا ان تعرف ما شئنا فقال لا والله لا
انصرف حتى اتيت على القصة قال فاخبرته بها وبما رايته في
المنام قال فدمعت عيناه وقال نذرت لله نذرا واجبا الى
لا اعود الى مثل ما وبخني عليه ولا اركب معصية ابدا واحج
جدي عليه السلم في قافلة من اهلي ثم تاب وحسنت توبته
ذكر ابو العباس اسمعيل بن عبد الله الميكالي رضي الله
عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يصلي في
الرحبة في داره بالقصر قال فصلى ركعتين ثم سلم واستند
الى الحائط قال فقعدت مشاهرا ثم قلت يا رسول الله اليس
عيانا انك لا ترى بعدها سوء قال بلى ٥ وروي عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال لما دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في فتح بيت المقدس وصار الى الجابية سأله بلال رضي الله
عنه ان يقره بالشام ففعل ذلك ثم ان بلالا ارتحل

الى الشام فراى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما
هذه الجفوة يا بلال اما ان لك ان تزورني فانتبه حزينا
وجلا وركب راحلته وقصد المدينة فاتى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل
الحسن والحسين اليه فاخذهما بلال وضمهما وقبلهما فقالا يا
بلال نشتهي ان نسمع اذانك وقتا سحرا كنت تؤذن
لجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان وقت السحر
صعد بلال الى سطح المسجد فوقف موقفه فلما قال الله اكبر الله اكبر
ارتجت المدينة فلما قال اشهد ان لا اله الا الله تضاعفت
ارتجاجها فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجن العواتق
من خدورهن فقلن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما رئي الناس يوما اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد موت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم ٥ وقال بشر الحافي
رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي يا بشر تدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا
يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وخدمتك للصالحين و
نصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك
منازل الابرار وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليلة في المنام
ظلة ينطف منها السمن والعسل ورايت الناس يتكففون
بايديهم فالمستكثر والمستقل ورايت سببا واصلا من السماء

الى الارض ورايتك يا رسول الله اخذت به فعلوت ثم
اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ به رجل اخر فعلا به ثم اخذ
به رجل اخر فانقطع ثم وصل فعلا به فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله لتدعني فلاعبرنها
فقال اعبرها فقال اما الظلة فظلة الاسلام واما ما ينطف
من السمن والعسل فهو القران لينه وحلاوته واما المستكثر
والمستقل فهو المستكثر من القران والمستقل منه واما السبب
الواصل من السما الى الارض فهو الحق الذي انت عليه تاخذ به
فيعليك الله تعالى ثم ياخذ به من بعدك رجل فيعلو به ثم ياخذه
رجل اخر فيعلو به ثم ياخذ به رجل اخر فيعلو به ثم ياخذ به
رجل اخر فينقطع ثم يوصل له فيعلو به يا رسول الله اصبت
ام اخطات فقال اصبت بعضا واخطات بعضا فقال اقسمت
عليك يا رسول الله لتخبرني بالذي اخطات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تقسم ۞ وحكي عن عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابو بكر
وعمر رضي الله عنهما جالسان عنده فسلمت عليه وجلست
فبينا انا كذلك اذ اتي بعلي ومعوية رضي الله عنهما فادخلا
بيتا واجيف الباب عليهما وانا انظر فما كان باسرع ان خرج
علي رضي الله عنه وهو يقول قضي لي ورب الكعبة ثم خرج
معوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة وراى بعض الصالحين
النبي صلى الله عليه و[illegible] في المنام فقال ادع يا رسول الله

ع الله لي عز وجل قال يحشر من داعيه ودعا دعا
كثيرا ثم قال عليه السلام لكن جل ما يدعوا به اللهم
علم غيره ۞ وروي سلمة ابن تمام قال لقي رجل لعبد
الله بن مسعود رضي الله عنه فقال لا تعدم ما لنا مذ كذا
ات البارحة ورايت النبي صلى الله عليه وسلم على منبر
مرتفع ما بين دمنك وهو يقول لك يا ابن مسعود هلم الي
فلقد جفيت بعدي فقال الله لانت رايته قال نعم فقال عزمت
عليك ان خرجت من المدينة حتى تصلي علي فلم يلبث الا اياما
حتى مات وشهد الرجل الصلاة عليه وقال ابو حمزة اسحاق
بن الربيع العطار بينا نحن جلوس عند الحسن البصري رضي
الله عنه اذ جاءه رجل فقال يا ابا سعيد رايت البارحة النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام ما بين رحليه بني شكليم ما قبلك
د منكر حيه من برودة فقيل يا رسول الله هذا الحسن مقبلا
قال عليه السلام فقولوا له ابشر فدمعت عينا الحسن رضي
الله عنه وقال اقر الله عينك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل في
صورتي وقال ابو بكر ابن مجاهد المقرئ كنت عند ابي
العباس احمد بن يحيى ثعلب فقال يا ابا بكر اشتغل اصحاب
القران بالقران ففازوا واشتغل اهل الفقه بالفقه ففازوا
واشتغل اهل الحديث بالحديث ففازوا واشتغلت انا بزيد
وعمرو فليت شعري ما ذا يكون في الاخرة فانصرفت من عنده

فرايت تلك الليلة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي
اقرا ابا العباس مني السلام وقل له انك صاحب العلم المستقل
قال ابو عبد الله الروذباري اراد بقوله انك الخادم ثم جعل
ما الخطاب به وقال من بعض الروذباري انما اراد
جميع العلوم مستقره اليه ه وروي عن الحسن بن علي رضي
الله عنه قال لا اقال تعبير الرويا التي رايتها وذلك اني رايت
النبي صلى الله عليه وسلم واضعا يده على العرش ورايت ابا بكر
واضعا يده على النبي صلى الله عليه وسلم ورايت عمر واضعا يده
على ابي بكر رضي الله عنه ورايت عثمن رضي الله عنه واضعا
يده على عمر رضي الله عنهما ورايت [illegible] دما فقيل لي هذا دم
عثمن والله عز وجل يطالب بدمه وحكي عن رجل من اهل مصر
انه قال مات اخ لي فاتى عليه من الحزن ما عرفنا عنا د
ملاومة العيون من اجله لشدة وجدي قال فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي مالك فقلت يا رسول
الله مات اخي هزمت الصبر عليه فقال الحكيم مطلع على خفيات
الاعين وسرائر القلوب ارزقني الصبر وحسن العزا فانتبهت
وقد ذهب عني ما كنت اجده ه ويحكى ان حماد راى النبي
صلى الله عليه وسلم في منامه [illegible] فسال ابن سيرين
عن ذلك فقال ان صدقت رويا لك فليحا العلم تكلم بالرجاع
وذكر ابو العباس انه راى النبي في منامه بعد قتل مروان
لابراهيم الامام كان
صلى الله عليه وسلم دفع اليه

[illegible]

فجا خادمها ورفعها الى سوداني ولطمه ثم دنا ومسح
يده على راسه حتى برا ووجهه بحاره بن حين سوا الى ان
مات الغسل بعضها عليه فقال له لا يدرك بهذه الرويا الاس
من بنعلها الخلافة قال ومن اين قلت هذا قال لان ذا لم
العجاج الصلوا انسا الحسن لا اسمعيل السيط بعدا يا اهل السود
سلالة العرب والعنا ومسح النبي عليه يده على راسه خمسة
مرات يدل على انه يمهر في الخلافة خمس سنين فكان كذلك
حكي ان رجلا من الروسا راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
فقال له يا رسول الله لم يجي من اجلي فعقد النبي صلى الله
عليه وسلم بيده خمسا فانتبه الرجل مذعورا لا يدري اي
خمسة هي ايام ام شهور ام اعوام فاستدعا معبرا فقص
عليه الرويا فقال له لم يرد عليه السلام شيا ما طننت
وانما اراد خمسا لا يعلمهن الا الله تعالى لقوله ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فحسن
تعبيره وجوابه وروي عنه وما سمعت بن الحسن البصري كان
يعتقد مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه في الفقه فقدمت
بغداد وحضرت مجلس القاضي ابي عبد الله الحسين بن محمد
المحاملي رضي الله عنه وحرصت في قدمه من الفقها المراغم على
مذهب الشافعي رضي الله عنه فتكلموا في مسايل من
الفقه حتى انتهوا الى مسايل الفرايض فاستبان مذهب ابا حنيفة

[illegible]

فاجتمع بها في العلماء مال عن البحري فتكلمت معهم ونصرت
مذهب ابي حنيفة ولم ازل ابالغ في الكلام حتى قطعت
جماعة من المخالفين فيها حتى انتهى الكلام الى الحاملي وكلمته
وقطعته وقمت وانا مسرور بذلك فجئت جامع المنصور
فدخلت وصليت ركعتين وشكرت الله تعالى على ذلك
واستدبرت الحائط ونمت فرايت في المنام كأني بمكة وقد
دخلت المسجد الحرام فطفت بالبيت اسبوعا ثم انتقلت
الى المقام فصليت ركعتين ثم درت حتى الى المسجد واذا انا
بحلقة عظيمة كأن الجمع فيهم قيام وقعود فاقبلت نحوهم
فلما انتهيت نحو القيام اطلعت فيها فاذا الخلق دائر جلوس
في وسط الحلقة وهم مقبلون على رجل في وسط الحلقة فقلت
لرجل من القيام على الحلقة من هؤلاء فقال اما تعرفهم قلت
لا فقال ان الرجل الذي اقبل عليه الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقوم اصحابه قال فدنوت واستدنيت
تجاه النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا رسول
الله فرفع راسه ونظر الي كالمغضب ثم اعرض عني وحول
وجهه عني الى يمينه فدرت ووقفت على يمينه واستقبلت
وجهه فقلت السلام عليك يا رسول الله فرفع راسه ونظر
الي مغضبا ثم حول وجهه عني الى يساره فدرت الى يساره واستقبلت
وجهه فقلت السلام عليك يا رسول الله فرفع راسه ونظر
الي كالمغضب ثم اعرض
فدرت ايضا واستقبلت وجهه

[illegible]

وقلت السلام عليك يا رسول الله فرفع راسه ونظر الي ثم
قال الست الله يقول في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم فانما يسرناه
بلسانك لعلهم يتذكرون فقلت بلى يا رسول الله قال
فاذا كان القرآن منزلا من عند الله بلغة العرب على اوزانها
باسلوب الخطاب للعرب بلسانهم فكيف استجزت ان تقطع
على انه يجوز للمرء ان يقرأ في صلاته بالفارسية فقلت
لا اعود يا رسول الله الى مثلها واتوب الى الله سبحانه
واستغفره مما كان مني لا اعود الى القول بهذه المسالة
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي ثم قال
اللهم اقبل توبته واغفر زلته مما تقدم منه ثم قال وعليك
السلام ورحمة الله فاستيقظت وانتهيت عن الكلام في هذه
المسالة على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه في حكاية مناقب
الشافعي رضي الله عنه انه لما شيء به الى الرشيد وخوف منه
على انه لو اراد الخلافة ودعا اليها كان احق بها امر الرشيد
باحضاره فلما تقابله واستخبره عنه ثم ان الرشيد راى بعد
ذلك في منامه النبي صلى الله عليه وسلم كانه جالس في دار
بيت مستطرف من بيته واذا بالشافعي قد اقبل فقام اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما جاء فقبل بين عينيه واجلسه
على يمينه قال الرشيد فقلت يا رسول الله بم استحق منك محمد
ابن ادريس هذه المنزلة فقال لانه اخذ بسنتي ويقرأ
عقيب كل صلاة فرضا لا نفلا الفاتحة اخر سورة براة ثم

استقظ الرشيد من نومه فزعا وامر الخادم باطلاق
الشافعي وحل وثاقه وامرهم بادخاله الحمام وكذا السحور وامر له
بالخلع السنية عليه ما اكرامه الى حين استدعا به اليه فلما صلى
الرشيد الصبح تقدم باحضار ارباب الدولة والنقبا وابو يوسف
القاضي ومحمد بن الحسن والجماعة جميعهم بتهيا للشافعي وعنده
القوم انه قد احضرهم لقتله فلما تكامل القوم قال علي بمحمد
ابن ادريس فاحضر فلما دنا منه قام اليه واستقبله وقبل
بين عينيه ثم التفت اليهم وقال والله ما جعلت في حده الا
لما رايت ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيمه ثم التفت
اليه وقال اقسمت عليك بالله يا ابا عبد الله ما الذي تقرا
عقيب كل صلاة فرض فاخبره الابيض القابض في سواره براء
فقال الرشيد هكذا والله اخبرني ابن عمي محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قص عليهم المنام وكان بعد ذلك
يقدمه ويكرمه ويقربه على غيره الى ان خرج من العراق
رضي الله عنه ه وروى عن ابي يعلى الفتح بن رضي الله عنه انه
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو اشعث
اغبر وعليه جبة صوف قصيرة الاكمام سابغة ونبه محلول
الازرار كثير شعر الراس حاسرها في القدمين مشيا في
فحزنني ذلك لاني لم اره قط على تلك الحالة فانتبهت حزنا
شديدا وقد كان ابو حسن محمد بن ابراهيم حدثني مرة ان جماعة
منا مات اصحابنا لا يعبا بطرفهم لانها على حسب احوالهم وتعاهم

تعبر فتصدقت الا خمس وتصدقت عليه دوابي وذراري له
اعتماني بذلك فقال لا يهولك ما رايت فانه عليه السلام
ترا بالك بصورة وما حظ مشهود فقال هكذا الحق ذي فاقبل
وعلى هذا فالقلب تشري فيمن بذلك ه وقال الكتاني ايضا
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال من تزين
للناس بشي يعلم الله منه خلافه شانه الله تعالى وروي عنه
ايضا انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله ادع الله ان لا يميت قلبي فقال لي قل كل يوم
اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وقال يزيد الرقاشي
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرات عليه شيئا
من القران فقال هذه القراءة فاين البكا ه وروي عن عبد
الله بن خفيف رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال لي من عرف طريقا الى الله تعالى
فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله عذابا لم يعذبه احدا من
العالمين وقال ابو الفضل الاصبهاني رحمه الله عليه رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
اسال الله تعالى ان لا يسلبني الايمان فقال ذلك شي
قد فرغ الله سبحانه منه وقال محمد بن القاسم الرازي
رضي الله عنه كانت عندنا زلزلة عظيمة وريح حمرا فاتيت
المعبرين فقال لي رضي الله عنه فقلت يا ابا عبد الله انت
امامنا فادع الله لنا فقال هذا ثم قال النبي لا احضرك

سبب هلاككم ثم دعا قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يقول ان الله دفع عنك بدعا مجير مقاتل
وروي عن علي بن منصور البيجوري رضي الله عنه انه قال
خرجت الى بغداد ومعي شي من الدنيا اريد تفرقته على اصحاب
الجنيد وغيرهم من الفقرا فوافيت انا وصاحبي بغداد ونزلنا
في مكان واحرزنا ما كان معنا وقصدت الجنيد رضي الله
عنه لاسلم عليه واتعرف حقه فوجدته في منزله فاستحلي
كلامه وحسن اخلاقه وكنت اختلف اليه في دايم الوقت فا
لسه فلما كان ذات ليلة رايت في منامي كان الخليفة قد
جا بعرف الى منا فيه فانتبهت وحدثت صاحبي بذلك
فقال انظر ما يكون تاويل روياك فلما اصبحنا وصلينا الصبح
ونحن جلوس فاذا الباب يدق فقام صاحبي وفتح الباب
واذا نحن بابي القسم الجنيد رضي الله عنه فقمنا اليه وسلمنا
عليه وجلس عندنا ساعة وتذاكرنا العلم ثم دعا لنا
وهو يمضي الى منزله قال علي بن منصور فتبسمنا الى صاحبي
فقال لي حدثه ما شهد فقلت رايت البارحة في النوم
كان الخليفة جاني بعرف الى منا فيه وحدثت صاحبي
هذا به حين انتبهت فصلينا الصبح وجلسنا ننتظر ما يكون
تاويلها حتى حضرت وكنتم فعجبت لذلك فقال الجنيد
اني رايت البارحة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وابو بكر رضي الله عنه بين يديه فسلمت عليه وجلست

[illegible]

بين يديه فاذا برجلين قد دخلا وجلسا بين يديه فادعى
احدهما على الاخر دعوى وطالبه بحق فالتفت الى النبي
صلى الله عليه وسلم اختصما فاتهم وقال يا ابا القسم احكم
بينهما فسكت اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
اعظاما له منه ومن صاحبيه فاعاد القول عليه السلام
فاحتشمت ولم اجب فاعاد الثالثة فاحتشمت هيبة له
واجلالا فقال في الرابعة يا ابا القاسم احكم بينهما فقد ولاك
الله الحكم بين الخلق فانتبهت مذعورا وجئت اليكم اسلي وقال
ابو الحارث الاولاسي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
منا لا منكان فيها فقال لي من احب ادخل السرور على
امتي وسعى في الالفة بينها وبذل الفقراء بيتا وبذل الطعام وقرب
بين الاخوان من لا قى بعد الالفة من احب اطعم الفقير
واوى الضعيف من احب وبذل لمن عطل وامر عنه بقطع رفده
طوالي لمن كان ركنا لمن لجا اليه وسندا لمن اعتمد عليه
اللهم ارزق من رزق باخي واستر من سترها وستر من
سرها واعز من اعانها واعن من اعانها من شرها خفذ
سري مسوه الله تعالى ثم قال ما من قدوها للرافة والرحمة
في قلوب الانا [illegible] منا اقرب في قلبي الرافة بالموحدين
فقلت اميرا من [illegible] ثم قال كذلك تكون ولا تعتريهم وعليك
بالصبر والاحتساب باليد العوده من الله تعالى وقال
ابو الحسن بنان ابن محمد رضي الله عنه كنت مجاورا بمكة

بمكة ورايت بها ابراهيم الخواص رضي الله عنه ولم يكن
بيني وبينه انس ولا مجالسة وكنت اذا رايته اهابه وقد
كان اتى علي ايام لم يفتح علي بشي وكان بمكة رجل من محبي
الفقرا والميسورين وكنت اقصده ياخذ شعري وكان من
اخلاقه اذا جاه الفقير يحجم شعره ويشتري له لحما ويطبخه
ويطعمه فقصدته ذات يوم وقلت اريد ان احتجم فارسل من
يشتري لحما وامرها باصلاحه وجلست بين يديه فحدثتني نفسي
تقول ترى يكون فراغ القدر مع فراغ الحجامه ثم استبعدت
وقلت يا نفس ما جيتي تحتجمي لتطعمي كما عودك الله ارزاقك
من طعامه شيا فلما فرغت من الحجامه انصرفت فقال سبحان
الله اما تعرف الرسم فقلت ثم عقد فسكت وجيت الى المسجد
ولم تعود نفسي بحيلة فلما كان من الغد بقيت الى اخر النهار
ولم يفتح لي شي فلما قمت لصلاة العصر سقطت وغشي علي
واجتمع حولي ناس واعتقدوا اني مجنون فقام ابراهيم الخواص
رضي الله عنه وفرق الناس عني وجلس عندي يحدثني ويواسيني
ثم قال لنا كل شيا فقلت قرب الليل فقال احسنتم اصبتوا
على هذا تفلحوا ثم قام ابراهيم فما سعينا شيا العشا الاخرة اذا هو
قد جاني ومعه قصعة فيها عدس ورغيفين وكوز ماء فوضعه
بين يدي وقال لي كل فاكلت الرغيفين والعدس فقال
لي كل فقلت لا اكل شيا اخر فقلت ثم جاني بقصعة اخرى
ورغيفين فاكلنا الجميع وقلت هذا كفاية فما مجعت فيها

ملطفين مع العدس ما لم فاكلنا سويا آخر قلته [illegible] محمد عباس [illegible]

١٠٩

تلك الليلة الى وردي وقمت الى الصباح فجاءني [illegible]
طلقت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا فلان
[illegible] فقلت لبيك يا رسول الله فقال من اكل بشره اطعمه
الله عز وجل عن كل ليلة ما استقرضنا ولا اشبع بعد هذه
الرويا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اصبح يوما
فقال رايت البارحة في المنام كاني دخلت الجنة فاتيت
على قصر من ذهب مرتفع فقلت لمن هذا القصر فقالوا لرجل
من امة محمد عليه السلام فقلت من هو فقالوا عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ○

الفصل الثاني من الكتاب

المعروف بالقادري تاليف منصور بن يعقوب الدينوري
قال قال علي بن عيسى لما صرفت عن الوزارة رايت في
النوم كاني بالدسجا ورايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخلت له فقال ارجع الى مكانك فاصبحت وقد
ردت الي الوزاره وذكر رجل يعرف بمرود من اهل البصرة
وكان يبيع الطيالسة قال بعت سلعا لي بعض ولاة
الاهواز وكنت اخاطبه لبيه في ثمنه فسب ابا بكر وعمر
رضي الله عنهما فلحقني هيبة من الرد عليه ما تقابلته انا
محموم وبت ليلتي كذلك رايت رسول الله صلى الله عليه
فيما يرى النايم فقلت له يا رسول الله ان فلانا يشتم ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما فقال ايتني به فجئت به فقال اضجعه
فاضجعته فقال اذبحه فقلت يا رسول الله اذبحه فقال

[illegible]

حتى قال ثلاث مرات فامررت السكين على حلقه فذبحته
فلما اصبحت قلت اذهب اليه فاعظه واخبره ما رايته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت فلما بلغت
داره اذا الولولة فقيل قد مات ه وقيل ان الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهما السلام انتبه وهو يبكي
فقالت له ام كلثوم امراة عمر رضي الله عنهما ما الذي
ابكاك قال رايت جدي في النوم وهو يقول اسرعوا
السير والمنايا تسرع بهم الى الجنة فقلت له يا ابه لا حاجة
الى الرجعة الى دار الدنيا فيها فقام ثم صلى الظهر واستشهد
فهذا دليل على ان الرويا اصح الرويا في وقت الزوال ورای
ثابت والد ابي حنيفة رحمه الله كان ابا حنيفة دخل قبر
النبي عليه السلام وهو غلام يجمع عظامه ثم خرج بها
فقص روياه على ابن سيرين فقال انه يجمع علم النبي عليه
السلام ويحيي سنته فكان كذلك ورات امراة ان
النبي عليه السلام فقالت اني رايت في المنام كان بعض
حشو فراشي في بيتي فقال ذلك ان صدقت فاطمة غلاما
ثم [illegible] فولدت الحسين [illegible] صلوات الله عليهم
وراى ابن سيرين رجلا [illegible] في دينه قبلها فقال له اني
رايت البارحة في النوم كاني قد وقفت رجلي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] مع [illegible] قال
فاختلفنا وكان نحن اعرابي رجليه درهم عليه مخيط

ابن عامر

رسول الله

الفصل الثالث في من راى

النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الحوادث بحذف الاسانيد
عن عمر بن عبد العزيز قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال لي ادن يا عمر فدنوت حتى كدت انا اصيبه ثم قال لي
يا عمر اذا وليت فاعمل بعمل هذين من عمل هذين واذا
كهلان اكتنفاه كهل من يمينه وكهل من يساره فقلت من
هذان يا رسول الله قال هذا ابو بكر وهذا عمر رضوان الله
عليهما وعن ابي الحسين الجوهري قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ما الجوهري [illegible]
[illegible] هو صلى الله عليه وسلم كلما ذكرك الذاكرون
وغفل عن ذكرك الغافلون قال الجوهري هي انه لا يوقف للحساب
يوم القيامة وعن ابراهيم المزني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة مات الشافعي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله مات محمد بن ادريس [illegible]
[illegible] السماء وعن الحسن بن علي الطوسي قال رايت
في المنام كاني دخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
فسالت عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في هذه
الحجرة واذا بابها مغلق فاذا هو [illegible] في القفل فتح
الباب فاذا انحني قبرا الى الطول ما [illegible] الى الاخر [illegible]
[illegible] قبل [illegible] الى [illegible]
[illegible] فاذا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ٣٠

تسنيم العرش فلما جئت اليه فلما وقع فسلمت عليه فرد
السلام فقلت يا رسول الله ما تقول في القرآن فاخذ
[illegible] جميعا اذني ومد هما اليه فقال هاه فقلت يا رسول
الله ان عندي القرآن بحيث ما ترى وكلي نفهو كلام الله غير
مخلوق فقال هاهو وخلا عني فقلت يا رسول الله
وقع بين الفقها في هذا اختلاف فبعضهم يقول لفظي
بالقرآن مخلوق وبعضهم يقول غير مخلوق فقال شيئا
انسيت حكايت صفة الرؤيا لعثمان بن سعيد بهراة فقال
بيت القصيد نسيت لولا انك قلت القرآن كلام الله غير
مخلوق لاصبحت مصلوبا وعن ابي عبد الله محمد بن [illegible] رويه
الرازي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله القرآن كلام الله غير مخلوق
فقال نعم كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر
ومن قال مخلوق فهو كافر مرتين وعن محمد بن ادريس
الشافعي رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال لي يا محمد اكتب الى ابي عبد الله احمد
بن حنبل واقرا عليه مني السلام وقل له انك ستمتحن وتدعى
الى خلق القرآن فلا تجبهم [illegible] يرفع الله لك علما الى يوم
القيامة وعن ابي الحسن احمد بن محمد [illegible] قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابن [illegible] فقلت لبيك
يا رسول الله فقال من زار قبر احمد بن حنبل وبشر الحافي

[illegible] النبي يوم القيامة [illegible] وعنه وعن ابي القسم الجنيد قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله نجتمع مع اخوانا يقولون القول ويظهرون الحركات
فما تقول في ذلك فقال ما اجتمعتم الا وانا معكم ولكن
ابدوا بالقرآن واختموا بالقرآن لئلا تعدموا العلم وعن
محمد بن اسماعيل قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
عن يمينه ابو بكر وعن يساره عمر واذا رجل بين يديه
واضع نعله في كف النبي صلى الله عليه وسلم واذا هو
يقول له امشيا نال قدمك على خير كثير فقلت للذي
عن يساره من هذا الرجل الذي يمشي قالا ما تعرفه هذا
محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى وعن ابي حاتم محمد
بن ادريس الرازي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرى النائم فقال يا رازي انطلق الى [illegible]
[illegible] دار المزاج باصبهان وعن محمد بن محمد بن عمر الواسطي
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ما تقول في [illegible]
[illegible] ما من مخلوق وانا جالس الى جنبه فقام ليتوضأ
[illegible] انا سر [illegible] ووضعت يدي على مجلسه الذي
كان فيه جالسا حتى رجع فقلت بابي انت وامي لم ازل
حافظا مجلسك حتى جئت فقال هاها قوم يشتمونا بابي
بكر وعمر [illegible] له هاتين وقرن اصبعيه السبابة
والوسطى [illegible] ثم قال لي جزاك الله خيرا

وارآك ما فيه جميع امورك فانا ارى الخير في جميع امورك
مسرودا الى النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي عبد الله محمد
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن يزيد بن هارون
الرجل الصالح العابد قال سمعت من ما سمعه يقول رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة ثلث وثمانين
فقلت يا رسول الله بلغنا انه لم يكن في راسك ولحيتك
الا شعيرات قال ذاك لحول سنة ثمانية وعن ابي الوليد
محمد بن احمد بن ابراهيم الموصلي قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت له حدثنا الكناني عن عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر انه قال ليس على اهل
لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا منشرهم وكاني
باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن قال صدق الكناني
وعن معروف الكرخي قال رايت النبي صلى الله عليه في المنام
وهو يقول جزا الله هشيما خيرا من مؤدب لامتي وعن بلغ
ابن النضر الحربي قال رايت [illegible] وحضرا لحي قال فقلت
يا ابا عبد الله كيف ذهب بصرك فقال كنت ممن شهد عمر
ابن سعد فلما قتل الحسين رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في النوم وبين يديه دم وبيده في الدم ليس احد
اعان على قتل الحسين الا خط بين عينيه بالدم فانتهوا الي
ان خط بين [illegible] فقلت يا رسول الله لا تستغفر اما ضربت

[illegible]

بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال ابليس قد كثرت
[illegible] لي لادخل صحبة السابه والوسيلي بالعلم ثم ابعرى
بما غوهتي ما صحبت وقد ذهب بصري وعن ابي الحسين
علي بن محمد الغزال المجوز وقصدت المدينة وزرت حتى
في خطيبا هذا بي حجيبة قال كان عادتي ان اسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم للثالثة الخطبة فزدت في بعض
الاوقات سبعا فرايته قبل الليلة صلى الله عليه وسلم في
النوم فقلت يا رسول الله العادة في السلام عليك كل
اليوم سلمت عليك سبعا فقال صدقت سمعت وعددت
وزدت وعن ابي محرز قال رايت فيما يرى النائم كان
النبي صلى الله عليه اقبل وعن يمينه موسى بن عمران وعن
يساره عيسى بن مريم فقلت يا رسول الله ما تقول في القران
قال انا اشهد ان القران كلام الله غير مخلوق وهذا
اخي يشهد ان كلام الله غير مخلوق واحمد بن حنبل يشهد
بهذا في ايام المحنة وعن ابي الفضل محمد بن عمر الوصاف المحنة
قال اتى رجل حاجي من اهل خراسان فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتاني في منامي وقال انا في مسجد
المدينة وقال اذا اتيت همذان فاقرا على ابي الفضل ابن
زيرك مني السلام قال قلت لماذا يا رسول الله قال لانه
يصلي علي في كل يوم مائة مرة فاسالك ان تعلمنيها قال اني
اقول كل يوم مية مرة اذا لبث اللهم صل على سيدنا محمد النبي

الاخرى وعلى آل محمد جزا الله محمدا عنا صلى الله علم وعلى اله ما
هو اهله فاخبرها عنى وحلف انى ما [illegible] عن [illegible]
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضت عليه ثم الى
طلبته متربعا في قوله وكان [illegible] حاجة فاعطي
شيئا فقال ما كنت لابيع رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعرض الدنيا ومضى وما رايته بعد ذلك وعن ابي عبد
الله الاسماطي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت يا رسول الله ان عبد الله ابن داود حدثنا
عن الاعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله ابن مسعود
عنك بحديث الصادق المصدوق قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدق عبد الله بن مسعود انا حدثته
رحم الله عبد الله ورحم الله زيدا ورحم الله الاعمش ورحم الله
داود ورحم الله كل من حدث به وعن محمد بن احمد بن
[illegible] الانطاكي قال كان [illegible] يعيب الخشاني
ويتكلم فيه فكث [illegible] ذلك [illegible] بعد ايام فقال
يا ابا جعفر رايت الخشاني في النوم ابيض الوجه فقلت له ما
فعل الله بك يا ابا الحسن قال [illegible] في القران الا ان
رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي انت الخشاني
قلت نعم يا رسول الله قال اقرا والصافات صفا فالزاجرات
زجرا فالتاليات ذكرا ان الهكم لواحد [illegible] كيف
فقال لي [illegible] بالملائكة وعن عبد الله بن كثير المقرئ

[illegible]

مقري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو
را جبريل وميكال فما اقراها الا هكذا وعن عبد الله بن
موت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
رسول الله ان الناس اختلفوا في العمائم والسراويل [illegible]
فقال صلى الله عليه وسلم اوليس قد وضع لكم من [illegible]
[illegible] فتكلم وعن ابي علي الثغوري قال رايت النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فقلت روي عنك انك قلت
شيبتني سورة هود فقال نعم فقلت ما الذي شيبك منها
قصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم كما
امرت وعن ابي الخير الحبشي قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اذا قمت كيف اصلي
عليك قال اذا كنت عندي فقل اللهم صل على محمد وعلى
نبي وصل على ابي بكر وعمر وعلي وصل على جبريل وكل
ملك فقلت يا رسول الله ومحمد ان تقول اللهم صل على
عايشة فقال ان شئت [illegible] لم اكن عندك قال فاذا لم
تكن عندي فصل كيف شئت وعن ابي مسعود المطهري
ابن ابراهيم [illegible] الخطيب بطرسوس قال حدثنا الامام ابو
جعفر محمد بن عبد الله [illegible] الحافظ رحمه الله سنة
[illegible] من طرسوس الى مكة في سنة
[illegible] قال رايت ليلة الثلاثاء الحادي عشر ليلة خلت من
شوال سنة [illegible] في المنام [illegible] سنة

[illegible]

[illegible]

طريق جادة امشي فبلغت عقبة فصار الطريق طريقين
طريق في سفح الجبل وطريق في الصعود فاخترت في الطريق
التي في الصعود فلما صعدت ساعة اعييت فتركت الصعود ور
جعت الى الطريق الاخرى وكان على يمين الطريق الذي
كنت به فتثبت على الحجرات بين الطريقين فظهر لي طريق
شارع بين الطريقين فقلت في نفسي الطريق الشارع هذا
والطريقان هما طريقا الرخصة والعزيمة على ذلك الطريق
الذي ظهر بين الطريقين ولم يلحق معي احد في ذلك الطريق
في الطريقين الذي في الصعود والذي في سفح الجبل خلائق
فمشيت فريدا ودللت على يقين ان الطريق الشارع الذي
امامه فاستقبلني جبل ملسا مثل ما في الرجل الطويل
اما طول فاردت صعوده فلم اقدر على ذلك فعلمت ارجع
الى الطريق التي في سفح الجبل فجلست تحت الجبل ونظرت
اليها فاذا فيها صدعان فطلبت خشبة من الحطب فوجدت
خشبتين فكل واحدة منها بقدر شبر وعقد فاخذتهما ثم
جعلت لكل واحدة منهما في صدع وشددتهما بحجرين ثم
اخذت اخرى الخشبتين فكلما ... ووقفت رجلي في
الخشبة الاخرى ثم قمت على رجلي فاخذت براس الصخرة
واجذبت حتى وصلت صدري على راس الصخرة ثم اخذت حتى
وضعت ركبتي على ... ثم مددت رجلي اليمنى حتى وضعتها
على راس الصخرة ثم مددت الاخرى حتى قعدت على راس الصخرة

يس

ثم ظهر لي طريق شارع الى راس الجبل فقلت في نفسي ان
يكون فيها درجات فاذا هو احمر كخبيص العسل فصعدت
راس الجبل فاذا عليه مشهدان احدهما على الجانب الايمن
والاخر على الجانب الايسر فلما جئت بين المشهدين على راس
ذروة الجبل فكبرت وقلت الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد بصوت
رفيع ثم نظرت عن يميني فاذا رجل يصلي في المشهد وعليه
لباس من الشهداء على درجة اليسرى فقلت في نفسي هذا
ذا الشهيد فجلست على درجته فلما ان سلم واستقبلني
الطريق وهو المنزل فقد غفلت عن الرفقاء وليس معي احد
فسلم تسليما سمعته منه ثم التفت ساعة ثم نظر الي فقلت
السلام عليك ورحمة الله تعالى فرد علي السلام ورحمة الله
وبركاته فقلت في نفسي هو عالم اجابني باحسن ما حييته
فدنوت وجلست بين ركبتيه حتى كان بين ركبتي وركبتيه
مقدار شبر فنظرت الى وجهه ولحيته فاذا هو اسمر اللون
فنظرت فاذا فيها بياض كان لم يتبين للناظر فنظرت
الى شفتيه فاذا فيها غلظة فقلت في نفسي هذا يشبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما عرفته ولا رايته قبل فنظرت
اليه فاذا ... الرسول فقلت على ...
فقلت انت رسول الله قال نعم انا رسول رب
العالمين انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ولكني رايت شيخ

صغرى منامًا وقصصته عليه فقلت يا رسول الله أخذت
بعضدي وكنت جالسًا بين يديك ما الذي رفعتني عن الارض
حتى شققت فوق رؤوس القوم ثم وضعتني بالارض فقلت
اسمع امري لما رأيت حبك لهذا الحديث على سائر العلوم
حبالك واتباعك الاثر رفعتك ووقع لي منهم في امر آخر في
النبي في منامي حتى فرجته عني والان منذ سنين واني في
الحيرة لم ازل وسالت هذا امري فاجبت لي ولما اني وانا وجدت
الى الحج وخرجت من الكوفة ثم خرجت ثانيا فرجعت من المدينة
فلما اردت الخروج في الثالث قالوا ان العطش فالعلة لسد
نجب بدا ابراهيم خليل الرحمن خلف فانا في جمهر على
العصا وبعثرا وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت له ان ابا جعفر الذي خرج الى الحج مرض فلم يزره الا
وقد نوى الخروج ايضا في هذه السنة فقلت له يحج العام
ان شاء الله فجددت اليه وخرجت في تلك الرؤيا وحججت تلك
السنة فالان اذن ان اذنت لي في الكلام حتى اسأل
فقد عرفت في نحو العشرة ما شكوا اليك اذ لا شيء الخبيثة
وطلبي الردى ثم من الزمان المشوش ثم مر فقال الطائفة
الجابية ثم مر لعظيها السوء فبعضهم يطلبون الدنيا وبعضهم
يطلبون الرياسة ثم بين العوام الجهلة الذين لا يعلمون
الشريعة ولا يا الوى ما لا يطلبون وانا حيران فريد ولاه
اهتدي الى حالي ولا الى الطريق المستقيم وكيف فنظرت

ولا ارفع عينيه فاعرفه وقال

الى عينيه وقد اغرورقتا بالدموع فسكت ثم مسح عيني ومسح
عينيه صلى الله عليه وسلم فقلت اسأل فقال نعم فقلت اعلم اني
رأيتك في هذه الرؤيا وقد روى هشام بن حسان عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة انه قال من رآني في المنام فقد رآني في اليقظة
فان الشيطان لا يتمثل بي وهذا خبر صحيح فقد قلت ذلك
وليس في الاسناد غيا فقال صلى الله عليه وسلم نعم قد
قلت ذلك فقلت اري صورة الرسول التي كان فيها الصورة
اخرى سيقرنها فقال صلى الله عليه وسلم الصورة الاخرى شبيه
بما قلت وصورتك التي كنت فيها بالمدينة هي تحت التراب
المدينة قال نعم قلت فالروح التي في هذه هي الروح التي
تلك الصورة التي في المدينة تحت التراب قال نعم روح الانبياء
خاصة فاما غير الانبياء فلا لان ارواحهم محبوسات
فقلت يا رسول الله الخبر الذي رواه عوف ابن مالك الاشجعي
وابو امامة الباهلي وانس انك قلت ستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة فقال بلى
ستفترق امتي هذه الفرق وسيكفر بعضهم بعضا الله وشفا عني
قلت انا اكبر فقد فرحت حتى اعطاني الله الوسيلة ثم
كذا ان الاصل الذي اساسه ان ترجع الاصول الى اربع مذاهب
مذهب الخوارج ومذهب الشيعة ومذهب الاعتزال
ومذهب الارجاء وكل واحد منهم على ثمانية عشر صنفا فذلك
اثنان وسبعون فرقة فقال الى وبعض الابداع [illegible] الابداع

ما رسل الهموم

عليه السلام

صحيح

كله داخل في رحمة الله وشفاعة نبيه محمد من قال ان الله
جسم فما شفاعته داخل في الشفاعة فقال لا ما [illegible] لم
يرد بذلك تشبيها انما اراد بذلك اثباتا فقلت القدرية الذين
يقولون ليس لله في معصية العباد ارادة ولم يجر القلم بذلك
في اللوح المحفوظ وهي غير مقدرة عليهم وشفاعته داخل في
الشفاعة والمشيئة فقال هم لا يريدون بذلك نفي القدرة
عنه انما ارادوا بذلك انتساب المعصية الى انفسهم قلت
فالخوارج الذين يكفرون العباد بالذنوب فقال قوم منهم
قوم وقعوا في الغفلة ضلالا كلهم من صدقوا الله فيما انزل
علي وصدقني فيما بلغت عنه ونحيا دون اهل الاسلام ويوالون
اوليا الاسلام ويعلمون ان الله واحد لا شريك له وان محمدا
رسول الله وانهم مبعوثون بعد الموت ويجزون باعمالهم ثم [illegible]
الاعمال فكلهم داخلون في رحمة الله وشفاعتي فقلت الحوض
الذي رواه العلا ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة الذين
ليذادن عن حوضي رجال كما يذاد البعير الضال فاناديهم الا هلم
فيقال انهم بدلوا بعدك فيقول سحقا لهم سحقا فقال عليه
السلام هم قوم من المؤلفة قلوبهم لما خرجت من الدنيا لما بعث ا
المنافقين وتطلعوا وارتابوا مكانوا قبل اسلامهم ربنا وكنا فلما
خرجت من الدنيا رجعوا الى دينهم وطابقوا المنافقين وليس لهولاء
ولا في شفاعتي نصيب قلت محمد هذه المسالة وبقيت ثمان
قال هات قلت هولاء الايمة من الفقهاء [illegible] مثل سعيد

١١٦

ابن المسيب ومكحول والحسن البصري وعطا وابرهيم النخعي
ومن اتباع التابعين مثل سفيان ومالك وابو حنيفة والاوزاعي
وابن ابي ليلى ومن اتباع التابعين مثل الشافعي وابو يعلى واحمد
ابن حنبل واسحاق ابن راهويه وابو عبيد وابو يوسف ومحمد
بن الحسن وزفر اختلفوا في مسايل كثيرة واحتج كل واحد منهم
بايات محتملة وباحاديث متضادة بعضها يخالف البعض
بعضها الاجماع وبعضها يخالف الخبر وبعضها لا يحتمل فقال عليه
السلام كل في اجتهاده وهم مصيب [illegible] والخطا معفو عنه
فقال هما قريبان في الحق وان كانا مختلفين في اللفظ قلت
يقول ايهما اولى بالاخذ من الفريقين قال عليه السلام كلاهما
على الحق [illegible] يا رسول الله قال هات قلت ان محمدا
لذلك [illegible] علينا ثبته من كثرة الاحاديث والغالبيط التي فيه
وان جماعة من ايمة الحديث مثل عبد الرحمن ابن مهدي ويحيى
ابن سعيد القطان وعلي ابن عبد الله المديني ويحيى بن معين
يذكرون مشايخنا من العباد والزهاد بالجرح ويضعفون
حديثهم وقد زجرهم جماعة من العلماء عن ذلك وقالوا هذا
غيبة فلا تذكرهم بالجرح وعدد جرحهم وطعنا بالضعف وغفلة
منهم الذين قال في الحديث فيهم فقال عليه السلام ليس هم
هذا منهم غيبة فاما من عبد منهم فلا لانهم من رواية الرواة يجمعون
الاخبار ويميزون بين الصحيح والسقيم فان مسلم ابن الحجاج خرج
من بين الاخبار كذا وكذا [illegible] على محمد بن اسمعيل البخاري

قلت فما معنى قول الرسول [illegible]
[illegible]

وابو عيسى ابن الترمذي ومحمد بن اسحاق بن خزيمة وغيرهم في
هذا الباب اشد من غاية ما انتم في طلب ذلك الحديث اليس
انتم الذي ان تستلذهم فيها جهده وعظموا له بالجهد قال نعم يا رسول
الله قلت يا رسول الله جميع ما طلبوا فيه بالجهد لا يكون اكثر
من سبعة الف فكما الف وانما الف الى الف وعشرين سنة
كلها صحيح قال ما يحفظون من اقوالي وافعالي من حيث ما لا
يحفظون قليل من كثير ومن يقدر على ذلك ثم ما اعنا الحواس
الثلث ما حفظوا تلك هذه الاخبار التي وسمو بها عليك
وسلم بيتيما انها من الموضوعات وكلها حسن يوافق الكتاب
والسنه ويوافق لاخبار الصحاح ويوافق العقل فعامله ان
استعمله مع الاخلاص ولا يشبه بلا عجاب يرجوا ان الله يثيبه
عليه فقال ومن قصد الكذب علي به سلامة الاخ اورفع درجة
في الاخرة فانا ارحم الخلائق به وانا اخاصمه واشفع له وابتاج
[illegible] ومن قصد بذلك الكذب فساد الاخ وتفرقه بينهم وابطال
حق فانا خصمه ولا اشفع له ولا احكم على الله في رحمته لانه ارحم
الراحمين امره في مشية الله قلت يا رسول الله فان مشايخ
الصوفيه مثل ابراهيم بن ادهم وذي النون المصري والجنيد ابن
محمد والسري وابو يزيد البسطامي وابو عبد الله الناجي يامرون
اصحابهم من تلامذتهم [illegible] من نقل الكلام والاستماع اليه والانقطاع في
الورع ويامرونهم باسباغ الطهارات وحسن الخلق مع الناس
والاقبال على اصلاح سرايرهم مع الله عز وجل كما قال عليه السلام

١٠

[illegible]

هذا الطريق من سلكه فهو على طريق مستقيم فقلت يا رسول
الله اعيتك ولكن خرجت عني ولي صديق له عندي يد عظيم
شكرته لقليل لتغفر الله له قال ومن قلت يحيى الحق قال اخو عمرو
قلت لا ادري قال ثم هو اخوه عمرو بن العلا الذي يستمعون القران
ثم قمت فنام بقيا في فانتبهت وكان يوري في يده صلى الله عليه وسلم
وعن ابي زرعة الرازي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال يا ابا زرعة ادركاة الحديث فقلت يا رسول الله وما
زكاة الحديث قال كلما كتبت عشرة احاديث فاقرا عشرة ايات من
كتاب الله عز وجل وعن سعيد ابن جبل البغلاني قال قال لي
ابي رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم بيده صحيفة
فقلت يا رسول الله ما هذه الصحيفة قال فيها اسامي العقلاء
قلت فما ولي انظر فيه اسم ابي قال منظرة عن عشاق بن حصيف
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وعن يمينه ابو بكر
وعن يساره عمر وميمون ابن مهران جالس امام ذلك فابتعث
ميمون فقلت له من هذا قال هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلت من هذا الاخر قال ابو بكر عن يمينه وهذا عمر عن
يساره فجا عمر بن عبد العزيز فجلس بين ابي بكر وبين النبي صلى
الله عليه وسلم فنحى ابو بكر بركاعه فجلس بين النبي صلى الله عليه
وبين عمر فنحى عمر بركاعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما علمته في حجره وعن ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم في نومي على برذون ابلق عليه عمامة من نور معجز بهما

بلغ

[illegible]

في رجليه نعلان خضراوان شراكهما من لؤلؤ رطب بكفه قضيب
من قضبان الجنة فسلم علي فرددت عليه ثم قلت يا ابي وامي قد
اشتد شوقي اليك فاني اين تبادر ذا ان عطش رضي الله عنه
فذا فتح ملكا عرسنا في الجنة وقد دعينا الى عرسه وعن ابي
عبد الله الحسين ابن عبد الله القاضي قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام في صحن جامع يزدجرد وحوله جماعة مسندا
ظهره الى الجذع المنصوب فتقدمت اليه فسلمت عليه فقلت يا رسول
الله حدثني الفقيه ابو منصور صالح ابن الحسين ابن داود بن هاني
عليه جماعة من حضر فقال اعرفه فقلت حدثني باسناده عنك
انه قال من تفقه في الدين كفاه الله همه ورزقه من حيث لا
يحتسب انت قلته فقال بعض من حضر كثيرا ما يروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما لا اصل له فغضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هذا انا قلته وهو كما قال وعن ابي عثمان ان
اباه اخبره انه سمع ابن ام عبد يقول من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير
محي عنه عشر سيات موبقات وكتب له عشر حسنات موجبات
ومن قالهن في يوم لم يات احد بمثل ما جا به الا من قال مثل ما
قال فقال له رجل انظر ما يقول يا ابن ام عبد فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيد الرجل ثم عطف خلف الرجل فقال
صدق ابن ام عبد ثم عطف الاخرى عليها فقال صدق ابن ام عبد
قالها الرجل لابن ام عبد فاخبره بما راى في منامه وعن ابي عبد

الله

الله الدينوري يقول جرى بين ابن الكاتب وبين رجل اخر شي
من الكلام فقال ابن الكاتب البلايا من الانبيا وقال الاخر البلا
هو نقمة في الدنيا فلما كان من الغد جاء الدقي قال فدعته فرحا
فقال يا ابا علي البشرى فقال ابو علي ما الخبر فقال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول يا هذا القول كما يقول
ابو علي انا سمعت ما قلت حتى نحن معاشر الانبيا اشد بلاء ثم
الامثل فالامثل ويبتلى الكل على قدر دينه والبلايا هذا تحفة
الانبيا لاحبابهم فقال ابو علي الحمد لله الذي صدقني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن منصور الطوسي قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله مرني
بشي حتى الزمه قال عليك باليقين وعن ابي الطيب طاهر بن
عبد الله الطبري يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقلت يا رسول الله روي عنك انك قلت نضر الله امرا سمع
مقالتي فوعاها ثم اداها كما سمعها فرب حامل فقه ليس بفقيه
ورب حامل فقه الى من هو افقه منه انت قلته قال نعم
وعن اسحاق بن راهويه قال خرجت مع احمد بن حنبل في الحجة
التي حج فيها فلما ان مررنا على عقبة المدينة فاذا انا بشيخ
يحمل في محفة قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وقد شدهما
بعصابة واذا حوله مشيخة وشباب وقائل يقولوا كلم احمد بن
حنبل قالوا وما الناس بايديهم الى احمد فاقبل الرجل حتى وقف
بين يديه قال له انت احمد بن حنبل قال نعم قال اقرا على قال له

بلغ مقابلة

ان تعرفني قال اللهم لا قال انا سني ولد عبد الله بن موسى
بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فيقال رايت
البارحة النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر في
المنام وكانوا قد عبروا على جسر بغداد فسقط ردا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن شقه الايمن فقلت انت
يا احمد فشلت الردا حتى وضعته على كتف النبي صلى الله
عليه وسلم فالتفت النبي وابو بكر وعمر فقالوا الك ابشر
فانك معنا رفيقنا في الجنة قال الشيخ من حضر في ذلك مع
احمد بن حنبل ان الردا الذي رده احمد على كتف رسول
الله سنته فردها احمد على الناس قال فبكى
احمد اذا ذكر هذا الحديث ثلاث بابا بعد الارض ثم قال
وددت ان الحبل ساح بي ايي سازل ولم اسمع من هذا
الكلام كل ذلك لئلا يتكل احد على شي من القول وحكي
ابي هاشم الرماني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وبنو هاشم يشكوا اليه الحاجة فقال اين انتم من
عمر بن عبد العزيز وعن عبد الواحد بن ابي زيد قال كان
يزيد الرقاشي قد بكى حتى ذهبت احدى عينيه
فقيل له انا نخشى على عينك الاخرى فقال ملاك بعض
الكف فراي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
ما فعل بكاؤك فقال ما زال البكا حتى عمي وكان يزيد
يقول اذا ما نمتم ثم قمتم ثم نمت فلا نامت عيني وعن

عبد الله ابن واقد عن يزيد الرقاشي انه قرا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعالى فلما فرغ قال له يا يزيد هذا
القران كما انزل الله كلام الله غير مخلوق فابن البكا
وكان يزيد البكاء قال فبكيت فبكى معي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا يزيد وانه الذي ارجو
منه الشفاعة لا حتى يجف القطر من الدموع رحوفا من
الله تعالى اعظم عند الله منزله وحظا من قراه سبعين
سنه من غير خشوع ولا تدبر ولهي ثقيل في الميزان من
جبال الارض [illegible] وكان من
الابدال قال الاني اخ لي من الشام فاهدى لي هدية
وقال اقبل مني هذه الهدية يا كرز فانها نعم الهدية قلت
يا اخي من اهدى اليك هذه الهدية ومن اعطاك هذه العطية
قال اعطانيها ابراهيم التيمي قال فسالت ابراهيم من
اعطاه هذه العطية قال بينا كنت جالسا في فنا الكعبة
وانا في التهليل والتحميد والتسبيح فجاني رجل فسلم علي
وجلس عن يميني فلم ار احسن منه وجها ولا اطيب منه
ريحا ولا انظف ثيابا فقلت يا عبد الله من انت ومن اين جئت
قال انا الخضر جئت للسلام عليك وحبا لك في الله عندي
رحل وعندي هدية اريد ان اهديها اليك فقلت وما هي
ان تقول قبل ان [illegible] قبل طلوع الشمس
وتنبسط على الارض وقبل ان تغرب الغروب سبحان الله سبع مرات

الشهادة

[illegible]

وقل اعوذ برب الناس سبع مرات وقل اعوذ برب الفلق
سبع مرات وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات
وتستغفر للمؤمنين والمؤمنات سبع مرات وتستغفر لنفسك
ولوالديك سبع مرات واياك ان لا تدع ذلك غدوة
او عشية فان الذي اعطانيها قال لي قلها مرة في دهرك
فقلت احب ان تخبرني من اعطاك هذه العطية قال اعطانيها
محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلت للخضر علمني شيا اذا قلته
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاساله هو اعطاك
هذه العطية فقال لي اتتهمني انت قلت لا والله احب ان
اسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي
فقال الان انت تريد ان ترى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في منامك فاذا صليت المغرب فقم الى صلاة العشا
الاخرة من غير ان تكلم احدا من الادميين واقبل على صلوتك
وسلم في كل ركعتين واقرا فيها فاتحة الكتاب مرة وقل هو
الله احد ثلث مرات فاذا فرغت من هذا انصرفت الى
منزلك ولا تكلم احدا وصل ركعتين واقرا فيها فاتحة الكتاب
وقل هو الله احد سبع مرات في كل ركعة ثم اسجد بعد
تسليمك واستغفر الله سبع مرات وصل على النبي صلى
الله عليه وسلم سبع مرات وقل سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم سبع مرات ثم ارفع راسك من السجود واستو جالسا

وارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا اله
الاولين والاخرين ويا رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما يا رب
يا رب يا رب يا الله يا الله يا الله ثم قم وانت رافع يديك فادع
بتمام هذا الدعا مرة واحدة ثم نم اين شيت وجهك مستقبل
القبلة وصل على محمد ما دمت في الصلاة عليه حتى يذهب بك النوم
قال فقلت احب ان تعلمني ممن سمعت هذا فقال اتتهمني انت
فقلت لا والذي بعث محمدا بالحق ما انت عندي متهم فقال اني حضرت
محمدا حيث علم هذا الدعا واوحي اليه به وكنت عنده فتعلمته
ممن علمه اياه قال فقلت له اخبرني بثواب هذا الدعا
قال لي اذا لقيت محمدا صلى الله عليه وسلم فاساله عن
ثوابه قال ففعلت ما قال لي الخضر عليه السلام فلم ازل
اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وانا في فراشي حتى ذهب
عني النوم فيما اعطاني ربي مما رجوت من لقا النبي صلى الله عليه
وسلم واصبحت على تلك الحال ثم اني صليت الغداة وارتفع
النهار فغلبتني عيني ثم وضعت راسي وانا احدث نفسي ان
بت الليلة فقلت كذا فجاتني الملائكة فذهبت بي
حاملين لي الملائكة فحملوني وادخلوني الجنة فرايت قصورا من
ياقوت احمر وقصورا من زمرد اخضر وقصورا من اللولو
الابيض ورايت فيها انهارا من لبن وعسل وخمر ورايت جواري
بعد ذلك كالسهم الذي يرمى به لطول قامتها وما بين
قميصها جارية فاشرفت على من اعلى قصورها ووجهها اشد ضوءا

نور الشمس واذا عليها ذوايب قد سقطت الى الارض من اعلا القصر فسالت الملايكة الذين يحملوني لمن هذه الدار المعمور ولمن هذه الجاريه فقالوا للذي يعمل مثل عملك ثم اخرجوني من تلك الجنان حتى اطعموني من ثمرها وسقوني من ذلك الشراب ثم اخرجوني وردوني الى الموضع الذي كنت فيه فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبيا وسبعون صفا من الملايكة كل صف مثل ما بين المشرق والمغرب فسلم علي واخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق الخضر صدق الخضر صدق الخضر كلما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض وهو رييس الابدال وهو من جنود الله في الارض فقلت يا رسول الله فما لمن يعمل هذا العمل من ثواب سوى ما رايت فقال واي ثوابا افضل من هذا الذي رايت واعطيت موضعك من الجنود اكلت من ثمرها وشربت من شرابها ورايت الملايكة ورايت الحور العين فقلت يا رسول الله من عمل هذا او عمله ولم يرا شيا مثل الذي رايت في منامي هل يعطا شيا مما اعطيت فقال والذي بعثني بالحق انه يغفر له جميع الخطايا التي عملها ويرفع الله عز وجل عنه غضبه ومقته والذي بعثني بالحق انه ليعطا الفاعل بهذا وان لم يرى في منامه الجنة لان مناديا ينادي من السما ان الله قد غفر لفاعله ولجميع امة محمد صلى الله عليه وسلم من المومنين

والمومنات من المشرق الى المغرب فهو موضعها حبل الشمال الا وكتب على احد منهم شيا من السيات الى مثلها من السنة المقبلة قال فقلت بابي انت وامي يا رسول الله بالذي ارا نبيك وارا في الجنة له هذا الثواب قال نعم يعطاحينا فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ينبغي لجميع المومنين والمومنات ان يعملوا هذا ويعملوه لما فيه من الثواب والفضل فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما يعمل بهذا الا من خلقه الله سعيدا ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا فقلت يا رسول الله يعطا من عمل هذا شي سوى هذا فقال والذي بعثني بالحق نبيا من عمل هذا العمل ليلة واحدة كتب الله له بكل قطرة نزلت من السما منذ خلق الله عز وجل الدنيا الى يوم ينفخ في الصور حسنات ويمحو عنه بعدد كل حسنة نبتت في الارض سيات ومن عمل به من المومنين والمومنات من الاولين والاخرين وعن الاعمش قال سمعت قال سمعت ابا جعفر المنصور يقول لقد رايت رجلا بالشام واذا وجهه وجه خنزير وراسه ويده ورجليه فقلت ما شانك قال اني كنت امام قومي وكنت اذا صليت لعنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه عشر مرات في كل يوم وان صليت يوم الجمعة ولعنت عليا اربعين مرة ولعنت اولاده فلما خرجت من المسجد ما تملت الى الحايط في ذاك قد غلب علي النوم واذا انا بجنة   الرسول صلى الله عليه وسلم ما الحسن والحسين   ن بيد الحسين ابريق

وبيده الحسين كأس فلما دنوا من النبي صلى الله عليه وسلم
شربوا فقال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى الشيخ
الذي على الجانب فحول الحسين وجهه فقال كيف اسقيه يا
ابه وهو يلعنكما في يوم العاشورة فانه لعننا اليوم اربعة
الف مرة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما لك
لعنك الله فشتمتني وذريتي عليك لعنة الله ثم بصق في وجهي
فلما انتبهت من منامي اذا موضع البصاق حوله الله خنزيرا
فعرفت انه للناس ۞ وعن الحسين بن عباد رسول القراء ببغداد
قال كان في جواري رجل من الصالحين فرأى في منامه
ان القيامة قد قامت وان الصراط قد بسط والنبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي على الحوض والحسن
والحسين يسقيان الناس وردت عليهما فذهبت منهما فقلت اسقياني
فابيا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله مر
الحسن والحسين يسقياني فقال لا تسقياه فقلت ولم قال
لان لك جارا رجل يلعن ابا بكر وعمر وعثمان وعلي ولم تنهاه
فقلت يا رسول الله انه رجل ذو سلطان ولي اطفال وعيال
فعلي الكأس [illegible] به فاذهب فاذبحه [illegible] فقال
اذهب فاذبحه فذهبت فذبحته وأتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ذبحته قال [illegible] ثم قال يا حسن ويا حسين اسقياه
فاخذت الكأس [illegible] ام لا فلما استيقظت
ولم يكن حتى [illegible]

ثم ذبح على فراشه وذكر الامير سعيد بن الاذهم فقال يا خند
الاخرس الحيران فقلت يا سبحان الله هذا الذي رأيته في النوم
لحقته [illegible] الامير فقلت اصلح الله هذا رأيته في المنام
وانا نعاس قال ان كان الله قد حققه ما رأيت ورد ذلك هو الذي
وحمته عليه الغضبة فقال اذهب [illegible]
الليلة الرابعة ما اعلم من ذلك ثم بلغني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من لعن ابا بكر وعمر وعثمان وعلي مسخه الله
في قبره كلبا وخنزيرا كما في الليلة الرابعة رأيت الامير وانا معه
حتى مشينا القبر [illegible] في لحد راسه راس خنزير وجسده جسد
كلب وعن [illegible] قال سمعت ابا الربيع [illegible]
الى عباس الف حديث [illegible] فقلت رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فلم يعرض عنها الاخنس [illegible] عن
ابو نعيم القاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وقرأت عليه القرآن ما عبر على الاحرفا واحدا فقلت يا رسول
الله على قراءة من اقرأ قال على قراءة ابي عمرو بن العلاء وعن
محمد بن احمد القاري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال اقرأ وانما ثلاث حفظا وكان لسعيد بحرفه [illegible]
قال فقرأته على الحرف بعينه فقال لي [illegible]
وعن محمد بن ابي الشريف قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فدنوت منه فقلت يا رسول الله كيف يقرأ هذا الحرف
[illegible] منكم [illegible] فقلت يا رسول الله [illegible]

[illegible]

ابن المكلا من حاجبا انك ما شئت قط فقلت لا فقال
ما لعتم لقيا اليرا كثيرا وعن الاسلام ما عنيتم مبرحا سان
المنازل على نفسه وعيته جزاه الله خيرا وتفرج به وانا مستخبرا كان ذلك
في هذا الحي ضرابي شونيت برجي ما كان النصر فلا انسا سعي من كلامه
فكيف اري الا هذا ما يقول فلا تبرئت ومثل حتى رايت في
النوم كان القيامة قامت وكان الناس يحشرون واذا انا
بالنبي صلى الله عليه وسلم جالس على ما بين يعرض عليه امته
واذا شيخ من جنبه قالوا هذا ابو بكر وشيخ ما بعده
قالوا هذا عمر واذا شاب نائم خلفه ظهره متكي على سيفه قالوا
هذا علي بن ابي طالب فلما دنوت من النبي صلى الله عليه [illegible]
الشيطان وقالوا يا رسول الله تريد هذا اشار الي رايت الغضب
في وجهه صلى الله عليه وسلم كانه عزل عني ومد يده في وجهي
والشريف وقال ما لك ولاصحابي فلقيت من الحياء ووقعت
على الرعدة فانتبهت وانا ارعد فصار ذلك حتى ثم برسام وطالت
العلة ودعا اخي بطلا لا لهما فلم انتفع حتى من دوابهم وسقط
شعري كله من وجهي وراسي وجميع اعضاي وانا على ذلك
بعد طول له مدخل على اخي فقال يا اخي ما شانك لا ينفع فيك
العقار لا فقلت الا هنا لعلا هل ان كانت بك غم او كان في
الحاجة او نحو هو قول امر فقلت في نفسك لو اسيل الله الا
كان من امري كذا وكذا فصببا الزيدا فقال ابا اخي الا من
حين سهل واعة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible]

قال كيف اعتذرنا اليه فقال الا تعلم ان من صلى عليه حقه الصلاة
فذلك المعرفة والتوبة فقلت اللهم اني استغفرك واتوب
اليك من كل شيء قلته في الشيخين واني هذا ستطيعك الى الادوا
لا اقول فيهما سوءا الى يوم القيامة فقال الامير فقمت من عند ذلك
الوقت ثم لم ابت على الفراش سبعة ايام حتى رايت الشعر يطلع
في وجهي وصوري كانه الشوك قال لنا ابو العباس فكان اذا ذكر
عند الشيخان بالعيب زجرهم وقال حتى رايته لم احتاج
منه الى حبيرة وعن الامام ابي الفتيان علي بن عمر ابيا رقطعي
الحافظ يقول سمعت القاضي ابا جعفر احمد بن اسحاق ابن البهلول
يقول ما كان اعلمنا قال كان مذهبي مذهب اهل العراق فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يصلي فرايته يرفع يديه في
اول تكبيره ثم اذا ركع ثم اذا رفع راسه من الركوع وعن
ابي ابراهيم الشاذكوني قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة في منامي فقلت يا رسول الله مرني بلباس من احب
اليك قال اني اتيك ليلة الجمعة فلما كانت ليلة لم تحملني النوم ليلة
الجمعة حتى وقت السحر فنمت واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه خلق عظيم عليهم مرقعات كلهم [illegible] فوقف
فقال يا ابراهيم هذا لباس في الجنة يا ابراهيم انه لباس
التقوى ذلك خير ذلك خير ثم انتبهت وعن ابن عباس انه
كان يكره ان يقول القائل كسلا [illegible] شعبه [illegible] رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام [illegible] فقال لي يا شعبه [illegible]

وعن يحيى بن حرجا بن عبد الحميد قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فأخذ بيدي فقلت يا رسول الله اوصني قال لا تنس
ما علمت قال نعم ما وصيت اصحابك يا ابا من قال نعم وعن ابي
عبد الله سهل ابن ... كان عطارا قال رأيت كأن النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد قاعدا والناس حوله وعطار قائم بين يديه
وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ومعه ...
فيعطيه قبضة قبضة ويدفعها الى مالك ومالك يفرقها على الناس
قال فطرت ما دلت ذلك العلم واتباع السنة ه وعن اسد بن
عاصم قال بلغني ان ابا غياث بن ابراهيم كتب الى غياث انه كان
رجلا مستعيذا فراى قد قام وصلى الصلاة فقيل له فقال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه فقال
قل اعوذ بوجه الله الذي لا يرام وبقدرته التي لا يمتنع منها
شيء ... من شر ما اجد ومن شر ما احاذر ... الله
الى رجلي قال ... الرجل فقرأت ... في ...
تكلمت بهذه الكلمات فخرجت ... وعن عبد الغفور
وكان من خيار اهل البصرة قال كنت ... الى المسجد
... وانا قاعد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي
فقلت ... المسجد فنام وانا قاعد ... وهو
قال لي انا ... على ... وعن ... عبد الله الحسين
قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في داري ...
... الى حائط ... فيه ... يا رسول

[illegible]

١٢٩

يا رسول الله اوصني فخرج فقال بان تزود اخل الدار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوصيك بحب عدوين فقلت من هما يا رسول
الله فقال الحسن والحسين ه وعن حنبل بن الورد قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله ما بال احمد
بن حنبل قال سيأتيك موسى فسله عنه فاذا انا بموسى فقلت يا
نبي الله ما بال احمد بن حنبل فقال احمد بن حنبل بلي في السراء
والضراء فوجد صادقا فالحق بالصديقين وعن ابي بكر بن حماد
المقرئ قال كنت نائما في مسجد الخيف فرأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ما فعل بشر بن الحارث
فقال لي انزله في وسط الجنة قلت يا رسول الله فاحمد بن
حنبل قال اما سمعت ... ابن عمي ان الله عز وجل اذا ادخل
اهل الجنة الجنة تجلى لهم وعن ابي اسحاق الحراني قال
قال محمد بن مسلمة المدني كنت في غم وضيق شديد فرأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام احسبه قال على الباب
الذي يلي القبور ... يقول يا من ... البحر لموسى
بما فلقت به البحر لموسى فرج عني ... به موسى ه قال محمد ورأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى في المنام وهو
يقول يا رب ... استغيث ... فاغثني يا رب
الى من ... قال ... دعوا ادا لهم
ادعو لا يستجيب لي وعن احمد بن محمد بن يونس قال حدثنا
شيخ رأيته بمكة يكنى ابا عبد الله ...

ذكر عنه فضلا ودينا قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله من نترك لنا في
هذا العصر نقتدي به في ديننا قال عليكم باحمد بن حنبل
وعن حبيش بن حارث قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام متساندا الى خشبة زيد بن علي وهو يقول سبحان الله
اهكذا تصنعون بولدي وعن عبد الله بن ايوب المخزومي
حدثنا الحسن بن صالح رجل من اهل العلم كان يفتي عبادان
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم قال فقلت يا
رسول الله ان علي بن عاصم حدثنا عنك بحديث قال وما
هو قال قلت من عزى مصابا فله مثل اجره قال صدق علي
هو عني وانا حدثت به وعن ابي عبد الله محمد بن عبد الله
الصوفي بمرو يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فسالته هل اعتزل عن الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالط الناس [illegible] وعن ابي
الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكاري قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم بعض الحج فسالته ان
يوصيني بوصية فقال لي عليك باعتقاد احمد بن حنبل
ونهاني عن [illegible] ما علمته ثم لقيت ابا الحسن علي بن احمد
الهكاري بعد ذلك بعشر سنين بمكة في الطواف
فسالته فقال فقلنا   ودعته وقال [illegible]
اهل [illegible]   وعن ابي ثور الصيفي قال رايت

النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله في
اقرا القران فاسال لي حرفا ابي عمرو بن العلا فقال [illegible]
اقرا فقرات عليه القران كله فما رد علي الا حرفين ما [illegible]
ابدا ارشا بها فقال نعلمها نصب النون بغير همز وقرات عليه
وارنا مناسكنا بجزم الرا فقال وارنا مناسكنا باختلاس الراء وعن
عبد العزيز ابن الدراوردي قال رايت في المنام اني دخلت
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته على المنبر يصلي
بالناس اذ اقبل مالك [illegible] فدنا منه فسل [illegible] من حنطه فوضعها
في حجر مالك بن انس عن محمد بن علي بن رستم يقول سمعت
محمد بن سليمان لوين يقول [illegible] فرايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا محمد اما آن لك ان تخرج
فاسلمت حتى بلغت سبعين فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقال لي يا محمد حدث فقد آن لك ان تخرج وعن
الحارث بن محمد بن معانا العابد وكان ثقة صدوقا قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله حدثت
على ابن عاصم الذي يروي ابن سوقة من عزا مصابا فهو [illegible]
قال نعم وكان محمد كلما حدث بهذا الحديث بكى وعن ابي سعيد
ابن زولاق يقول سمعت ابا محمد جعفر بن محمد الابهري يقول
قال لي شيخي يوما يعني ابا الطيب الاباذي الابهري اتريد
ان تبلغ مقام الصديقين قلت نعم قال الزمني بما اقول لك
من غير تغيير ولا تبديل فقلت لا ان غيرتها او بدلت فلا تصحبني

آن لك

فبقيت على ذلك ايامًا فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام فقال لي انا رسول الله اليك وهو يقول اتريد ان
نعطيك مقام استاذك او مقامًا فوقه فقلت يا رسول الله
انا استحي ان اتمنا مقامًا فوق مقام استاذي ولكن بشرط
مع استاذي اني منذ صحبته ما اخترت عليه ودون اختياره
لي فانا ما اخترت على استاذي ولكن اختار على ربي فقال
الرسول صلى الله عليه وسلم تقدم الى موضع فيه على نبي
ومض لشانك فانتبهت واكلت اربعين يومًا شيئًا وما اشتهيت
[illegible]
وما قلت لشيخي الا بعد اربعين يومًا فبعد الاربعين دخلت عليه
فقام وقبل وجهي وقال لي يا بني من فعل مثل ما فعلت معي
فهو راى من الله ورسوله مثل ما رايت قال فتعجبت من فراسته
فقال لي لا تعجب فقد اعطاك الله مقام الصديقين فسر
واذهب حيث شئت فانك في عصمته وكنفه فخرجت
من عنده ذلك اليوم ودخلت البادية [illegible] فرايت من
كرامات الله والطافه ما لا تحتمله القلوب فلما ان رجعت
اليه قال لي يا بني والله ما فتر عني ساعة قط ولا فترت
ساعة عن الله تبارك وتعالى وقال احفظ سرك معك
وسرك مع الله عز وجل لا تبح لاحد بما تشاهد وعن ابي الحسن
الحنبلي يقول سمعت جعفر الخلدي يقول بقيت مسائل
سالت عنها عدة من ا[illegible]ايخ فلم يجبني احد حتى رايت النبي
صلى الله ع[illegible] المنام فقلت يا رسول الله ما التصوف

قال ترك الدعاوى وكتمان المعاني فقلت له ما التوحيد
قال ما جاء فكرك او احاط به وهمك بحواسك فالله تعالى
على ذلك وانما تسلم التوحيد لمن جرده من اربعه من الشك
والشرك والتعطيل والتشبيه فقلت له يا رسول الله ما العقل
قال ادناه ترك الدنيا واعلاه ترك التفكر في ذات الله وعن
ابي العباس بن مسروق يقول قال اسماعيل الخراز [illegible]
وكان من رفقا احمد بن حنبل قال رايت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اني اريد ان اتوب فعلمني كيف اتوب
قال لي يا اسمعيل اخرج من المظالم ثم تب وعن ابي عبد
الله احمد بن حنبل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله هذه الاحاديث التي يروونها عنك ابو
هريرة قال نعم هي حق وعن ابي محمد جعفر بن محمد الابهري
رحمه الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
ثلاث مرات في سفري هذا وكان يوصيني كل مرة بوصية
فقال لي في المرة الاولى يا جعفر لا تكن راضيا عن نفسك في
اول الناس وعن ابي بكر الكتاني قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فقمت اليه واتبعته وكنت مع ذلك في
بعض مناماتي فاذا هو جالس ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
اذ اقبل امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقلت في
نفسي سالت عليا عما يجري بينهم فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابا بكر لا تجعل بين اصحابي [illegible]

القاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله فقال لي انت الذي تزين القران بصوتك قلت نعم قال جزاك الله خيرا وعن محمد بن عبد الله المقرئ يقول قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ادع الله لي المغفرة ان سفيان بن عيينه حدثني عن محمد بن المنكدر عن جابر انه ما سئلت شيئا قط فقلت لا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال صدق سفيان وصدق محمد بن المنكدر وصدق جابر اللهم اغفر لها اللهم اغفر لهم وعن ابي محمد عبد الله ابن محمد الدمشقي يقول رؤي الشبلي في المنام مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما ثياب بيض والرسول عليه السلام يقول له ما طريقك الى الله قال انت قال فمن كان هذا اليوم قال كان لا [illegible] علي غيرك وعن ابي عبد الله الجلاء قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا جلا اراد ان يجعل الله له قلبا ابن بركات ويعانقه ويقبل ما بين عينيه فكان ابن بركات ذلك له تكلف وعن ابراهيم بن [illegible] مهران قال كان بالكوفه في جيراننا رجل فاسق وكان يحبنا ابو جعفر وكان يحسن المعامله وكان اذا اتاه انسان من العلويه يطلب ما عنده لا يعطيه فان كان معه ثمنه اخذه والا قال لغلامه اكتب هذا على علي بن ابي طالب فلا تعاشر بذلك ايضا ثم افتقر وجلس في بيته وكان ينظر في دفاتره فان وجد من

[illegible]

هذا

غرمائه من هو حي بعث من يتقاضيه وان وجد من قد مات ضرب على اسمه فبينا هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفاتر اذ مر به رجل فقال له كالمستهزئ ما فعل غريمك الكبير يعني امير المؤمنين علي فاغتم الرجل لذلك ثم دخل منزله فلما كان بالليل راى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلته في المنام وكان الحسن والحسين يمشيان بين يديه فقال لهما ما فعل ابوكما فاجابه امير المؤمنين من ورائه فقال ها انا يا رسول الله فقال ما لك لا تدفع الى هذا الرجل حقه فقال يا رسول الله هذا حقه قد جئته به قال ادفعه اليه فدفع الي هميانا من صوف وقال هذا حقك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذه ولا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك فانه لا فقر عليك بعد هذا اليوم قال فانتبهت والهميان بيدي فناديت امراتي انائمة انا ام يقظان قلت بل يقظان قلت اسرجي فاسرجت فاذا الكيس فيه فنظرت واذا فيه الف دينار فقالت يا رجل اتق الله لا يحملك الفقر على ان تخدع بعض هؤلاء التجار بماله فقال لا والله ولكن جرى من القصه كيت وكيت قالت فان كنت صادقا فانظر في كتب حساب علي بن ابي طالب فنظر في الدفتر الذي فيه حسابه فاذا ليس فيه من الكتابة شيء لا قليل ولا كثير من نقص ابن العقام قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في

المنام وسفيان خلف سعيد وهما يطوفان فقال له سفيان
يا رسول الله مات مسعر قال نعم واستبشر بموته أهل
السما وعن يزيد بن أبي حكيم قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت يا رسول الله رجل من أمتك يقال له
سفيان الثوري قال لا بأس به قلت حدثنا عن أبي هرون
عن أبي سعيد حديث المعراج فقال صدق الثوري صدق
أبو هرون وصدق أبو سعيد ثم وعن جابر أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الاستيقان ثلاث قال مسعود قال لي
سعيد بن علي بن الخليل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقلت يا رسول الله الطوسي يحدث بهذا الحديث
فذكرت له فقال صدق الطوسي ثم وعن شعيب بن علي
القاضي قال كنت إلى أبي عبد الله محمد بن ماتان فقال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يجد شيئا يقضا بين
الفقرا وتشريف الفقرا على الأغنيا فحفظت من قوله صلى الله
حسبك أن عايشه رضوان الله عليها تدخل الجنة قبل أغنيايها
بخمس مايه عام وأن النبي فاطمه رضوان الله عليها تدخل
الجنة قبل عايشه أربعين سنه لأنها الحسن لعنا أكلت
عايشه وعن أبي محمد جعفر بن منصور الهالكي ببغدا قال
كان علي بن عيسى وزير الخليفة يعيب الصوفية ثم انقطع
عنهم ثم رأى ليلة جمعة في المنام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له يا فلان اذهب إلى بكر بن عيسى

وقل له لم قطعت من الصوفية بما انسلهم قال فقلت يا رسول
الله إنه لا يعرفني ويطلب مني البيان قال خذ هذا واحمله
إليه وناوله شيئا فانتبهت من نومي وفي يدي تفاحتان فخرجت
إلى باب داره واستفتحت الأبواب وقلت له بلغ الوزير أن
رسول رسول الله على الباب فاستأذن فدخل واستأذن فأذن
لي فدخلت عليه ووقفت بين يديه ثم قلت فقال لي يا بني سالك
حيث فقصصت عليه القصة فقال لي وأين التفاحتين
فناولته وقبض على يدي وعطشت من التفاحة وهربت من بين
يديه ووقعت من نوى ذلك في البراري وما شعرت نفسها ولا وجع
ورجع الوزير إلى صحبة الصوفية وتحليلهم ثم وعن عاصم ابن أبي
النجود المقري صاحب القراات أحد ما سمى زمانه قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا عاصم اقرأ
علي القران فقرأت عليه إلى سورة الأحزاب ثم شككت تعالى لم
استحييت القراءة يا عاصم فقلت يا رسول الله استحي أن أقول
يا أيها النبي اتق الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انتبهت وعن محمد بن عثمان المقري يقول كنت تابعت حمزة
الزيات بن همام الخثعمي وزفوف ولم يحدثني ذلك اليوم
فبت تلك الليلة وأنا مغتم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرى النائم فشكوت إليه عبد الرزاق وما صنع فقال
لي يا فلان قف حيث الحروف الله كل أشبه منا ثم فقلت يا
رسول الله ثم قال قال عبد الله بن مسلمة القعنبي

الله بن رجا الغداني و عارم ابو النعمان و محمد بن يوسف
الفريابي فلما اصبحت غدوت على عبد الرزاق فاخبرته بالرؤيا
فبكى وقال شكوتني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ٦
اي والله شكوتك الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
فاكتب ما تريد حتى احدثك به قلت لا اكتب عنك حرفا
بعد ما امرني النبي صلى الله عليه وسلم فاردت عند الى
محمد بن يوسف الفريابي رحمه الله وعن شعيب بن علي
ابن شعيب بن عبد الوهاب الغافقي قال [illegible] ابو عبد الله
محمد بن [illegible] انطاكية قال [illegible]
ابيت فيها من نفسي وابشر بي من راني فاتاني اشد ما اتاني كلام
وقد بقي من الليل ثلثه رايت في المنام كان رجلا دخل
علي فجلس عند راسي ودخل بعده خلق كثير يشبهون
الطيور واذا جلسوا عادوا انهم طيور لا دميين فلم يزالوا
يدخلون وجئ الى الباب فلما انقطع دخولهم رفع راسه
وقال [illegible] الى هذا [illegible] هذا
وادى بيده الى راسي وهو صالح [illegible] ولم ارى اعرفه
قبل ذلك واحسبه لم يسمها ثم وضع يده على جبيني وقال
بسم الله رقاك الله حسبي الله توكلت على الله اعتصمت بالله
فوضت امري الى الله ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم قال
لي استكثر من قراءة هذه الكلمات فان فيها شفاء من
كل سقم ومخرجا من كل كرب وظفرا على الاعداء واوليائكم
بهذه

فاما لا دخلوا

١٢٩

بهذه الكلمات حملة العرش عليهم السلام [illegible] لحمله
وكذلك يقولون الى يوم القيامة ثم قرا [illegible]
فوجدتم [illegible] فقال رجل كان جالس على مشاره
يا رسول الله فان قالها عند لقاء العدو فانه يخرج منه [illegible]
وظننت انه ابو بكر الصديق فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر
قال لا هذا [illegible] ثم اومى بيده الى رجل كانه [illegible]
فقال هذا [illegible] الشهداء ثم اومى بيده الى [illegible] ثم خرج
فانتبهت وقد خرجت من علتي واصبحت اصح ما كنت والحمد لله
وعن محمد بن ابراهيم الطيالسي قال قال محمد بن عطا [illegible]
الخرساني احصوا السنة [illegible] وقد اجمع عليه اكثر السنة
والجماعة منهم سفيان بن عيينة ووكيع ابن الجراح ومحمد
ابن يوسف الفريابي وسعيد بن حرب ويزيد بن هرون
وعلي ابن عاصم وعبد الوهاب بن عطاء وكثير بن هشام
ومحمد بن عمر الواقدي وعبد الودود بن المحبر وشبابه ابن سوار
وعبد العزيز بن ابان وابو نعيم الفضل بن دكين ويعلى ومحمد
ابنا عبيد وعبد الله بن داود وقبيصة بن عقبة وسعيد
ابن عامر ونعيم بن نعيم الحماني وابو زهير الطحان وابو عبد الرحمن
المقرئ والقعنبي وحنبل وعثمان بن عثمان الدمشقي واحمد
ابن خالد الدمشقي والوليد بن مسلم ومحمد بن عبد الله
بن الحارث الدمشقي وعامة اصحاب عبد الله بن
المبارك ويحيى بن يحيى واسحاق ابن راهويه وابو عبيد القاسم

[illegible] القيامه

ويحيى ابن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي هو الرضا بقضاء
الله والتسليم لأمره والصبر على حكمه والأخذ بما أمر الله به
والنهي عما نهى الله والإخلاص بالعمل لله والإيمان بالقدر
خيره وشره وترك المراء والخصومات في الدين والمسح على
الخفين والجهاد مع كل خليفة وصلاة الجمعة مع كل
بر وفاجر والصلاة على من مات من أهل القبلة والإيمان
قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله عز وجل من عند
الله وليس بمخلوق والصبر على لواء السلطان على ما كان
منهم من عدل أو جور وأن لا نخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا
وأن لا ننزل أحدًا من أهل القبلة جنة ولا نارًا ولا نكفر أحدًا
من أهل التوحيد وإن عملوا بالكبائر والكف عما شجر بين
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل الناس
بعد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي قال محمد بن عوف سمعته وأخبرنا
معاوية ابن حماد عن الزهري قال من اغتسل ليلة الجمعة
وصلى ركعتين يقرأ فيهما قل هو الله أحد ألف مرة رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال محمد بن عوف فعملته
فأدمت على ذلك نحوًا من سنتين أغتسل فيه كل ليلة
جمعة وأصلي ركعتين أقرأ فيهما قل هو الله أحد ألف مرة
طمعًا أن أرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقمت
ليلة ركعتين فقرأت فيهما قل هو الله أحد ألف مرة فلما أخذت
مضجعي ما في حلم بت الا انا اغتسلت وصليت ركعتين

زات فيهما قل هو الله أحد ألف مرة فلما فرغت منها وكان
قريبًا من السحر استندت إلى الحائط ووجهي إلى القبلة فدخل علي
النبي صلى الله عليه وسلم على النعت والصفة وعليه بردان
يمانيان قد ائتزر بأحدهما وارتدى بالآخر فجاء فاستوى على ركبته
اليسرى وأقام اليمنى قال محمد بن عوف فأردت أن أقول
حياك الله يا رسول الله فبدأني فقال حياك الله فكنت أحب أن أرى
رباعيته المكسورة فتبسم فنظرت إلى رباعيته وقلت يا
رسول الله إن الفقهاء قد خلطوا علي وعندي أصول من
السنة فأعرضها عليك قال نعم قلت الرضا بقضاء الله
والتسليم لأمره والصبر على حكمه والأخذ بما أمر الله والنهي
عما نهى الله والإخلاص بالعمل لله والإيمان بالقدر خيره
وشره وترك المراء والخصومات في الدين والمسح على
الخفين والجهاد مع كل خليفة وصلاة الجمعة مع كل بر
وفاجر والصلاة على من مات من أهل القبلة والإيمان
قول وعمل يزيد وينقص والقرآن كلام الله عز وجل
والصبر تحت لواء السلطان على ما كان منهم من جور أو عدل
ولا نخرج على الأمراء بالسيف وإن جاروا ولا ننزل أحدًا
من أهل القبلة جنة ولا نارًا ولا نكفر أحدًا من أهل التوحيد
وإن عملوا الكبائر والكف عما شجر بين أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ابن عمه
وعثمان ختنه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قد علم

[illegible]

[illegible]

ثم قال عثمان ثم علي قال فعلى السنة فتمسك بها وخرجنا بعده وعقد على ثلثه وتسعين وضم بهامه فوق اصابعه قال محمد بن عبد الله عرضت عليه الاصول ثلثة ليال كل ليلة اقف عند علي وعثمان فيبتسم عند وقوفي ثم يقول عثمان ثم علي تمسك بها قال محمد بن عبد الله كنت اعرض عليه هذه الاصول وعيناه تهطلان فلما قلت والكف عن مساوي اصحابك انتحب حتى علا صوته ووجدت حلاوة في فمي وقلبي فمكثت ثمانية ايام لا اكل طعاما حتى ضعفت عن صلاة الفريضة فلما اكلت الطعام ذهبت تلك الحلاوة وعن ابي جعفر الفرغاني قال قدم علينا [illegible] سنة [illegible] في سنة خمس وعشرين ومائتين فسمعته يقول هذا ما اجتمع عليه اهل السنة ثم ذكر نحوه ۝ وعن محمد بن رمح قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله مالك بن انس والليث يختلفان في مسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مالك مالك ورث جدي جدي ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن فضالة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول زوروا ابن عون فان الله يحبه وانه يحب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ۝ وعن سليمان بن نجيح قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله [illegible] قال نعم وارد عليهم وعن محمد بن [illegible]

الركن الثاني في كرامات امته فانها من معجزته صلى الله عليه وسلم وفيه قسمان

القسم الاول في معنى الكرامة وتحقيقها وفيه فصول

الفصل الاول في الفرق بين المعجزة والكرامة قال القاضي ابو بكر ابن الطيب المالكي البصري المعروف بابن الباقلاني رحمه الله تعالى ورضي عنه مصنفات في اثبات الكرامات والفرق بينها وبين المعجزات كشف بها شبه المنكرين لها وما قصر فيهم وله في ذلك رسالة مشهورة قال فيها الذي اقوله وعليه اصحابنا والسلف من ائمة المسلمين الفقهاء واصحاب الحديث ان الله عز وجل يظهر على ايدي الصالحين من الاولياء الكرامات وخوارق العادات [illegible] وممن [illegible] من المعتزلة واهل البدع انما [illegible] ذلك [illegible] لان معجزات الرسل عليهم السلام [illegible] على صدقهم [illegible] على المكلفين طريق الفرق بالعلم بين النبي والمتنبي [illegible] المعجزات والكرامات هذا هو الذي عليه مدار كلامهم [illegible] الدالة على صدق [illegible] وفساد [illegible] ان المعجزات [illegible] ليست معجزات لاعيانها [illegible] من مقدورات القدير سبحانه دون خلقه وانما تكون معجزات دالة على صدق النبي لكونها خارقة للعادة ومن مقدورات القديم سبحانه اذا فعلها [illegible]

حفش
ليس من على الجدد والمشي على الما وحمل قليل الطعام كثيرا وما يجري مجرى
ذلك من المعجز بشي وان كان مما يعجز مثله لان من يظهر ذلك
على يده من الصالحين لا يدعي النبوة ولا يحتج به على الخلق ولا يدعي
به نوعا الى ربه بل الاكثر منهم يكرهانه يكون ممن له عند الله عز
وجل محل من يخصه به ويكره رويته عوضا له ويخر ذلك خشية
الخايف على عمله من النقص والاحباط وليست هذه سبيل الرسل
عليهم السلام لان الرسول يتحدى به ويظهره ويدعي انه مرسول الى
ويحتج له به مدلا لها على ابطال قول مخالفيه فشتان بين الفعلين
الواقعين على هذين الوجهين بين اهل المعقول ذكر ذلك ابو عمرو
فهذا هو الفرق بين المعجز والكرامة فان قالوا فهل يجوز ان يظهر
الله عز وجل الكرامة على يدي رجل يدعيها لنفسه وان الله اكرمه
بفعلها في الحال ان قصد بذلك تعظيم نفسه والتطاول به على الخلق
فهذا رجل عاصي ومنزلته ادون من منازل العامة فضلا عن ان
يلحق بدرجة الاولياء المخلصين ومن قدر عمله في نفسه طمس من
الاولياء وان كان هذا العبد الصالح من يدعي الكرامات لنفسه
ليجتذب بها اتباعه ويحثهم على طاعة الله عز وجل ويبعث بها دواعي
المسلمين على العبادة والانقطاع الى الله ويحثهم بذلك على التوكل
عليه وترك التكسب والاضطراب القاطع عن العبادة فهذا عبد
صالح وولي لله تعالى وقد يجوز ان يظهر على يديه هذا الخبر عن انه ١
لا يمكن ظهورها على يديه لانه هذه معجزة الدلالة على صدق
الرسل لانه يقول لست برسول وانا مقتد بهذا الحي الرسول

عليه السلام وانا تابع له ومقتدي بآثار مواقفه وليس هذا من
قول الرسول بسبيل بان الفرق بين الامرين

الفصل الثاني في ان انكار الكرامة بدعة

واما من يحفظ عنه انه نسب الى البدعة من انكرها فمنهم ابو
عبد الله احمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو بكر المروذي وابو بكر
ابن الباقلاني وقد قال ابو الحسين محمد بن احمد بن سمعون البغدادي
في جوابه في اثبات الكرامات من انكرها على الاولياء فهو ملحد
ومن صدق به فهو مومن ولا ينكرها الا المعتزلة ابعدهم الله
وابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الازدي المالكي المصري وذلك
في كتابه في اثبات الكرامات دعو ذلك والمنكرين اراد الطعن
على الناقلين له ودفع ما نقلوه من السنن التي خالفها مذاهبهم
وحملوا امرهم على القياس بالمعقول وزخرفوا كلامهم بشي الجدل
تسمعهم على ذلك من اراد الله فتنته وقال ايضا انما انكار المنكر
لها لجهل او جفا او مذهب سوء اصم عن الحق واعمى

الفصل الثالث في اثبات الكرامات بحدوث اجابة الدعوات

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى اجيب دعوة الداعي اذا
دعان كان هذا وعدا منه عز وجل بالاجابة عموما لكل ما وقع عليه
اسم دعوة وسمي القايل له داعيا والله عز وجل لا يخلف الميعاد
الا ما منع منه نص او اجماع ولما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسال الله عز وجل ١
فيها شيئا الا اعطاه الا ما منع منه نص او اجماع ولما قال رسول

[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله تعالى
لابره كان نصا على العموم في جميع الاشياء الا ما منع منه نص
او اجماع من انكار اجابة الدعاء فيما يروى عن الاولياء من المشي على الما
وفي الهوا وطي الارض وقلب الاعيان واختراع الاطعمة والاموال
وسائر ما ياتي لهم من الاحوال التي ينكرها اهل البطالة والالحاد
قيل له هل الله قادر على ذلك الكلام لا فانه جحد كفر وان اقر انه قادر على
كل شي ونفى اجابة الدعاء في هذه الاشياء لزمه ان ياتي بنص
من الكتاب او السنة او اجماع الامة ان الله لا يجيب دعاء من دعاه
في هذه الاشياء باعيانها وانه غير فاعل لها اصلا لا باجابة
دعوة ولا بابرار قسم ولا على سبيل ابتدا وكرامة فان لم يات بذلك
ولن ياتي به ابدا فقد ثبت ان عموم ذلك اسم دعوة ونفي يتناولها
ووعد الله ورسوله بالاجابة يشملها وغير مستحيل في العقول
ولا موجود في الاصول ان يمنع الملك الكريم والسيد العظيم عبده
المضطر وسائله المعتر مع حقيقة اعتماده عليه وصدق انقطاعه
اليه وتضرعه بين يديه شيئا يقدر له عليه من غير حاجة بالملك
اليه وبالعبد اليه ضرورة شديدة وحاجة وكذا اذا كان لا ينقص
من ملكه شيئا وازداد به العبد طاعة ولله المثل الاعلى
وهو على كل شي قدير والالفاظ والاسما التي جاءت يستخرج منها
المعاني ويستدل بها على المراد فاذا وردت [illegible] وجب
اجراؤها على العموم الا ان يرد الكلام بالتخصيص لشي بعينه بنص او اجماع
معلوم فيكون ذلك الشي خارجا من العموم فاذا لم يرد نص في شي من

المروي عن الاولياء بالمنع من اجابة الدعاء فيه ولا وقع على
امتناع كونه لزمنا ان لا يخرج شي من عموم النصوص الا بحجة
تدل على المخصوص من نص قاطع للسمع يجب الاعتقاد عليه او
دليل قاطع لا تنازع فيه يلزم المصير اليه ولا خبر كان ايضا اصلا قد
اتفق عليه حتى يقع اتفاقا حجة منه بعده يصير اليه اولا يوجد
في الاصول لا بحجة المعقول من اصل قد ثبت بالاجماع لدليل
كان فيه مذهب من المذاهب التي تنازع وقد ثبت الاجماع على اجابة
الله عز وجل للدعا وانه قادر على جميع الدعاء والاشياء ذات القدرة
غير محصورة والمشية غير محظورة والاجابة غير معلوم منه كونها
نفي من الله انه لا يفعله ام اجماع من الامة انها لا يفعله
ام كان منه ورود ام نهي عنه شيء ام اطباق اهل الدار على نفيها
لم تكن لانعدام مشيته لذلك ام باجماع انها انقطعت ام قدرته
عن ذلك عجزت فاذا لا حجة عند من هذه الوجوه في انكاره لم الاجابة
تعلقهم ما الواجب علينا وعليه الوقوف عند المجمع عليه من الاصول
وترك ما يخالفها من الراي والمعقول وتصديق العلما الاخيار
في ما نقلوه من كرامات الاولياء الابرار من غير اعمال فكرها
ولا نظر في رده ولا انكار فهذا عندنا الذي نقول به ولا نعتقد
المخالف عذرا فيما يخفى عنه الا ان يعرف بالادلة من تلبيس
شبهة يعرضه حتى يتبينه

الفصل الرابع في
الفرق بين المعجز والسحر والشعبذة

٥ فقد ذكرنا ١
معنى المعجز وحقيقتها فاما السحر فهو في اللغة ازالة الباطل في

[illegible]

في صورة الحق ومنه قولهم السحر للصبح الكاذب والسحر الرئة
لانها كالحكم وليست بحكم والشعبذة منسوب الى رجل اسمه شعباذ
وهو معرب واصله خفة اليد في تقليبها الاشياء والسحر عندنا
حق على معنى انه ثابت واقع وصح الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم السحر حق العين حق وكان لبيد بن اعصم اليهودي
وبناته سحروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشط ومشاطة
وجف نخل وطرحوه في راعوفة بئر ذي اروان وهي معروفة حتى نزل
الملكان واخبراه بذلك فاستخرجه علي رضي الله عنه وفيه نزلت
المعوذتان وانكرت المعتزلة والدهرية والروافض السحر والدليل
على تحققه اجماع الامم سلفا وخلفا واجماع اهل الكتاب كلهم من الهند
والروم والفرس وايات القران ناطقة به قال الله تعالى ومن شر
النفاثات في العقد وهن السحرة ينفثن عند قراءة الرقى وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما حلت عقدة مما سحروه وجد في نفسه
خفة فلما استتم قام سالما كانما انشط من عقال وقد قال الله
تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وذكر ابن قتيبة
ان عامل عمان كتب الى عمر رضي الله عنه انا اتينا بساحرة فالقيناها
في الماء فطفت فكتب اليه لسنا من الماء في شيء ان قامت البينة والا فخلها
قال ابو عمرو بن العلاء الغول ساحرة الجن اعلم ان الناس اختلفوا في
السحر والحق انه فعل لا يمكن به تبديل الصورة حتى يجعل الانسان صورة و
كلبا او حمارا وانه يمكن ان يطير من بلد الى بلد في لحظة والطيران ا
امثال هذه خرافات العوام واسمار المشترية وقيل هو تغيير القلب

[illegible]

بضم اشياء بعضها الى بعض وبخورات وكلمات تتلى يتكلم
بها واوقات فيظهر ضعف في المسحور بحكم اجرى الله العادة بان
يخلقه عقيبه وهذا اقرب الى الصواب ثم ان اجناسه مختلفة طلسم
ونيرنج ورقية ومعقودات وشعبذة فالطلسم قيل معناه في مقلوبه
وهو المسلط قالوا هو مزج الارواح السماوية مع اثار بعض اجزاء الارض
ليظهر منها امر عجيب والنيرنج اصله نيرنك معرب وهو التمويه
والتخييل قالوا ان ذلك تمزيج قوى جواهر الارض بعضها بالبعض
ليحدث منها امر عجيب والرقية هي الافسون ومعناه افسون معرب
اي يقرا على الماء فيشربه المصاب ويصب عليه وانما سميت رقية لانها
رقت من صدر الراقي ومنه المرقوة وتلك الكلمات بعضها مفهومة
وبعضها ملغية وبعضها كالعبرانيات زعموا انها سمعت من الجن او
سمعت في المنام والمعقودات عقدت عليها حروف واشكال
اي حلق وذوائب زعموا ان لها تاثيرات بالخاصية وبعضها معروف
الشعبذة قد ذكرنا خفة اليد وخفة الاعمال كالمشي على الارسان
واللعب بالمهارق والحقاق واعلم ان الحاصل عقيب هذه الاشياء
كلها الا فعل الله تعالى على وفق اجرى به العادة بها وعلة ذلك وجهة
جلية فيه لا يعلم احد الا الله تعالى تقدس ليس بيد العامل فيها
الا اعداد الالات والجمع بينها الحسب قال الله تعالى وما هم بضارين
به من احد الا باذن الله وجاء رجل الى الصادق فادعى خلق الحيوان فاخذ
قطعة لحم ودفنها في الرمل ثم اتاها بعد ايام فقال له الصادق فان ا
كنت انت خلقتها فاخبرني عن عدد ذكورها واناثها وعدد

وأوجدوا رجليا ونحوا من ظاهرها وباطنها المعجز الرجل وعرضها
في ايراد هذه الاشيا الباينة الفرق بين المعجزات وبين هذه
التمويهات الباطلة اذا ظهرت على يدي الكذابين فقد قيل وجوه
تميز الاشيا ما قولنا ان ما يظهر من هذه الطرق كلها فلا يخلوا
من حيل كسبيه يتطرق اليها من يباشر تعلمه ثم الى شي على
صور وهيه واختيار وقت وتعهد كوكب وقوة وهم وتدخين بخورات
وتعزيم كلمات ورصد الالات وهذه الجملة كلها من اولها الى اخرها
بفعل ذلك المدعي وحيلته وسعيه وقد صح ان المعجز محض فعل
الله لا مدخل لقدرة العبد فيه فان العاقل يستيقن ان عظاما
باليه اذا اجتمعت وتراكبت وقامت شخصا يتكلم لا مدخل لقدرة
البشر فيه وكذلك انشقاق القمر في السما ايما باشارة الاصبعين
بحيث يراه الناس في جميع نواحي الارض ولهذا انه قيل لعالم اليهود
عند ظهور المسيح عليه السلام انه يبري الاعمى فقال انا ابري ما انا ابري
الاكمه والابرص فقال هذا عجب قيل انه احيا الميت من قبره فقال
ليس هذا في قوة البشر احملوني اليه فقصدا انا سيد اهل عهدي واليه
في طريقه بجبل سابور واعلم ان المعجز بقا بعد النبي صلى الله عليه
وسلم على رووس الاشهاد ومعظم البلاد واكثر من الاسحار والشعبذة
انما تروج على الصبيان وضعفا العقول واهل السواد وجهلة الاكراد

الفصل الخامس في الفرق بين المعجزة والكرامة والكهانة

واستحالة المعجز على يد الكاذب اعلم ان كرامات
الاوليا ثابتة عند اهل السنة وانما عند اكثر المعتزلة انكروها

يهودي و

بابع ورا

لعدمها

لعدمها فيما بينهم وذلك لاجل بدعهم وقد ذكر الائمة بين المعجزة
والكرامة فروقا كثيرة منها ان المعجزة تقع عند قصد النبي وتحديه
والكرامة قد تقع من غير قصد الولي وقيل بل يجوز ان تقع الكرامة
ايضا بقصد الولي وانما الفرق بينهما ان المعجزة تقع مع التحدي
والكرامة لا يتحدى بها الولي وقيل بل يجوز ان يتحدى الولي ايضا
ان يحقق بالكرامة على ولايته اذا عرف ذلك في مصلحته
ومصلحة الخلق حتى يهتدوا الى الحق وقيل بل يجوز ان يكون للولي
ايضا من الكرامة ما كان معجزة للنبي وانما الفرق بينهما ان المعجزة لا
تقع الا بعد دعوى ولا يكون مع سكوته معجزة والكرامة يجوز ان تقع
مع سكوته ومع نطقه نفيا واثباتا هذا القدر كاف من الفرق بينهما وحقيقة
ذلك ان الولي اذا ادعى صار كافرا ردا للنبيا ذكر بانه ولي كان ذلك
لا يقدح في معجزة نبي قط وانما ادعا مثل ذلك الفعل على انه
نبي فقد كذب في دعواه والكاذب لا يكون وليا لله ولا يظهر
على يدي الاوليا وهكذا نعرف لما ظهر من قول المشايخ ان المعجزات
علامات صدق وحق وحجة فلا تظهر على ايدي الاوليا عند
دعوى النبوة لانها لو ظهرت عند ذلك لانقلب الصدق كذبا
وهو محال وقال بعض المشايخ زيادة المعجزات تزيد قلوب
الانبيا ثباتا وزيادة الكرامات تزيد قلوب الاوليا وجلا
وخوفا حذارا من ان يكون استدراجا وقال بعضهم الانبيا
يتحققون بالمعجزات على المشركين والاوليا يتحققون بالكرامات
على نفوسهم لتصلح وعلى قلوبهم لتطمين قبل المعجزة وقيل

المعجزة لا يظهرها الا بعد الاجتهاد والرياضة والكرامة قد
يظهرها وا عند ابو منصور البغدادي على فروق ثلثه احدها
التسمية وهو ان ما يدل على صدق النبي يسمى معجزة وما يظهر
للولي كرامة والثاني صاحب المعجزة لا يكتم وصاحب الكرامة
يكتم والثالث صاحب المعجزة مامون من الاستدراج وصاحب
الكرامة لا يامن ان يكون حاله حال بلعام باعورا وانما
انكرت المعتزلة الكرامة بناء على ان الفصل انما يكون معجز
خرق العادة فحسب فليس كذلك بل بضم الى خرق العادة التحدي
بالنبوة بدعوى النبي الا ترى ان ايات الساعة خارقة للعادة
وليست معجزات واما الدليل على اثبات الكرامات للولي فهو ان
ذلك افعال خارقة لله تعالى واذا لم تؤد الى سد باب النبوة
جاز ظهورها على ايدي الاولياء وقالت المشايخ من عاشر
الصالحين وبلغ المشايخ عرف صدقهم وبرك كراماتهم عيانا
واما من جهة السمع فقصة مريم عليها السلام في قوله تعالى
وهزي اليك بجذع النخلة الاية وقوله كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقا وقوله تعالى قال الذي عنده علم من
الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الاية حكاية
عن اصف ابن برخيا وقصة اصحاب الكهف وما جرا عليهم من
الحالات هولاء ليسوا بانبياء وقد جرا عليهم امور خارقة للعادة
فاسل ذلك واما الكهانة فهي الاخبار عن الغيب كان في الزمان
الاول يعرفون بالكهانة العلم وكانوا يسمون العالم بالعبرانيه

اي

والاعلان

كاهنا

١٢٦

كاهنا وكان في التورية اسم هارون اخي موسى كهنا ربا يعني
عالم رباني فلما جا الله بالاسلام ونسخ امر الكهانة صار هذا الاسم
مذموما لانقراض تلك الاديان وكان في العرب رجال
ونساء يتكهنون وكانوا يعلمون الجن اليهم في استطلاع خبر
الغائب وتدبير الامر المحذور واشتباه الشبه فكان الكاهن
يسجع لهم ويخبرهم وكانت شوائع الاسجاع في خواطرهم كسواجع
الطير والوحش لا بحسب الفطرة والواردات للرهبانيين واصحاب
الصوامع مقدورين فصح اخبار كثيرة ومنها فما اتوا
الكاهن بخبا او خبية يخفون بها صدقه فاذا استخرج الخبية
رضوا بحكمه حتى قيل ان قوما اخذوا جرادة صفراء وادرجوها
في نطوس علقوها في عنق كلب فرامه سوار فلما اتوا
الكاهن قالوا قد خبانا لك خبيه فاخبرنا ما هي قال انها في
خاتم شيء لها ريش يشبه الديار قالوا ابين من هذا قال خاتم جرادة
في عروة مزادة في عنق سوار ذي قلادة فقالوا لقد اصبت فاحكم
بيننا وكانوا يسمون الكاهن الطاغوت قال الله تعالى والذين
اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال ابو عبيدة انما سمي الاصنام
يريدون بها الكهانة قال النبي عليه السلام اجتنبوا من النجوم ما
يدعوا الى الكهانة فاختلطوا فيما يقول الكهان من اين علم قال بعضهم
انما يكون ذلك بقوة بعض النفوس الالمعية في اصل الخلقة والحلم
وزعم المنجمون ان ذلك لوقوع سهم الغيب في درجة الطالع او في
التاسع وبعضهم يقولون ان الكاهن يخبرونهم الجن فياتونه بالاخبار

اسهام

وهذا اقرب واعلم انه لم يرد فيها كما هنا الا وفيه خيل ومعصية الملة
والصحيح من ذلك انهم يقولون مما يلقي اليهم الشيطان من استراق
السمع حين لم يرم بالشهب فان الشياطين اذا استرقوا السمع ربما
يحترق بعضهم بها وربما يتساقط بعضهم الى نواحي الارض وربما
تدرك معه بعض اخبار الغيب مما سرقه من الملائكة المدبرات
امرا من السماء الاول فيلقي ذلك الى روح الكهنة فيخبروا الكهنة
بما قال الله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم واولياؤهم
هم الذين يناسبونهم في مشاكلة خبث الطبع وخبث الخلقة
ونقصان العقل وفساد الدين هم هؤلاء الكهنة واختلفوا في استراق
السمع فقال بعضهم انه كان في الجاهلية قبل البعث ولذلك كثرت
الكهانة في ذلك الزمان فاما بعد البعث فقد بطل ذلك فلم يبق
باقيا ولكنهم يرمون بالشهب على ما دل عليه الايات في مواضع من
الكتاب المجاب فهذا هو المختار من حقيقة الكهانة اذ لا يعلم الغيب
في السموات والارض الا الله فليس للانسان ان يطلع على علم الغيب
وقد ابطلنا احكام النجوم فيما تقدم فلم يبق الا المستفاد من استراق
السمع لما علم واما الفرق بين ذلك والمعجز فهو ان المعجز فعل خارق
للعادة عند التحدي يقوم مقام تصديق الله النبي عليه السلام
والكهانة كلمات تجري على لسان الكاهن ربما توافق وربما تخالف
والنبي يكون كامل الخلق والخلق صادق اللهجة والكاهن على نقص
الخلق ما وجدنا فان ادعى النبوة يكذبه الله وربما يقابله بافضل العقل
بحيث كل ذلك فيه الاخر ولا يعد الفرق بينهما الا بتة عقلا في النبوة فان

يوحون

النبي اذا تحدى بالمعجز والمعجز كتصديق الله له بالقول فاذا تاملته
مدعي كاذب لا يجوز ان يظهر له معجز كمعجز الصادق لان المعجز قد ذكرنا
انها تصديق الله الصادق فلو حصل يكون تصديقا للكاذب والله لا يصدق
الكاذب وفي استحالة المعجز على يد الكاذب كلام كثير والمعتزلة يستقل
فان قيل لم اذا جوزتم اضلال الله الخلق واغواءهم فيما يشعركم انه
تعالى يظهر الايات على ايدي الكاذبين مثلا لا ما عقوا فان ساحته ربوبيته
ربوبيته بريئة من اضلال الخلق وهذا يتم الجواب عن ايها يطور الاضلال
نصوص القران مثل قوله يضل به كثيرا كذلك يضل الله الظالمين وغيرها
من الايات وانما نجوزه فيما لا يودي الى المحال اذا ادى الى المحال محال والمحال
لا يكون مقدورا لله وذلك من وجوه اما ان يقع على خلاف المعلوم
واما ان يناقض الدليل المدلول به واما ان يلتبس الدليل بالمدلول
واما ان يودي الى تعجيز الرب وتكذيبه فهذه اربعة تودي الى المحال ولا
تتعلق القدرة بها والمعجز على يد الكاذب من جملتها لان المعجز مقرونة
بالتحدي منزلة قوله صدقت وانت رسولي والتصديق من المحال لانه
وهذا ان قلتم قال له انت رسولي صار رسولا وخرج عن كونه
كاذبا والجمع بين كونه كاذبا وبين كونه رسولا صادقا محال لان كونه
كاذبا هو ان لا يقول انت رسولي ومعنى المعجز انه قيل له انت رسولنا
فان رفع الملك ناصيته من الراس لقوله انت رسولي بالقرون فهم من
ذلك ان هذا محال وهو المحال غير مقدور وذكر الاية ان اظهار المعجز
على يد الكاذب من المقدورات بناء على ان ما علم الله انه لا يكون لا يخرج
عن كونه مقدورا وخلاف المعلوم مقدور ثم هو وان كان مقدورا فلا

امام

نازلة

يمنع ذلك قطعاً فلا يقع خلاف المعلوم مسألة مختلف فيها وظاهرها
أن من قال خلاف المعلوم غير مقدور صحيح من وجه لأنه لو قدر على
وقوعه لكان معلوماً فينقلب جنس العلم وهو محال ومن قال هو
مقدور صحيح أيضاً من جهة عموم القدرة وصلاحيتها من غير التفات
إلى العلم فإذا تدبر القولان

القسم الثاني في إثبات الكرامات وفيه أبواب الأول

في كرامات الأولياء من كتاب الاعتقاد للحافظ أبي بكر البيهقي
رحمه الله تعالى قال الله عز وجل في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا
المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله
إن الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال في قصة سليمان عليه السلام
قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك والذي
لم يكن نبياً وإنما لا يجوز ظهور الكرامات على الكذابين فأما على الصادقين
فإنه يجوز ويكون ذلك لهم إعلاماً بصدق من صدقوه من أنبياء الله عز
وجل وقد نقل نبينا صلى الله عليه وسلم من الكرامات التي ظهرت
على جريج الراهب والصبي الذي ترك السحر وتبع الراهب والنفر الذين
أووا إلى غار من بني إسرائيل فانطبقت عليهم الصخرة وغيرهم ما يدلك
على جواز ذلك وقد ظهر على أصحابه في زمانه وبعد وفاته ثم على التابعين
من بعده ما يوجب عندنا جوازه وما رواه الزهري عن عمرو بن أبي سفيان
بن جارية حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عيناً وأمر عليهم عاصم بن ثابت
جد عاصم بن عمر فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان

[illegible]

الفصل السادس

في الكلام على المعجزة والكلام على الكرامة ومما يتعلق بهما
من كلام الأستاذ أبي القاسم القشيري في الرسالة وفيه أنواع
النوع الأول ظهور المعجزة ظهور الكرامات
على الأولياء جائز والدليل على جوازه أنه أمر موهوم حدوثه
في العقل لا يؤدي حصوله إلى رفع أصل من الأصول فواجب وصفه
سبحانه بالقدرة على إيجاده وإذا وجب كونه مقدوراً لله
سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات علامة صدق
من ظهرت عليه في أحواله فمن لم يكن صادقاً فظهور مثله عليه لا يجوز
والذي يدل عليه أن تعريف القديم سبحانه إيانا حتى نفرق بين
من كان صادقاً في أحواله وبين من هو مبطل في طريق الاستدلال
أمر موهوم ولا يكون ذلك إلا بالاختصاص للولي بما لا يوجد مع
المفتري في دعواه وذلك الأمر هو الكرامة التي أشرنا إليها
ولا بد من أن تكون الكرامة فعلاً ناقضاً للعادة في أيام التكليف
ظاهراً على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله وتكلم
الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من أهل الحق
فكان الإمام أبو إسحاق الإسفرايني رحمه الله عليه يقول
المعجزات دلالات صدق الأنبياء ودليل النبوة لا يوجد مع غير
النبي كما أن الفعل المحكم لما كان دليلاً للعالم في كونه عالماً لم
يوجد ممن لا يكون عالماً وكان يقول أولياء لهم كرامات
شبه إجابة الدعاء فأما جنس ما هو معجزة للأنبياء عليهم السلام

فلا وأما الإمام ابو بكر بن فورك رضي الله عنه فكان يقول المعجز
دلالات الصدق ثم ان ادعى صاحبه النبوة فالمعجزة تدل على
صدقه في حالته فتسمى كرامة ولا تسمى معجزة وان كان
من جنس المعجزات للفرق وكان رحمه الله يقول من الفرق
بين المعجزات والكرامات ان الانبيا عليهم السلام مامورون
باظهارها والولي يجب عليه سترها واخفاوها والنبي عليه السلام
يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز
ان يكون ذلك مكرا وقال اوحد وقته في فنه ابو بكر
القاضي الاشعري المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون
للاوليا ولا يكون للاوليا معجزة لان من شرط المعجزة اقتران
دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة
لحصولها على اوصاف كثيرة فمتى اختل شرط من تلك الشرائط
لا تكون معجزة واحد تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي
النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول
الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها
واكثرها توجد في الكرامة الا هذا الشرط الواحد فالكرامة فعل
الله لا محالة لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد وهو ناقض
للعادة وتحصل في زمان التكليف وتظهر على عبد تخصيصا
له وتفضيلا وقد تحصل باختياره ودعايه وقد لا تحصل وقد
يكون بغير اختياره في بعض الاوقات ولم يؤمر الولي بدعا
الخلق الى نفسه ولو اظهر شيا من ذلك على من يكون اهلا له
لجاز

لجاز واختلف اهل الحق في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا
فكان الامام ابو بكر بن فورك رضي الله عنه يقول لا يجوز
ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ
ابو علي الدقاق رح رضي الله عنه يقول بجوازه وهو
الذي نوثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاوليا
حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم
بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم فاذا علم بعضهم انه ولي
كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب
ان يكون تلك بعينها لجميع الاوليا بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة
عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبيا فانه
يجب ان يكون له معجزات لان النبي مبعوث الى الخلق فبالناس
حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي
لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي
والعشرة من الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما
اخبرهم به انهم من اهل الجنة وقول من قال لا يجوز ذلك
لانه يخرجهم من الخوف فلا باس ان لا يخافوا تغير العاقبة فالذي
يجدون في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه
يزيد ويربي على كثير من الخوف واعلم انه ليس للولي مساكنة
الى الكرامة التي تظهر عليه ولا له ملاحظتها وربما يكون لهم
في ظهور جنسها قوة ملاحظة وربما يكون لهم في ظهور جنسها
قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله

ثم يشتغلون بما هو على حقيقة ما هم عليه من العقائد وفي الجملة فالقول
بجواز اظهارها على الاوليا واجب وعليه جمهور اهل المعرفة
والحكمة لما تواترت باجناسها الاخبار والحكايات حتى صار العلم
بكونها وظهورها على الاوليا في الجملة علما قويا انتفى عنه
الشكوك ومن توسط هذه الطريقة وتواترت عليه حكاياتهم
واخبارهم لم يبق له شبهة في ذلك على الجملة ومن ادلة هذه
الجملة نص القرآن في صاحب سليمان عليه السلام حيث قال
أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والاثر عن امير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحيح انه قال يا سارية الجبل في حال
خطبته في يوم الجمعة وتبليغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت
حتى تحرز من مكامن العدو في الجبل في تلك الساعة فان قيل كيف
يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني على معجزات
الرسل وهل يجوز تفضيل الاوليا على الانبيا عليهم السلام قيل هذه
الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم لان كل
من ليس بصادق في الاسلام لا تظهر عليه الكرامة وكل نبي ظهرت
له كرامة على واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته
اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على من تابعه الكرامة
فاما رتبة الاوليا فلا تبلغ رتبة الانبيا عليهم السلام للاجماع
المنعقد على ذلك وهذا ابو يزيد البسطامي سئل عن هذه
المسألة فقال مثل ما حصل للانبيا عليهم السلام كمثل زق
فيه عسل رشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الاوليا
وما

اللطائف

وما في الظرف مثل ما لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم النوع
الثاني من هذه الكرامات قد يكون اجابة دعوة وقد يكون اظهار
طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان
العطش او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليصا من عدو
او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة
للعادة واعلم ان كثيرا من المقدورات تعلم اليوم قطعا انه
لا يجوز ان يظهر كرامة للاوليا ضرورة او شبه ضرورة يعلم
ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا
وامثال هذا كثير النوع الثالث فان قيل ما معنى
الولي قيل يحتمل امرين احدهما ان يكون فعيلا مبالغة في الفاعل
كالعليم والقدير وغيره فيكون معناه من توالت طاعته من غير
تخلل معصية ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول كقتيل بمعنى
مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو الذي يتولى الحق سبحانه حفظه
وحراسته على الادامة والتوالي فلا يخلق له الخذلان الذي هو قدرة
العصيان ويديم توفيقه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى
وهو الذي يتولى الصالحين النوع الرابع فان قيل
هل يكون الولي معصوما قيل اما وجوبا كما يقال في الانبيا فلا واما
ان يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت
هنات او آفات او زلات فلا يمتنع ذلك من وصفهم ولقد قيل
للجنيد العارف يزني يا ابا القاسم فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال
وكان امر الله قدرا مقدورا النوع الخامس

الولي

فان قيل هل يسقط الخوف عن الاولياء ؟ قيل اما الغالب
على الاكابر كان الخوف وذلك الذي قلنا فيما تقدم
على جهة الندرة غير ممتنع وهذا السري السقطي يقول
لو ان واحدا دخل بستانا فيه اشجار كثيرة وعلى كل شجرة
طير يقول له بلسان فصيح السلام عليك يا ولي الله فلو لم يخف
انه مكر لكان ممكورا وامثال هذا من حكاياتهم كثيرة
النوع السادس فان قيل هل يجوز رؤية الله
بالابصار اليوم في الدنيا على جهة الكرامة فالجواب عنه ان
الاقوى فيه انه لا يجوز لحصول الاجماع عليه ، ولقد سمعت
الامام ابا بكر بن فورك رضي الله عنه يحكي عن ابي الحسن الاشعري
رحمة الله عليه انه قال في ذلك قولين في كتاب الرؤية الكبير
النوع السابع فان قيل هل يجوز ان يكون وليا
في الحال ثم يتغير عاقبته قيل من جعل من شرط الولاية حسن
الموافاة لا يجوز ذلك ومن قال انه في الحال مؤمن على الحقيقة
وان جاز ان يتغير حاله لا يبعد ان يكون وليا في الحال
صديقا ثم يتغير حاله وهذا الذي نختاره ويجوز ان يكون من
جملة كرامات ولي ان يعلم انه مأمون العاقبة وانه لا يتغير
عاقبته فتلحق هذه المسالة بما ذكرنا ان الولي يجوز ان يعلم انه
ولي النوع الثامن فان قيل هل يزايل الولي خوف المكر
قيل اذا كان مصطلما عن شاهده مختطفا عن احساسه بحاله
فهو مستهلك عنه فيما استولى عليه والخوف من صفات الحاضرين

النوع التاسع فان قيل ما الغالب على الولي في اوان
صحوه قيل صدقه في اداء حقوقه سبحانه ثم رفقه وشفقته
على الخلق في جميع احواله ثم انبساط رحمته لكافة الخلق ثم دوام
تحمله عنهم بجميل الخلق وابتداؤه لطلب الاحسان من الله اليهم من
غير التماس منهم والتوفي عن استنقاعا رحمته عليهم مع قصر
اليد عن اموالهم وترك الطمع بكل وجه فيهم وقبض اللسان
عن بسطه بالسوء فيهم والتصاون عن شهود مساويهم ولا يكون
خصما لاحد في الدنيا والاخرة واعلم ان من اجل الكرامات
التي تكون للاولياء دوام التوفيق للطاعات والعصمة من المعاصي
والمخالفات

الفصل السابع

في الكلام على [redacted] الكرامة ايضا من كلام الشيخ الامام
العالم العامل تاج الدين ابي الفضل احمد بن [illegible] الدين ابي بكر
محمد بن شيخ الدين عبد الكريم بن عطا رحمة الله تعالى في كتابه
المسمى لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن
اعلم ان الكلام في الكرامات ينحصر في طرفين الطرف الاول
الجواز والثاني الوقوع اما الجواز فلاجل ان ظهور
الكرامة على الاولياء من الممكنات لانه ان لم يكن من الممكنات
فاما ان يكون من الواجبات واما ان يكون من المستحيلات
بطل ان يكون من المستحيلات فان المستحيل هو الذي لو قدر
وجوده لزم منه محال عقلي ولا يلزم من تقدير وجود الكرامات

[illegible]

محال عقلي وباطل ان يكون جريان الكرامات على الاوليا وجوبا
والطايفة مجمعة على انه قد يكون الولي وليا وان لم تخرق
العادة له تعبيرا ان يكون من الجايزات وكل ما كان من الجايزات
فلا يحيله العقل وكلما لا يحيله العقل ولم يرد بعدم وقوعه نقل
فجايز ان يكرم الله به اولياه ثم ان هذه الكرامة قد تكون طيا
للارض ومشيا على الما وطيرانا في الهوا واطلاعا على كواين
كاينة وكواين بعيدة لم تكن من غير طريق العادة وبكثرة طعام
وشراب او اتيانا بثمر من غير ابانها وانباع ما من غير حفر
او تسخير الحيوانات لها دينه او اجابة دعوة باتيان مطر في غير
وقته او صبرا على الغذا مدة تخرج عن طور العادة او اثمار
الشجر باليسه ما اشبه ذلك فيها ان يكون معجزة لنبي هذه كلها كرامات
ظاهرة حسية وكرامات هي عند اهل الله افضل منها واجل
وهي الكرامة المعنوية كالمعرفة بالله والخشية له ودوام
المراقبة له والمسارعة لامتثال امره ونهيه والرسوخ
في اليقين والقوة والتمكين ودوام المتابعة والاستماع
من الله والفهم عنه ودوام الثقة به وصدق التوكل عليه
الى غير ذلك وسمعت ابا العباس رضي الله عنه يقول
الطي طيان طي اصغر وطي اكبر فالطي الاصغر
لعامة هذه الطايفة ان تطوى لهم الارض من مشرقها الى
مغربها في نفس واحد والطي الاكبر طي اوصاف النفوس
وصدق رضي الله عنه فان طي الارض او غيره كرامة عنده
والذكر

والذكر اياه تم التحقق للمرء بذلك عنده او اتصف له بالوفا
في العبودية وطي اوصاف النفوس لو لم يتقدم طيه للكشف من
المتقدمين وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه انما هما
كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود
العيان وكرامة العمل على الاقتدا والمتابعة ومجانبة الدعاوي
والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد
مفتر كذاب او ذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود
الملك على نعت الرضا فجعل يشتاق الى سياسة الدواب وخلع
الرضا وكل كرامة لا يصحبها الرضا عن الله ومن الله فصاحبها
مستدرج مغرور او ناقص او هالك مثبور واعلم ان اطلاع
اوليا الله على بعض الغيوب لا يحيله العقل وقد ورد به النقل
قال ابو بكر لعايشة رضي الله عنهما في مرض موته وزوجته
حامل انما هما اخواك واختاك وبطن خارجة اراها جارية فاخبر
ان في بطن امراته جارية وكان كما قال رضي الله عنه وقول
عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل وسارية باقصى العراق
فسمع سارية صوته وكان قد اطلعه الله على سارية وقد احاط
به العدو فامره بالانحياز الى الجبل فانحازوا الى الجبل الذي
معه فانتصروا وظفروا وكان قال ذلك وهو على اثنا خطبته
على المنبر فترك الخطبة وقال يا سارية الجبل وعاد لخطبته
فانكر الصحابة الى علي رضي الله عنه فقالوا انه بينما عمر
اليوم يخطب اذ [illegible] خطبته وقال يا سارية الجبل ثم عاد

الى خلفه فقال ويحكم دعوا الجبل فانه ما دخل لم يبق الا كان له
المخرج منه فبعد ذلك تقدم ساريه واخبر عمر في ذلك اليوم
انه سمع نداء عمر في الوقت الذي نادى عمر وقول عثمان
رضي الله عنه لما اخل دخل عليه وكان قد نظر الى محاسن امراة
في الطريق يدخل احدكم واثار الزنا بادية في وجهه واما علي
بن ابي طالب فقد جاء عنه في هذا الباب العجب العجاب حتى
انه ذكر الاخباريون انه ارجف بالكوفة ان معاوية قد مات
فقال علي رضي الله عنه اذ بلغه والله ما مات ولن يموت
حتى يملك ما تحت قدمي هاتين وانما اراد ابن هند ان يشيع ذلك
حتى يستنبر في علمي فيه فمن يومئذ ذلك كاتب اهل الكوفة
معاوية وعلموا ان الامر صاير اليه وحكايات الاوليا في كل زمن
وقطر يقتضي ثبوت ذلك بما بلغ حد التواتر فلا يمكن جحده
ثم انا اذلك رحمك الله على امر يشغل بالك التصديق بذلك
وهو ان اطلاع العبد المخصوص على غيب من غيوب الله ليس
بما نيته ولا وجود صورته وانما هو بنور الحق فيه دليل
ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله فكيف يستغرب ان يطلع مومن على غيب من غيوب
الله بعد ان شهد له الرسول صلى الله عليه وسلم انه انما ينظر
بنور ربه لا بوجود نفسه وكذلك ايضا قوله في الحديث
الذي تقدم ذكره فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به الحديث الى آخره ومن كان الحق بصره

يكن الاطلاع على الغيب عليه بمستغرب بل من بعض طرق هذا
الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا
ويدا ومويدا فان قلت فكيف تصنع بهذه الآية وهي قوله تعالى
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
فلم يستثن هنا الا الرسول فاعلم ان بعض شيوخنا ابا العباس
رضي الله عنه يقول ذلك معناه او صدق او اولى قال قلت
هل زاد علي ما تضمنه الكتاب العزيز فاعلم انه اراد البيان
ان السلطان لم ياذن الا للوزير وحده وربما دخل معها الملك
الوزير معه وكان الاذن لتبوعهم او تابعهم لكن الا الولي واذا اطلعه
الله على غيب من غيوبه فانما ذلك لاتصاله بمتبوعه واحياء النبوة
وقيامه بصدق المتابعة فما راى ذلك بنفسه وانما راه
بنور متبوعه وايضا ان الاية تشير الى نفي اطلاع العباد على
غيب الله الا من اطلعه اليوم وبين سبحانه سبب غيوبه
اطلاعه من اطلعه على غيب من غيوبه وان ذلك انما كان لانه
مرتضى عنده فقوله الا من ارتضى فقوله من رسول خص
الرسول بالذكر ولم يذكر النبي ولا الصديق ولا الولي وان
كان كل منهم مرتضى فما ذلك الا لان الرسول اولى بذلك من غيره
سواء المنكر يستعمل ذلك لا بان يكرامات الاوليا وان
لا تقدح عليهم الاولى ان تعلم ان قدرة الله
التي لا يكبر عليها شيء هي التي اظهرت الكرامة في هذا الولي
فلا تنظر الى ضعف العبد ولكن انظر الى قدرة السيد

الاطلاع ٢

فهو الكرامة في الولي يعجز لقدرة القدير وهي معك في شهود
عظمته وصفه سبحانه الشأني في الله وربما كان سبب انكار
الكرامة استكبارا لما عمل في ذلك العمل الذي اضيفت اليه وذلك
العمل لما ظهرت الكرامة عليه شاهد بعبد في طريق متبوعه
فهي بالنسبة الى من ظهرت عليه وهو ولي لكل الولي كرامة وهي
بالنسبة الى من ظهرت ببركات متابعته معجزة لذلك
فالمتوكل كرامة لولي فهي معجزة لذلك النبي فهذا الولي تابع له
فلا تنظر الى التابع وانظر الى المتبوع عظيم قدره النوع الثالث
ان نعلم ان الذي اعطاه الله سبحانه لاوليائه من الايمان والذي
انت مصدق به ومثبت له اعظم مما استغربته وانكرته
من اطلاع على غيب او طيران في الهواء او مشي على الماء و
مثلك اذا استغربت ذلك على المؤمن كمثل من يستغرب
على عبد من خواص الملك اعطاه الملك سقطا مملوا ياقوتا
ثمينا مشتملا على كل ياقوتة قيمتها ذلك السقط ستا وفي
عشرة الاف دينار ثم قال ذلك العبد الذي هو من خواص
الملك او قيل عنه ان الملك قد اعطاه مائة دينار فاستغربت
انت ذلك فقيل كيف تستغرب استغرابك هذا وهو وهبه
وما اكرم الله عز وجل العباد في الدنيا والاخرة كرامة مثل
الايمان ولذلك المعرفة بربوبيته لان كل خير من خير الدنيا
والاخرة فانما هو فرع الايمان بالله من احوال ومقامات
وانوار وواردات وكل نور وعلم ونفع ونعود الى
عن

غيب وحاج لما طلبتني وحمل بان كرامة وما تضمنته الجنة
من حور وقصور وانهار وثمار اذ كان به اهلها فهما من رضي
عن الله ورضي من الله ورضي الله وفضل في كل ما هو لها مجمع
الايمان ووجود اثاره واسبابه وانواره جعلنا الله واياكم من المؤمنين
بربوبيته الايمان الذي رضيه لخاصته عباده ورزقنا واياك
التسليم له في مراده واعلم ان من اللابس من واجهة الكلام
من الله فانكر كرامات اولياء الله اصلا فنعوذ بالله من هذا
المذهب وهو حقيق ان لا يذكر لكل شيء ذكره حتى يعلم ان
الله اذا اراد ان يخذل عبدا لم ينفعه عقل ولا ينفعه علم قال
الله سبحانه ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا وقال
سبحانه فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز
حكيم وقال سبحانه وهو يجير ولا يجار عليه لذلك كانت
الاحوال والاقوال والافعال ومراتب الانزال بتوقفه على
توحيده لا توجب انوارا ولا تشغل فلولا ما استوجب صاحبها
انما لا اعني بحسن التوفيق في العزلة قدره عند الله لم
يذكره في كتابه العزيز الا في موضع واحد فقال سبحانه وما
توفيقي الا بالله ذلك لعلم التوفيق وعلامته صدق الرجوع الى
الله في كل فعل وترك وتحقيق الفقر والفاقة اليه
والانكسار بنعت الذلة والمسكنة بين يديه ن
واستصحاب ذلك الى الفراغ ومن يعذر ذلك ما معاونة
قال سبحانه ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال

انما اصحبت ثابت للفقرآ والمساكين فلا تدخل جنة علمك وعملك
وما اعطيت من نور وفتح مفعول كما قال من خذل واخبر
الله عنه ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان
تبيد هذه ابدا الاية لكن ادخلها بين يديك وقل كما رضي لك
ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شا الله لا قوة الا بالله
والتي هاهنا قوله عليه السلام لا حول ولا قوة الا بالله كنز
من كنوز الجنة وفي رواية كنز من كنوز تحت العرش و
فالترجمة لظاهر الفكر والكنوز فبينما هو صدق في التبري
من الحول والقوة والرجوع الى الله وقوته حول ومن انكر
كرامات اوليآء الله فالدلايل النقلية والعقلية ترد
عليه ويخشى على من هذا مذهبه سوء الخاتمة ومن
الناس فرقة اخرى صدقوا بكرامات الاوليآء الذين ليسوا
في زمنهم كمعروف وسري والجنيد واشباههم وكذبوا
بكرامات اوليآء زمنهم فهم كما قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه ما هي الا اسرائيلية صدقوا بموسى وعيسى
عليهما السلام وكذبوا محمد صلى الله عليه وسلم لانهم
ادركوا زمنه وفرقة اخرى يصدقون بان لله مملكة
اولياء لهم كرامات من غير ان يسموا احد
لا احد من اهل زمنهم معينا فكل من ذكر لهم انه ولي او
نسبت اليه كرامة دافعوا اثبات ذلك لمعنا ابن
انفسهم لعقولهم المعقولة بعقال الغفلة المجموعة

متابعة الهوى فلن يهتدي اليهم هذا التصديق و
وجود الاقتدا ولا اشراق نور الاهتدا اذ الاقتدا
لا يكون بولي مجهول العين في كون الله بل
انما يكون الاقتدا بولي دلك الله عليه واطلعك
على ما اودعه من الخصوصية اليه وطوى عنك
شهود بشريته في وجود خصوصيته والقت اليه
القياد فسلك بك سبيل الرشاد تعرفك رعونات
نفسك وكامنها ودفاينها ويدلك على الجمع على الله
ويعلمك الفرار عما سوى الله ويسايرك في طريقك
حتى تصل الى الله يوقفك على اسآة نفسك ويعرفك
احسان الله اليك فيفيدك معرفة اسآة نفسك الهرب
منها وعدم الركون اليها ويفيدك العلم باحسان الله
اليك الاقبال عليه والقيام بالشكر اليه والدوام
على ممر الساعات بين يديه فان قلت فاين من
هذا وصفه لقد دللتني على اغرب من عنقا مغرب
فاعلم انه لا يعوزك وجدان الدالين وانما يعوزك
وجود الصدق في طلبهم جد صدقا تجد مرشدا وتجد
ذلك في ايتين من كتاب الله قال سبحانه امن
يجيب المضطر اذا دعاه وقال سبحانه فلو صدقوا
الله لكان خيرا لهم فلو اضطررت الى من يوصلك الى
الله اضطرار الظمآن للما والخائف للامن لوجدت

ذلكما قرب اليك من وجود طلبك ولو اضطررت
الى الله اضطرار الام لولدها اذا ما فقدته لوجدت
الوصول غير متعذر عليك ولتوجه الحق بتقريب
ذلك اليك جميعا ٥ الكلام في طرفي الجواز
والوقوع جميعا و ذكر اعيان الكرامات التي اتفقت
السلف رضي الله عنهم لا يستطاع حصرها وقد استبع
القول فيها الاستاذ ابو القسم القشيري رضي الله
عنه في رسالته وافرد له بابا واعلم ان الكرامة
تارة تظهر للولي في نفسه وتارة تظهر فيه لغيره فان
ظهرت للولي في نفسه فالمراد تعريفه بقدرة الله ٥
وفردانيته ورحمانيته وان قدرته لا تتوقف على
الاسباب وان العوايد [illegible] والوسايط تحت قدرته
وتحت حكم احديته مواقف عندها تجد ل وتارة
منها اليه طوبا لعنايته موصول ٥ قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه فايدة الكرامة ٥
تعريف اليقين من الله العلم والقدرة والارادة
والصفات الالهية جميع لا يفترق وامر لا يتعدد
كما قدمه واحد قايمه بذات الله الواحد
ستوي من تعرف الله اليه بنور كمن تعرف
الجلال الله اليه بعقله ولا جل انها الكيفية لما ظهرت
لذاتها وجدها اهل البدايات في بداياتهم ٥

وفقدها

وفقدها ارباب النهايات في نهاياتهم لما عليه
اهل النهاية من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين
لا يحتاجون معه الى مثبت و هكذا كان السلف
رضي الله عنهم لم يحوجهم الحق سبحانه الى وجود
الكرامات الحسية لما اعطاهم من المعارف
الغيبية والعلوم الاشهادية ولا احتاج جبل
لما مرساه فالكرامة دافعة لتزلزل الشك
في المنة ومعرفة تفضيل الله لمن ظهرت عليه
وشاهده له بالاستقامة مع الله سبحانه والناس
في الكرامات على ثلثة اقسام فقسم يجعلوها
غاية الامر فان وجدوها عظموا من ظهرت
عليه وان فقدوها لم يتوجهوا بالتعظيم اليه وقسم
قالوا وما هي الكرامات انما هي خدع يخدع
بها اهل الارادة ليقفوا عليها دونه وحتى لا يعرفوا
مقاما لعين هواهم حتى قال ابو تراب النخشبي
لابي العباس الرقي ما يقول اصحابك
في هذه الامور التي يكرم الله بها ٥
عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو
يؤمن بها فقال من لم يؤمن بها فقد
كفر انما سالتك من طريق الاحوال فقلت
ما اعرف لهم قولا فقال بلى قد زعم اصحابك

ان يجمع الحق والعيش الامر كذلك اما القدح
السكون اليها فاما من لم يخرج ذلك ولم
يباشرها فتلك مرتبة الزيانيين وكان
هذا ابن ابي تراب بعد ان عطش اصحابه فضرب
الارض فنبع الماء ، فقال فتى هناك
اريد ان اشربه في قدح فضرب بيده الى
الارض فناوله قدحا من زجاج ابيض فشرب
وسقانا قال ابو العباس الرقي وما زال
القدح معنا الى مكة والقول الفصل في
ذلك انه لا ينبغي ان يطلب ادبا مع الله ومن
الظهرت عليه عطية لانها شاهدة له بالاستقامة
مع الله القسم الثاني وهو ان تظهر
الكرامة في الولي لغيره فالمراد بذلك
تعريف ذلك الغير الذي يشهدها صحة
طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه ن
الكرامة واما ان يكون شاكا
فيرجع الى الاعتراف او كافرا فيعود الى
الايمان او شاكا في خصوصية ذلك
العبد فاظهرت عليه لتعريف الله بما فيه
من ودايع الاحسان وقد انبسط الكلام
في هذا الفصل وما كان ذكرنا باختيار
ذكر

ولكن قد تضمنت علوما واسرارا واطلعت
على من له نصيب من الهمة مشرقات انوار وهذا
اوان انتهى آخرنا ما قصدنا واظهرنا اليه صحيحا والله
هو القايم بالبيان وهو ولي الفضل والاحسان
له الحمد على ما يجب لجلاله والشكر لتوالي
نعمه وافضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل
~~واما الكتاب فهو ينقسم لا قسمين~~ الى بعض ابواب
القسم الثاني في اثبات
الكرامات وما صح او اشتهر في ذلك من الحكايات
نختمها بفضيلة الصلوة على النبي عليه افضل
الصلوات من كتب الايمة الثقات
ويبدا ابواب الباب الاول
بكرامات الاولياء من كتاب الاعتقاد للحافظ ابي بكر
البيهقي رحمه الله تعالى قال الله عز وجل في قصة مريم
كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله
ان الله يرزق من يشا بغير حساب وقال في
قصة سليمن عليه السلام قال الذي عنده علم من
الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وآصف
لم يكن نبيا وانما لا يجوز ظهور الكرامات على الكذابين
لانها على الصادقين لا تعجز ويكون ذلك دلالة على

صدق من صدقه من انبيا الله عز وجل وقد جعل
نبينا صلى الله عليه وسلم من الكرامات
التي ظهرت على جريج الراهب والصبي الذي ترك
المهد ومنع الراهب والنفر الذين اووا الى غار
من بني اسرائيل فانحطت عليهم الصخرة وغيرهم
ما يدل على جواز ذلك وقد ظهر على اصحابه
في زمانه وبعده وثابته ثم على الصالحين من
امته ما يوجب اعتقاد جوازه وبالله التوفيق
عن عمرو بن اسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة
وكان من اصحاب ابي هريرة قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عينا
وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمرو بن
فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان
ومكة

١٤٨

ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بمائة رجل
رام فاتبعوا آثارهم حتى وجدوا مأكل التمر فقالوا هذا تمر يثرب فلما
احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد فقالوا انزلوا ولكم العهد
والميثاق ان لا نقتل منكم فقال عاصم اما انا فوالله لا انزل في ذمة
كافر اليوم اللهم ابلغ عنا نبيك السلام فقاتلوهم فقتلوا منهم سبعة
ونزل ثلاثة على العهد والميثاق فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم
وكتفوهم فلما راى ذلك منهم احد الثلاثة قال هذا والله اول الغدر
فابى ان يمضي معهم فعالجوه فقتلوه وانطلقوا بخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة
الى مكة فباعوهما وذلك بعد وقعة بدر فاشترى بنو الحارث
وكان خبيب اسيرا عندنا فوالله ان رايت اسيرا قط كان خيرا من
خبيب والله لقد رايته ياكل قطفا من عنب وما بمكة يومئذ
من ثمر وان هو الا رزق رزقه الله خبيبا فاستعار مني موسى
يستحد بها فاعرتها اياه ودرج بني لي وانا غافلة فاجلسه
على صدره قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب قالت فنظر الي فقال
اتخشين اني اقتله ما كنت لافعله قالت فلما اجمعوا على قتله قال لهم
دعوني اصلي ركعتين قال فصلى ركعتين ثم قال لولا ان تحسبوا ان
ما بي جزعا لزدت قال فكان خبيب اول من سن الصلاة لمن قتل صبرا
ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا
قال وبعث المشركون الى عاصم بن ثابت ليؤتوا من لحمه بشيء
وكان قتل رجلا من عظمائهم فبعث الله مثل الظلة من الدبر
فحمته من رسلهم فلم يستطيعوا ان ياخذوا من لحمه شيئا

[illegible]

[illegible]

ابن سعد فذكره باسناده ومعناه وذكر قول الماوية والله ما
رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته ياكل قطفا
من عنب وانه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وقال شعرا
الشعر وذلك في ذات الاله وزاد فاستجاب الله لعاصم يوم اصيب
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اصيبوا خبرهم وذكر
في عاصم ما بعث عليه من الدبر حتى حمته وذكره محمد ابن اسحق
ابن يسار في المغازي عن عاصم ابن عمر ابن قتادة وزاد فلما
حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى يمسي فيذهب وقد كان عاصم
اعطى الله عهدا لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته
قال ابن اسحاق وكان عمر ابن الخطاب يقول يحفظ الله المومن
منعه الله بعد وفاته كما امتنع منهم في حياته وروينا عن
بريدة ابن سفيان استجابة الله من خبيب على الارض فتلوه فلم
يحمل عليهم الملوك منهم غير رجل و[illegible]ا ابتلعته الارض حين دعا بدعو
وفي هذا الفريق الصحو كرامات ظهرت على من سمي فيه وعن انس
ان اسيد ابن حضير الانصاري ورجلا اخر من الانصار تحدثا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من
الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينقلبان وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت
عصا احدهما حتى مشيا في ضوءها حتى اذا افترقت بهما الطريق
اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى
بلغ اهله ٥ وعن ثابت عن انس قال كان عباد ابن بشر

واسـ

[illegible]

[illegible]

واسيد ابن حضير ورواه قتادة عن انس علم يسمي الرجلين
وقال معهما مثل المصباحان يضيئان بين ايديهما وقد روينا عن
حمزة ابن عمرو الاسلمي وابي عبس ابن جبر انهما [illegible]
فاضاءت اصابع حمزة ونورت عصا ابي عبس وعن قتادة قال
كان ابن مطرف ابن عبد الله ابن الشخير وصاحب له سريا في
ليلة مظلمة فاذا طرف سوط احدهما عنده ضوء فقال لصاحبه
اما انا لو حدثنا الناس بهذا كذبونا قال مطرف المكذب اكذب
يقول المكذب بنعمة الله اكذب ومطرف ابن عبد الله كان من كبار
التابعين انما اوردته عقيب حديث الصحابة لكونه شبيها بما اكرموا
به وقد روينا نزول الملائكة للقران عند قراءة اسيد ابن حضير
وذلك انه لما راى مثل الظلة فيها امثال المصابيح فقال النبي صلى
الله عليه وسلم تلك الملائكة دنت لصوتك ٥ وروينا تسليم الملائكة
على عمران ابن حصين وروينا عن جماعة من الصحابة ان كل واحد
منهم راى جبريل في صورة دحية الكلبي وعن عبد الرحمن ابن ابي
بكر ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث
ومن كان عنده طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس او
كما قال وان ابا بكر جاء بثلاثة فانطلق نبي الله صلى الله عليه وسلم
بعشرة وابو بكر بثلاثة وهو انا وابي وان ابا بكر تعشى عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى
تعشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بعدما مضى من الليل

[illegible]

ما شا الله فقالت له امراته ما احتبسك عن اضيافك وقالت عن
ضيفك قال وما عشيتيهم قالت ابوا حتى تجي وقد عرضوا عليهم فغلبوهم
قال فذهبت انا فاختبات فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا والله لا
اطعمه ابدا قال وايم الله ما كنا ناخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر
منها قال وشبعوا وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك قال ونظر اليها
ابو بكر فاذا هي اكثر مما كانت فقال لامراته يا اخت بني فراس ما هذا
قالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر مما كانت قبل ذلك بثلث مرات فاكل
منها ابو بكر وقال انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم حملها الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان بيننا وبين اناس عهد
فمضى الاجل فعرفنا اثني عشر رجلا مع كل رجل اناس الله اعلم كم مع
كل رجل قال فاكلوا منها اجمعون قال وقد روينا كرامات ظهرت
على عدة من الاولياء في حياة نبينا صلى الله عليه وسلم وله شوا
هد كثيرة ذكرناها في كتاب دلايل النبوة وقد روينا في فضايل
الصحابة كرامات ظهرت على بعضهم بعد وفاة نبينا صلى الله عليه
وسلم واعادتها في هذا الكتاب مما يطول به الكتاب فاقتصرنا
منها على بعضها وفيه كفاية ٥ وعن ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بعث جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية قال فبينما عمر يخطب على
المنبر قال فجعل يصيح يا سارية الجبل يا سارية الجبل يا سارية الجبل
قال فقدم رسول الجيش فساله فقال يا امير المومنين لقينا عدونا
فهزمونا واذا الصايح يصيح يا سارية الجبل يا سارية الجبل فاسندنا
ظهورنا بالجبل فهزمهم الله فقيل لعمر انك كنت تصيح بذلك وقال
ابن

وذكر كلام

عمر ان

رجلا

١٥٠

ابن عجلان وحدثني اياس بن معوية بن قرة بذلك وقد
روينا من وجه عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
انه قال ما كنا ننكر ونحن متوافرون ان السكينة تنطق على لسان
عمر وعن عبد الله بن مسعود قال ما رايت عمر قط الا وكان
بين عينيه ملكا يسدده وعن عبد الله بن عمر قال كان عمر يقول
الشي ظني به يقع وكيف لا يكون كذلك وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد كان في الامم قبلكم محدثون فان
يكن في هذه الامة فهو عمر بن الخطاب وفي هذا الحديث اصل في
جواز كرامات الاولياء وفي قراءة ابي بن كعب وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي ولا محدث وقراها ابن عباس كذلك ثم فان في بعض
الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف يحدث قال تتكلم
الملائكة على لسانه ومن ذلك ما روينا عن علي ابن ابي طالب
وعلامة كرامات عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن ذلك انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف
ذي طمرين لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك فان البراء لقي
زحفا من المشركين فقالوا له يا براء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو اقسمت على الله لابرك فاقسم على ربك فقال اقسمت عليك يا رب
لما منحتنا اكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاوجعوا في المسلمين فقالوا
اقسم يا براء على ربك فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم وقتل
شهيدا وعن محمد بن المنكدر عن سفينة مولى النبي صلى الله عليه
وسلم قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت بنا فركبت لوحا منها فاخرجني

[illegible]

قصر الخاتم

الراجحة فيها اسعدا داخل الاسد فلما رايته قلت يا ابا الحرث انا سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يهوي حتى مر في منكبي
ثم مشا معي حتى اقامني على الطريق قال ثم همهم ساعة وضرب بذنبه
فرايته انه يودعني ۝ محمد بن عمرو هذا هو محمد بن عبد الله ابن عمرو
ابن عثمان ويروا ايضا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن ابن المنكدر
راس [illegible]

الباب [illegible]
في الكرامات [illegible] كابي العباس عبد الله بن

الحسين [illegible] بحذف الاسانيد [illegible]
الساقطة مما دل على كرامات الله هو جلي ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ومن بعدهم في كتاب الله
تعالى قوله تعالى في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند
الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فروي عن ابن عباس في
الاية قال وجد عندها الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة فكان
زكريا يقول يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله الاية وروي
عنه قال عنب في غير حينه ومن التابعين [illegible] الثوري قال
الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء وقال خالد في قصة
سارة زوجة ابراهيم الخليل عليه السلام وامراته قائمة فضحكت
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت يا ويلتا االد وانا عجوز
وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمت
وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فروي عن [illegible] ابن

[illegible] نفسه وان سارة لما بشرها الرسل باسحق قال فيها هي
[illegible] بشرها اعجوبة اذ حين ايست من الحيض فحاضت قبل ان تحمل اسحاق وكان
[illegible] وها الرسل حين بشروها قد رجعت شابة وكان ابراهيم شابا
[illegible] بعجل حنيذ وكبرا الذ قالوا اتعجبين من ذلك يا سارة ان
[illegible] ه قد صنع بكما ما هو اعظم من ذلك وقد جعل رحمته وبركاته
[illegible] كم اهل البيت انه حميد مجيد ۝ وقال تعالى قال الذي عنده
[illegible] من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه
مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني ااشكر ام اكفر
ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم
[illegible] ي ابن عباس في تفسير قوله تعالى الذي عنده علم من
[illegible] انه اصف بن برخيا كاتب سليمان [illegible] بن زيد بن رومان
[illegible] زعموا ان سليمان اشتد عليه ذلك فقال له اصف ابن
برخيا صدقت عنده الاسم الاعظم وعن زهير بن محمد كان
[illegible] الانس يقال له ذا النون كان عنده علم الكتاب وعن
مجاهد كان اسمه اسطوم وعن ابن لهيعة انه الخضر وعن
الزهري قال دعا الذي عنده علم من الكتاب يا الهنا واله
كل شيء الها واحدا لا اله الا انت ائتني بعرشها بمثاله بين
يديه وعن مجاهد ان اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب وهو يا ذا الجلال والاكرام **وعن سعيد**
بن جبير في قوله قبل ان يرتد اليك طرفك قال
[illegible] ا تكلم الذي عنده علم من الكتاب دخل العرش تحت

الارض فنظر اليه سليمن وقد طلع بين يديه فقال لسليمن
ارفع طرفك فلم يرجع اليه حتى نظر بين يديه وعن مجاهد
في قوله تعالى الذي عنده علم من الكتاب قال انا انظر في كتاب
ربي ثم اتيكم به قبل ان يرتد اليك طرفك قال فتكلم ذلك
الغلام بكلام دخل العرش في نفق تحت الارض حتى خرج
اليهم قبل ان يرتد اليك طرفك قال مد بصره كما يبلغ من
الحيرة قال وهو يومئذ في كندة وعن مالك ابن انس كان
باليمن وسليمن بالشام فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل
ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر وكان غدوها شهرا ورواحها شهرا
وعن قتادة علمت الجن ان الانس اعلم منها وعن عبد الرحمن ابن
زيد ابن اسلم دعا باسم من اسماء الله عز وجل فاذا عرشها بين
يديه ولا يدرى ما الاسم وقد خفي ذلك الاسم على سليمن وقد
اعطي سليمن ما اعطي

تفسير قوله تعالى
يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله

قوله يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب وذلك انه يوجد عندها الفاكهة
الغضة التي لا توجد الا في ابانها في ذلك الاوان عندها
فكان زكريا رحمه الله يقول لها عند رويته ذلك
يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب ٥ وعن ابن عباس رضي الله عنه
انه وجد عندها رزقا قال عنبا في مكتل في غير حينه

ن مجاهد في قوله تعالى وجد عندها رزقا قال وجد عندها
اكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا فذكر
نب والرمان ونحو ذلك عن عكرمة وجد عندها رزقا
ال فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
عن مجاهد وجد عندها رزقا عنبا وجده زكريا عند مريم
في غير زمانه ٥ وعن سعيد ابن جبير قال وجد عندها رزقا
ل عنبا ٥ وعن قتادة قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب
جد عندها رزقا قال حدثنا انها كانت توتى بفاكهة الشتا
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا فحين راى ذلك زكريا تفسير
وله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به
قبل ان يرتد اليك طرفك عن ابن عباس رضي الله عنه في
قوله تعالى يا ايها الملاء ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين
ال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك
واني عليه لقوي امين قال سليمن عليه السلام اريد
اعجل من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب فيه اسم وهو
رجل من الانس عنده علم من الكتاب فيه اسم الله الاكبر
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب قال انا اتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك فدعا بالاسم وهو عنده فقال فاحتمل
العرش احتمالا حتى وضع بين يدي سليمان عليه السلام
والله عنده علم ذلك ٥ وعن ابي صالح قال الذي عنده علم
من الكتاب قال رجل من الانس والذي قال قبل ان تقوم من

[illegible]

من مقامك من الجن قال اريد اعجل من ذلك قال آخر
الذي عنده علم من الكتاب قال ثم انه قال لسليمان
ارفع طرفك فرفع طرفه فلم يرده حتى نظره بين يديه
وعن سعيد بن جبير قال لما تكلم الذي عنده علم من الكتاب
دخل العرش تحت الارض فنظر اليه سليمن ثم طلع من بين
يديه فقال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر
وعن مجاهد قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من
مقامك يقول من مجلسك قال الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به من الكتاب اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
وهو يا ذا الجلال والاكرام قبل ان يرتد اليك طرفك ادامة النظر
حتى يرتد الطرف خاسئا ~~[illegible]~~ قال [illegible] ابن ابي بردة
ان الذي عنده علم من الكتاب سطوم ۞ عن ابن عباس يعني
قوله الذي عنده علم من الكتاب هو اصف بن برخيا كاتب
سليمان ۞ عن قتادة قال ايكم يأتيني بعرشها قبل
ان يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل
ان تقوم من مقامك ومقامه مجلسه الذي كان يقضي
فيه ولا يبرح من قضائه حتى يأتونه به الى سليمن بن داود
فاراد نبي الله سليمن ما هو اعجل منه قال الذي عنده علم من
الكتاب وكان رجلا من بني اسرائيل قد علم اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك
قال وارتداد طرفه ان يبعث رجلا الى منتهى طرفه

نعم ومثل ذلك

وذكره القشيري

١٥٢

طرفه فلا يرجع رسوله حتى يأتيه فدعا الرجل باسم الله فعو
فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
أأشكر ام اكفر قال الله ما جعله الله فخرا ولا بطرا ولا
اشرا ولكن جعله الله شكرا وفكرا وتواضعا وعن علي بن
صالح قال كان رجل اللهم اني اسألك بالاسم الذي دعاك
به من عنده علم من الكتاب فاستجبت له فيقول البيت هذا

فصل وذكر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن رجال من الامم التي قبله من الكرامات

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
ثلثة نفر ممن كان قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار
فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله لا ينجيكم الا
الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال
فقال احدهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لي اجير عمل لي
على فرق من ارز فذهب وتركه فزرعته فصار من امره اني
اشتريت من ذلك الفرق بقرا وانه اتاني يطلب اجره فقلت اعمد الى
تلك البقر فسقها فقال لي انما لي عندك فرق من ارز فقلت اعمد
الى تلك البقر فسقها فانها من ذلك الفرق فساقها فان كنت تعلم
اني فعلت ذلك من خشيتك فافرج عنا فانساخت عنهم الصخرة
فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم اني ~~[illegible]~~ كان
لي ابوان شيخان كبيران وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي
عليهما ذات ليلة فرقدوا [illegible] فقلت وعيالي يتضاغون

[illegible]

[illegible]

من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما
من رقدتهما وكرهت ان ارجع فيستيقظا لشربتهما
فلم ازل انتظرهما حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
من خشيتك ففرج عنا فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى
السما فقال الاخر هو ذلك اللهم انك تعلم انه كانت لي
ابنة عم من احب الناس الي واني راودتها عن نفسها فابت
علي الى ان اتيها بمائة دينار فطلبتها حتى قدرت عليها
فجئت بها فدفعتها اليها فامكنتني من نفسها فلما ان
بين رجليها فقعدت فقالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت
عنها وتركت المائة دينار اللهم فان كنت تعلم ان ذلك من لها
خشيتك ففرج عنا ففرج الله عنهم فخرجوا اخرجه البخاري ومسلم
اخبرنا محمد ابن الحسين ان عبد الله ابن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن
كان قبلكم حتى اواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت
صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم
من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم قال رجل
منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان وكنت لا اغبق كبار
قبلهما اهلا ولا مالا فناى بي طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما
حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين
فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان اغبق قبلهما اهلا ومالا
قال فلبثت والقدح على يدي انتظر استيقاظهما حتى

١٥٢

رق الفجر قال فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان
ت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه من
ذه الصخرة فانفرجت انفراجا لا يستطيعون الخروج منه
ال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر اللهم انه
كانت ابنة عم وكانت من احب الناس الي فاردتها عن لي
سها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين فجاءتني
عطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها
فعلت حتى اذا قدرت عليها قالت لا احل لك ان تفض الخاتم
لا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي احب الناس
وتركت الذهب الذي اعطيتها اللهم فان كنت فعلت
لك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه قال فانفرجت
صخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول
له صلى الله عليه وسلم ثم قال بعد ذلك الثالث اللهم انك
علم اني استاجرت اجراء فاعطيتهم اجورهم غير رجل منهم
ترك الذي له وذهب فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال
فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله اد الي اجري فقلت [illegible]
ه كلما ترى من اجرك من الابل والبقر والرقيق وغير ذلك ثم
ال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت لا استهزئ بك فاخذ ذلك
كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم ان كنت تعلم اني فعلت [illegible]
ذلك ابتغاء وجهك اللهم فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت
عنهم الصخرة فخرجوا من الغار جميعا يمشون اخرجاه

حبيش بن حدثنا ابو اليمان عن اسير بن جابر قال كان
محدث يحدث بالكوفة فكان يحدثنا فاذا فرغ قال
تفرقوا ويبقى رهط فيهم رجل يتكلم بكلام لم اسمع احدا يتكلم
كلامه فاحببته ففقدته فقلت لاصحابي تعرفون رجلا
كان يجالسنا كذا وكذا فقال رجل من القوم انا اعرفه
ذلك اويس القرني قلت فتعلم منزله قال نعم قال فانطلقت
معه حتى ضربت حجرته فخرج الي فقلت يا اخي ما حبسك عنا قال
العري وكان اصحابه يسخرون به ويؤذونه قال فقلت له خذ
هذا البرد فالبسه قال لا تفعل فانهم اذا يؤذوني اذا راوه علي
قال فلم ازل به حتى لبسه فخرج عليهم فقالوا من ترون
خدع عن برده هذا قال فجاء فوضعه قال اترى
قال اسير فاتيت المجلس فقلت ما تريدون من هذا الرجل
قد اذيتموه الرجل يعرى مرة ويكتسي مرة فاخذتهم بلساني
اخذا شديدا قال فقضي ان اهل الكوفة وفدوا الى عمر فوفد
رجل ممن كان يسخر به فقال عمر هل هاهنا احد من القرنيين
قال فجاء ذلك الرجل فقال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد قال ان رجلا يأتيكم من اليمن يقال له اويس لا
يدع باليمن غير ام له قد كان به بياض فدعا الله تعالى
فاذهبه عنه الا موضع الدينار او الدرهم فمن لقيه منكم
فامروه ان يستغفر لكم قال فقدم علينا قال
قلت من اين الرجل قال من اليمن قال قلت ما اسمك فقال

١٧

اويس قال فمن تركت قال امي قال اكان بك برص فدعوت
الله فاذهبه عنك قال نعم قال استغفر لي قال ويستغفر مثلي
لمثلك يا امير المؤمنين قال فاستغفر له قال قلت انت اخي لا تفارق
مني قال فانملس مني فانبئت انه كان قدم عليكم الكوفة
قال فجعل ذلك الذي كان يحقره ويحتقره يقول ما فينا ولا
نعرفه قال عمر بلى انه رجل كذا وكذا كأنه يضع شأنه فقال فينا يا امير
المؤمنين رجل يقال له اويس نسخر به قال ادركه لا اراك تدركه
قال فاقبل ذلك الرجل حتى دخل عليه قبل ان ياتي اهله فقال له
اويس ما هذه عادتك فما الذي بدا لك قال سمعت عمر يقول كذا
وكذا فاستغفر الله تعالى لي يا اويس قال لا افعل حتى
تجعل لي عليك ان لا تسخر بي فيما بعد وان لا تذكر الذي سمعته
من عمر لاحد قال فاستغفر له قال اسير فما لبثنا
ان فشا الامر بالكوفة قال اسير فاتيته فدخلت عليه فقلت
يا اخي لا اراك العجب ونحن لا نشعر قال ما كان في هذا ما اتبلغ
به في الناس وما يجزى كل عبد الا بعمله قال ثم تنحى
تخلس منهم فذهب اخرجه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل من الناس
بارض فلاة اذ سمع صوتا في سحابة فقال له يا عبد الله لم
سألتني عن اسمي قال اني سمعت صوتا من السحاب الذي هذا
ماؤه يقول اسق حديقة فلان باسمك فما الذي تصنع في
حديقتك قال اذ قلت هذا فاني انظر الى ما يخرج منها

[illegible]

[illegible]

منها فاتصدق بثلثه واكل ثلثه وارد فيها ثلثه اخرجه
مسلم عن ابي هريرة قال كان جريج ابن سعيد في
صومعته فاتته امه فقالت له يا جريج انا امك كلمني
قال ابو رافع فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصف لنا صفتها قالت هكذا ووضع على حاجبها
انا امك كلمني فقال اللهم امي وصلاتي فاختار
الصلاة فجاءته الثالثة فقالت يا جريج انا امك كلمني
فصادفته يصلي فقالت اللهم هذا جريج وانه ابني واني
قد كلمته فلم يكلمني اللهم لا تمته حتى تريه
المومسات قال ولو دعت عليه ان يفتن لافتتن
قال وكان راعي ضان ياوي الى ديره فخرجت امراة
من القرية فوقع عليها فحملت منه فولدت غلاما
فقيل لها من هذا فقالت انه من صاحب الصومعة قال
الراوي فاقبلوا اليه بفوسهم ومساحيهم فنادوه
فصادفوه يصلي فلم يكلمهم فاخذوا يهدموا ديره فلما
نزل وسالهم لم فعلوا ذلك قالوا سل عن هذه المراة وهذا
الصغير قال فنظر اليهم فتبسم ثم مسح على راس الطفل فقال انا
من راعي الضان فلما سمعوا كلام الصغير وراوا ما صنع قالوا نبني
لك ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه
ترابا اخرجه مسلم ۞ عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان ابراهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات ثنتين في

فصادفته يصلي

[illegible]

ذات الله في قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وواحدة
في شان سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت
من احسن الناس فقال لها ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي
فانه يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك اختي وانك اختي
في الاسلام فاني لا اعلم اليوم مسلما غيري وغيرك فلما
دخل ارضه راها بعض اهل الجبار فاتاه فقال لقد دخل
ارضك امراة لا ينبغي ان تكون الا لك فارسل اليها فاتي
بها وقام ابراهيم الى الصلاة فلما ان دخلت عليه لم يتمالك
ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة فقال
لها سلي الله عز وجل ان يطلق يدي ولك الله ان لا اضرك
قال ففعلت فعاد فدعا الذي جاء بها فقال انك انما اتيتني
بشيطان ولم تاتني بانسان فلما راها ابراهيم صلى الله عليه
وسلم قال لها مهيم قالت خيرا كف الله يد الفاجر واخدمني
هاجر ۞ قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء اخرجه
البخاري ومسلم ۞ وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج قال
بينا رجل يسوق بقرة ثم اعيا فركبها فالتفتت اليه فقالت
اني لم اخلق لهذا وانما خلقت لحراثة الارض وزرعها ودر
سواقيها فقالت من حوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله سبحان الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني امنت به وابو بكر وعمر ليسا في

[illegible]

وليسا في المجلس فقال من حول رسول الله صلى الله عليه
وسلم امنا بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وبينا رجل يسوق غنما له عدا الذيب على شاة منها فاخذها
فاتبعه يطلبه فالتفت الذيب فقال من لها يوم السبع يوم
لا راعي لها غيري فقال من حول رسول الله سبحان الله
سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
امنت به وابو بكر وعمر وليسا في المجلس فقال القوم وانا امنا
بما امن به رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري
ومسلم ٥ وعن اسماعيل السدي قال كان في بني اسرائيل
ملك وكان في زمانه رجل قد اعطي الاسم الاكبر
فطلبه فاختفى الرجل حتى اذا بعث الملك في سببه اناسا
فدخل عليه رجل فقال يا ايها الرجل ان هذا الملك
قد اذانا بسببك فاخرج اليه فخرج فقال انت صاحب
الاسم الاكبر قال نعم قال ما هذا علامته قال
ادع لي بثور لم يعمل عليه قال فاتي بثور احمر محرم لا
يقدر احد على ان يدنوا منه قال فقام اليه الرجل صاحب
الاسم فتكلم في اذنه بشي قال فمشا فقطا الثور
جمدا فقال للملك النهيهم عن بني اسرائيل وما تفعل بهم
والا نزل بك ما نزل بالثور فكف عن بني اسرائيل وعن
عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة من بني

متى يجيئهم

اسرائيل

اسرائيل ابرص واقرع واعمى واراد الله ان يبتليهم فبعث
اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شي احب اليك قال
لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس قال
اي المال احب اليك قال الابل او قال البقر الا ان الابرص
او الاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر فاعطي ناقة
عشرا قال فقال بارك لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اي
شي احب اليك فقال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد
قذرني الناس فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا حسنا
قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا
وقال بارك لك فيها ثم اتى الاعمى فقال اي شي احب اليك
قال يرد الله بصري فابصر الناس فمسحه فرد الله اليه بصره
فابصر به الناس قال فاي المال احب اليك قال الغنم
قال فاعطي شاة والدا فانتج هذان وولد هذا فكان
لهذا واد من الابل وكان لهذا واد من البقر ولهذا واد
من الغنم قال ثم اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل
مسكين قد تقطعت به الحبال فلا بلاغ لي اليوم
الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك هذا اللون
الحسن والجلد الحسن والمال الجزيل اعطني بعيرا اتبلغ
عليه في سفري هذا فقال ان الحقوق كثيرة قال
كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس وكنت فقيرا
ايضا فاعطاك الله ما اعطاك قال لقد ورثت هذا المال

[illegible]

كاذبا عن كابر قال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى
ما كنت واتى الاقرع في صورته فقال له مثل ذلك فرد
عليه مثل ما رد عليه هذا قال ثم اتى الاعمى في صورته
وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل تقطعت بي
الحبال في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله علي بصري
وفقيرا فاغناني الله فخذ ما شئت فوالله لا امنعك اليوم منه
شيئا اخذته لله قال امسك مالك فانما ابتليتم فقد رضي الله
عنك وسخط على صاحبيك اخرجه البخاري ومسلم ۞ وعن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني
اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار
قال ائتني بشهداء اشهدهم قال كفى بالله شهيدا قال
ائتني بكفيل قال كفى بالله كفيلا قال صدقت ثم
دفعها اليه الى اجل مسمى فخرج في البحر فقضى
حاجته ثم التمس مركبا يقدم عليه للاجل الذي اجله
فلم يجد مركبا فاخذ خشبة فنقرها وادخل الدنانير فيها
وصحيفة منه الى صاحبها ثم سد موضعها ثم اتى بها
البحر فقال اللهم انك تعلم اني تسلفت من فلان الف
دينار فسالني كفيلا فقلت كفى بالله كفيلا فرضي به ثم
سالني شهودا فرضي بك واني قد جهدت ان اجد مركبا ابعث
اليه بالذي له فلم اجد مركبا واني استودعكها فرمى
بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف وهو في ذلك يطلب مركبا

يخرج الى بلده فخرج الرجل الذي كان اسلفه رجاء ان يكون
مركبا قد جاء بماله فاذا بالخشبة التي فيها المال فاخذها
لاهله حطبا فلما كسرها وجد المال والصحيفة ثم قدم الذي كان
تسلف منه المال واتاه بالف دينار فقال له هل كنت
بعثت الي بشيء قال اخبرتك اني لم اجد مركبا قبل الذي
جئت به قال ان الله قد اوصل الذي بعثت به في الخشبة
فانصرف بالالف دينار راشدا استشهد به البخاري

فصل فيما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعظيم اولياء الله سبحانه وتعالى

وما اعطاه الله لمن اتبعه من ظهور الكرامة في حياته
واجرهم بعد موته منه الايات ۞ عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان فيما
خلا من الامم ناس محدثون فان يكن من امتي من احد فهو
عمر بن الخطاب اخرجه البخاري ۞ وعن عائشة رضي الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في
الامم محدثون فان كان في امتي فعمر اخرجه مسلم ۞ وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عادى
لي وليا فقد آذنته بالحرب اخرجه البخاري ۞ وعن سعيد
ابن جبير قال قحط الناس في زمان ملك من ملوك
بني اسرائيل ثلاث سنين فقال له الملك ليرسلن السماء
علينا مدرارا او لنؤذينك فقال له جلساؤه وكيف

[illegible]

[illegible]

وكيف تقدرون ان تواخيه وهو في السماء قالوا فقل وليا من الارض فيكون ذلك قاله قال فارسل الله عليهم ... عن الحسن البرجلاني قال سمعت الحسن بن الربيع يقول سمعنا ابن المبارك بالمصيصة وذكر علي بن الفضيل فقيل يذكر مناقبه قال فساله رجل [illegible] فقال دعنا فان محمد ابن النضر الحارثي كان يقول عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ٥

ما شوهد في ايام النبي صلى الله عليه وسلم من الكرامات

عن انس ان اسيد بن حضير وعباد ابن بشر كانا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا اضاءت عصا احدهما فجعلا يمشيان في ضوئها فلما تفرقا اضاءت عصا الاخر اللفظ [illegible] اخرجه البخاري ٥

وعن انس ان اسيد بن حضير ورجلا اخر من الانصار تحدثا عند النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقلبان ومع كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترق بهما الطريق اضاءت للاخر عصاه فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ الى اهله ٥ وعن انس ان رجلين خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فاذا نور بين ايديهما حتى تفرقا فتفرق النور معهما اخرجه البخاري

عن ابي اسحاق عن البراء قال قرا رجل سورة الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر فنظر فاذا ضبابة او سحابة قد غشيته فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرا فلان فان السكينة تنزل عند القران او تنزلت للقران اخرجه البخاري وعن اسيد بن حضير وكان من احسن الناس صوتا بالقران قال قرات ليلة سورة البقرة وفرس لي مربوط ويحيى ابني مضطجع قريب منه فجالت جوالة فقمت ما لي هم الا ابني يحيى فسكنت الفرس ثم قرات فجالت الفرس فقمت ليس لي هم الا ابني ثم قرات فجالت فرفعت راسي فاذا شيء كهيئة الظلة فيها المصابيح مقبل من السماء فهالني فسكت فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فاخبرته فقال اقرا يا ابا يحيى قلت قد قرات فجالت الفرس فقمت ليس لي هم الا ابني قال اقرا يا ابن حضير قلت يا رسول الله قد قرات فرفعت راسي فاذا كهيئة الظلة فيها مصابيح فهالني ذلك قال تلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرات حتى تصبح لاصبح الناس ينظرون اليهم استشهد به البخاري

عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية وامر عليها عاصم ابن ثابت وهو جد عاصم بن عمر فانطلقوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة نزلوا ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان

نحوهم

فبعثوا لهم قريبا من مائة رجل فقصوا آثارهم حتى نزلوا
منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من تمر المدينة
فقالوا هذا من تمر يثرب فاتبعوا آثارهم حتى لحقوا بهم
فلما احسهم عاصم ابن ثابت هو واصحابه لجوا الى فدفد
وجا القوم فاحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق
وان نزلتم الينا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا
انزل في ذمة كافر اللهم اخبر عنا رسولك قال
فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر وبقي خبيب بن
عدي وزيد بن دثنة ورجل اخر فاعطوهم العهد والميثاق
ان نزلوا اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم
فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا
اول الغدر فابى ان يصحبهم فجروه فابى ان يتبعهم فضربوا
عنقه وانطلقوا بخبيب وزيد بن دثنة حتى باعوهما
بمكة فاشترى خبيب بنو الحرث ابن نوفل وكان
قتل الحرث يوم بدر فمكث عندهم اسيرا حتى اذا
اجمعوا على قتله استعار موسى من احدى بنات الحرث
ليستحد بها فاعارته قالت فغفلت عن صبي فدرج اليه
حتى اتاه قالت فاخذه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت
فزعا عرفه مني والموسى في يده فقال اتخشين ان اقتله
ما كنت لافعل ان شا الله فكانت تقول ما رايت
اسيرا خيرا من خبيب لقد رايته ياكل من قطف عنب وما

عرفه في

وما بمكة ثمرة وانه لموثق في الحديد وما كان الا رزقا
رزقه الله اياه ثم [illegible] لولا ان تروا ان بي جزع من
الموت لزدت قال فكان اول من سن الركعتين عند
القتل ثم قال اللهم احصهم عددا   شعر

ما ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك في اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة ابن الحرث فقتله قال وبعثت قريش
الى عاصم ليوتوا بشي من جسده يعرفونه وكان قتل
عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله مثل الظلة
من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا على شي منه اخرجه
البخاري ومنها عن انس قال قال اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم انا اذا كنا عندك راينا من انفسنا
ما نحب واذا رجعنا الى اهالينا فخالطناهم انكرنا انفسنا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو تدومون على ما تكونون
عندي في الخلا لصافحتكم الملائكة حتى تظلكم
باجنحتها عيانا قال عبد الرزاق هو او نحوه ساعة وساعة سوى ذلكم
ومنها ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
في صفة اولياء الله انهم يكونون بنعته
ومن بعدهم من اصحابه وتابعيهم بنعته لهم وصفته اياهم [illegible]

من خصوص الذي من
الحرم [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عن أسير بن جابر قال كان عمر بن الخطاب إذا
أتت عليه أمداد اليمن سألهم أفيكم أويس ابن
عامر حتى أتى على أويس فقال أنت أويس ابن عامر
قال نعم قال من مراد قال نعم قال ألك والدة أنت
بها بر قال نعم قال وكان بك برص فبرأت منه الا موضع
الدرهم قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يأتي عليك أويس بن عامر مع أمداد
اليمن ثم من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه
الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو أقسم على الله
لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل فاستغفر
لي فاستغفر له إلى هاهنا انتهى زاد من الغمر في
حديثه قال أين تريد قال الكوفة قال ألا أكتب
لك إلى عاملها فيوصي بك قال لأن أكون في غبراء
الناس أحب إلي قال فلما كان العام المقبل حج رجل
من أشرافهم قال فقال له عمر كيف تركت أويسا
قال رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يأتي إليك أويس ابن
عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن له والدة
هو بها بر كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم لو
أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك
فافعل قال فلما قدم الرجل الكوفة أتى أويسا قال استغفر

ثم من قرن قال نعم

لي قال أنت أحدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي قال
لقيت عمر قال نعم قال فاستغفر له قال ففطن له الناس
قال فخرج على وجهه حتى أتى الحيرة فمات بها قال
أسير فكسوته بردا فكان إذا رآه عليه إنسان
قال من أين هذا البرد لأويس أخرجه مسلم ٥ عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليشفعن رجل من أمتي في أكثر من مضر فقالها الثانية
فقال أبو بكر يا رسول الله إن تميما من مضر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليشفعن رجل من أمتي لأكثر
من بني تميم ومضر وإنه أويس القرني ٥ عن الحسن
قال يخرج من النار بشفاعة رجل ليس بنبي أكثر
من ربيعة ومضر ٥ عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى قال
نادى رجل يوم صفين أفيكم أويس القرني قيل نعم
قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن من خير التابعين بإحسان أويس القرني قال ثم دخل
معهم ٥ وعن ابن أبي ليلى قال نادى مناد يوم صفين
أفيكم أويس القرني قال نعم فضرب دابته فدخل فيهم
ثم قال سمعت رسول الله صلى [illegible] عليه وسلم يقول
من خير التابعين أويس القرني ٥ عن هرم ابن حيان
العبدي قال قدمت الكوفة فلم يكن لي هم إلا أويس
القرني أطلبه وأسأل عنه حتى سقطت عليه جالسا

[illegible]

[illegible]

صح

وحده علي شاطي الفرات نصف النهار يتوضى ويغسل
ثوبه فعرفته بالنعت الذي نعت لي فاذا رجل آدم شديد
الادمه اشعر محلوق الراس كث اللحيه عليه ازار من
صوف ورداء من صوف بغير حذا كريه الوجه مهيب
المنظر جدا فسلمت عليه فرد علي السلام ونظر الي
وقال حياك الله من رجل ومددت يدي اليه لا
صافحه فابي ان يصافحني قال وانت فحياك الله فقلت
رحمك الله يا اويس وغفر لك كيف انت رحمك الله
ثم خنقتني العبره من حبي اياه ورقتي له اذ رايت من
حاله ما رايت حتى بكيت وبكا ثم قال وانت رحمك
الله يا هرم وغفر لك كيف انت يا اخي من
دلك علي قال قلت الله قال لا اله الا الله سبحان
ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا قال فعجبت حين عرفني
قال لا والله ما رايته قط ولا راني قلت من اين عرفتني
وعرفت اسمي واسم ابي والله ما رايتك قط قبل
اليوم قال نباني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين
كلمت نفسي نفسك ان الارواح لها انفس كما تنفس
الاحيا ان المومنين [illegible] بعضهم بعضا ويتحابون بروح
الله وان لم يلتقوا ويتعارفوا ويتكلموا وان نات بهم
الدار وتفرقت بهم المنازل قال قلت حدثني عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحديث احفظه عنك قال اني لم ادرك

١٦٢

رسول الله ولم يكن لي معه صحبة ولكن قد رايت رجالا
قد راوه وبلغني من حديثه كبعض ما بلغكم ولست احب
ان افتح هذا الباب على نفسي ولا احب ان اكون محدثا
او قاضيا او مفتيا في النفس شغل عن الناس يا هرم بن
حيان قال قلت يا اخي اقرا علي اية من كتاب الله تعالى
اسمعهن منك فاني احبك في الله حبا شديدا وادع لي
بدعوات واوصني بوصيه احفظها عنك قال
فقام واخذ بيدي على شاطي الفرات ثم قال اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن
الرحيم قال وشهق شهقة ثم بكا مكانه ثم قال ربي
قال ربي واحق القول قول ربي واصدق الحديث حديثه
واحسن الكلام كلامه وما خلقنا السما والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق حتى بلغ الا من
رحم الله انه هو العزيز الرحيم ثم شهق شهقة ثم سكت
فنظرت اليه وانا احسبه قد غشي عليه ثم قال يا هرم مات
ابوك ويوشك ان تموت ومات ابو حيان فاما الى جنة
واما الى نار ومات ادم وماتت حوا يا ابن حيان ومات
داود خليفة الرحمن يا ابن حيان [illegible] محمد صلى الله عليه
وسلم رسول الرحمن ومات ابو بكر خليفة المسلمين يا ابن
حيان ومات اخي وصديقي وصفيي عمر بن الخطاب ثم قال
واعمراه رحمك الله ان عمر لم يمت بعد قال بلي ان ربي نعاه

ثم قال

ومات نوح [illegible] يا ابن حيان ومات ابراهيم خليل الرحمن يا ابن حيان ومات [illegible]

الى ان كنت تفهم فقد فهمت ما قلت وانا انعى نفسي
الموتى فقد مات النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
بدعوات خفيفات ثم قال هذه وصيتي اياك يا هرم بن
حيان كتاب الله وبقايا الصالحين من المؤمنين نعيت
لي نفسي ونفسك فعليك بذكر الموت فلا يفارق
قلبك ما بقيت طرفة عين وانذر قومك اذا رجعت اليهم
وانصح لاهل ملتك جميعا واكدح لنفسك واياك ان تفارق
الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار يوم القيامة
يا هرم بن حيان ثم قال اللهم ان هذا يزعم انه
يحبني من اجلك فيك وزارني من اجلك اللهم عرفني وجهه
في الجنة وادخله علي زائرا في دارك دار السلام واحفظه
ما دام في الدنيا حيث ما كان وضم عليه ضيعته ورضه
من الدنيا باليسير وما اعطيته من الدنيا فيسره له واجعله
لما تعطيه من نعمتك من الشاكرين واجزه عني خير الجزاء
استودعك الله يا هرم بن حيان والسلام عليك ورحمة
الله وبركاته ثم قال لا اراك بعد اليوم فاني اكره الشهرة
والوحدة احب الي لاني شديد الغم كثير الهم ما دمت
مع هؤلاء الناس حيا في الدنيا ولا تسأل عني ولا تطلبني
واعلم انك مني على بال وان لم ترني فاذكرني وادع لي
فاني ساذكرك وادعو لك ان شاء الله انطلق ها هنا
حتى اخذ انا ها هنا قال هرم فحرصت عليه ان امشي معه ساعة

فابى علي ففارقته يبكي وابكي قال فجعلت انظر في
قفاه حتى دخل بعض السكك فكم طلبته بعد ذلك
وسالت عنه فما وجدت احدا يخبرني عنه بشيء رحمه الله
وغفر له وما اتت علي من جمعة الا وانا اراه في منامي
مرة او مرتين او كما قال ۞ فصل

ذكر ما روي عن الصحابة في اكرام الله عز وجل اياهم
بظهور الايات منهم فمنها ما نقل عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ۞ عن عايشة ان اباها نحلها جاد عشرين
وسقا من ماله فلما حضرته الوفاة جلس فتشهد وحمد
الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا بنية فان احب الناس
الي غنى بعدي لانت وان اعز الناس علي فقرا بعدي انت
واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا من مالي فوددت
انك جددتيه وحزتيه وانما هو مال الوارث وانما هم اخواك
واختاك قلت هذا اخواي فمن اختاي قال ذو بطن بنت
خارجة فاني اظنها جارية قالت لو كان ما بين كذا حيلي
لرددته ۞ وعن عايشة انها قالت ان ابا بكر الصديق
نحلها جاد عشرين وسقا من ماله بالغابة فلما حضرته
الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي
غنى بعدي منك ولا اعز علي فقرا منك واني كنت نحلتك
جاد عشرين وسقا فلو كنت جددتيها واحرزتيها كان لك
وانما هو اليوم مال وارث وانما هما اخواك واختاك فاقتسموه

على كتاب الله قالت عايشة يا ابت لو كان كذا وكذا
لتركته انما هي اسما فمن الاخرى فقال ذو بطن بنت
خارجة اراها جارية قلت وهي زوجة ابي بكر وهي حبيبة
بنت خارجة ابن زيد ابن ابي زهير من بني الحارث ابن
الخزرج وكانت حاملا حين توفي ابو بكر فولدت بعده
ام كلثوم فتزوجها طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه
فصدق الله ظن ابي بكر الصديق بما قاله وحصل ذلك لانه
لعلمها اخرجه قبل ولادته انها انثى وليست بذكر
ومن ذلك [illegible] ما روي من كرامات ابي حفص امير المؤمنين
عمر ابن الخطاب وما اظهر الله منه من الايات
عن عبد الله ابن عمر قال سمعت عمر يقول لشي قط اني
لاظن كذا وكذا الا كان كما يظن اخرجه البخاري ۞
عن نصر ابن حجاج عن حذيفة قال لما فتحت مصر اتى
اهلها الى عمرو بن العاص حين دخل بؤونة من اشهر العجم
فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال
لهم وما ذاك فقالوا اذا كان لثنتا عشرة ليلة خلون من
من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا
ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون
ثم القيناها في هذا النيل فقال عمرو ان هذا ما لا يكون
في الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا
بؤونة وابيب ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا
بالجلا

بالجلا فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بذلك فكتب اليه انك
قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم ما قبله واني
قد بعثت اليك ببطاقة داخل كتابي هذا فالقها في
النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو اخذ البطاقة فاذا فيها من
عبد الله امير المومنين عمر الى نيل مصر اما بعد فان كنت
انما تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار
هو الذي يجريك فنسال الله ان يجريك قال فالقى البطاقة
في النيل فلما القى البطاقة فقد اصبحوا يوم السبت وقد اجراه الله
ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله تلك السنة
عن اهل مصر الى اليوم ۞ ومن [illegible] نافع عن ابن عمر
ان عمر خطب يوما بالمدينة فقال يا سارية ابن زنيم الجبل
من استرعى الذيب فقد ظلم قال فقيل له تذكر سارية
وسارية بالعراق فقال الناس لعلي اما سمعت عمر يقول
يا سارية وهو يخطب على المنبر فقال ويحكم دعوا عمر
فانه ما دخل في شي الا خرج منه فلم يلبثوا الا يسيرا
حتى قدم سارية فقال سمعت صوت عمر فصعدت
الجبل ۞ عن عبد الرحمن ابن ميسرة قال سمعت ابا عذبة
قال حججت في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
وقد كان فقدمت المدينة في اربعة نفر من اهل الشام
لم يقدم احد غيرنا من اهل العراق فاخبرنا انه حصب اميرهم
وقد كان عمر حج قبل ذلك من ايام سواء فخرج عمر الى

الى الصلاة فصلى بالناس فصلى بهم فلما فرغ اقبل على
الناس فقال ههنا من اهل الشام احد فقام رجل ثم قام
آخر فقمت رابعهم فقال يا اهل الشام تجهزوا لاهل
العراق فان الشيطان قد باض فيهم وفرخ اللهم انهم
قد البسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم بالغلام الثقفي
حتى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل من محسنهم ولا يتجاوز
عن مسيئهم قلت الغلام الثقفي يعني به الحجاج ابن يوسف
وعن الجواب ابن ~~[illegible]~~ عن سعيد بن جبير قال اصاب
الناس قحط شديد على عهد عمر فخرج عمر الى الناس فصلى
بهم ركعتين خالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين على اليسار
واليسار على اليمين ثم بسط يديه فقال اللهم انا نستغفرك
ونستغيثك فما برح مكانه حتى مطروا فبينما هم كذلك
اذا اعراب قد قدموا فاتوا عمر فقالوا يا امير المؤمنين
بينا نحن بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا اذ اظلتنا
غمام فسمعنا فيها صوتا اتاك الغوث ابا حفص اتاك الغوث

وفي ذكر

فصل ما روي من كرامات امير المؤمنين عثمن بن عفان رضي الله عنه

عن زكريا بن حازم بن سليمان ابن يسار ان جهجاه
الغفاري اخذ عصا عثمان التي كان يتخصر بها فكسرها
على ركبته فوقعت في ركبته الاكلة وعن ابي قلابة
قال كنت في رفقة بالشام فسمعت رجلا يقول يا ويله

النار فقمت اليه فاذا رجل مقطوع اليدين من
المنكبين والرجلين من الحقوين اعمى منكب لوجهه
فقلت يا عبد الله ما لك قال كنت ممن دخل على عثمان
يوم الدار فلما دنوت منه صرخت امراته فالتفت عليها
فلطمتها فقال عثمان ما لك سلب الله يديك ورجليك
واعمى بصرك وادخلك نار جهنم فاخذتني رعدة شديدة
فخرجت هاربا من دعوته فلما صرت بموضع هذا ابلاني الله
ان صنع بي ما ترى فقد استجاب الله فيما بقي من دعائه الا
النار قال ابو قلابة فهممت ان اطاه برجلي وقلت بعدا

وفي ذكر

لك سحقا

فصل ما روي من كرامات امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلم

عن عبد الرحمن السلمي قال قال لي الحسن بن علي
قال لي علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنح لي الليلة في منامي فقلت يا رسول الله ما
لقيت في امتك من الاود واللدد قال ادع عليهم
قلت اللهم ابدلني بهم من هو خير لي منهم وابدلهم
بي من هو شر مني فخرج فضربه الرجل وعن زاذان
ابي عمر ان رجلا حدث عليا بحديث فقال ما اراك
الا كذبتني قال لم افعل قال ادعو الله عليك ان كنت
كذبت قال ادع فدعا فما برح حتى عمي وعن ابي هليل
قال مررت انا وخالي الاصبغ على دار فيها [illegible]

مراد فقال ترى هذه الدار قلت نعم قال فان عليا
مر عليها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته
فدعا الله ان لا يتم بناها قال فما وضعت عليها
لبنة قال فكنت امر عليها لا تشبه الدور [illegible]

كرامات ابي اسحاق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه

عن قيس عن سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم استجب له اذا دعاك عن
قيس بن ابي حازم قال اخبرت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك
عن سعد بن ابي وقاص قال رايت عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما
اعليهما ثياب بيض لم ارهما قبل ولا بعد [illegible]
[illegible] وعن مصعب ان سعدا خطبهم بالكوفة ثم قال
يا اهل الكوفة اي امير كنت لكم فقام رجل فقال ما
اللهم ان كنت علمت ~~[illegible]~~ لا يعدل في الرعية ولا
يقسم بالسوية ولا يغزو في السرية فقال سعد اللهم
ان كان كاذبا فاعم بصره وعجل فقره واطل عمره وعرضه
للفتن قال فما مات حتى عمي قال فكان يلتمس
الجدران وافتقر حتى سال الناس وادرك فتنة المختار
الكذاب فقتل فيها فكان اذا قيل له كيف انت قال

اعمى فقير قد ادركتني دعوة سعد ه عن يحيى بن معاذ
عن ابيه عن جده قال دعا سعد فقال يا رب ان لي
بنين صغارا فاخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر
عنه الموت عشرين سنة ه وعن ابن عمر قال كتب
عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية
ان وجه نضلة بن معاوية الانصاري الى حلوان
العراق فليغر على ضواحيها قال فوجه سعد نضلة
في ثلثمائة فخرجوا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا يا
على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون
السبي حتى رهقتهم العصر وكادت الشمس ان تغرب
قال فالجا نضلة الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام
فاذن فقال الله اكبر الله اكبر فاذا مجيب من الجبل
يجيبه كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله
قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا وهو الذي بشرنا
رسول الله قال هو الدين بشرنا به عيسى ابن مريم
وعلى راسه تقوم الساعة قال حي على الصلاة قال طوبى لمن لا اله الا
مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح
قال قد افلح من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم / هو الفلاح
قال الله اكبر الله اكبر قال اخلصت الاخلاص يا
نضلة فحرم الله جسدك على النار قال فلما فرغ من
اذانه قمنا فقلنا من انت يرحمك الله املك انت

من الجن او من عباد الله اسمعنا صوتك فارنا،
صورتك فانا وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر
ابن الخطاب قال فانفلق الجبل عن هامة كالرحا
ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال
انا زريب ابن برثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن
مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقا الى
نزوله من السما فيقتل الخنزير ويكسر الصليب
ويتبرا مما نحلته النصارى فاما اذ فاتني لقا محمد صلى
الله عليه وسلم فاقروا عمر مني السلام وقل يا عمر سدد
وقارب فقد دنى الامر واخبروه بهذه الخصال التي
اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال فالهرب الهرب
اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا
الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم
صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف
فلم يومر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم
عالمهم العلم ليجلب به الدراهم والدنانير وكان المطر
قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف
وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا واتبعوا
الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا بالدما وانقطعت

[illegible]
[illegible]

الارحام ووضع الحكم واكل الربا فخرا وصار الغنا عزا
وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت
النسا السروج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك نضلة الى
سعد فكتب سعد الى عمر فكتب اليه لله ابوك سر انت
ومن معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل هذا الجبل
فان لقيته فاقرءه مني السلام فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان بعض اوصيا عيسى ابن مريم عليه
السلام نزل ذلك الجبل ناحية العراق فنزل سعد في
اربعة الف من المهاجرين والانصار حتى نزل ذلك الجبل
اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلاة ولا
جواب ذلك [illegible] الظهيرة عن امه قالت كان بعض
اهل بيتنا عند ال سعيد قال فرايتنا امراة فاذا قامة
صبي فقلنا من هذه قالوا هذه ابنة لسعد وضع سعد
ذات يوم طهوره فغمست يدها فيه فطرف لها وقال
قطع الله قرنك ما شبت بعدها وعن مينا مولى عبد
الرحمن بن عوف ان امراة كانت تطلع على سعد فنهاها
فلم تنته فاطلعت يوما وهو يتوضى فقال شاه وجهك
فعاد وجهها في قفاها

ومن ذلك

[illegible] ما روي من كرامات سعد بن زيد رضي الله عنه

عن هشام بن عروة ان اباه حدثه عن سعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل ان اروى خاصمته في ارض فقال اب

في ارض فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اخذ شبرا من ارض ظلما طوقه الى
سبع ارضين يوم القيامة ثم قال اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في دارها قال
فرايتها عميا تلتمس الجدر تقول اصابتني دعوة سعيد زيد
فبينا هي تمشي في الدار مرت على بير في الدار فوقعت فيها
فكانت قبرها اخرجه مسلم ـــــ ومما

روي من كرامات عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه

عن علقمة قال سمع عبد الله بخسف قال كنا نعد الايات
رحمة وانتم تعدونها تخويفا ثم قال انا بينا نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس معنا الطعام فقال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل
من ماء فاتي بماء فصبه في اناء ثم وضع كفه فجعل الما يخرج
من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة
من الله فشربنا منه قال عبد الله ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام
وهو يوكل اخرجه البخاري ـــــ ومما روي من

كرامات العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه

عن محمد بن عبد الله الانصاري عن انس ابن مالك قال
كان عمر بن الخطاب اذا قحطوا استسقى بالعباس
ابن عبد المطلب ويقول اللهم انا كنا اذا اجدبنا
توسلنا اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى

الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون اخرجه البخاري ۝
عن ابن عمر وبعضهم زاد في الحديث بعض قال لما كان
عام الرمادة استسقى عمر بن الخطاب بالناس فاخذ
بيد العباس بن عبد المطلب ثم قال اللهم انا نستشفع بك
اليك العباد بوجه عم نبيك فما راى نواحي الا سقاهم الله
عز وجل وخطب عمر الناس فقال ايها الناس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده
يعظمه ويجله ويبر له قسمه ولا يبغي له عيبا فاقتدوا ايها
الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في العباس
واتخذوه الى الله وسيلة قال [illegible] يعني ابو عبد الرحمن قوله
ولا يبغي له غيبة يعني قصة الدرداء ۝ وعن ابن عباس قال
استسقى عمر بن الخطاب بالعباس عام [illegible] فقال اللهم
هولا عبادك وبنو امائك اتوك راغبين متوسلين
اليك بعم نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا سقيا نافعا
تعم البلاد والعباد وتحيي البلاد اللهم انا نستشفع اليك بعم نبيك
صلى الله عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبته فسقوا ففي ذلك
يقول عباس بن عتبة ابن ابي لهب ۝

بعمي سقى الله الحجاز واهله عشية يستسقي بشيبته
عمر
توجه بالعباس في الجدب راغبا اليه فما ان رام حتى اتى
المطر

جارها
الرمادة
الولد

ويبقا رسول الله فينا ثراه فهل فوق هذا للفاخر
مفتخر ٥

للفقهيا سوا اد محمد سمعت ابا احمد عبد بن احمد العرابيعي
يقول لم انسا بعد انا هذه الحكاية من جده وكانت مشهورة
عنده ويوم مشهود حين راى الناس هذا منه حين
استسقى بعد ان دعا الله عز وجل وقبض على شيبته لا ب
ذا شيبة حسنة وقال اللهم اني من ولد خليل الرجل الذي
استسقى بشيبته عمر بن الخطاب فسقوا اللهم فاسقنا فما
زال يردد ويتوسل بهذه الوسيلة حتى سقوا ٥

فصل فيما روي من كرامات ابي عبد الله الحسين
ابن ابي طالب عليهما السلام ٥ ٥

قال حدثني من كان في العسكر يوم الحسين فقام ابن جوزة
ابن جبيل فقال ايكم الحسين قال فكان اولنا اجابة
قال انا الحسين فما تريد يا عبد الله قال ابشر يا عدو الله
بالنار قال فقال ويحك انا قال نعم قال لم وربٌ رحيم
وشفاعة نبي مطاع اللهم ان كان عبدك كاذبا فجره
الى النار واجعله اليوم آية لاصحابه قال فما هو الا ان
ثنا عنان فرسه فوثب به فالقاه في حرمه وبقيت رجله
في الركاب فجعل يضربه حتى قطعه قال فلقد رايت مذاكيره
تسحب في الارض قال فوالله ما عجبنا لسرعة اجابة
دعائه ولكن لو ترينا جبنا حتى كان قلوبنا زبر الحديد

عن ابي الاحوص قال قال عبد الملك بن عمير كان لنا
جليس يتعطر وكانت رائحة القطران تغلب عليه فقال
له بعض القوم يا ابا فلان انك لتتعطر وان رائحة القطران
لتغلب عليك قال او قد وجدتموها قالوا نعم قال اما اني
ما احدثكم كنت ممن سلب الحسين بن علي واصحابه قال
فرايت في المنام كان الناس قد حشروا وحسبوا عطاشا
قال واذا رجل قاعد وحوض يسقي الناس منه واذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
اسقني قال اسقه قال الرجل يا رسول الله انه ممن
سلب الحسين قال اذهبوا به الى الحسين فاسقوه
قطران قال فاصبحت وان رائحة القطران لتغلب علي ٥
عن ابي رجا قال لا تسبوا اهل هذا البيت فانه كان لنا
جار فلما قتل الحسين قال قتل هذا الكذاب فرماه الله
بكوكبين في عينيه فطمسها **كرامات عبد الله
ابن الزبير واخيه وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم**
عن الشعبي قال لقد رايت عجبا كنا بفنا الكعبة وعبد
الله بن عمر وعبد الله ابن الزبير ومصعب بن الزبير
وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ان فرغوا من
حديثهم ليقم كل رجل منكم فليأخذ بالركن اليماني ويسال
الله حاجته فانه يعطى من سعته ثم قم يا عبد الله ابن الزبير
فانك اول مولود في الهجرة فقام فاخذ بالركن اليماني

ثم قال اللهم انك عظيم ترجا لكل عظيم اسالك بحرمة وجهك
الكريم وحرمة عرشك وحرمة نبيك صلى الله عليه وسلم
ان لا تميتني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافه
فجا حتى ثم جلس فقالوا قم يا مصعب ابن الزبير فقام حتى
اخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل شي واليك يصير
كل شي اسالك بقدرتك على كل شي لا تميتني من الدنيا حتى
توليني العراق وتزوجني سكينة بنت الحسين فجا حتى جلس
وقالوا قم يا عبد الملك ابن مروان فقام واخذ بالركن
اليماني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارضين
ذات النبت بعد القفر اسالك بما سالك عبادك المطيعون
لامرك واسالك بحرمتك وبحقك واسالك بحقك على جميع
خلقك وبحق الطايفين حول بيتك ان لا تميتني من الدنيا
حتى توليني شرق الارض وغربها ولا ينازعني احد الا اتيت
براسه ثم جا حتى جلس ثم قالوا قم يا عبد الله ابن عمر
فقام حتى اخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رحمن رحيم
اسالك برحمتك التي سبقت غضبك واسالك بقدرتك
على جميع خلقك ان لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة
قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رايت كل
رجل منهم اعطي ما سال وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورويت
له ٥ فصل كرامات ابي سليمان خالد
ابن الوليد المخزومي رضي الله عنه

ومن ذكره

عن قيس ابن ابي حازم قال شهدت خالد ابن الوليد
رحمه الله بالحيرة اتي بسم فقال ما هذا قالوا سم ساعة
فقال بسم الله ثم ازدرده ٥ وعن خيثمة قال اتي خالد
ابن الوليد برجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله عسلا
فصار عسلا ٥ قال العوام ابن حوشب حدثني قومي
عن رجل منهم يقال له صعصعة قال [illegible] الجهني
نزل خالد ابن الوليد فجعل يطوف عليهم وكان رجل
منا بعث به اصحابه فاشترى زقا من خمر وجعله بين يديه
فاستقبله خالد فكعه لتكعه قال ما هذا قال خل قال
جعله الله خلا فانطلق الرجل الى اصحابه فاذا خل قد جود
ما يكون من الخل ٥ عن خيثمة قال مر على خالد ابن الوليد
بزق خمر فقال اي شي هذا فقالوا خل فقال جعله الله خلا
قال فنظر فاذا هو خل وقد كان خمرا ٥ فصل فيما روي
من كرامات ابي المنذر ابي بن كعب رضي الله عنه
عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب اخرجوا بنا الى
ارض قومنا قال فخرجنا فكنت انا وابي ابن كعب في موخر
الناس فهاجت سحابة فقال ابي ابن كعب اللهم
اصرف عنا اذاها فقال عمر الا دعوتم لنا معكم ٥ ومن
فصل فيما روي من كرامات ابي الدردا عويمر
ابن انس وسلمان الفارسي رضي الله عنهما
عن خيثمة قال كان ابو الدردا يطبخ قدرا له فوقعت على

[illegible]

ومن ذكره

[illegible]

وجهها فجعلت تنبح فقال يا سلمان قال الى ما لم يسمع ابوك مثله قط قال فيا سلمان وسكت الصوت فاخبره فقال سلمان لو لم تعجل لرايت او لسمعت من ايات الله الكبرى ◌ عن ابي جحيفة انه كان يقول اتقوا فراسة ~~[illegible]~~ [illegible] في قلوبهم ◌ وذكر ابو الدرداء يوما الفتنة فقالت [illegible] السكون فارنا [illegible] قال ابو الدرداء اني اخاف ان حضرتها ان تعود عينك [illegible] فلما [illegible] في يوم صفين فعورت عينه وكرهت صنعه فقال يغفر الله لابي الدرداء [illegible] كانت تلقيني وقول [illegible] بن الحرث [illegible] تفرس فيه الخير ◌ عن مسلم ابن عطية قال دخل سلمان على صديق له وهو في الموت فقال يا ملك الموت ارفق باخي فاجابه من ناحية البيت اني بكل مؤمن رفيق ◌

كرامات ابي نجيد عمران بن حصين رضي الله عنه

عن ابي نجيد قال

عن مطرف بن عبد الله يقول قال لي عمران بن حصين اني احدثك حديثا عسى الله ان ينفعك به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الحج والعمرة ثم لم ينه عنه حتى مات ولم ينزل فيه قران يحرمه وانه كان يسلم علي يعني الملائكة فلما اكتويت امسك فلما تركته عاد الي اخرجه البخاري

كرامات انس بن مالك رضي الله عنه

١٧١

عن ثابت قال كنت مع انس فجاء قهرمانه فقال يا ابا حمزة عطشت ارضنا قال فقام انس فتوضا وخرج الى البرية فصلى ركعتين ثم دعا فرايت السحاب يلتئم قال ثم مطرت حتى ملات كل شي فلما سكن المطر بعث انس بعض اهله فقال انظر اين بلغت السما فنظر فلم تعد ارضه الا يسيرا . [illegible] ◌

كرامات البراء بن مالك اخي انس بن مالك رضي الله عنه

عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وان البراء لقي زحفا من المشركين وقد اوجع المشركون في المسلمين فقالوا له يا براء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لو اقسمت على الله لابرك فاقسم على ربك فقال اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم التقوا على قنطرة السوس فاوجعوا في المسلمين فقالوا اقسم يا براء على ربك فقال اقسمت عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك صلى الله عليه وسلم فمنحوا اكتافهم وقتل البراء شهيدا

ومما روي من كرامات العلا ابن الحضرمي رحمه الله عنه ◌ ◌ ◌

عن ابي السليل حبيب بن تميم قال كنت موذنا للعلا ابن الحضرمي حتى بعث به الى البحرين فسلكنا مفازه فعطشنا عطشا شديدا حتى خشينا على انفسنا الهلاك وما ندري

ما مسافة الارض فذكر ذلك كله فنزل فصلى ركعتين
ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا قالت فاذا نحن
بسحابه كانها جناح طاير قد اظلتنا حتى اتينا على خليج من
البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فالتمسنا
سفنا فلم نجد فذكرنا ذلك له فنزل فصلى ركعتين ثم
قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه
ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الما فوالله
ما ابتلت قدم ولا خف ولا حافر دابته وكان الجيش بعيره
اربعة الف فلما جزنا قال هل تفقدون شيا قالوا لا قال
فاتينا البحرين فافتتحها واقام بها سنة ثم مات قال ابو هريرة
فكنت ممن مرضه وغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه
فلما دفناه بلا رشا في دفنه فقالوا ننبشه كيلا ياكله سبع
فكشفنا عنه اللبن فلم نجده في قبره

كرامات اهبان بن صيفي رحمة الله عليه

عن عايشة بنت اهبان بن صيفي قالت اوصاني ابي ان
يكفن في ثوبين قالت فكفناه في ثوبين وقميص فلما اصبحنا من
الغد من يوم دفناه اذا انا بالقميص الذي كفناه فيه على
المشجب

كرامات حجر بن عدي وقيس ابن مكشوح

في جماعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبورهم
دجلة بلا سفينة يوم فتح القادسية ٥ عن العباس بن
يزيد العبدي قال سمعت ابا معويه عن الاعمش عن حبيب

بن صهبان قال جاء رجل من المسلمين فقال لنا من هو
حجر بن عدي قال ابو عبيدة الحجري هو قيس بن مكشوح
المرادي وفي حديث ابي معويه ما يمنعكم ان تعبروا الى
الى هذا العدو يعني دجلة ما كانت لتنفس ان تموت الا
الا باذن الله كتابا موجلا ثم اقحم فرسه في دجلة فلما اقحم
اقحم الناس فلما راوهم العدو قالوا ديوان ديوان
فهربوا فهزمنا اليهم فدخلنا عسكرهم فوجدنا اسفاط الصفراء
والبيضا فكان الرجل يقول من يعطي صفرا ببيضا واصبنا
امثال الجبال من الجرب الكافور ما حسبنا بقرا فعجناها
فجعلناها في القدور وما ظننا سوى الا الكافور ونحن
نحسبه ملح فطرحناه في اللحم فلما اكلنا وجدنا مسرا
فقلنا ما اشبه الاعاجم ذلك عن الاعمش عن بعض اصحابه
قال انتهيت الى دجلة وهي مادة والاعاجم خلفها فقال
فقال رجل من المسلمين بسم الله ثم اقحم فرسه فارتفع على
الما بسم الله بسم الله ثم اقحموها فارتفعوا على الما فلما نظر
اليهم الاعاجم قالوا ديوانا ديوانا ثم ذهبوا على وجوههم
فما فقدها المسلمين الا قدحا كان معلقا بعذبة سرج فلما
خرجوا اصابوا الغنايم فاقتسموها فجعل رجل يقول من يبدل
صفرا ببيضا [illegible] لما روي من كرامات ابي
معلق رحمه الله ٥ عن انس قال كان رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار يكنى ابا معلق وكان

[illegible]

ومن ذكر كرم

يتجر

يتجر بمال له ولغيره يضرب به في الافاق وكان ناسكا
ورعا فخرج مرة فلقيه لص مقنع بالسلاح فقال له ضع ما
معك فاني قاتلك قال ما تريد الى دمي شانك بالمال
فقال ما اريد الا دمك قال اما اذا ابيت فذرني اصلي
اربع ركعات قال صل ما بدا لك فتوضى ثم صلى اربع ركعات
وكان من [illegible] دعايه في اخر سجوده ان قال يا ودود يا
ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام
وملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملا اركان عرشك
ان تكفيني شر هذا اللص يا مغيث اغثني ثلث مرات قال دعا بها
ثلث مرات فاذا هو بفارس قد اقبل اليه [illegible] بيده حربة
واضعها بين اذني فرسه فلما بصر به اللص اقبل
نحوه فطعنه فقتله ثم اقبل اليه فقال قم قال من انت بابي
وامي فقد اغاثني الله بك اليوم قال انا ملك من اهل السما
الرابعة دعوت بدعايك الاول فسمعت لابواب السما
قعقعة ثم دعوت بدعايك الثاني فسمعت لاهل السما
ضجة ثم دعوت بدعايك الثالث فقيل لي دعا مكروب فسالت
الله تبارك وتعالى ان يوليني قتله قال انس فاعلم
الله انه من توضا وصلى اربع ركعات ودعا بهذا الدعا استجيب
له مكروبا كان او غير مكروب ٥

كرامات ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ٥

حدثنا جابر عن مولاة لابي امامة الباهلي قال كان ابو امامة

[illegible]

الباهلي رجلا يحب الصدقة ويجمع له من بين الناس الدراهم
والدنانير والفلوس وما ياكل حتى البصلة ونحوها ولا يقف
به سايل الا اعطاه نحو ما يدرك مما يرجع وما تهياله في يومه
وما عنده حتى يضع في يد احدهم البصلة فاصبحنا
ذات يوم وليس في بيته شي من الطعام ماكول ولا لبنا
وليس عنده الا ثلث الدنانير فوقف به سايل فاعطاه
دينارا ثم وقف به سايل فاعطاه دينارا الاخر فغضبت
وقلت لم يبق لنا شي ثم استلقى على فراشه واغلقت عليه
باب البيت حتى اذن الموذن للظهر فجيته فايقظته فراح
الى مسجده صايما فرققت عليه فاستقرضت ما اشتريت
به شيا فهيات له عشا وسراجا فوضعت ما يديه ودنوت
من فراشه فاصلحت ~~[illegible]~~ لامهده له فرفعت المرفقة
فاذا بذهب فقلت في نفسي ما صنع الا ثقة بما جا به فعددتها
فاذا ثلثماية دينار فتركتها على حالها حتى انصرف من العشا
قال فلما دخل وراى ما هيات له حمد الله وتبسم في وجهي
وقال هذا خير من غيره وجلس فتعشى فقلت يغفر الله لك
جيت بما جيت به ثم وضعته موضع مضيعه فقال وما ذاك
فقلت ما جيت به الدنانير ورفعت المرفقة عنها ففزع لما راى
تحتها وقال ويحك ما هذا قلت لا علم لي به الا اني وجدته
على ما ترى قال فكثر فزعه

كرامات تميم الداري رضي الله عنه ٥ ٥

عن ابي العلا ان معويه ختن مسيلمة الكذاب قال قدمت
المدينة فلبثت ثلثة ايام لا اطعم طعاما فاتيت عمر بن الخطا
رضي الله عنه فقال اذهب فانزل على خير اهل المدينة
فدخلت المسجد فاذا فيه رجل لما صلى العصر ضرب بيده
الى من عن يمينه فذهب به الى منزله فاذا هو تميم الداري
فضرب بيده الي والى اخر فذهبنا الى منزله ووضعت
المايده ونحن بالطعام فاكلنا اكلا شديدا فلبثنا ايام
فخرجت نار من غار في الحرة فجاء عمر بن الخطاب فقال يا
تميم انت لها فقال يا امير المومنين وما عسى ان اكون اقسم
عليك لما قمت فقام واتبعته فجعل يحوشها حتى ادخلها
الغار الذي خرجت منه فقال عمر ما من شهد كمن لم
يشهد وما من راي كمن لم ير

كرامات ابي عبد الرحمن سفينه مع الاسد

عن ابن المنكدر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخطا الجيش بارض الروم واسر بارض الروم فانطلق
هاربا يلتمس الجيش فقال يا ابا الحرث انا مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل
الاسد له بصبصة حتى مشى الى جانبه كلما سمع صوتا
اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جانبه فلم يزل كذلك
حتى ابلغ الجيش ورجع الاسد ه ه

كرامات عايشه رضي الله عنها

عن جرير عن مغيرة ان اعين بن ضبيعة هو الذي
عقر الجمل فقالت عايشة اللهم اهتك ستره فاستعمله
علي بن ابي طالب على البصرة فقدم البصرة وبها حارثة بن
قدامة السعدي عليها فارسل الى جاريته ارفع
دار الامارة فقال حتى نصبح فاتى دارا فطرقها فقام
في بعض الليل يبول فقام من الاحجار فادركوه
ميتا عريانا ه

كرامات اسما اختها رضي الله عنهما

عن ابي مليكة قلنا لا كون من بشيرنا وكانها
يعني ابن الزبير قد عيب [illegible]
لا تتناول منه شيا الا جاء معها فتغسله وتضعه في
[illegible] ثم تكفنه [illegible]
اكفانه حتى يرعش اثارت فصلت عليه وكانت
تقول قبل ذلك اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته
فاتت عليها جمعة حتى ماتت ه

كرامات زينب بنت جحش رضي الله عنها

[illegible] بنت رافع قالت لما جاء العطاء بعث عمر
الى زينب بنت جحش بالذي لها فلما دخل عليها قالت
غفر الله لعمر لغيري من اخواتي كان اقوى على قسم
هذا مني قالوا هذا كله لك قالت سبحان الله واستترت
دونه فقالت صبوه واطرحوا عليه ثوبا فقالت لي ادخلي
يدك واقبضي منه قبضة فاذهبي الى فلان وفلان

فلان من ابنا بيها وذوي رحمها فقسمته حتى بقيت
بيده الابقيه فقالت لها برزه غفر الله لك والله لقد
كان لنا في هذا حظ قالت فلكم ما تحت الثوب قالت
فرفعت الثوب اذا خمسه وثمانون درهما ثم
رفعت يديها ثم قالت اللهم لا يدركني عطا لعمر بعد هذا
قال فماتت ٥

ذكرام شريك الدوسيه رحمة الله عليها

عن يحيى ابن سعيد الانصاري قال هاجرت ام
شريك الدوسيه قال فاستصحبت صاحبه قال فصاحبها
رجل من اليهود فعطشت عطشا شديدا فابى ان
يسقيها قال لا اسقيك او فالله لان سقيتني لا افعلن
بك قال فباتت فلما كان اخر الليل دلي عليها دلو
من السما فشربت حتى رويت ثم انتبهت للرحيل قال
اليهودي لا ارا لك اني لاسمع صوت امراة لقد شربت
قال فقالت ام شريك والله ما سقتني شيئا قال وكانت
لام شريك عكه تعيرها للناس في سبيل الله [illegible]
من لحمها وسمنها قال فنفدتها بنيها قال نفختها وعلقتها
في الشمس فاستعارها رجل منها فقالت [illegible]
نحي قال تنظروا فاذا هي مملوه سمنا وزبدا قال وكان
يقال من ايات الله عكه ام شريك الدوسيه ٥ عن
ام دوس البصريه انها ارسلت سمنا لها في عكه

فاهدته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عكتها وابقى
في العكة قليلا ودعا عليه بالبركة قال فدفعوا اليها
عكتها قال فوجدوا اليها عكتها فاذا هي مملوه سمنا
فظنت ان رسول الله صلى الله عليه السلم لم يقبل
هديتها قال فجات ولها صراخ وهي تقول انما
ارسلته اليك لتاكله قال فعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد استجيب له قال ادفعوا اليها عكتها
وقولوا لها تاكل من سمنها وتدعوا باسم الله قال فاكلت
منه بقيه عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي
بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان حتى كان
من علي عليه السلم ومعاويه رضي الله عنهما ما كان

ومن ذكر

ذكر ما روي من ذكر ما عابدانا بعض من اهل المدينة رضي الله عنهم

[illegible]

عن سعيد ابن المسيب قال لقد رايتني ليالي
الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد غيري ما ياتي وقت صلوة الا سمعت الاذان من
القبر ثم اتقدم فاصلي وان اهل الشام ليدخلون
المسجد زمرا فيقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون ٥
عن عبد الله ابن كثير قال نعم تعشى ابن المنكدر بنيه وانا
عليها فقال [illegible] فاذا علي ابن الحسين والقاسم ابن محمد

وسالم ابن عبد الله وذكر نفرا من قريش فقال اعمر
اكرم سعيد ابن المسيب قال فقال له علي ابن الحسين
ان سعيدا لزم مسجده وخفف عن الامر انما قال
فانبئك انت تعني علي ابن الحسين ابن ابي طالب ابن
عبد المطلب والقاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق
وسالم ابن عبد الله يعني ابن عمر بن الخطاب رضي
اولئك الذين انزه من قريش وذكرتهم باني والله لاعرض ١
عنقه قال فقال علي ابن الحسين كما فينا المطهر
حتى فتنا فاتيت سعيد بن المسيب فجلست اليه وذكرت
له ما قال وقلت تخرج الى العمرة فقال ما حضرني في
ذلك بنية وان احب الاعمال الي ما نويت قال
فقلت فتنصب لك منزل بعض اخوانك قال فما اصنع
بهذا المنادي الذي ينادي كل يوم خمس مرات
والله لا ينادي الا اجبته قلت فتحول من هذا الى
بعض هذا المسجد فانا ان جلست ابقا نظار في
مجلسك قال ولم ادع مجلسا عود الجا الله منه من
الجنبها عود لي قال قلت اني انجو اوما كفاك ما انا
ذكرت ما ذكرته بالحق فان الله يعلم اني لا اخاف
شيئا عنده ولكني اوذي ما اخرك واخره حمد الله وثنا ودسطره
عليه وصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم واسال
الله ان ينسيه ذكري قال فكنت ذلك الا مبرنته

ابو سعيد ما شا نفعلهم عن عمها قال يخرج ابن الخطاب ثم
قال فبينا هو ذات يوم على منزله من المدينة وغلام
له يوضيه اذ قال للغلام اسمك ما سوانا من علي
ابن الحسين والقاسم ابن محمد وسالم اني حلفت ان
اقتل سعيد بن المسيب والله ما ذكرته في ليل ولا
نهار حتى ساعتي هذه فقال له غلامه يا مولاي فما اراد
الله بك خيرا مما اردت لنفسك

كرامات بشر بن سعيد رحمة الله عليه

عن الحجاج ابن صفوان بن ابي يزيد قال وشى رجل
بشر ابن سعيد الى الوليد ابن عبد الملك انه يطعن
على الامرا ويعيب على بني مروان قال فارسل الوليد [illegible]
الى به فجي به ترعد فرائصه فادخل عليه فساله عن ذلك
فانكر بشر فقال ما فعلت ما قلت فالتفت الوليد الى الرجل
فقال يا بشر هذا شهد عليك بذلك فنظر اليه بشر
وقال اهكذا قال نعم فنكس راسه وجعل ينكت في
الارض ثم رفع راسه فقال اللهم قد شهد بما قد علمت
اني لم اقله اللهم ان كان كاذبا فارني به ايه فلم يزل فالقى الرجل لوجهه
يضطرب حتى مات ۞

كرامات ابي حفص عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ۞

عن رياح ابن عبيدة قال رايت رجلا ماشى عمر بن عبد
العزيز معتمدا على يديه فقلت في نفسي ان هذا الرجل

ان هذا الرجل جانبي قال فلما انصرفت من الصلاة
قلت من الذي كان معتمدا على يدك قال فهل رايته يا
رباح قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا ذاك
اخي الخضر بشرني اني سالي واعدل

كرامات ابي عبد الله محمد بن المنكدر [illegible] رحمه الله

حدثنا خالد بن عبد الباقي قال استودع محمد بن المنكدر
وديعة فاحتاج اليها فانفقها فجا صاحبها يطلبها فقام
فتوضا وصلى ثم دعا فقال يا ساد الهواء بالسماء ويا
باسط الارض على الماء ويا واحد قبل كل احد كان
ويا واحد بعد كل احد يكون ادّ عني اماني فسمع
قايلا يقول خذ هذه فادّ بها عن امانتك واقصر في
الخطبة فانك لن تراه عن عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم قال خرج قوم غزاة وخرج معهم محمد بن
المنكدر وكانت صايفة فبينا هم يسيرون في الساقة
فقال رجل من القوم اشتهي جبنا رطبا فقال محمد بن
المنكدر استطعموا الله يطعمكم فانه القادر فدعا
القوم فلم يسيروا الا قليلا حتى وجدوا مكتلا مخيطا كانما
اتي به من السيالة او الروحاء فاذا هو جبن رطب
فقال بعض القوم لو كان عسلا فقال محمد ان الذي
اطعمكم جبنا قادر على ان يطعمكم عسلا فاستطعموه فدعا طعام
القوم فما ساروا الا قليلا فوجدوا فاقرة عسل على الطريق

١٧٧

فنزلوا فاكلوا

كرامات ابي عبد الله جعفر بن محمد بن علي ابن حسين رحمة الله عليه

حدثنا وهب قال سمعت الليث ابن سعد يقول حججت
سنة ثلث عشرة ومايه فاتيت مكة فلما ان صليت
العصر رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس وهو يدعوا
فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه حتى
انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال
يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم حتى انقطع نفسه
ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات
ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم
وان بردي قد خلقا قال الليث فوالله ما استتم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ
عنب وبردين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت انا
شريكك فقال ولم قلت لانك كنت تدعوا وانا اومن
فقال لي تقدم فكل ولا تخبا منه شيا فتقدمت فاكلت
شيا لم اكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت
والسلة لم تنقص شيا ثم قال لي خذ احب البردين اليك
فقلت له اما البردين فانا غني عنهما فقال لي توار عني حتى
البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر
عليه ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته
حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال له اكسني كسا

يا رباه [illegible] الرحمن [illegible] حتى انقطع نفسه
انقطع

انه يا ابن رسول الله قد نفعنا الله فلقيت الرجل فقلت
من هذا قال هذا جعفر بن محمد قال فطلبته لاسمع منه
فلم اجده

كرامات زيد بن اسلم رحمه الله

قال مالك استعمل زيد بن اسلم على معدن بني سليم
وكان معدنا لا تصاب فيه الناس من قبل الجن فلما
وليهم شكوا ذلك اليه فامرهم بالاذان ان يؤذنوا
ويرفعوا اصواتهم ففعلوا فارتفع عنهم ذلك حتى اليوم
قال مالك اعجبني ذلك من مشورة زيد بن اسلم

كرامات يونس ابن يوسف ابن حماس

عن ابن وهب قال قال مالك راح يونس بن يوسف
الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى امرأة
فاعجبته فقال اللهم انك جعلت البصر على نعمة وخشيت
ان يكون نقمة اللهم اقبضه فاذا هو اعمى فكان له ابن
اخ يقوده الى المسجد فاتى به المسجد وانصرف فناداه
الشيخ فقال اللهم انك جعلت البصر على نعمة وخشيت
ان يكون علي نقمة وسألتك فقبضته ففعلت واني اخاف
الفضيحة في يومي هذا فاذا به مفتوح العينين قال
فقال مالك فرأيته صحيح العينين ثم رأيته اعمى وابصر حيا

كرامات ابي جعفر يزيد بن القعقاع المدني القاري رضي الله عنه

عن نافع ابن ابي نعيم قال لما غسل ابو جعفر يزيد بن

القعقاع القاري بعد وفاته نظروا ما بين نحره الى
فؤاده مثل ورقة المصحف قال فما شك من حضره انه نور
القرآن

كرامات ابي نصر المبتلى رحمه الله

عن محمد بن اسمعيل ابن ابي فديك قال اجدبت المدينة
فاشتد حال اهلها وانكشفت قوم متشوفون وخرجوا
يدعون فمررت يوما بسوق الطعام وما فيه حبة حنطة
ولا شعير واذا ابو نصر جالس منكس رأسه فقلت له
يا ابا نصر اما ترى ما فيه اهل حرم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لي قلت فلا تدعوا الله لعله يفرج ما هم فيه
قال لي تحول وجهك الى القبلة وقال اجلس عن يميني
قال فجلست فانكب بوجهه في التراب ثم رفع
رأسه فقال يا فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين
رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما صل على محمد وعلى آل محمد
وفرج ما اصبح فيه اهل حرم نبيك عليه السلام ثم غلب
فذهب وقمت من عنده قال فوالله ما خرجت من السوق
حتى رأيت الشمس قد تغطت فرفعت رأسي فاذا الجو
جراد اري سواده في الهوى فما زال يسقط حتى
وانا واقف الطريق ملأت المدينة فاستغنى كل قوم
بما في دارهم من جراد حشوا الاجراب فطبخوا وملحوا وقلوا
من قدر على الزيت وملأ الناس الحجارة الجراد والقراصير
والقوصرة في جوانب بيوتهم ثم نعطي بعد ذلك فانتشر

في اعراض المدينة لم يخرج منها الى غيرها فاعرف بها
تلك حتى نجات عشر سنين دخلت الجار فاذا هي
دخلت بي الوقت الذي دعا فيه ابو نصر ثم رجع الى الحر
الى ارخص ما كان ورجعت حال الناس الى احسن
ما كانت قال فاتيت ابا نصر وهو في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابا نصر اما ترى الى بركة
دعائك قال لا اله الا الله هذه رحمة الله التي وسعت كل شي
ومن ذلك ما روي من كرامات ابي ذهل الحارثي رحمه
عن ابي ذهل الحارثي قال حدثنا عنه اسما الخزاعية وهو
[illegible] قال خرجت الى [illegible] في شوال قال فقدت
اداوتي قال ثم قلت في نفسي ما اصنعت ذلك
عز وجل فاين لو هو قال فاخرجت الكعك ملأتها ماء
فقلت هذا وضوء وهذا شراب قال فكان رجل يسلى
فاذا اردت ان اتوضا صببت من الاداوة ماء فتوضأت
واذا اردت ان اشرب صببت لبنا فشربت فكنت بذلك
ثلاثا قال فقالت له اسما الخزاعية اخبرنا كان ام حليبا
قال انك لبطالة بل كان يعصم من الجوع ويروي من
الظما اما اني حدثت بهذا نفرا من قومي فيهم علي بن
الحارث سيد بني قنان فقال ما اظن الا انك تقول كم
اقول قال قلت الله اعلم به قال ثم رجعت الى منزلي
تلك ليلتي تلك فاذا انا [illegible] الى الصبح على بابي فرجت لقيه

بلغ [illegible]

٥

[illegible]

فقالت يرحمك الله [illegible] الآن الا [illegible]
ما بك قال لا انا الى ان [illegible] ما بك الليلة الا ان
اب فقالت انه تحدث من حديثك يا عبد الله ومن ذلك
ما روي من كرامات اهل مكة منهم وهيب ابن
الورد وعبد العزيز ابن ابي رواد ترك [illegible] مكة
عن خالد بن يزيد العدوي قال سمعت ابن ابي رواد يقول
انتهيت الى رجل ساجد خلف المقام في ليلة باردة
مطيرة يدعو ويبكي فطفت فوجدته على حاله فقعدت
قريبا منه الليل كله فلما كان جوف الليل سمعت
هاتفا يقول يا وهيب ابن الورد ارفع فقد غفر لك قال
فلم ار شيئا فلما برق الصبح رفع راسه ومضى فاتبعته فقلت
اما سمعت الصوت فقال واي صوت فاخبرته فقال
لا تخبر بها احدا فما حدثت به احدا حتى مات وهيب
عن خالد قال سمعت الصوت عبد العزيز ابن ابي رواد
يقول تجردت ليلة على البيت تحت الباب فلما كان جوف
الليل [illegible] جنبي الى جنبي فقال لي قل يا عبد العزيز
قل اللهم فرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت
به اللهم [illegible] ترضى وانا اسالك ولا تعذبني وانا استغفرك
فرفعت راسي فلم ار احدا ومن ذلك ما روي من
كرامات ابي علي الفضيل ابن عياض رحمه الله عليه
عن ابراهيم ابن عبد الله قال كان مع الفضيل ابن عياض

[illegible]
اسمه [illegible]
ويرحمك

على ابي قبيس قال لو ان الرجل صدق في التوكل على
الله ثم قال لهذا الجبل اهتز لاهتز وتحرك قال فوالله لقد
رايت الجبل قد اهتز وتحرك فقال يا هذا اني لم اعنك
يرحمك الله قال فسكن ۞ عن هرون ابن سوار قال
قال ضرب حمار الفضيل ابن عياض وكان له حمار يستقي
عليه الماء ويأكل من فضله فقيل له قد هلك الحمار
قال فجاء فقعد في المحراب فقال قد اخذنا عليه مجامع
الطرق قال فجاء الحمار فوقف على باب المسجد ۞ عن ابي بكر
الاعين قال كان الفضيل ابن عياض جالسا وعنده رجل
فقال له الرجل يا ابا علي اسمع حسك همهمة فقد تكلم قال
فما زدنا تسلون عن سلفنا من كرامتهم ومن ذلك

فصل ما روي من كرامات العبد الاسود الذي اري الله عبد الله ابن المبارك رضي الله عنه

عن عبد الله ابن المبارك قال كنت بمكة فاصابهم قحط
فخرجوا الى المسجد الحرام يستسقون فلم يسقوا والى جانبي
اسود منهوك فقال اللهم قد دعوك فلم تجبهم واني
اقسم عليك ان تسقينا قال فوالله ما لبثنا ان سقينا
قال فاتبعت الاسود فاتبعته حتى دخل دارا في
الحناطين فعلمتها فلما اصبحنا اخذت دنانير واتيت الدار
واذا رجل على باب الدار فقلت اريد رب هذه الدار
قال انا فقلت مملوك لك اريد شراءه فقال لي اربعة عشر

مملوكا اخرجه اليك فلم يكن فيهم فقلت له بقي شيء
قال غلام مريض فاخرجه فاذا هو الاسود فقلت بعنيه
قال هو لك يا ابا عبد الرحمن فاعطيته اربعة عشر دينارا
واخذت المملوك فلما صرنا الى بعض الطريق قال يا مولاي
اي شيء تصنع بي وانا مريض فقلت لما رايتك عشية
قال فاتكا على الحائط فقال اللهم انك شهرتني فاقبض
اليك غريبا قال فاجتمع عليه اهل مكة رحمة الله عليه ومن ذلك

فصل ما روي من كرامات التابعين من اهل الشام منهم ابو مسلم عبد الله بن ثوب رحمه الله

عن شرحبيل ابن مسلم ان الاسود بن قيس ابن ذي الخمار
تنبا باليمن فبعث الى ابي مسلم فلما جاءه قال اتشهد اني
رسول الله قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول الله
قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال ما اسمع قال
اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال فردد ذلك عليه
فامر بنار عظيمة فاججت ثم القي فيها ابا مسلم فلم تضره
قال فقيل له انفه عنك والا افسد عليك من تبعك
قال فامره بالرحيل فاتى ابو مسلم المدينة وقد قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو بكر
فاناخ ابو مسلم راحلته بباب المسجد ثم دخل المسجد فقام
اليه فقال ممن الرجل قال من اهل اليمن قال ما فعل
الذي حرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله ابن ثوب

[illegible]

قال أشهد أنك رسول الله أنت هو فقال اللهم نعم فاعتنقه
ثم بكا ثم ذهب حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر فقال الحمد
لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد من فعل به
كما فعل بإبراهيم خليل الله قال ابن عياش فأنا أدركت
رجالا من الأمداد الذين يمدون من اليمن من خولان يقولون
للأمداد من عنس صاحبكم الكذاب حرق صاحبنا بالنار فلم
تضره ٥ وعن الشرقي بن قطامي قال قالت جارية أبي مسلم
الخولاني قد جعلت لك السم في طعامك فلم يضرك قال
ولم قالت أردت أن أتعجل العتق قال اذهبي فأنت حرة
عن سليمان أن جارية كانت لأبي مسلم قالت له يا أبا مسلم
ما زلت أجعل السم في طعامك منذ كذا وكذا فما أراه ضرك
قال ولم فعلت ذلك قالت لأني جارية شابة إلى جانبك
فلا أنت تدنيني من فراشك ولا أنت تبيعني قال إني
كنت أقول إذا أردت أن آكل بسم الله الرحمن الرحيم ٥ [illegible]
خير الأسماء الذي لا يضر مع اسمه شيء رب الأرض والسما
وعن عثمان بن عطا قال كان أبو مسلم الخولاني إذا دخل
منزله سلم وإذا بلغ وسط الدار كبر وكبرت امرأته قال
فيدخل فينزع رداه وحذاه وتأتيه بطعام فيأكل فجاء
ذات ليلة فكبر فلم تجبه ثم أتى باب البيت فكبر وسلم
وجبر فلم تجبه وإذا البيت ليس فيه سراج وإذا هي جالسة
بيدها عود في الأرض تنكت به فقال لها ما لك قالت

الناس بخير وأنت أبو مسلم لو أتيت معاوية فيأمر
لنا بخادم ويعطيك شيئا نعيش به فقال اللهم من
أفسد علي أهلي فأعم بصره قال وكان [illegible] فقالت أتتها امرأة
أنت امرأة أبي مسلم فلو كلمت زوجك يكلم معاوية ليخدمكم ويعطيكم
قال فبينا تلك المرأة في منزلها والسراج يزهر إذ أنكرت
بصرها فقالت سراجكم طفئ فقالوا لا فقالت إنا لله ذهب
بصري فأقبلت كما هي إلى أبي مسلم فلم تزل تناشده
الله وتتلطف إليه قال فدعا الله فرد عليها بصرها ورجعت
امرأته إلى الحالة التي كانت عليها ٥ وعن سليمان بن
المغيرة قال أتى أبو مسلم الخولاني إلى دجلة وهي ترمي
بالخشب من مدها فمشى على الما ثم التفت إلى أصحابه فقال
تفقدون شيئا فندعوا الله ٥ وعن عبد [illegible] قال كان
أبو مسلم الخولاني إذا استسقى يسقى ٥ وعن عثمان [illegible]
ابن أبي العاتكة قال اشترى أبو مسلم بغلة فقالت امرأة
مسلم ادع الله أن يبارك فيها فقال اللهم بارك لنا فيها
فماتت واشترى أخرى فقالت ادع الله أن يبارك لنا فيها
فقال اللهم بارك لنا فيها فماتت فاشترى أخرى فقالت
ادع الله أن يبارك لنا فيها فقال حتى تقولي اللهم متعنا
بها فبقيت [illegible] ٥ عن أبي مسلم الخولاني أن امرأة خببت
عليه امرأته فدعا عليها فذهب بصرها فأتته فقالت يا أبا
مسلم إني قد كنت فعلت ذلك فإني لا أعود لمثلها قال فقال

ه اللهم ان كانت صادقة فاردد عليها بصرها
قال فابصرت ○ عن بلال ابن كعب العكي قال
ظبيا قال الصبيان لابي مسلم الخولاني ادع
الله ان يحبس علينا الظبي فدعا الله فحبسه
عن حميد بن زياد ابي الحارث عن ابي مسلم الخولاني
انه كان اذا غزا الروم فمروا بنهر قال اجيزوا بسم الله
قال فيمر بين ايديهم فيمرون بالنهر الغمر قال فربما لم
يبلغ من الدواب الا الركب او بعض ذلك قال فاذا
جازوا قال للناس هل ذهب لكم شي من ذهب له
شي فانا له ضامن قال فالقى بعضهم مخلاته قال فلما
جازوا قال رجل مخلاتي وقعت في النهر فقال له اتبعني
فاذا المخلاة قد تعلقت ببعض اعواد النهر فقال له
خذها وعن عمير قال كان في جيش وفيهم ابو مسلم
الخولاني فاتينا الى نهر عجاج فسالنا اهل القرية
اين المخاضة فقالوا لا ندري ما كانت ها هنا مخاضة
قط وان المخاضة اسفل منكم بليلتين فقال ابو مسلم
اللهم انك الذي اجزت بني اسرائيل في البحر
وانا عبدك وفي سبيلك فاجزنا اليوم في هذا النهر
ثم قال اعبروا بسم الله قال فقال ابن عمير لا [illegible]
او لم يجر فرسه على اثر ابي مسلم قال فخضت خلفه
فلم يبلغ الما بطون الخيل حتى عبرنا النهر ووقف فقال ايها

رأى الصبيان

خذاه

الناس هل سقط من احد منكم شي فانا ادعو الله ان
يرده فلم يفقدوا شيا ○ وعن عثمان بن عطا عن ابيه قال
اخذ ابو مسلم الخولاني دراهم يشتري لاهله دقيقا
واخذ معه مزودا قال فاتى عليه سائل فلما وقف على
مكان يبتاع يشتري قال له السايل تصدق علي
فتحول من ذلك الموضع الى موضع اخر فجا السايل
يقول تصدق علي قال فيتحول منه الى موضع اخر فلحقه
فلما اكثر عليه اعطاه الدراهم ثم جا الى موضع النجارين
فملا مزوده من نجارة الخشب ثم ربطه واتى به البيت
فادخله سرا من اهله ثم خرج فعمدت امرأته ففتحته فاذا
فيه دقيق حواري قال فعجنت وخبزت فلما ارتفع النهار
جا ابو مسلم ووضعوا بين يديه مائدة قال فاتته اهله بخبز
واتته بطعام فاكل فلما رفع قال من اين هذا قالت من
الذي جيت به ○ ومنها ما روي من كرامات
يزيد ابن الاسود الجرشي رحمة الله عليه
عن يحيى بن ابي عمرو الشيباني قال خرج الضحاك ابن
قيس فاستسقى بالناس فلم يمطروا ولم يروا سحابا
قال فقال الضحاك اين يزيد ابن الاسود الجرشي فلم
يجبه ثم قال استسق لنا الى الله فقام فعطف برانسه على
منكبيه وحسر عن ذراعيه ثم قال اللهم ان عبادك
هولا استشفعوا بي اليك فادعاه الا قليلا حتى مطروا

ومن ذكر كرم

معطرا كادوا يطرقون منه ثم قال اللهم ان هذا قد شهرني
فارحني منه فما لبث بعد تلك الجمعة جمعة حتى مات ٥
عن سليم ابن عامر الخبائري ان السما قحطت فخرج
معوية بن ابي سفيان واهل دمشق يستسقون فلما
قعد معوية على المنبر قال اين يزيد ابن الاسود الجرشي
فناداه الناس فاقبل يتخطا الناس فامره معوية فصعد
المنبر فقعد عند رجليه فقال معوية اللهم انا نستشفع
اليك بخيرنا وافضلنا اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن
الاسود الجرشي يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه
ورفع الناس ايديهم فما كان ان ثارت في الغرب كانها
ترس وهبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس لا يبلغوا
منازلهم ما روي من

وبنود كرم،

كرامات علي ابن بكار رحمة الله عليه ٥

عن الزهري قال حدثني ابو عبد الله قال خرج ابو اسحاق
الفزاري وعلي ابن بكار يحتطبان فابطا علي ابن بكار
على ابي اسحاق فمرا ابو اسحاق في الجبل خلفه فنظر
اليه وهو مضطجع وفي حجره راس شيخ وصبيان يذب عنه
قال فقال له ابو اسحاق ما تقول هذا قال فقال
له هذا الي من رحمته فانا اشتغل بنفسي والملك

بلغ

كرامات عبد الله ابن جعفر المصري رحمه الله عليه

عن عبد الله ابن ابي جعفر ان مركبا انكسر بهم

الى البحر فرما بهم الموج الى خشبة فيها جوزتا وركنا فالتقط
منكنا نفيها فاشبعنا من الطعام والشراب فاذا كان
الغد ابعث الله تعالى مثلها على عددنا قال فلم يزل
كذلك حتى مرينا مركب المسلمين فحملونا

كرامات حياة بن شريح المصري رحمة الله عليه

عن خالد بن الفزر قال كان حياة ابن شريح دعاء من
البكائين وكان ضيق الحال جدا فجلست اليه ذات
يوم وهو متخلي وحده يدعو فقلت رحمك الله لو دعوت
الله فوسع عليك في معيشتك قال فالتفت يمينا وشمالا
فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض فقال اللهم اجعلها
ذهبا قال فاذا هي والله تبرة في كفه ما رايت احسن منها
قال فرما بها الي فقال هو اعلم بما يصلح عباده فقلت ما
اصنع بهذه قال استنفقها فهبته والله ان ارده رحمه الله

بلغ

كرامات الصبيح والمليح وهما من اهل الشام

عن داود بن رشيد قال حدثني صبيح ومليح شابين
كانا سيحين بالشام سميا صبيحا ومليحا لحسن وجوههما
قال قلت لصاحبي وقال لي اخرج بنا الى الصحرا لعلنا نرى
رجلا نعلمه دينه لعل الله ان ينفعنا به فلما اصحرنا
استقبلنا اسود على راسه حزمة حطب فدنونا اليه
فقلنا له من ربك فرمى بالحزمة عن راسه وجلس عليها
وقال لا تقولا لي من ربك ولكن قولا لي اين محل الايمان من

[illegible]

فقلت فنظرت الى صاحبي ونظر الي ثم قال ان المهيد
لا تنقطع سببا بلدنا قالها ثلاثا قلنا ربنا لا تجعل لاحد علينا منة قال
اللهم انك لتعلم ان لك عبادا لو سالوك لاعطيتهم
حول جبلي ذهبا قال فرايتها ذهبا فقبض عليه ثم
قال انك تعلم ان الاخمال احب الي عاذل من الشهرة
فرجعت والله حصبا فردها على راسه علم تغير رضي

ومن ذلك فصل ما روي من كرامات التابعين من اهل
الكوفة فمنهم ابو وائل شقيق ابن سلمه
عن شقيق قال كنت في زرع لي او اوا فيك حاجة قال
فسمعت بينها صوتا اسقي زرع فلان قال فاتبعت الرجل
فسالته ما تصنع بزرعك قال اذر ثلثه واكل ثلثه
واتصدق بثلثه كرامات ابي عبد الله سعيد
ابن جبير ٥ عن ابي صبح ابن زيد الواسطي قال
كان لسعيد بن جبير ديك كان يقوم من الليل
بصياحه قال فلم يصح ليلة فشق عليه فقال ماله قطع
الله صوته قال فما سمع له صوت بعدها فقالت امه يا بني
لا تدع على شي بعدها ومن ذلك فصل ما روي من كرامات
عمرو بن قيس الملائي الكوفي
عن ابي خالد قال لما مات عمرو بن قيس الملائي راوا
الصحرا ملوة رجالا عليهم ثياب بيض فلما صلي عليه ودفن
لم يروا في الصحرا احدا فبلغ ذلك ابا جعفر فقال لابن شبرمة

يا ابن ابي ليلى ما منعكما ان تذكرا ان هذا الرجل شيئا الا
قال ابن شبرمة ان لا نذكره كرامات ابي ذر الهمداني
والمحتا ابن قلقل رحمهما الله تعالى
عن المحارب بن قلقل قال خرجنا نريد الحج ومعنا ذر وقوم
من الحجاج فاتينا ماء يقال له العجين فقال لنا نزع اجتنا الا
بحياة فقال ذر توضؤوا وصلوا ثم ادعوا الله ان يجلب
سحابا قال فتوضانا ودعونا الله ثم اتينا الى جب
السالحين فقلنا انظر لنا ما نظر صاحبه الذي عرفه فقال
ان هؤلاء قوم يريدون الحج قال فقلبه وكان ناسا
تقرب با عدي يديه على الاخرى وقال والله لترضين
الحجاج اني احسبه حاج بيته ليبشر ما ظن كل قبيلهم قال
فلا سالهم وهو لم يصنع ذلك احد قبلنا ولا بعدنا

(السالحين)

ومن ذلك فصل كرامات اسيد ابن صلهب رحمه الله
قال اسيد بن صلهب ان ذكر لا دعوا انفرج الطرحول
قال الحسن لولا انه قد مات ما حدثت به ٥
كرامات ابي سفيان بن سعيد الثوري رحمه الله
عن عبد الرحمن ابن يعقوب ابن اسحاق ابن عباد الملك
قال قدم علينا من عرا شيخ صدوق يكنا ابا عبد الله قال
لي دخلت في السحر فجلست الى بير زمزم فاذا شيخ قد
دخل بير زمزم وقد سدل ثوبه على وجهه فاتى البير
فنزع بالدلو وشرب فاخذت فضلته فشربتها فاذا سويق

لونا لم اذق قط اطيب منه ثم التفت فذهب نحو
من العدة في المسجد فجلست الى بير زمزم فاذا الشيخ قد
دخل من باب زمزم وقد سدل ثوبه على وجهه فاتى
البير فنزع بالدلو فاخذت طحته فلقفته على يدي واحدة
فضلته فشربته فاذا لبن مضروب بالسكر لم اذق قط
اطيب منه فقلت له يا شيخ بحق هذه البنية عليك
من انت قال تكتم علي قلت نعم قال حتى اموت قلت
نعم قال انا سفين الثوري ٥ عن ابي الحسن بن الحسن
ابن عبدة الجار يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن احمد بن
شبويه المروزي قال لي احمد بن شبويه اعندك فانه تراب دها
قلت نعم فابكي هاهنا فقال يا ابا النعمان كيف كان قصة
الطير وسفين الثوري قال نعم واومى براسه واومى عبد
الله ابن ابي حفص براسه واومى علي بن الحسين ابن عبدة
براسه واومى احمد بن سهل براسه قال كان قدم علينا
سفين الثوري هاهنا البصرة فاذا من القوم فاستخفى
في بعض بيوت اصحابنا وكان لابن المكترى به طير يلعب
به فقال له سفيان يوما ان لي اليك حاجة قال ما هي
قال احب ان تستوهب هذا الطير من ابيك تهبه لي قال
نعم فاستوهب ذلك الطير من ابيه فوهب لسفيان
فاطاره فخرج من الكوة فلما جن الليل عاد ودخل الكوة
فكان ذلك دابه يسرح بالنهار ويأوي بالليل الى البيت

على م

مع سفين حتى توفي سفيان وظهر امره فخرج الى
جنازته بشر كثير فلما صلي عليه ودفن واهيل عليه
التراب وانصرف الناس فاتى ذلك الطير حتى قعد على قبر
سفيان ثبيا حزينا فكان يضطرب على قبره ثم طار فذهب
فكان دابه كل يوم حتى مات ذلك الطير فعمد صاحبه
فدفنه الى جنب سفيان الثوري واومى الشيخ براسه

كرامات ابي بكر ابن عياش رحمه الله

عن يحيى الحماني قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول
اتيت زمزم فاستقيت منها عسلا واتيتها فاستقيت منها
لبنا واتيتها فاستقيت منها ماء

كرامات عبد الله ابن عبد الرحمن الاشجعي الكوفي

عن الفضل ابن ابي هاشم المؤدب مولى بن هاشم قال
سمعت ابراهيم ابن ابي الليث يقول قال لي ابو النضر قال لي
الاشجعي ربما احتجت الى الشي فاجد تحت المصلى دراهم
خرش يعني دراهم بيض يعني لا ضرب من تحت الضرب والوجه
الموفق العرف ٥

كرامات التابعين من اهل البصرة منهم هرم ابن حيان

عن قتادة قال لما مطر قبر هرم بن حيان من يومه رحمه الله

كرامات الحسن بن ابي الحسن البصري رحمه الله

عن جرير قال كان رجل من الخوارج يغشى مجلس
الحسن فيؤذيهم فقال الحسن يا سعيد الا تكلم الامير

فقال

[illegible]

حتى يعرفه عنا قال فسكت عنهم قال فاقبل ذات يوم
والحسن جالس مع اصحابه فلما راوه قالوا اللهم نشكو اليك
اذاه لنا فاكفناه بما شئت قال فخر الرجل والله من قامته
فما حمل الى اهله الا ميتا على سرير فكان اذا ذكره
بكى وقال ايا ناس ما كان اغره بالله ٥ عن سعيد ابن
ابي عروبة قال غم على الناس هلال شهر رمضان قال
فخرج الحسن فقال اللهم انها كانت ليلة غيم قال فانجلى
عنه الغيم حتى نظر الناس اليه ٥ كرامات
عامر بن عبد قيس رحمه الله ٥ ٥
عن عبد الله ابن [illegible] ان عامر كان ياخذ عطاءه فيجعله
في طرف ردائه فلا يلقاه احد من المساكين يسأله الا
اعطاه فاذا دخل الى اهله رمى به اليهم فيعدونها فيجدونها
سواء كما اعطيها ٥ وعن عامر بن عبد قيس انه مر بقافلة
قد حبسهم اسد من بين ايديهم على طريقهم فلما جاء عامر
نزل عن دابته فقالوا يا ابا عبد الله انا نخاف عليك الاسد
قال فقال انما هو كلب من كلاب الله ان شاء الله ان يسلطه
سلطه وان شاء ان يكفه كفه فمشى اليه حتى اخذ بيديه
اذني الاسد فنحاه من الطريق وجازت القافلة وقال
اني استحيي من ربي ان يرى من قلبي اني اخاف
من غيره كرامات ابي عبد الله مسلم ابن يسار رحمه الله
عن ابن المبارك قال قال مسلم ابن يسار لاصحابه يوم التروية

هل لكم في الحج قالوا اخرجنا الشيخ على ذلك لتطيعه قال من
اراد ذلك فليخرجوا الى الجبان برواحلهم فقال خلوا
ارسانها قال فاصبحوا وهم ينظرون الى جبال تهامة ٥
عن سليمان ابن المغيرة قال جاء مسلم الى دجلة وهي ترمي
بالزبد فمشى على الماء ثم التفت الى اصحابه فقال هل تفقدون
شيئا كرامات مطرف ابن عبد الله ابن الشخير رحمه الله
عن حميد ابن هلال قال كان بين مطرف وبين رجل من
قومه شيء فكذب على مطرف فقال له مطرف ان كنت كاذبا
فعجل الله حتفك قال فمات الرجل مكانه فقال لهم زياد هل
ضربه هل مسه بيده فقالوا لا فقال دعوة رجل صالح وافق
دعوته قدرا فلم يجعل لهم شيئا [illegible] ٥ عن سليمن
ابن حرب قال كان مطرف مستجاب الدعوة ارسل رجل
يخطب له فذكره للقوم فابوه فذكر نفسه فزوجوه فقال له
الرجل في ذلك فقال تخطب لي خطبت لنفسك قال قد
بدا لي بك قال لذلك قال اللهم ان كان كذب علي فارم به
قال فمات مكانه فاستعدوا عليه فقال لهم الا انها دعوا
انتم ايضا عليه كما دعى عليكم ٥ عن غيلان ابن جرير
قال حبس الحجاج مورقا قال فقلنا ما عنانا قال تعالوا
لندع دعا مطرف واصحابه فلما كان العشي اذن الحجاج للناس
فدخلوا ودخل ابو مورق فيمن دخل فلما راه الحجاج [illegible]
اذهب مع هذا الشيخ الى السجن فادفع اليه ابنه [illegible]

وهي م

قال كان مطرف بن عبد الله وصاحب له سريا في ليلة مظلمة فاذا طرف سوط احدهما عنده ضوء فقال لصاحبه اما انا لو حدثنا الناس بهذا كذبونا قال مطرف المكذب اكذب يقولوا المكذب بنعمة الله اكذب

ما روي من كرامات سليمن التيمي رحمه الله

عن اسمعيل ابن ابراهيم قال استعار سليمن التيمي من رجل فروا قال فلبسها ثم ردها قال الرجل فما زلت اجد منها رايحة المسك قال وكان بينه وبين رجل شي فتنازعا فاخذ الرجل فحصر فظن سليمان ان [illegible] قال [illegible] يد الرجل وزعم الكلابي ان الرجل كان يهوديا ٥ عن اسماعيل بن ابراهيم قال كان بين سليمان التيمي وبين رجل منازعة في [illegible] فتناول الرجل بطن سليمان فقطع [illegible] ٥ عن الاصمعي قال استعار رجل من سليمان فروا فلبسها وردها الي قال والله ما زلت بعد ذلك اجدها بايحة المسك

ما روي من كرامات ابي محمد ثابت ابن اسلم البناني رحمة الله عليه

[illegible] قال سفين كان ثابت البناني في بستان فقرا [illegible] غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال فقال له رجل قل يا غافر الذنب اغفر ذنبي ويا قابل التوب اقبل توبتي ويا ذا الطول تطول الى بخيره

ابا شوبا العقاب [illegible]

قال جئت الى صاحب البستان فقلت دخل رجلا [illegible] قال لا ٥ عن ثابت البناني قال كنت مع مصعب ابن الزبير في سواد الكوفة فدخلت في حائط اصلي فافتتحت حم المؤمن حتى بلغت لا اله الا هو اليه المصير فاذا رجل خلفي على بغلة شهبا عليه مقطعات يمانية فقال اذا قلت غافر الذنب فقل يا غافر الذنب اغفر ذنبي واذا قلت وقابل التوب فقل يا قابل التوب اقبل توبتي واذا قلت شديد العقاب قل يا شديد العقاب لا تعاقبني فاذا قلت ذي الطول فقل يا ذا الطول طل علي بخير فالتفت فلم ار احدا فخرجت الى الباب فقلت مر بكم رجل عليه مقطعات يمانية قالوا ما رأينا احدا وكانوا يرون انه الياس ٥ قال الاصمعي سمعت حاكم سلمه يقول ان ثابتا رفع ولم يترك له اثر في قبره كان يدعوا ويقول اللهم ان كنت رفعت احدا من عبادك فاجعلني منهم

كرامات ابي محمد مالك ابن دينار رحمة الله عليه

عن هاشم ابن يحيى القرا المجاشعي قال بينما مالك ابن دينار يوما جالس اذ جا رجل فقال يا ابا يحيى ادع لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلا القوم الا انا انبيا ثم قرا ثم دعا فقال اللهم ان كان في بطن هذه المراة ريح فاخرج عنها [illegible] قال فكانت جارية [illegible] فانك تحوا

[illegible]

ما تشا وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده
ورفع الناس ايديهم وجا الرسول الى الرجل فقال ادرك
امراتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل
من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط قد استوت
اسنانه ما قطعت سرته ٥ وعن مالك ابن دينار انه
حبس اياما ثم وجد خفة فخرج لبعض حاجته فمر بعض
اصحاب الشرط وبين يديه قوم يطردون فزحمني في
الطريق فلقيني انسان فقنعني اسواطا كانت علي اشد
من ملء الحبس فقلت قطع الله يده فلما كان الغد غدوت
الى الحبس في حاجة لي فلقوني به مقطوعة يده معلقة
في عنقه ٥ وعن العباس ابن رزين قال كانت امراة
قد اصابها الما الاصفر في بطنها فاتت مالكا فقالت يا ابا
يحيى ادع الله لي فقال اما اذا انت في المجلس فتولي
حيث اراك فاتته في مجلسه فقال لاصحابه ان هذه
المراة قد قلت ما قد ترون وقد قرعت لبابنا فادعوا
الله لها فرفع مالك يده ورفع القوم ايديهم فقال يا ذا
المن القديم يا عظيم لا اله الا انت عافها وفرج عنها
فانخمص بطنها وعوفيت فكانت تجي الناس تحدثهم به

كرامات عبد الله ابن غالب رحمه الله

عن مالك ابن دينار قال سمعت غالبا ابن عبد الله يقول
يرحم الله يحيى لقد ما نا وما شبعت منهم ٥ قال مالك ابن

[illegible]

دينار ودخلت قبر عبد الله ابن غالب فاخذت من ترابه
فاذا هو مسك فاقبل الناس به فبعثنا الى قبره فسوي

كرامات صلة بن اشيم رحمه الله عليه

صلة بن اشيم

عن يزيد العدوي عن ابيه قال خرجنا غزاة الى كابل وفي
الجيش صلة بن اشيم فلما دنونا من ارض العدو وقد ذهبت بغلة
صلة بثقلها فقال الناس قد ذهبت فقال اما هي
خيفان قال فدعا ثم قال اني اقسم عليك ان ترد
بغلتي وثقلها قال فجات حتى قامت بين يديه اخبرنا علي
قال اخبرنا الحسن قال حدثنا عبد الله قال حدثني صلة
ابن اشيم قال كنت اسير في بعض الاهواز وجعت جوعا
شديدا فلم اجد احدا يبيعني طعاما فجعلت اخرج اذا جئت
احدا من اهل الطريق فبينا انا اسير اذ دعوت ربي واستطعمته
فسمعت وجبة خلفي فاذا انا بثوب او منديل فيه رطب
فاخذته فاكلت ثم اني اكلت منه ثم شبعت فادركني

حتى

المسا فنزلت الى راهب في دير له فحدثته الحديث
فاستطعمني من الرطب فاطعمته رطبات قال ثم اني مررت
على ذلك الراهب بعد زمان فاذا نخلات حسان حوال
قال انهن من رطباتك اللاتي اطعمتني وجاء بالثوب
الى اهله فكانت امراته تريه الناس ٥

كرامات عبد الله ابن شقيق العقيلي

عن الجريري قال كان عبد الله ابن شقيق مجاب الدعوة

وكانت تمر بهم السحابة فيقولوا اللهم لا تجاوز بلدنا وكذا
حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر ه

كرامات ميمون ابن ابي شبيب رحمه الله

عن الحسن بن الحر قال قال ميمون ابن ابي شبيب
اردت الجمعة في زمن الحجاج قال فتهيات للذهاب
قال ثم قلت في نفسي اذهب مره ومره لا اذهب قال
ثم عزمت على الذهاب قال فاذا مناد من جانب
البيت يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قد بعث قال وجلست
يوما اكتب كتابا فحكت اقول ان كتبت كلاما زينته فقد
كذبت وان تركته كان في الكتاب بعض القبح وكنت قد
صدقت قال فعزمت ان لا اكتبه قال فنادا مناد يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة

كرامات جميل ابن مرة رحمه الله

حدثنا حماد بن زيد عن جميل بن مرة قال ربما احتجنا الى
الشيء فدعونا حتى رايناه بين ايدينا مثل الدنانير والدراهم

كرامات ابي محمد حبيب العجمي

عن السري بن يحيى قال كان حبيب ابو محمد يرى بالبصرة
في يوم التروية ويرى بعرفة عشية عرفة ه وعن محمد
الديبي قال ولد فينا غلام من جيران حبيب غلاما اصلع لا
اقرع الراس فاتى به ابوه الى حبيب بعدما كبر الغلام

[illegible]

[illegible]

رايت عليه ثنا عشر شعرة فقال يا ابا محمد الا ترى الى
ابني هذا والى حاله وقد بقي اقرع الراس كانه شيخ
فادع الله له فجعل حبيب يبكي ويدعو للغلام ويمسح
بيده على راسه قال فو الله ما قام من بين يديه حتى
اسود راسه من اصول الشعر فلم يزل كذلك الشعر
ينبت حتى صار كاحسن الناس شعرا قال المجاشع
فقد رايته اقرع ورايته اشعر ه عن ابي عبد الله الحجام
قال اتى حبيب ابو محمد برجل زمن في شق محمل فقيل له
يا ابا محمد هذا رجل له عيال وقد انقطع عن عياله فان رايت
ان تدعو الله فعسى الله ان يعافيه فاخذ المصحف فوضعه
في عنقه ثم دعا قال فما زال يدعو حتى عافا الله الرجل
وقام فاخذ المحمل فوضعه على عنقه ثم ذهب قال فما زال
حتى كانا انظر اليه وحمله وذهب به الى اهله ه وعن ابي يحيى
الوراق قال كان لنا اي دخلنا على حبيب ابي محمد فاذا
جونة المسك ورعات الترياق المجرب قال جونة المسك
القران والترياق المجرب الدعاء ه عن السري ابن يحيى
قال اشترى ابو محمد حبيب طعاما في مجاعة اصابت
الناس فقسمه على المساكين ثم خاط اكيسة فوضعها تحت
فراشه قال فجاء اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج تلك
الاكيسة فاذا هي مملوءة دراهم فاذا هي حقوقهم فدفعها اليهم
وعن مسلم ابن ابراهيم قال جاء رجل الى حبيب ابي محمد فقال ان لي

زمن

المحمل

ان رجلا

عليك ثلاثين درهما قال حبيب اذهب الى غد قال فلما كان من الغد توضا وصلى ثم قال اللهم ان كان صادقا فاده اليه وان كان كاذبا فابتله في بدنه قال فجي بالرجل من غد قد حمل وقد ضرب شقه الفالج فقال ما لك قال انا الذي جئتك امس لم يكن لي عليك شي وانما قلت ليستحي من الناس فتعطيني فقال تعود قال لا قال اللهم ان كان صادقا فالبسه العافية قال فقام الرجل على الارض كانه كان لم يكن به شي حدثني عبد الواحد بن زياد قال كنا عند مالك ابن دينار فجا رجل فاغلظ له في الكلام على قسمة قسمها زكاة وضعها في غير حقها وتتبع بها اهل مجالسك ومن يغشاك ليكثر غاشيتك وتعرف وجوه الناس اليك قال فبكى مالك وقال والله ما اردت هذا قال فجعل مالك يبكي والرجل يغلظ له في الكلام فلما اكثر عليهم رفع حبيب يديه الى السما ثم قال اللهم ان هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه كيف شئت فسقط والله الرجل على وجهه ميتا فحمل الى اهله على سرير وكان يقال ان ابا محمد مجاب الدعوة

[illegible] حبيب ابو محمد

كرامات عتبة الغلام رحمة الله عليه

قال عبد الله بن زياد حدثنا الحسن ابن دعامة قال رايت عتبة الغلام اذا اشتهى الطير دعاه فجا حتى يسقط على يده فيمسه ثم يرسله فيطير [illegible]

قال دعا عتبة الغلام ربه يهب له ثلاث خصال في دار الدنيا دعا ربه ان يمن عليه بصوت حزين ودمع غزير وطعام من غير تكلف فكان اذا قرا بكى وابكى وكانت دموعه جارية دهره وكان ياوي الى منزله فيصيب قوته فلا يدري من اين ياتيه

كرامات صفوان ابن محرز رحمة الله عليه

من اجلة التابعين

قال حبس عبيد الله بن زياد ابن اخ لصفوان فحبسه في السجن فلم يدع صفوان شريفا بالبصرة يرجوا منفعته الا تحمل به عليه فلم ير لها نجاحا فبات في مصلاه حزينا قال فهوم في الليل فاذا آت قد اتاه في منامه فقال يا صفوان قم فاطلب حاجتك من وجهها فانتبه فزعا فقام فتوضا ثم صلى ثم دعا قال وارق ابن زياد فقال علي بابن اخي صفوان ابن محرز فجا الحرس ودعي بالنيران فخفقت تلك الابواب الحديد في جوف الليل فقيل اين ابن اخي صفوان اخرجوه فانه قد منعني من النوم منذ الليلة فاخرج فاتي به ابن زياد فكلمه ثم قال انطلق بلا كفيل ولا شي فما شعر صفوان حتى ضرب عليه ابن اخيه بابه قال صفوان من هذا قال انا فلان قال ما لك هذه الساعة فحدثه بالحديث

كرامات عطا السلمي رحمة الله عليه

عن صالح المري قال كان عطا السلمي لا يكاد يدعوا انما يدعوا بعض اصحابه ويؤمن هو قال فحبس بعض

اصحابه فقيل له الك حاجة قال وهو اشد من عطا ان يفرج الله عني قال صالح فاتيته فقلت يا ابا محمد اما تحب ان يفرج الله عنك قال بلى والله اني لاحب ذلك قلت فان جليسك فلان ثم حبس فادع الله ان يفرج عنه فرفع يديه وبكا وقال اللهم قد تعلم حاجتنا قبل ان نسألكها فاقضها لنا قال صالح فوالله ما برحنا من البيت حتى دخل الرجل

كرامات ابي ريحانة عبد الله ابن مطر رحمه الله عليه

الفتوم

عن فروة الاعمى مولى سعد ابن ابي امية المخزومي قال ركب ابو ريحانة وكان يخيط عليه ابره فسقطت ابرته في البحر فقال عزمت عليك يا رب الا رددت علي ابرتي فظهرت حتى اخذها قال واشتد عليهم البحر ذات يوم فقال اسكن ايها البحر فانما انت عبد حبشي قال فسكن حتى صار كالزيت ○

كرامات رابعة العدوية رحمه الله عليها

○ عن عبد الله ابن عيسى قال بلغني ان رابعة العدوية كانت تطبخ قدرا فاشتهت بصلا فجا طير في منقاره بصلة فالقاها اليها ○○

كرامات العلا ابن زياد رحمه الله عليه

حدثنا هشام ابن زياد اخو العلا ابن زياد قال كان العلا يحيي كل ليلة جمعة فوجد ليلة فترة فقال يا اسما اريد ان انام فاذا كان كذا وكذا فانبهيني فاتاه آت فاخذ

بناصيته وقال يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك قال فقام فزعا ○ عن جعفر ابن سليمن قال سمعت هشام ابن زياد يحدث قال كان العلا ابن زياد يحيي كل ليلة جمعة فوجد ليلة فتورا فقال لامرأته يا اسما اني اجد فترة فاذا سمعتني كذا وكذا فايقظيني لوقت وقته ثم رقد فاتاه آت في منامه فاخذ بناصيته وقال يا ابن زياد قم فاذكر الله يذكرك فقام فزعا قال فلم تزل تلك الشعرات التي اخذ بها من العلا قائمة حتى مات ○

فتوم

كرامات زياد النميري رحمه الله عليه

عن عمار ابن زاذان قال كنت مع زياد النميري في طريق مكة فضلت ناقة لصاحب لنا فطلبناها فلم نقدر عليها فاخذنا نقسم متاعها فقال زياد الا تقولون شيئا سمعت انسا يقول فقام الشيخ وتهجد ويدعوا فقلنا سلي فقام الشيخ وتهجد ودعا فرفعنا رؤوسنا فاذا رجل معه الناقة التي ذهبت قال زياد اعطوه من طعامكم فلم يقبل قال الا تعطونه قال ابي ما ... قال فنظرنا فلم نر شيئا لا ندري من كان [illegible]

وبرده

ما روي من كرامات صالحي اهل بغداد فمنهم ابو محفوظ معروف ابن الفيروزان الكرخي رحمة الله عليه

عن صدقة المقابري قال كنت عند معروف فجاء رجل فقال يا ابا محفوظ اجعل منه مما شئت فقد حبس البول عليه

منذ ثلثة ايام فادع الله ان يسهل حمله فقام معه
فوقف على الحبل ثم بسطه فقال بسم الله اعبدك الاحد
الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ما بها فانطلق الولد
عن جعفر قال سمعت صدقة المقابري يقول كنت عند
معروف يوما فجا اليه رجل شيبه الله اهل العقل فقال يا ابا
محفوظ ادعوا الله لي فقد ذهب مني عشرة الف درهم
قال فما عرض عنه ثم قال له ثانية فما عرض عنه فقال
معروف اي شي ادع الله ان يطلق ما منعه عن دنياه
قال ثم حرك شفتيه قال الرجل فرجعت والله وما في قلبي منها
شي ٥

كرامات ابي نصر بشر ابن الحارث الحافي رحمة الله عليه

عن منصور الصياد قال مررت ببشر بن الحارث يوم الجمعة
وهو منصرف من الصلاة فقال لي هذا الوقت قال قلت
يا ابا نصر ليس في البيت دقيق ولا خبز ولا درهم ولا شي فقال في هذا
لي الله المستعان احمل شبكتك وتعال الى الخندق
قال فجئتها فقال لي توضأ وصل ركعتين قال ففعلت
قال الق شبكتك وسم باسمه قال فالقيتها الشبكة
فوقع فيها شي ثقيل قال فجذبتها قال قلت يا ابا نصر
اعني عليها فاني اخشى ان تخرق الشبكة قال فجاء حتى
جذبها واذا بها سمكة فقال لي خذها وبعها واشتر لعيالك
ما يحتاجون اليه قال فخرجت من الباب فما شغلني

فقلت بعشرة دراهم

رجل على حمار فقال بكم فقال قد اخذتها بوزن سبعة
عشرة دراهم فاشتريت ما يحتاجون اليه في البيت فلما
ان فرغت قلت لهم تغدوا وتعشوا واحملوا عليها من
الحلوى حتى اذهب بها اليه قال فجئت فدققت الباب
فقال من هذا قلت منصور قال افتح الباب وضع ما معك
في الدهليز وادخل قال فجئت فحدثته بما صنعت فقال
الحمد لله على ذلك قال قلت يا ابا نصر قد هيأت للبيت
شيئا وقد اكلوا واكلت انا [illegible] فقال فيها
حلوا فقال لي يا منصور لو اطعمنا انفسنا هذا ما خرجت
السمكة اذهب كل ذا انت وعيالك ٥

من كرامات ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه

يروى عن احمد بن حنبل ان رجلا اراد الخروج الى طرسوس
فقال يا دليل الحائرين دلني على طريق الصادقين اجعلني
من عبادك الصالحين قال فخرج الرجل واصابته شدة
وانقطع عن اصحابه فدعا بهذا الدعا فلحق اصحابه فجاء الى
احمد فاخبره فقال له احمد اكتمها ٥

من كرامات ابي معاوية الاسود رحمة الله عليه

عن ابي سعيد عثمان بن السكري قال سمعتهم يقولون عنه
وقد ذهب بصره قال وحدثت عن ابن الزاهر قال قدمت
الى طرسوس فدخلت على ابي معاوية الاسود وهو
مكفوف البصر وفي منزله مصحف معلق فقلت يرحمك الله

ومن ذكره

عنه

معروف وانت لا تبصر قال نعم قلنا يا ابي حتى اموت قلت
نعم قال اني انا اردت ان اذا اتي لي بحري ٥ عن ابي
حمزة فضيل بن الفرج الاسلمي وكان خادم ابي معاوية
الاسود قال كان ابو معوية قد ذهب بصره وكان
اذا اراد ان يقرا نشر المصحف رجع بصره اليه فاذا اطبق
المصحف ذهب بصره ٥ حكاية فيما روي من كرامات
ابي طالب النسائي عبد الجبار بن عاصم رحمه الله
عن ابن معين قال اصبحت ذات يوم وليس عندي شي
وانا في دار قوما واسعة فقلت يا حي يا من شي اللهم
ايما عطاك مرزقا الكلب العادين اللهم ارزقني قال فقال
لي قايل من خلفي دما تريد او دقيق قال فقلت في
نفسي دقيق بشر الله اعاوية ليس لي حطب قال فوقع سلة
صرع بنها صرة دراهم ٥ كرامات رجل من
البصريين نزل بغداد رحمة الله عليه
عن دحيم بن موسى التقى قال رايت رجلا من البصريين
يا خا الثقي على الله عز وجل فيعطيه لما ليس يبتغي عنه
قال دحيم خرجت الي عطار باب الكوفة فكنت عنده مايه
درهم قرضا تونيه قل الله فاشتريت منه شيا ما خلت
عشرة دراهم فاشتريت بها ثوبا للبقى فهطظ ومرت
بالعطار بعد ما نفد فقال معروف تعال فاعطاني مايه درهم
ما عندك فقلت لي عليه عشرة ومايه فقال العطار خذها

ثمانية ١٩٧ ومن كرامته

بنفسه ٥ حكاية فيما روي من كرامات الشيخ معروف
الكرخي رضي الله عنهما
عن يحيى الجلا يقول سمعت ابي يقول كنت جالسا عند معروف
يوما فجا رجل فقال يا ابا محفوظ رايت اليوم عجبا قال وما
ذا رايت قال رايت شيئا اعجبني حتى خرجت الي باب الكرخ
فاخذت لهم سمكة مشويه فيها انا اطلب من حملها
اذا انا بصبي حامل [illegible] بعيا وعليه طبق فقال يا عم
تحمل علي قلت نعم فوضعت السمكة على راسه ومشى بين
يدي وكان لا يرفع قدم ولا يضعها الا بذكر الله فمررنا
بمسجد يوذن فيه الظهر فقال يا عم هل لك ان تصلي
فقلت صبي يدعوني الي الصلاة فلا اجيبه قلت نعم
فوضع الطبق السمكة على باب المسجد ودخل المسجد
فلم يزل يركع وانا احفظ السمكة فلما انقضت الصلاة
قلت صبيا توكل على الله في طبقه لا انا اتوكل عليه في
سمكتي فدخلت وصليت وخرجت فاذا هي بحالها فاخذها
على راسه ثم عاد الي ما كان عليه من الذكر الي ان وصلت
الي منزلي فاخبرت اهلي خبره فقالوا قل له يا كل
معنا فقلت له انعم شيا او لك ان تفطر معنا فقال نعم
فابت طريق المسجد حدثني الرجل المسجد فلم يزل راكعا وساجدا
الي العصر فصلينا العصر ثم جلس واضعه بين ركبتيه ولم يزل
المغرب فلما صلينا المغرب قلت له هل لك في الافطار

فاصلينا العصر

معهم قال فعرجت لي عادة ان حملتني عليها فانا احمل
قلت ما هي قال عادة قد عرضت لي ان افطر بعد عشاء
الاخرة فصبرت له قال كنت اشتهيت ان يجيئ ما احتاج
اليه فلما سلّ اخذته الى البيت وكنت عليه الباب
وكانت لنا ابنة لا تبطش بيدها ولا تمشي برجليها كنا نحملها
كم فداتي عليها اربعة وعشرين سنة بينا نحن نيام في
جوف الليل واذا بها ان يدق علينا الباب فقلنا ما لك
قالت لا ادري الا اني سمعت في جوف الليل قائلا يقول
نفسي سل الله بحق ضيفكم فقلنا اللهم بحق ضيفنا الا
اطلقتني فانا كما ترون قال فلما دخلنا الى البيت ما وافانا
لسرج ثم قال فهكذا معروف وقال قوم منهم صغار وكبار
هذا وغيره ۞ عن احمد الشيخ العيشي قال حدثني رجل
صدوق قد قال لي ايضا اخبرتك انه جاءني في طريق
مكة [illegible] قال ذهبت لاخوه فانفلتت [illegible] وصعدت الى
مني فاطلعت من جوف الليل فاذا [illegible] حقيقة فرايت
من الناس فاقبلت [illegible] عن جوف [illegible]
الجبل فقال ما لك [illegible] فاطلع [illegible]
لاخوه فانفلتت [illegible] فاذا برجل [illegible] بعد ذلك
وبلغت [illegible] من الله [illegible] فقال ما لك
[illegible] حفظه الله ۞ عن ابي بكر بن [illegible] قال كان
ابن حبيش [illegible] معه [illegible]

في يوم خميس من الجمائين فجاء من خمسمائة دينار اراد شيا
غدا سكينا جدا في طريقه فاشتراه قال فمضى ابي في
الفرصة حادقت سجدا تقام فيه الصلاة فدخلته فتركت
الكبش والسكين جميعا فلما صليت بين يدي اسبابا ذى ملكه
بذي الي فلم اجد الكبش لا السكين فطلبت الكبش مع
السكين في القبلة فوجدت منه فاذا بالسكين
بين يدي رجل متعلقة به فقلت هو لي فاين الكبش
قلت ما رأى كبشا فاستحيت الى المسجد فاذا الناس
على لحم هذا الكبش موضوع خلف صاحبي ما كان الا
السكين فانيت الجميع [illegible] **ما روى من
كرامات ابراهيم الآجري رحمه الله**
عن احمد بن محمد بن مسروق ابو العباس قال سمعنا ابراهيم
الآجري وكان من افاضل اصحاب محمد قال كنت يوما
على باب المقبرة في يوم شاتي اذ لقي رجل عليه خرقتان
تلفتنا من [illegible] الريح بشارت فقلت لو
لو عمل هذا بيده كان خيرا له قال وحق لرجل فلما كان
بالليل اتاني ملكان فاخذا بضبعي ثم انطلقا الى المسجد
الذي كنت عليه فاذا الرجل نائم عليه خرقتان مكشوف
وجهه فاذا هو الذي مررت به قالا كل لحمه فقلت ما اعيبه
قالا بلى قد قلت ذلك بنفسك وعيبته ومثلك لا يرضى مثل
هذا فانتبهت [illegible] يوما اقعد على باب ذلك

ورد ذكره

المسجد فلما كان يوم الثالث مررت على حانوته واعرضت
عليه ثوبي فرمى اليه فحرره ورده علي فلما خفت ان تعرفني
قلت يا هذا اكلمك قال ما الشي اي فقال يا ابراهيم وانت
ايضا من نقباء المومنين بقلبه قال فانقلبت عنقها
على عقبي وهو عند راسي فقال تعود فقلت لا ثم غاب
من بين عيني فلم اره بعد ذلك **كرامات ابي**
شعيب صالح ابن يونس رحمه الله ٥

ومن كلامه

عن ابي بكر محمد بن عبد الملك مع ابي شعيب صالح ابن
يونس المقنع وقد اصطرفنا من الغيبة ومعنا شي نستضي
به فهبت الريح فاطفات ما كان معنا من الضوء فسمعت ابا
شعيب يقول ربنا اتمم لنا نورنا فعاد الضوء لوقته ٥ **كرامات**
ابي العباس احمد بن محمد بن مسروق
عن العباس ابن مسروق قال اردت الخروج الى مكة
في بعض السنين فاستاذنت الذكي فاذن لي واوصى
اثنان على ان اكون عنده وواجب يكون علي فلما دخلت
البادية بقينا يوما من الايام لم اجد فيه ماء فتعطشت
الحاجة فلما قويت نفسها للحاجة امام القوم ابصرت
رجلا فلما كان الغد ما بقي منه فقلت قصة ذلك
لاصحابي ان الذكي الطبيب قد افى ...
معي الذي كان يحكي فلما صرت الى منقطع البادية فاذا
الناس يتباشرون بي فخرجت الى بابي وارى فاذا الذكي

تا بعوه خلف الباب فقلت ما يخبرك قالت لما ازعجت
اخذني الغم عليك فما عهدت مع الله ان لا اقوم من
خلف الباب حتى ترجع سالما ٥ [illegible]
ومما روي من **كرامات ما جرى من اهل خراسان**
منهم ابراهيم ابن ادهم البلخي رحمة الله عليه
عن عبد الله ابن الفرج قال اطلعت على ابراهيم ابن
ادهم في بستان بالشام واذا ابراهيم نائم واذا حية
في فمها طاقة نرجس فما زالت تذب عنه حتى انتبه
حدثنا عثمان بن عمارة عن ابراهيم ابن ادهم قال صحبت رجلا
من اهل سمرقند فقال لا ادري لاي نرزق البطالين ولا
نعطف على الطالبين فنودي في الهوى وانا اسمع فلا
اذلي انما ينال هذه المنزلة من يرى مع الله شريكا
وانت مخلوق فنظرت الى قرص احمر قد سقط من
السما حتى اذا احرقه قد حل قلبي روعا شديدا فاذا انا
بشيخ عليه ثياب بيض يقول يا عبد الله لا تفسر هذا
الضرب عن الخلق ثم غاب عني ولم اراه ٥ عن عبد الجبار
ابن كثير قال قيل لابراهيم ابن ادهم هذا السبع
قد ظهر لنا قال ارونيه فلما راه قال يا قسورة ان كنت
امرت فينا بشي فامض لما امرت والا فعودك على ورائك
فاطا اخسب قال فضرب بذنبه قال فعجبنا كيف فهم
السبع كلام ابراهيم ابن ادهم فاقبل علينا ابراهيم فقال

قول الشيخ للسبع

فقولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا
بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا فلا
نهلك وانت رجاؤنا ۝ حدثنا بقية ابن الوليد
قال كنا في البحر فهبت الرياح وهاجت الامواج
فبكى الناس وصخبوا فقيل لمعيوف او ابن معيوف
هذا ابراهيم ابن ادهم لو سالته ان يدعو الله لنا
واذا هو نائم في زاوية السفينة ملفوف راسه
بكسا فدنونا منه فقال يا ابا اسحق ما ترى ما نحن فيه
فقال اللهم اريتنا قدرتك فارنا عفوك قال فهدات
السفينة ۝ عن صالح ابن سليمان او غيره قال احتاج
ابراهيم بن ادهم الى دينار وكان على شاطئ البحر
فتفرقت السمك في فم كل واحد منها دينار دينار
فاخذ دينارا واحدا ۝ [illegible]
قال كان ابراهيم ابن ادهم [illegible]
الساقوط رحمة الله عليهم ورضوانه **كرامات
عبد الله ابن المنير المروزي رحمه الله**
حدثنا يعقوب ابن اسحق ابن محمد الهروي قال سمعت
قال سمعت يحيى ابن [illegible] الفارسي يقول كان عبد
الله ابن منير يوم الجمعة [illegible] فاذا كان في
وقت الصلاة الجمعة يرونه في مسجد [illegible] الناس
يقولون له تمشي على الماء فقيل له يا ابا محمد انك تمشي على

الماء فقال ما المشي على الماء فلا ادري ولكن اذا اراد
الله جمع حافتي النهر حتى يعبر الانسان قال وكان عبد
الله ابن منير اذا قام من المجلس خرج الى البرية مع قوم من
اصحابه يجمع شيئا من نبت الاشنان وغيره بيده [illegible]
سبع ذلك [illegible] فخرج يوما مع اصحابه فقيل له هذا
الاسد فقال لاصحابه قفوا ثم تقدم وحده الى الاسد
فلا ندري ما قال له فقام الاسد فتركه فقال لاصحابه روا
من **كرامات محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله**
عن محمد بن احمد الفضل قال سمعت ابي يقول ذهبت
عينا محمد بن اسمعيل في صغره فرات والدته في المنام
ابراهيم الخليل عليه السلام فقال لها يا هذه قد رد الله
على ابنك بصره لكثرة بكائك عليه او لكثرة دعائك [illegible]
[illegible] فاصبح وقد رد الله عليه بصره ۝

كرامات احمد بن حرب رحمه الله عليه

عن محمد بن حفص ابن اسلم قالا حدثنا محمد بن حامد بن احمد
احمد الزاهد قال سمعت محمد بن عبد الله ابن محمد ابن
موسى السعدي يقول كنا في مجلس احمد بن حرب لما قدم
بخارا وكان [illegible] في درب سمرقند في الرباط الذي
عند العلم اذ اجتمع عليه العامة من اهل المدينة والقرى
قالوا كلهم يا ابا عبد الله ادع لنا من بركة دعائك فان زرعنا
وارضنا لم تنبت ولم يخرج من النبات شيء من ارضنا منذ

عامين اذ قال عام الشك منه من سبب المطر
فانه لا مطر علينا فرفع احسب ... ودعا فما برح من
دعائه حتى ارسلت السماء عزاليها فامتلأت المدينة
والقرى من السحاب ومطرت مطرا لم يرنا الله لا قبلها
ولا بعدها قال فجا ذلك اليوم شيخ قال فانا من
شدة المطر حتى نبتت الارض هذه كرامات

كرز بن وبرة الحارثي رحمه الله

عن فضيل قال حدثني ابي ان كرزا دخل على
ابن شبرمة يعوده وهو مريض فتفل في اذنه فبرا

تمت كرامات الاولياء وكان الفراغ
منه يوم الجمعة ثالث ربيع الاخر احدى
وعشرين وسبعمائة كتبه العبد الفقير
محمد [illegible] غفر الله له ولصاحبه ولوالديهم
ولجميع المسلمين امين امين امين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الطاهر
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الباب الثالث
في الكرامات من كتاب الحافظ ابي محمد الحسن محمد ابي الحسن الخلال

[illegible]

الباب الثالث في الكرامات

من كتاب الحافظ ابي محمد الحسن بن محمد ابن الحسن الخلال
رحمه الله تعالى بحذف الاسانيد عن عطا عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون
رجلا واربعون امراة كلما مات رجل ابدل الله رجلا مكانه واذا
ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة ○ عن انس بن مالك عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال البدلا اربعون اثنان وعشرون
بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد بدل الله مكانه
اخر فاذا جاء الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة
عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال في هذه الامة ثلثون مثل ابرهيم خليل الرحمن
كلما مات رجل ابدل الله عز وجل مكانه رجلا ○ عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال يعني رجلا [illegible]
الله بهم الارض كلما مات احد بدل الله سبحانه اخر
هم في الارض كلها ○ عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا
صيام ولكن دخلوها برحمة الله وسلامة الصدور والنصح للمسلمين
عن ابي هريرة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا هريرة يدخل علي من هذا الباب الساعة رجل احد
السبعة الذين يدفع الله عن اهل الارض بهم فاذا حبشي قد
طلع من ذلك الباب اجدع على راسه جرة من ماء فقال

واحد

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا يا ابا هريرة قال ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة مرات مرحبا بيسار
ثلث مرات قال وكان يرش المسجد ويكنسه وكان غلاما للمغيرة
ابن شعبة ○ عن علي ان الله عز وجل ليدفع عن القرية بسبعة
مومنين يكونون فيها ○ وعن ابن عباس قال ما خلت الارض
من سبعة بعد نوح يدفع الله بهم عن اهل الارض قال قد ذكر
ذلك لابراهيم قال اذا كان فيهم خمسة لم يعذبوا ○ عن ابراهيم
قال ما من قرية ولا بلدة الا يكون فيها من يدفع الله عز وجل
به عنهم زاد غيره ان ابا وايل ممن يدفع الله به عن اهل هذه
البلدة ○ عن زاذان قال ما خلت الارض بعد نوح من اثني
عشر فصاعدا يدفع بهم عن اهل الارض عن علي عليه السلام
قال فتنة الاسلام الكوفة والهجرة بالمدينة والنجباء بمصر
والابدال بالشام وهم قليل قال كعب الابدال الثلثون عن عبد
الله ابنة خالد ابن معدان عن ابيها قال قالت الارض قالت للرب
عز وجل كيف تدعني وليس علي نبي قال سوف ادع عليك اربعين
صديقا بالشام عن جعفر ابن سليمان قال سمعت حليت
ابو عطا ابن عتبه يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله اين الابدال فاومى بيده نحو
الشام قلت فما بالعراق منهم احد قال بلى محمد ابن واسع وحسان
ابن ابي سنان ومالك ابن دينار الذي يمشي في الناس بمثل
زهد ابي ذر عن علي ابن ابي طالب قال سالت رسول الله

صلى الله عليه وسلم عن الابدال فقال هم ستون رجلا قلت يا
رسول الله جلهم لي قال ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين
ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صلاة ولا صدقة ولكن
بسخاء الانفس وسلامة القلوب والنصيحة لائمتهم انهم يا علي في
امتي اقل من الكبريت الاحمر ○ عن عبد الله ابن صفوان قال قال
رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام فقال علي لا تسب
اهل الشام جما غفيرا فان بها الابدال ○ عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رب اشعث ذي طمرين تنبو عنه
اعين الناس لو اقسم على الله لابره ○ عن جابر ابن سمرة العامري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة كل
اشعث ذي طمرين لا يوبه له لو اقسم على الله لابره ○ عن عمر
ابن الخطاب قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
فطفقت انه يمشي في حاجة فقال من التابعين رجل يقال له
اويس القرني يصيبه بلاء في بدنه فيدعو الله فيذهبه عنه الا
لمعة في جنبه اذا راها ذكر الله عز وجل فاذا رايته فاقرئه مني
السلام ومره يدعو لي فانه كريم على ربه بار بوالديه لو اقسم
على الله لابره ○ عن عديسة بنت اهبان بن صيفي صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] ثوبين قالت فلبس
[illegible] ثوبين ولبس فلما اصطفا من العدو من يوم [illegible] اذا الارض
[illegible] ○ عن ثابت قال جا فيهان [illegible]
فقال يا اخي عطشنا [illegible] فقام فصلى ركعتين ثم دعا فاذا

سحابٌ ومطر فنعت قبرنا آية فاذا المطر لم يجاوز ارضه . ذلك في
الصيف . رواه ثمامة ابن عبد الله عن انس بنحوه **قصة**
العلا ابن الحضرمي عن قدامة ابن حماطة وهو ابن اخت سهم
ابن منجاب قال بعث العلا ابن الحضرمي في جيش فانتهوا الى
مدينة بينها وبينهم خليج من البحر فصلى العلا ابن الحضرمي ركعتين
ثم دعا فمشا هو واصحابه على الما . فلما راى اهل المدينة ذلك
اعطوا بايديهم وقالوا لا نعاملكم وقد رايناكم صنعتم ما صنعتم
من دعا به يا علي يا عظيم يا عليم يا حليم عن ابي داود ابن جرير قال
كان من دعا العلا ابن الحضرمي حين عبر البحر الى العدو دارين قال
يا حليم يا كريم يا علي يا عظيم . عن ابي هريرة قال لما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم العلا ابن الحضرمي الى البحرين تبعته فرايت منه
ثلث خصال لا ادري ايتهن اعجب انتهينا الى ساحل البحر فقال
سموا الله واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الما الا اسافل
اخفاف ابلنا فلما قفلنا صرنا معه بفلاة من الارض وليس معنا ما
فشكونا اليه فصلى ركعتين ثم دعا فاذا سحابة مثل الترس ثم
ارخت عزاليها فسقينا واستقينا ومات فدفناه في الرمل فلما
سرنا غير بعيد قلنا يجي سبع ياكله فرجعنا فلم نره . عن انس ابن
مالك قال كنا مع العلا ابن الحضرمي في غزاة فاصاب الناس عطشا
شديدا وليس في السما قزعة من سحاب فشكونا ذلك اليه فقام
وصلى ركعتين وقال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم ارحمنا واسقنا قال
فانشات سحابة كانها جناح طير فارخت فسقينا واستقينا ثم

خرجنا حتى نريد البحر فطلبنا سفينة فلم نجد فتقدم العلا ابن الحضرمي
فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عظيم اجزنا عليه ثم مشى حتى
في البحر ومن خلفه ففعل رجاله ثم بنا فما اصاب الما الا حوافر
من دوابنا حتى اتينا العدو فقتلنا واصبنا ثم خرجنا راجعين فبينا
اصاب حافر دابة من دوابنا حجر مات فدفناه في ارض سبخة فقال
لنا بعض اهل الما اي رجل كان هذا الرجل كم قلنا من خيرنا
وافضلنا قال فان هذه الارض سبخة فلا تعرضوا صاحبكم للسباع
قال فنبشنا عنه التراب فلم نجد في اللحد شيا . عن نوفل ابن
اسماعيل قال اشتد البحر على ابي ريحانة فقال له اسكن انما انت
عبد حبشي فسكن قال وسقطت منه ابرته في البحر فقال
عزمت عليك يا رب ان تردها علي فظهرت على الما فاخذها . عن
مروه الاعمى قال كان ابو ريحانة في البحر يخيط فوقعت ابرته في
البحر فرفع راسه الى السما فقال نعم ما خفي اليها فطفت على
راس الما فاخذها . عن حماد ابن زيد عن حبيب ابن مرة قال
ربما احتجت الى النفقة فارفع طرفي الى السما فاجد فيه النفقة
عن الحسن ان هرم ابن حيان مات في يوم صايف فلما فرغ من
دفنه جات سحابة فرشت على القبر حتى يروا ان لا يجاوز القبر
منها قطرة . عن حماد ابن سلمة قال خرجت في ليلة ظلما ذات
برد وريح ومطر وعلي كسوتي فلما صرت في حجرتي قال فاذا انا
بامراة قد خرجت وهي تقول يا رب ارفق بنا قال فقلت ما لك
رحمك الله قالت جا ذلك اخا دانه دخل هذا المطر على بيتي

نفت ثم شهر فقلت يا رفيق ارفق بي قال فدخلت فوجدته ايسر
ما كان فقلت فقال رحمك الله هذا السوء فاقسم على نفسك
وعلى ابنا مك فقالت اليك عني يا امه دعا في فانا اسال الجود الا يجود
عن الليث ابن سعد قال كان لي اخ رغيب الغر فقام في بعض
الليل يتوضى فزلت رجله فوقع في الفرات فجاءت موجة فغطته ثم
جاءت موجة فرفعته فقال يا حي لا اله الا انت فجاءت موجة فغطته
حتى لم يبق منه شي ثم جاءت موجة فرفعته فقال يا حي لا اله الا انت
فقال لبيك وسعديك ها انا ذا قد جئت حتى الضفة فرفعته حتى
وضعته في المركب الى اصحابه ۞ عن الاصمعي حدثني رجل من اهل
العلم يقال له اسمعيل بن ابراهيم قال كان بين سليمان التيمي وبين
رجل منازعة في شي فتناول الرجل بطن سليمان فعصره فجفت يده
عن سفين الثوري قال قرا واصل الاحدب هذه الاية وفي السما
رزقكم وما توعدون فقال الا ارى رزقي في السما وانا اطلبه في الارض
والله لا اطلبه الا في السما الا حرام بذا فدخل خربة فمكث يومين لم
يات بشي فاشتد عليه فلما كان اليوم الثالث اذا دوخلة من رطب
فكان له اخ احسن بنية منه فجاز رضا ربهما فاذا قد صارت دو
خلتين فلم يزل ذلك حالهما حتى فرق الموت بينهما عن الحسن بن علي
سمعنا ابن ابي الحواري قال سمعنا ابا سليمن يقول ربما حضر الشهوة
على قلبي لا ادعابها فتزلي حتى توضع بين يدي عن عبد الواحد
ابن زيد قال ذهبت مع ايوب السختياني الى حرا فعطشت فقلت
اني عطشان فقال ايوب ان سقيتك تكتم علي ما عشت قال نعم قال فدعا

الله عز وجل وصلى ركعتين فاذا ما قد نبع فشربنا منها وتوضانا
وحمدنا الله عز وجل فذهب الماء ثم انصرفنا ثم رجعنا ۞ عن بكر
ابن خنيس عن رجل سماه قال كان بيد ابي مسلم الخولاني
سبحة يسبح بها قال فنام والسبحة في يده فاستدارت السبحة
في يده فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح قال فالتفت ابو مسلم
والسبحة تدور في يده على ذراعه وهي تقول سبحانك يا منبت النبات
ويا دائم الثبات قال فقال هلمي يا ام مسلم فانظري الى اعجب الاعاجيب
قال فجات ام مسلم والسبحة تدور وتسبح فلما جلست سكتت ۞ عن
زهرة ابن جميل مولى بني هاشم حدثنا ابن عيينة قال كنت صبيا
العب مع الصبيان بالكوفة فمر اسودان فقال احدهما للاخر يطيق
ان يكون هذا الغلام ناسكا عن جمع عمير بن الفرج الاشالي قال
كان ابو معويه الاسود يقرا في المصحف فذهب بصره فكان اذا اخذ
وقت قرايته وفتح رجع اليه بصره فيقرا فاذا اطبق المصحف ذهب
بصره ۞ عن ابن سعد بن ابراهيم قال كانت زنيرة رومية فاسلمت
فذهب بصرها فقال المشركون اعمتها اللات والعزى فقالت هي تكون
فرد الله اليها بصرها عن سعيد ابن عبد العزيز ان ابا مسلم الخولاني
كان اذا انصرف لا يزال يكبر الله عز وجل حتى اذا دنا سمع امراته
تكبر بتكبيره فدخلت عليها امراة فافسدتها عليه فجا ابو مسلم
فكبر فلم تكبر فقال اللهم افسد عليه من افسد علي اهلي اللهم اذهب
بصره فعميت المراة فطلبت الى ابن ابيه فسالته ان يدعو الله ان
يرد بصرها فدعا الله عز وجل فرد بصرها قال المصنف فرايتها عميا

ورأيتها بصيرة قال أبو مسهر حدثني أبو [illegible] الخولاني قال ورجع
بصرها أجود مما كان حتى أن كانت لترى الشيء من كذا وكذا ○ عن عبد
الله بن عيسى الطفاوي قال [illegible] كان [illegible]
فطلبت [illegible] في منقاره [illegible] فألقاها إليه ○ عن ابن
المبارك قال قال مسلم بن يسار لأصحابه يوم التروية هل لكم
في الحج قالوا [illegible] الشيخ على ذلك [illegible] قال من أراد ذلك فليخرج
فخرجوا إلى الجبان [illegible] فقال خلوا أزمتها فأصبحوا [illegible]
إلى جبل تهامة ○ عن أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا سليمان قال
كان حبيب يأخذ متاعا من التجار فيتصدق به ويعدهم يوم يجيئونه
يعطيهم قال فاعتده منه [illegible] فلم يجد شيئا يعطيهم
فقال أي رب كأنه يشكو حتى يجيئهم فإذا أطباق من شعير
كأنه [illegible] البيت إلى قرب السقف ملأ دراهم [illegible] له
ليس يريد هذا كله قال ما خف حملكم واتركوا البقية ○ عن أبي
عبد الرحمن المغازلي كان إبراهيم بن أدهم على بعض جبال مكة فقال
لو أن وليا من أولياء الله عز وجل قال للجبل زل لزال قال فتحرك
الجبل من تحته فضربه برجله ثم قال اسكن فإنما ضربتك مثلا
لأصحابي ○ عن الحسن بن صالح قال قال لي أخي علي بن صالح في الليلة
التي توفي فيها يا أخي اسقني ماء وكنت قائما أصلي قال فلما قضيت
صلاتي أتيته بماء فقلت يا أخي [illegible] فقال
لي شربت الساعة قلت ومن سقاك وليس في الغرفة غيري وغيرك
قال أتاني جبريل الساعة بماء فسقاني وقال أنت وأخوك وأمك

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وخرجت نفسه ○ عن محمد بن أبي عمران المصري قال قال حاتم الأصم
[illegible] لي [illegible] أخرج الطالب لنا شيئا فإن [illegible] عندنا شيء قال فلما
[illegible] أنا ما أدري أين أذهب لو علمت أين رزقي لذهبت حتى آخذه
قال فخرجت فإذا بقوم يعملون في أرض فأجرت نفسي [illegible]
[illegible] دوانيق فلما أمسيت أعطوني أجرتي [illegible] فبينا أنا راجع إلى البيت
إذا إنسان قد استقبلني فقال من أين جئت يا أبا عبد الرحمن فأخبرته
فقال هذه أرض غصب عليها [illegible] قال فرجعت [illegible]
فأخبرتهم ورددت عليهم [illegible] دوانيق ورجعت إلى
البيت فإذا قدر كبيرة تفور وإذا إنسان قد بعث بعشاء
قال فقلت لها من أين هذا [illegible] وأنا أطلبه خارجا ○ عن سفيان
الثوري قال قرأ رجل [illegible] هذه الآية وفي السماء رزقكم
وما توعدون وذكر الحكاية ○ عن أبي [illegible] عن عبد الله بن
أبي جعفر أن مركبهم انكسر [illegible] في البحر فرمى بهم الموج إلى
خشفة في مكان من الجزيرة قال فأنشأ الله عز وجل لنا شجرة
على تلك الخشفة فيها [illegible] قال فكنا نأكلها فنشبع
من الطعام والشراب قال فإذا كان من الغد أنبت الله لنا مثلها
عذقا فلم نزل كذلك حتى مر بنا مركب للمسلمين فحملونا ○ عن محمد بن
منصور الطوسي قال كنت عند معروف الكرخي [illegible] اليوم وجئت
من الغد فإذا في وجهه أثر فقال له شيخ إلى جانبي كان [illegible] به
مني يا أبا محفوظ كنا عندك أمس [illegible] هذا الأثر وجئنا

اليوم دعوتني وجهك بما السؤال فقال معروف سل عما
يعنيك عافاك الله قال فقال له الرجل اسألك بالله ايش
سببه فقال معروف انا في [illegible] وعليك ما دعا ربك
ان تحلفني بالله تعالى قال وتعفى له ثم قال معروف صليت
البارحة ها هنا العتمة فاشتهيت ان اطوف بالبيت فمضيت
الى مكة فطفت ثم ملت الى زمزم لاشرب من مائها فزلقت
على الباب فاصاب وجهي هذا ۝ عن هشام ابن حسان
قال خرجت امراة يقال لها ام ايمن مهاجرة من مكة الى
المدينة صائمة بغير زاد ولا راحلة فاصابها عطش عظيم فبينا
هي تمشي اذ دلي اليها دلو من السماء فيه رشا ابيض فشربت
منه حتى رويت فلما قدمت المدينة كانت تصوم فما تعطش
عن عبد الله ابن الفرج قال خرج ابراهيم ابن ادهم من الشام
يريد الخالة احسبه قال فقال الموصلي فانتهى الى قراح نرجس
فقال ابراهيم ابن ادهم اريد البول فمشى غير بعيد فاحسس
على ما تبعته فاذا به قد جلس يستريح فاتينا الى جانب حائط
فاذا ثعبان متقبي على ذنبه في فمه طاقة نرجس وهو يروح
على ابراهيم ۝ عن يوسف ابن عمر القواس سمعت جعفر بن
محمد الخليص الخلدي يقول سمعت الخواص يقول اعرف من طريق
مكة ستة عشر طريقا منها طريقان طريق ذهب وطريق
فضة عن ابن شوذب قال كان حبيب ابو محمد يرى بالبصرة
يوم التروية ويرى يوم عرفة بعرفة ۝ عن صالح ابن اشيم العدوي

قال خرجت في بعض قرى نهر تيري اسير على دابتي في
زمان قيظ فاذا انا سائر على مشاة فسرت يومي لا اجد شيئا
اكله فاشتد جوعي فلقيني علج يحمل على عاتقه شيئا فقلت له ضعه
فوضعه فاذا به خبز فقلت اطعمني منه قال نعم ان شئت ولكن
فيه لحم خنزير فلما قال ذلك تركته ومضيت ثم لقيت اخر يحمل على
عنقه طعاما فقلت له اطعمني فقال تزودت هذا لكذا وكذا
من يوم فان اخذت منه شيئا اضررت بي واجعتني فتركته ومضيت
فوالله اني لاسير اذ سمعت خفق وحيه كوجه الطير يعني خلف
ظهره فالتفت فاذا شي ملفوف في سفا خوص فنزلت اليه
فاذا دوخلة رطب في زمان ليس في الارض رطبة فاكلت منه
لم اكل قط رطبا اطيب منه وشربت من الما ولففت ما بقي منه
وركبت الفرس وجئت به اهل بيتي قال الجريري فحدثني ابو بردة اهلهم
قال رايت ذلك السفيفة امراته ملفوف فيه مصحفها ۝ عن
يحيى ابن عمرو حدثني جوشا ابن رافع ابن عمرو بن عتبة كان
يشترط على اصحابه ان يكون خادمهم يعني في السفر فخرج الى
الرعي في يوم حار فاتاه بعض اصحابه فاذا هو بغمامة تظله وهو
نائم فقال ابشر يا عمرو فاخذ عليه عمرو ان لا يخبر به عن عثمان ابن
عطا عن ابيه قال اخذ ابو مسلم الخولاني درهما يشتري لاهله
دقيقا اخذ معه مزودا فالح عليه سائل فكلما وقف على دكان
ان يشتري قال له السائل يتصدق علي فلما الح عليه اعطاه
الدرهم ثم جا الى موضع النجارين فلا مزوده نحاتة النجارين ثم

خرج معروف ذو حجته الى المزود ففتحه فاذا فيه خبز حواري
فعجبت وخرجت حتى اذا ارتفع النهار جا ابو مسلم وفيها بعد منها
قالت الى ابيه واتته بالطعام فاكل فلما فرغ قال من اين هذا لكم
قالت هذا من الذي تجيبه حيث يوسف كنت عن علي ابن بكار قال
اقام الحجاج ابن فرافصة عندنا ثمانيا لم يطعم شيئا ما شرب فيها ما
عن ابراهيم ابن فراسة عن سفيان الثوري قال بتنا عند الحجاج
ابن فرافصة اربع عشرة ليلة فما اكل ولا شرب ولا نام وسمعت
رجلا من آل ابي عبد الرحمن ابن ابي نعم يحدث ابي قال لما اخذ الحجاج
عبد الرحمن ابن نعم قال له بلغني انك تمكث خمسة عشر يوما لا
تاكل طعاما قال قد عودت نفسي بذلك قال فادخله في
بيت وسد عليه الباب فتركه اربعة عشر يوما فلما كان اليوم
الخامس عشر فتح عليه الباب فوجده قائما يصلي فخلى سبيله
وقال اذهب فانت راهب العرب قال وما كان احد من متعبدي
العرب من القبل احد كثيره وسمعت رجلا يقول خرج عبد الرحمن
ابن ابي نعم وكان في سفينة فلما سمعه قوم فقالوا مرائي
فسبعهم بالسيف فقام فوقف نفسه في البحر قال اللهم ان كنت
مرائيا فغرقني فحفظه البحر ٥ عن يعقوب ابن اخي معروف قال قالوا
لمعروف يا ابا محفوظ لو سالت الله عز وجل ان يمطرنا قال وكان
يوما شاميا شديد الحر قال ارفعوا ثيابكم قال فما استتموا رفع
ثيابهم حتى جا المطر ٥ عن خلف ابن تميم قال كنا مع ابراهيم ابن
الادهم في سفر فعرض للقافلة الاسد فوقفوا فقالوا لابراهيم

ابن ادهم ما لكم فقالوا الاسد واقف على الطريق ما يقدر احد
ان يجوز فتقدم ابراهيم ابن ادهم وقال ايها الاسد ان كنت
امرت فينا بشي فامض الى ما امرت له والا فخل بيننا وبين الطريق
قال فرايته يمر ويضرب بذنبه على ظهره فسمع له قعقعة ثم قال
ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واكنفنا بركنك الذي
لا يرام ولا تهلكنا وانت رجاونا ٥ عن ابي يوسف الغسولي
قال كنت مع ابراهيم ابن ادهم بالشام فدخل علي يوما فقال يا غسولي
لقد رايت اليوم عجبا قلت وما ذاك يا ابا اسحق قال وقفت على
قبر من هذه المقابر فانشق لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم
سل فان الله عز وجل احياني من اجلك قلت ما فعل الله بك قال
لقيت الله عز وجل فقال لي قد غفرت لك بشيبتك
وانت تحب من احب ان القيني وليس في جسدك مثقال ذرة من
شراب حرام ولقيتني وانت خضيب وانا استحي من الخضيب ان
اعذبه بالنار قال والتام القبر على الشيخ قال الغسولي
فقلت يا ابا اسحق الا تدلني على هذا القبر قال ويحك يا غسولي
عامل الله ربك بالعجايب ٥ عن سعد قال قتل عبدة ابن عبادة في
طريق مكة في المحمل فلم يعلم به زميله فلما علم نزل ليحفر له قبرا
فاذا قبر محفور قد فتح فيه ٥ عن عبد الله ابن هاشم ابن ابي عبد
الله ذهبت الى ميت لاغسله وقدمني الى الميت قال فلما كشفت
الثوب عن وجهه اذا اسود في حلقه قال فقلت له انت مامور
ومن بينهما انه تعمل يوما ما ان [illegible] تشغل راحته حتى اذا

عسلته عدت الى موضعك قال فافعل فصارت راوية البيت فلما
ان فرغت من عسله عاد الى موضعه الذي كان فيه قال الحسن ابن
المثنى وكان هذا الرجل يرمى بالزندقة ٥ عن سفيان قال مات محمد
فجاءه في طريق مكة في الحج فلم يصل به زميله فلما غلبه تركه
ليحفر له فوجد قبرا محفورا فدفنه فيه ٥ عن مسلم بن ابراهيم قال حدثني
من عقبة يحيى بن ابي كثير انه كان يدعو الطير فيجيبه ٥ عن بلال
ابن كعب قال ربما قال الصبيان لابي مسلم الخولاني ادع الله ان يحبس طو
علينا هذا الطير فيدعوا فيحبسه حتى يأخذوه بايديهم ٥ عن خالد
ابن هشام البزار قال اصبت في كتابي فلا ادري من حدثني به قال
قالت جارية ابي مسلم الخولاني لابي مسلم ما تقول هذا فطارك فقد
سممته مرارا فلم يحرك السم قال وما حملك على هذا قالت انا جارية شابة
وانت شيخ كبير فاردت ان استريح منك قال لا قال هذا فطاري بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ٥ عن محمد بن زياد عن ابي مسلم الخولاني انه كان اذا غزا
ارض الروم فمروا بنهر قال اجوزوا بسم الله قال ويمر بين ايديهم قال طو
فيمرون بالنهر الغمر فربما لم يبلغ من الدواب الا الركب او بعض
ذلك او قريبا من ذلك قال فاذا جازوا قال للناس هل ذهب لكم
من شيء من ذهب فانا له ضامن قال فالقى بعضهم مخلاة عمدا
قال فلما جاوزوا قال الرجل مخلاتي وقعت في النهر قال له اتبعني فاتبعه
فاذا هي المخلاة معلقة ببعض اعواد النهر فقال له خذها ٥ عن
حميد بن هلال قال وقع بين مطرف وبين رجل من قومه كلام فكذب

عليه فقال ان كنت كاذبا فاماتك الله قال فخر ميتا فاستعدى قومه
ونوجه عليه الى زياد فقال هل ضرب صاحبكم بيده او مسه قالوا لا قال
دعوة عبد صالح وافقت قدرا ٥ عن الجريري قال كان عبد الله ابن
شقيق مجاب الدعوة كانت تمر به السحابة فيقول اللهم لا تجوز كذا
وكذا حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر ٥ عن خالد بن عبد
الله اليمامي قال استودع محمد بن المنكدر وديعة فاحتاج فانفقها
فلما جاء صاحبها طلبها فقال اللهم يا ساد الهواء بالسماء ويا كابس الارض
على الماء ويا واحدا قبل كل احد ويا واحدا بعد كل احد ادفع عني امانتي
فاذا هاتف يهتف خذ هذه وادفع بها عن امانتك واقصر الخطبة فانك
لن تراني ٥ عن القسم بن ايوب قال كان لسعيد بن جبير ديك يقيمه
من الليل قال فكان يقوم بالليل عند ما يسمع فاذا صاح الديك
صاح قام الى الصلاة فلم يصح ليلة فلما لم يصح الديك تلك
الليلة قام سعيد فزعا فقال اللهم اقطع صوته فما صاح بعد ذلك
قال فكان يكثر ما يقول يا امي لا تدعوا على شيء ٥ عن ابي بكر ابن حماد
حدثني بعض اصحابنا قال ولد لرجل مولود فقالت له امه اذهب به
الى معروف يدعوا الله له قال فاتى به معروف قال يا محفوظ ادعوا
الله لولدي هذا فقال اللهم خر له قال فمات الصبي قال ثم ولد له آخر
فقالت له امه اذهب به الى معروف يدعوا له قال فلان فقال يا ابا
محفوظ ادع الله لولدي هذا فقال اللهم خر له فمات الصبي قال وولد له
الثالث فقالت ليس اريد ان تذهب به الى معروف قال فرايناه ذلك
الصبي من العباد ما لم يكن لنا معه قوم ولا قرار ولا اكثار ولا شرب

قال فلما عيل صبرنا قالت اذهب به الى معروف يدعو الله له قال
فجئته فحدثته بالحديث وقلت ادع الله له فقال اللهم خله قال
فمات الصبي ۵ عن عمرو بن سوار قال كان للفضيل بن عياض
جار فشنع عليه قال فغار فقيل له يا ابا علي قد جاء الجار قال
فسكت ثم عاد عليه قال فجلس في المحراب فقيل له يا ابا علي قد جاء
الجار فقال قد لحظنا عليه بجامع الطرق قال فجاء الجار وهو قعد على
باب المسجد عن شيبان بن عباد قال سمعت عبد الله بن شميط
يقول سمعت علي بن صالح يقول اني لا اعرف رجلا دعا الله عز وجل
في الليل فقال اللهم اني اسالك بالاسم الذي سالك به صاحب
سليمان ما في العرش قال فهطل البيت عليه من جوانبه رطبا
عن عبد الملك بن ابي سليمان قال كان يحيى بن عباد بارض
الروم فاشتهى رطبا فدعا الله عز وجل ثم تقدم فاذا رطبات
ثم تقدم فاذا طبق عليه ربح نشابه عن سليمان بن علي ان ابا الجوزا
كان يواصل سبعة ايام وسبع ليال ثم يقبض على ذراع الرجل
فيكاد يحطمه وكان من اطيب الناس ريحا ۵ عن اسحاق بن
ابراهيم بن عبد الرحمن الشعري قال سمعت عبد الرحمن الحارثي
يقول سمعنا الاعمش يقول قلت لابراهيم التيمي بلغني انك تمكث
شهرا لا تاكل ولا تشرب قال نعم وشهرين ما اكلت منذ اربعين
ليلة الا حبة عنب ناولنيها اهلي فاكلتها ثم لفظتها فلم [illegible]
احد فقيه قال ابراهيم ابن يزيد التيمي حدثني لا اسوغه بريحانة
صدقه ۵ عن الاعمش قال كان ابراهيم التيمي يصوم الشهر كله

فاذا كان عندنا فطاره لم يزد على شربة سويق وشيء من
لبن ۵ عن ابراهيم ابن عمار الشيباني قال سمعت سفيان
الثوري يقول بت عند الحجاج ابن فرافصة اثنتي عشرة ليلة
فما رايته اكل ولا شرب ولا نام ۵ عن يحيى ابن عمرو البردي
قال رايت الفضل ابن الفضل ابن مرة بعرفات وكلمته ثم رايته يطوف
بالبيت فقلت ادع الله ان يفرق [illegible] منكما ود عالي ثم رايته
بمصر فقلت ان الحسن كان معنا بمكة فقالوا ما حج العام وقد
كان يبلغنا انه يمر الى مكة في ليلة فاذا اصبح حتى رايته
فعاتبني فقال شهرتني ما كنت احب ان تحدث بها عني فلا تعد
تحدث علي ۵ عن عبد الله ابن عبد الرحمن قال خرج سفيان
الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع فقال له سفيان
الثوري اما ترى هذا السبع قال فقال لا تخف قال فلما
سمع السبع كلام شيبان بصبص فاخذ شيبان اذنه فعركها
فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة قال او هذه
شهرة لولا مكان الشهرة ما وضعت زادي الا على ظهره ۵ عن
جعفر ابن سليمان عن مالك بن دينار انه كان يرى يوم التروية
بالبصرة ويوم عرفة بعرفات ۵ عن جعفر ابن سليمان عن حبيب
الاعجمي انه كان يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات
عن مالك بن دينار قال رايت قبر عبد الله ابن غالب فاخذت من
ترابه فاذا هو مسك قال وفتش لنا سريه قال فحملني فيه فسوى
عن الاصمعي قال كان [illegible] قنبف بابا [illegible] احسنا [illegible]

حاجة فذهبت بما فيه ولم تصبه ما حولها حتى تفرق الناس
من ذلك فقعدت عليه ساعة ونظرنا إليه فبكيت ثم قالت يا رب
افعل ما اردت فان يدي في علمك قال فاصبح من الغد [illegible] كان لم
يُصِبه قطرة ○ عن هارون ابن رجى قال سمعت ابن الجليد يقول
حدثني بقال [illegible] ابن [illegible] فقال [illegible] ليلا [illegible] لولده
ما عطاك الله دراهم فقال انطلق بدرهم عسلا وبدرهم سمنا
وبدرهم سويقا ولم يكن عندي وكنت قد عزلت الظروف لا بكر
فاشتري فقلت ما عندي شي قد عزلت الظروف لا بكر فاشتري
قال فانظر فلعل شيا كان انسي البارحة فنظرت فوجدت الجرار
والبراني ملأى ما عطيته شيا كثيرا فقال ما هذا الشي فقلت ان ما
عندي قال خذ واسكت قال فقال ما هذا وصدقني خبره بالله
فقال لي لا تخبر به احدا ما دمت حيا ○ عن عبد الله ابن السري
قال كان شاب بالبصرة يتعبد قال وكان له عم يبعث اليه
بالطعام قال فاتى ثلثة ايام لم يبعث اليه شي قال فقال يا رب رفعت
رزقي قال فاتوا اليه [illegible] من وراء المسجد [illegible] قال له هاتف
يا قليل الصبر [illegible] ○ عن علي ابن مصعب
قال سمعت مهران عبد الجبار الخراساني يقول [illegible]
شديدا [illegible] البرد [illegible]
فلما دفنته في [illegible]
مع الجنازة [illegible]
تعلم ما انا فيه [illegible]

[illegible]

٢٠٦

[illegible] دراهم او دقيق [illegible] دراهم قال هات يدك [illegible]
[illegible] درهم ثم [illegible] فلم ارى احدا ○ قال
[illegible] الله [illegible] ابن معين [illegible] قال انما يكذب
الا [illegible] المعتزلة فاما اهل السنة فلا ○ عن ابراهيم ابن اسماعيل
قال كان بين سليمن التيمي وبين جار له شي فنازعه فاخذ بطن
سليمن [illegible] ○ عن الحسن ابن ثوبان عن ابيه قال
لما حضره الوفاة [illegible] فقالوا له ارض بابنك
فقال لا ارضى [illegible] وكانت له غنيمة فامره
لا [illegible] اخرج عليه في غنمه دينارا وطلب منه فقال والله
ما هو عندي فلما شدد عليه دعا [illegible] لا تتركونه حتى [illegible]
توضأ واستقبل القبلة وصلى ركعتين ثم قال يا رب قد علمت انهم قد
طلبوا مني هذا الدينار ولا املكه وقد دعيا اليك فاطلعه
الي [illegible] من الحائط كيس فيه دينار فاخذه [illegible]
الكل

الباب الرابع

في كرامات الاوليا من كتاب الرسالة للاستاذ ابي القسم
القشيري رحمة الله سمعت ابا حاتم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول دخلنا تستر فراينا
في قصر سهل ابن عبد الله بيتا كان الناس يسمونه
بيت السبع فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كان السباع
تجي الى سهل فكان يدخلهم هذا البيت ويضيفهم

[illegible]

ويطعمهم المجوس ثم يطعمهم وقال ابو نصر ورايت أهل
تستر كلهم مشفقين من علي هذا لا ينكرونه وهم الجمع الكثير
سمعت محمد بن احمد بن محمد الصبحي يقول سمعت عبد الله
بن علي الطوسي يقول سمعت حمزة بن عبد الله العلوي يقول
دخلت على ابي الخير التيناتي وكنت اعتقدت في نفسي
ان اسلم عليه واخرج ولا اكل عنده طعاما فلما خرجت من
عنده ومشيت قدرا فاذا ابو الخير واتانا وقد حمل طبقا
عليه طعام فقال يا فتى كل هذا فقد خرجت الساعة
من اعتقادك وابو الخير التيناتي مشهور بالكرامات
حكي عن ابرهيم الرقي انه قال قصدته مسلما عليه فصلى
صلوة المغرب فلم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت
سفرتي فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدني السبع فعدت
اليه فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض
لضيفاني فتنحى وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم
الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا
الاسد وقيل كان لجعفر الخلدي فص فوقع يوما في
الدجلة وكان عنده دعا مجرب للضالة ترد فدعا به
فوجد الفص في وسط اوراق كان يتصفحها سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج
يقول ان ذلك الدعا يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع علي ضالتي قال ابو نصر اراني ابو الطيب عكا

[illegible]

فيه من هذا الدعا على ضالة فوجدها فكان للعنزة
را كثيرة قال سالت احمد النجيبي رحمه الله
لت له هل ظهر لك شي من الكرامات فقال لي
قت ارادني وابتدا امري ربما كنت اطلب حجرا استنجي
به فلم اجد فتناولت شيا من الهوى فكان جوهرا فاستنجيت
به وطرحته ثم قال واي خطر للكرامات انما المقصود
زيادة اليقين في التوحيد فمن لا يشهد غيره موجدا
في الكون فسوا ابصر فعلا معتادا او ناقضا للعادة
سمعت محمد بن احمد الطوسي يقول سمعت عبد الله
بن علي يقول كان بعبادان رجل اسود فقير ياوي
الى الخرابات فحملت معي شيا وطلبته فلما وقعت
عينه علي تبسم واشار بيده الى الارض فرايت الارض كلها
ذهبا يلمع ثم قال هات ما معك فناولته وهالني
امره وهربت سمعت منصورا المغربي يقول سمعت
احمد بن عطا الروذباري يقول كان لي استقصا في امر
الطهارة فضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الما
ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك سمعت
هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك سمعت
منصورا المغربي يقول رايته يوما قاعدا في الصحرا
وكان عليه اثار الغم فقال اختلفت الفقها فيه سمعت
ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول

سمعت الحسن بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان
الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يوذيه
فيطاطي راسه فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع
الحمار راسه وقال اضرب فانك على راسك هو ذا تضرب قال
الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما
تسمعني وذكر من بن عطا قال سمعت ابا الحسين النوري
يقول كان في نفسي شي من هذه الكرامات فاخذت
قصبة من الصبيان وقمت بين زورقين وقلت وعزتك
لين لم تخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال لاغرقن نفسي قال
فخرج لي سمكة فيها ثلثة ارطال قال فبلغ ذلك الجنيد
فقال كان حكمه ان تخرج له افعى تلدغه سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت ابا الفتح
يوسف بن عمر الزاهد القواس ببغداد يقول سمعت
ابا جعفر الحداد استاذ الجنيد يقول كنت بمكة فطال
شعري ولم يكن معي قطعة اخذ شعري بها فتقدمت
الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تاخذ شعري لله قال
نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من ابنا الدنيا فصرفه
واجلسني وحلق شعري ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم
وقال استعن بهذا على بعض حوايجك فاخذتها
واعتقدت بان ادفع اليه اول شي يفتح علي ثم دخلت
المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال لي جا بعض اخوانك بصرة

فيها

من البصرة فيها ثلثماية دينار قال فاخذت الصرة وحملتها
الى المزين وقلت هذه ثلثماية دينار تصرفها في امورك
فقال لي الا تستحي يا شيخ تقول لي احلق راسي لله ثم اخذ
عليه شيا انصرف عافاك الله سمعت الحاكم السجستاني
يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم يقول
لما مات اسحاق بن احمد دخل سهل بن عبد الله صومعته
فوجد سفطا فيه قارورتان احديهما فيه شي احمر والاخرى
فيه شي ابيض ووجد شوشقة ذهب وشوشقة فضة قال
فرمى بالشوشقتين في الدجلة وخلط ما في القارورتين بالتراب
وكان على اسحاق دين قال ابن سالم ايش كان في
القارورتين قال احديهما لو طرح منه وزن درهم على
مثاقيل من النحاس صار ذهبا والاخرى لو طرح منه مثقال
على مثاقيل نحاس صار فضة فقلت وايش عليه لو قضى منه
دينه قال اي دوست خاف على دينه وايمانه
ويحكى عن النوري انه خرج ليلة الى شط الدجلة فوجدها
قد التزق الشطان فقال وعزتك لا اجوزها الا في زورق
سمعت السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول
املا علينا الوجيهي حكاية عن جعفر بن يوسف البنا قال
كان ابو تراب النخشبي صاحب كرامات
فسافرت معه سنة وكان معه اربعون نفسا
ثم اصابنا مرة فاقة فعدل ابو تراب عن الطريق

وجا بعد فى موز فقمنا ولنا وفينا شاب فلم ياكل فقال
له ابو تراب كل فقال الحالة التي اعتقدتها ترك
المعلومات وصرت انت معلومي فلا اصحبك بعد
هذا فقال ابو تراب كن مع ما وقع لك ە
وحكي ابو نصر السراج قال عن ابي يزيد قال دخل
علي ابو علي السندي وكان استاذه ومعه جراب فصبها
واذا به جواهر فقلت من اين لك هذه فقال وافيت
واديا هنا واذا هو يضي كالسراج فحملت هذا
فقلت كيف كان وقتك الذي وردت الوادي فقال
وقت فترة عن الحال التي كنت فيها ە وقيل لابي
يزيد فلان يمشي في ليلة الى مكة فقال الشيطان
يمشي في لحظة من المشرق الى المغرب في لعنة الله
وقيل له فلان يمشي على الماء فقال الطير يطير في الهوا
والسمك يمر على الماء وقال سهل بن عبد الله
اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك
سمعت محمد بن احمد القبيحي يقول سمعت عبد الله بن
علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت ابي
يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن ابن احمد يصحب
سهل ابن عبد الله فقال له يوما ربما اتوضا للصلاة فيسيل
الماء بين يدي قضبان ذهب وفضة فقال سهل
اما علمت ان الصبيان اذا بكوا يعطوا اخشخشة يشتغلوا بها

لجنيد قال دخلت على السري يوما فقال عصفور
يجي كل يوم فالفت له الطير فياكل من يدي فنزل وقتا
ن الاوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت في اي سبب
نب فذكرت اني اكلت ملحا بابزار فقلت في نفسي
اكل بعدها وانا تايب منه فسقط على يدي واكل ە
حكي ابو عمرو الانماطي قال كنت مع استاذي في البادية
اخذنا المطر فدخلنا مسجدا نستكن فيه وكان السطح يكف
صعدنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف
فقصرت الخشبة عن الجدار فقال استاذي مدها فاخذناها
مددناها وركبناها من الحايط الى الحايط من هاهنا ومن
هاهنا ە سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت محمد بن احمد يقول سمعت ابا بكر الدقاق يقول كنت
مارا في تيه بني اسرايل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين
للشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبعها
الشريعة فهو كفر ە وقال بعضهم كنت عند
خير النساج فجاه رجل وقال ايها الشيخ رايتك يوم امس
وقد بعت الغزل بدرهمين فجيت خلفك فحللتهما من
طرف ازارك وقد صارت يدي منقبضة على كفي قال
فضحك خير واومى بيده الى يده ففتحها ثم قال امض واشتر
بهما لعيالك شيا ولا تعد لمثله وحكي عن احمد بن
محمد السلمي قال دخلت على ذي النون المصري يوما

فرايت بين يديه طشتا من ذهب وحوله الند والعنبر يتبخر
فقال لي انت ممن يدخل على الملوك في حال يستطعم فاعطاني
درهما فانفقت منه الى الحج ن وحكي عن ابي سعيد الخراز
قال كنت في بعض اسفاري وكان يظهر لي كل ثلثة ايام شي
فكنت اكله واشتغل فمضى ثلثة ايام وقتا من الاوقات
ولم يظهر شي فضعفت وجلست فهتف بي هاتف ايما احب
اليك سبب او قوة فقلت القوة فقمت من وقتي ومشيت
اثني عشر يوما لم اذق شيا ولم اضعف ن وعن المرتعش
قال سمعت الخواص يقول تهت في البادية اياما فجاءني
شخص وسلم علي وقال لي تهت فقلت نعم فقال الا ادلك
على الطريق ومشى بين يدي خطوات ثم غاب عن عيني واذا
انا على الجادة فبعد ذلك ما تهت ولا اصابني في سفري
جوع ولا عطش ن عن ابن الجلا يقول لما مات ابي
ضحك على المغتسل فلم يجسر احد ان يغسله وقالوا انه حي
حتى جا واحد من اقرانه وغسله ن عن المفتاحي
صاحب سهل بن عبد الله قال كان سهل يصبر عن الطعام
سبعين يوما وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوي
وكان ابو عبيد البسري اذا اقبل اول رمضان يدخل
بيتا ويقول لامراته طيني علي الباب والقي الي كل ليلة من
الكوة رغيفا فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت
امراته البيت واذا الثلثين رغيفا في زاوية البيت

الاكل ولا شرب ولا نام ولا فاتته ركعة من الصلوة وقال
والعرف الاوزاعي مكثت ثلثين سنة لا يسمع سوى الامر
ب ن عن علي بن سالم قال كان سهل بن عبد الله اصابته
زمانة في اخر عمره فكان اذا حضر وقت الصلاة انتشر يداه
ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد الى حال الزمانه ن ٩
وحكي عن ابن عمران الواسطي قال انكسرت السفينه وبقيت
انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحال صبية فصاحت
وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي
فاذا رجل في الهوا جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها
كوز من ياقوت احمر فقال هاك اشربا قال فاخذنا الكوز
وشربنا منه فاذا هو اطيب من المسك وابرد من
الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك الله فقال
عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت هواي
لمرضاته فاجلسني في الهوا ثم غاب عني فلم اره ن وعن
ذي النون المصري قال رايت شابا عند الكعبة يكثر
الركوع والسجود فدنوت منه وقلت انك تكثر الصلاة
فقال انتظر الاذن من ربي في الانصراف قال فرايت رقعة
سقطت عليه مكتوب فيها من العزيز الغفور الى عبدي
الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقال بعضهم كنت بمدينة الرسول عليه السلام مجاورا
الايات ورجل يشرب بالقرب منا يسمع فتقدم الينا وقال

انست بكلامكم اعلموا انه كان لي صبية وعيال وكنت اختلف
الى البقيع احتطب فخرجت يوما فرايت شابا عليه قميص
كتان ونعله في اصبعه فتوهمت انه تايه فقصدت ان اسلبه
ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال سر في حفظ الله فقلت
الثانية والثالثة فقال لا بد فقلت لا بد فاشار باصبعه
من بعيد الى حطبي فسقطتا فقلت بالله عليك من انت قال
ابرهيم الخواص وقال ذو النون المصري كنت في سفينة
فسرقت قطيفة فاتهموا بها رجلا فقلت دعوه حتى ارفق به
واذا الشاب نايم في عباة فاخرج راسه فقلت له في ذلك
فقال الي تقول هذا اقسمت عليك يا رب ان لا تدع واحدا
من الحيتان الا وجا بجوهرة قال فراينا وجه الما حيتانا في
افواهها الجواهر ثم القى نفسه في البحر وعبر الى الساحل
وحكي عن ابرهيم الخواص قال دخلت البادية مرة فرايت
نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة
ايام فقال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من
الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر
فرايت طبقا عليه خبز وشوي ورطب وكوز ما فاكلنا
وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم انتهت النوبة اليه فاتكا
على عصاه ودعا واذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على
طبقي قال فتحيرت وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل
فاني ابشرك بشارتين احدهما اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وال

والاخرى اني قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك فافتح
علي بهذا ففتح قال فاكلنا ومشينا وحججنا واقمنا بمكة سنة
ثم انه مات ودفن بالبطحا ه وقال محمد بن المبارك الصوري
كنت مع ابرهيم ابن ادهم في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت
القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا ركعات فسمعت صوتا
من اصل الرمان يا ابا اسحق اكرمنا بان تاكل منا شيا فطاطا
راسه ابرهيم فقال ثلث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا
اليه ليتناول منا شيا فقلت يا ابا اسحق لقد سمعت فقام
واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي
حامضة وكانت الشجرة قصيرة فلما رجعنا مررنا بها فاذا هي شجرة
عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمان
العابدين وياوي الى ظلها العابدون ه سمعت محمد
بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد الفرغاني يقول سمعت
الجنيد يقول سمعت ابا جعفر الخصاف يقول حدثني جابر
الرحبي قال اكثر اهل الرحبة على الانكار في باب الكرامات
فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت اين الذين
يكذبون اوليا الله قال فكفوا بعد ذلك عني ه
سمعت منصور المغربي يقول راى بعضهم الخضر عليه السلام
فقال له هل رايت فوقك احدا قال نعم كان عبد الرزاق يروي
الاحاديث بالمدينة والناس حوله يستمعون فرايت شابا
بالبعد منهم راسه على ركبتيه فقلت له هذا عبد الرزاق

٦

يردي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انسمع منه فقال
~~الله يرد على عيني بصرى~~ انا لست بغايب عن الله فلست الا ذكرت
كما تقول فمن انا فرفع راسه وقال اخي ابو العباس الخضر فعلمت
ان لله عبادا لم اعرفهم ۞ وقيل كان لابرهيم بن الادهم صاحب
يقال له يحيى يتعبد في غرفة ليس لها سلم ولا درج فكان
اذا اراد ان يتطهر يجي الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا
قوة الا بالله ويمر في الهوا كانه طير ثم يتطهر فاذا فرغ يقول
لا حول ولا قوة الا بالله ثم يعود في غرفته ۞ عن ابي حمزة
الشيرازي قال كنت اتادب بابن عمر الاصطخري فكان
اذا خطر لي خاطر اخرج الى اصطخر فربما اجابني مما احتاج اليه
وربما سالت فاجابني ثم شغلت عن الذهاب فكان اذا
خطر على سري مسلة اجابني من اصطخر شفاها بما
يرد علي ۞ وحكى بعضهم قال مات فقير في بيت
مظلم فلما اردنا غسله تكلفنا طلب سراج فوقع من كوة ضو
فاضا البيت فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضو كانه لم يكن
وعن ادم بن ابي اياس قال كنا بعسقلان وشاب يغشانا
ويجلس الينا ويحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي
قال فودعني يوما وقال الاسكندرية لا يكفيني ربه فخرجت معه
وناولته دريهمات فابى ان ياخذ فالححت عليه فالقى كفا من
الرمل في ركوته واستقى من ما البحر وقال كل فنظرت
فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه

مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشا يقول
لمن في القلب والفواد جميعا موضع فارغ لغير الحبيب
هو سولي وهمتي وحبيبي وبه ما حييت عيشي يطيب
واذا ما السقام حل بقلبي لم اجد غيره لسقمي طبيب خطو الوزن
حق الهوى بالقلب ودي فيهم الشان اجود الوجود غريب
حرام على قلبي تعزز من تهوى يكون لغير الحق فيه نصيب ۞
وحكي عن ابرهيم الاخري قال جاني يهودي يتقاضا علي
في دين كان له علي وانا قاعد عند الاتون اوقد تحت الاجر
فقال لي اليهودي يا ابرهيم اريني شيا اسلم فقلت تفعل فقال
نعم فقلت انزع ثوبك فنزعه فلففته ولففت ثوبي فوقه
وطرحته في النار ثم دخلت الاتون فاخرجت الثوبين من
النار وخرجت من الباب الاخر واذا ثيابي بحالها لم يصبها شي
وثيابه داخلها قد صارت حراقا فاسلم اليهودي ۞
وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة
بعرفات ۞ سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول
سمعت حمد بن محمد بن عبد الله الفرغاني يقول تزوج عباس
بن المهتدي امراة فلما كانت ليلة الدخول وقع عليه ندامة
فلما اراد الدنو منها زجرتها فامتنع من دنوها وخرج
فبعد ثلثة ايام ظهر لها زوج قال الاستاذ الامام رضي الله عنه
هذا هو الكرامة حيث حفظ عليه العلم ۞ وقيل صعد ابن
الفضيل على جبل من جبال مكة فقال لو ان وليا من اولياء الله

أمرت هذا الجبل ان يسير لما دار قال فتحرك الجبل فقال له اسكن لم
أردك بهذا فسكن الجبل وقال عبد الواحد ابن زيد لابي عاصم
البصري كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي
فدقوا على الباب ثم دخلوا ثم دفعت بي دفعة فاذا انا على ابي
قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل قال كانت
تصعد علي عجوز كل وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت اكلها
بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم
الاعاظم ن وقيل كان عامر بن قيس ياخذ عطاه ولا يستقل
بعد الاعطاء شيئا فكان اذا اتى منزله رمى بالدراهم فيكون
مقدار ما اخذ لم ينقص ن سمعت ابا عبد الله الشيرازي
يقول سمعت ابا احمد الكبير يقول سمعت ابا عمر الزجاجي
يقول دخلت على الجنيد وكنت اريد ان اخرج الى الحج فاعطاني
درهما صحيحا فشددته على مئزري ثم لم ادخل منزلا الا وجدت
رفقا فلم احتج الى الدراهم فلما حججت ورجعت الى بغداد
دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم
فقال كيف كان فقلت كان الحكم نافذا ن وحكي عن ابي
جعفر الاعور قال كنت عند ذي النون المصري فتذاكرنا
حديث طاعة الاشيا فقال ذو النون من الطاعة ان اقول
لهذا السرير ان يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى
مكانه فيفعل قال فدار السرير اربع دورات في اربع زوايا
البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب ناحية يبكي حتى مات

الوقت ن وقيل ان واصل الاحدب قرا وفي السماء رزقكم وما
وعدون فقال رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض والله
طلبته ابدا ثم دخل خربة ومكث يومين لم يظفر بشي واشتد عليه
اليوم الثالث اذا بدوخلة من رطب وكان له اخ احسن منه
نية فصارا رفقة فاذا هما بدوخلتين فلم يزل ذلك حالهما
حتى فرق بينهما الموت ن وقال بعضهم اشرفت على
براهيم ابن ادهم وهو في بستان يحفظه وقد اخذه النوم
واذا حية في فمها طاقة نرجس تروح عليه بها ن وقيل
كان جماعة مع ابي تراب النخشبي في السفر فاعياهم طلب الما
فقال ابو تراب اتصبرون على ما صنعت فقالوا نعم فدور
دائرة فنبع الما معا قال فشربنا قال فلما قدموا البصرة اخبر
وا حماد بن زيد فقال عبد الواحد ابن زيد شهدت
معه ذلك اليوم ن وقال بكر بن عبد الرحمن كنا مع
ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة من ام غيلان
فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم
ذو النون وقال تشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال
اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت
علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا فاكلنا وشبعنا ثم
نمنا فانتبهنا وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا ن
وحكي عن ابي القسم بن مردان النهاوندي قال كنت
انا وابو بكر الوراق مع ابي سعيد الخراز نمشي على الساحل

بحوضتنا فرأى شخصا من بعيد فقال الحقوا الا تعلموا فهو امر ان
يكون وليا من اولياء الله قال فلبثنا ان جاءنا شاب حسن
الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه خرقته فالتفت اليه
ابو سعيد منكرا عليه حمله المحبرة مع الركوة فقال له
يا فتى الطريق الى الله كيف فقال يا ابا سعيد اعرف الى
الله طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام
فالذي انت عليه واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء
حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد وقد بقي حيران مما
رأى ن وقال الجنيد جئت مسجد الشونيزية فرأيت
فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات فقال فقير منهم
اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني نصفك ذهبا نصفك
وفضة نصفك الاخر كانت قال الجنيد فنظرت الى الاسطوانة
فاذا نصفها ذهب ونصفها فضة ن وقيل حج سفيان الثوري
مع شيبان الراعي فعرض لهم سبع فقال سفيان لشيبان
اما ترى هذا السبع فقال لا تخف فاخذ شيبان اذنه
فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال ما هذه الشهرة
فقال لولا مخافة الشهرة ما وضعت زادي الا على ظهره حتى
الى مكة ن وحكي ان السري لما ترك التجارة كانت اخته
تنفق عليه من ثمن غزلها فابطأت يوما فقال السري لما
ابطأتي فقالت ان غزلي لم يشتر وذكروا انه خلط فامتنع السري
من طعامها ثم ان اخته دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس

بيته وتحمل كل يوم رغيفين فحزنت اخته وشكت الى احمد بن
حنبل السري فقال لما امتنعت من اكل طعامها قيض الله له
الدنيا لتنفق عليه وتخدمه ن وعن احمد بن محمد الطوسي
قال كنت عند ابي محفوظ معروف الكرخي فدعا لي
ورجعت اليه من الغد وفي وجهه اثر فقال له انسان
يا ابا محفوظ كنا عندك بالامس ولم يكن في وجهك هذا
الاثر فقال لا تسل عما لا يعنيك فقال الرجل بمعبودك ان
تقول فقال صليت البارحة هاهنا واشتهيت ان
اطوف بالبيت فاتيت الى مكة فطفت ثم ملت الى زمزم
لاشرب من مائها فزلقت على الباب فاصاب وجهي ما
تراه ن وقيل كان زهير الغلام يقعد فيقول يا
ورشان ان كنت اطوع لله مني فتعال واقعد على كفي
فيجي الورشان فيقعد على كفه ن وحكي عن ابي علي
الرازي انه قال مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي
شهوة السمك الطري فاذا الماء قد قذف سمكة نحوي واذا
رجل يعدو ويقول اشويها لك فقلت نعم فشويت واكلتها
وقيل كان ابراهيم بن ادهم في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا
يا ابا اسحق قد عرض لنا السبع فجاء ابراهيم وقال يا اسد ان
كنت امرت فينا بشيء فامض والا فارجع فرجع الاسد ومضى
وقال حامد الاسود كنت مع الخواص في البرية فبتنا عند
شجرة فجاء السبع فصعدت على الشجرة الى الصباح ونام ابراهيم

المواضع والسبع يشم من راسه الى قدمه ثم مضا فلما كانت الليلة
الثانية بتنا في مسجد في قرية فوقع بقة على وجهه فصرخ
فانّ انة فقلت هذا عجب البارحة لم تجزع من الاسد والليلة
تصيح من البق فقال اما البارحة فتلك حالة كنت فيها بالله
واما الليلة فهذه حالة انا فيها بنفسي ٥ وحكي عن ابي
الازرق انه دفعت امراته اليه درهمين من ثمن غزلها ليشتري
لها الدقيق فخرج من بيته فلقي جارية تبكي فقال لها ما لك
فقالت دفع الي مولاي درهمين لاشتري بهما شيئا فسقطا
مني فاخاف ان يضربني فدفع اليها الدرهمين ومر وقعد
على حانوت صديق له ممن يشق الساج وذكر له الحال
وما تخاف من سوء خلق امراته فقال له خذ جرابا من هذه
النشارة لعلكم تنتفعون بها في سجر التنور اذ ليس يساعد
الامكان في شي اخر فحمل النشارة وفتح باب داره ورمى
بالجراب ورد الباب ودخل المسجد الى ما بعد العتمة ليكون
النوم اخذهم ولا تستطيل عليه المراة فلما فتح الباب وجدهم
يخبزون الخبز فقال من اين لكم هذا الخبز فقالوا من الدقيق
الذي كان في الجراب لا تشتر بعد هذا الا من هذا الدقيق فقال
افعل ان شا الله ٥ سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن بركات يقول
كنت اجالس الفقرا ففتح علي بدينار فاردت ان ادفعه
اليهم ثم قلت في نفسي لعلي احتاج اليه فهاج بي وجع الضرس

لعت سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتها فهتف بي هاتف
لم تدفع اليهم الدينار لا يبقى في فمك سن واحد وهذا في
الكرامات اتم من ان كان يدفع اليه دنانير
يرة بنقض العاده ٥ وحكي ابو سليمان الداراني
خرج عامر بن عبد القيس الى الشام ومعه ركوة اذا
منها ما يتوضا للصلوه واذا شا شرب منها لبنا
شربه ٥ وروي عن عثمان بن ابي العاتكة قال كنا في غزاة
ارض الروم فبعث الوالي سرية الى موضع كذا وجعل الميعاد
م كذا فجا الميعاد ولم تقدم السرية فبينا ابو مسلم يصلي
رمحه الذي قد اركزه واذا طاير وقع على راس السنان
ال ان السرية قد سلمت وغنمت وسترد عليك
وم كذا في وقت كذا فقال ابو مسلم للطير من انت رحمك الله
قال انا مذهب الحزن عن قلوب المومنين فجا ابو مسلم
الوالي واخبره فلما كان اليوم الذي قال اتت السرية
الوجه الذي قال ٥ وعن بعضهم قال كنا في مركب
ت رجل كان معنا عليل فاخذنا في جهازه فاردنا ان نلقيه
البحر جافا ونزلت السفينه فخرجنا فحفرنا له قبرا ودفناه
لما فرغنا استوى الما وارتفع الما وسرنا ٥ وقيل ان
الناس اصابتهم مجاعة بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما
النسية وفرقه على المساكين وخاط كيسا وجعله تحت
راسه فلما جاوا يتقاضونه اخرجه واذا هو مملو دراهم

فلقيني بعد ايام ۞ وقيل اراد ابرهيم بن ادهم ان يركب السف
فابوا الا ان يعطيهم دينارا فصلى على الشط ركعتين وقال
اللهم انهم قد سالوني ما ليس عندي فصار الرمل دنانير ۞ و
عن ابي حمزة نصير بن الفرج خادم ابي شعيب الاسود
قال كان ابو شعيب قد ذهب بصره فاذا اراد ان يقرا في
المصحف فيرد الله عليه بصره فاذا اطبق المصحف ذهب
بصره ۞ وقال احمد بن الهيثم المتطبب قال لي بشر
الحافي قل لمعروف الكرخي اذا صليت جئتك قال فاديت
الرسالة وانتظرته فصلينا الظهر ولم يجي ثم صلينا العصر
ولم يجي ثم المغرب ثم العشا فقلت في نفسي سبحان الله مثل
بشر يقول شيا ثم لا يفعل فانتظرته وانا فوق مسجد على مشرعة
اذا بشر بعد هوي من الليل وعلى راسه سجادة فتقدم الى
الدجلة ومشى على الما وعبر دجلة ثم جا وقت السحر
وعبر على وجه الما فرميت نفسي من السطح وقبلت يديه
ورجليه وقلت ادع لي فدعا لي وقال استر علي قال فلم اتكلم
بهذا حتى مات ۞ وعن ابرهيم الجوهري قال رايت
رجلا في الطواف لا يزيد على قوله الهي قضيت حوائج الكل
الا حاجتي فقلت ما لك لا تزيد على هذا الدعا فقال
احدثك اعلم انا كنا سبعة انفس من بلاد شتى خرجنا نطلب
الغزاة فاسرنا الروم ومضوا بنا لنقتل فرايت سبعة
ابواب فتحت من السما وعلى كل باب جارية حسنا من الحور

عين فتقدم واحد منا فضرب عنقه فرايت جارية
ن هبطت الى الارض بيدها منديل فقبضت روحه
تى ضربت اعناق ستة منا ثم استوهبني بعض رجالهم
قالت الجارية فاتك يا محروم واغلقت الباب فانا يا
خي متحسر على ما فاتني قال قاسم الجوعي اراه افضلهم
نه راى ما لا يروا وعمل على الشوق بعدهم وسمعته
قول سمعت ابا العباس احمد بن الحسن يعقوب رستان يقول
معت ابا بكر الكتاني يقول كنت في طريق مكة في
سط السنة واذا انا بهميان فيه دنانير تلمع فهم
ممت ان احمله لافرقه بمكة على الفقرا فهتف بي
هاتف ان اخذته سلبناك فقرك ۞ وعن ابي العباس
الشرقي قال كنا مع ابي تراب النخشبي في طريق
مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال له بعض
اصحابه انا عطشان فضرب برجله فاذا عين من ما زلال
فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الى
الارض فناوله قدحا زجاجا ابيض احسن ما يكون فشرب
وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة فقال لي ابو تراب
يوما ما تقول اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله
بها عباده فقلت ما رايت احدا الا وهو يومن بها
فقال من لا يومن بها فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال
فقلت ما اعرف لهم قولا فيه فقال بلى قد زعم اصحابك

انها خديع من الحق وليس الامر كذلك انما الخديع من حال الصد
الملتفتون اليها فاما من لم يخرج ذلك لم يبال كشفا فاكد
منزلة الربانيين ن عن عبد الله بن الجلا يقول كنا
في غرفة سري السقطي ببغداد فلما ذهب من الليل بعض
لبس قميصا نظيفا وسراويلا ورداء ونعلا وقام
ليخرج فقلت الى اين في هذا الوقت فقال اعود
فتحا الموصلي فلما مشى في طرقاتها تعلق به العسس
وحبسوه فلما كان من الغد امر بضربه مع المحبوسين
فلما رفع الجلاد يده وقفت فلم يقدر ان يحركها
فقيل للجلاد اضرب فقال بحذائي شيخ يقول لا تضربه
فتقف يدي لا تتحرك فنظروا من الرجل فاذا هو فتح
الموصلي فلم يضربوه ن عن سعيد بن يحيى البصري
قال كان نفر من قريش يختلفون الى عبد الواحد بن
زيد فاتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيقة فرفع راسه
الى السماء وقال اللهم اني اسالك باسمك العظيم المرتفع الذي
تكرم به من تشاء من اوليائك والهمه الصفا من احبائك
ان تاتينا برزق من لدنك تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا
وقلوب اصحابنا هؤلاء فانت الحنان المنان القديم الاحسان
اللهم الساعة الساعة قال فسمعت قعقعة السقف ثم
تناثرت علينا دنانير ودراهم فقال عبد الواحد بن زيد
استغنوا بالله عز وجل فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد شيئا

من حاله قال رايت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت
اعلمه تقدم الى الكعبة وقال يا رب ما ادري ما يقول
هؤلاء الطائفون انظروا ما في هذه الرقعة قال فطارت
الرقعة في الهواء ن عن سعيد بن يحيى البصري قال
اتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له
لو سالت الله ان يوسع علينا الرزق لرجوت ان يفعل فقال
ربي اعلم بمصالح عباده ثم اخذ حصا من الارض ثم قال
ان شئت ان يجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله في يده
ذهبا ثم قال وقد القاها الي انفقها انت فلا خير في
الدنيا الا للآخرة ن عن احمد بن منصور قال قال
لي استاذي يعقوب السوسي غسلت مريدا فامسك
ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي انا ادري
انك لست بميت وانما هي نقلة من دار الى دار فخلا يدي
وعن ابراهيم بن شيبان قال صحبني شاب حسن الارادة
فمات فاشتغل قلبي به جدا وتوليت غسله فلما اردت
غسل يديه بدات بشماله من الدهشة فاخذها مني وناولني
يمينه فقلت صدقت يا بني انا غلطت ن وعن ابي
يعقوب السوسي قال جاءني مريد بمكة فقال يا استاذ
انا غدا اموت الظهر فخذ هذا الدينار واحفر لي بنصفه
وكفني بنصفه الاخر فلما كان الغد جاء وطاف ثم تباعد
ومات فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت

احياء بعد موت فقال انا حي وكل محب لله حي ٥ عن
ابي علي بن وصيف المؤدب قال تكلم سهل بن عبد الله
يوما في الذكر فقال ان الذاكر لله على الحقيقة لو هم ان
يحيي الموتى لفعل ومسح بيده على عليل بين يديه فبرا وقام
عن بشر بن الحارث قال كان عمر بن عتبة يصلي والغمام
فوق راسه والسبع حوله يحرك ذنبه ٥ وعن الجنيد
قال كان معي اربعة دراهم فدخلت على السري فقلت
هذه اربعة دراهم حملتها اليك فقال ابشر يا غلام فانك
تفلح كنت احتاج الى اربعة دراهم فقلت اللهم ابعثها
على يد من يفلح عندك ٥ عن ابي ابرهيم اليماني قال
خرجنا نسير على ساحل البحر مع ابرهيم بن ادهم فانتهينا
الى غيضة فيها حطب يابس وبالقرب منه حصن فقلنا
لابرهيم بن ادهم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من هذا
الحطب فقال افعلوا فطلبنا النار من الحصن واوقدنا
وكان معنا الخبز فاخرجنا ناكل فقال واحد منا ما احسن
هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابرهيم بن
ادهم ان الله لقادر على ان يطعمكموه قال فبينا نحن
كذلك اذا اسد يطرد ايلا فلما قرب منا وقع واندق عنقه
وقام ابرهيم بن ادهم فقال اذبحوه فقد اطعمكم الله فذبحناه
وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا ٥ وعن
حامد الاسود قال كنت مع ابرهيم الخواص في البادية

سبعة ايام على حاله واحد فلما كان السابع ضعفت فقال
ايما اغلب عليك الما او الطعام فقلت الما فقال الما وراك
فالتفت فاذا عين ما كاللبن الحليب فشربت وتطهرت
وابرهيم ينظر اليه ولا يقربه فلما اردت القيام هممت
ان احمل منه فقال لي امسك عليك فانه ليس مما يتزود
منه ٥ وعن اخت ابي علي الروذباري قال تعجبت زيتونه
خادمة ابي الحسين النوري وكانت تخدمه وخدمت ابا حمزة
والجنيد قالت وكان يوم بارد فقلت للنوري احمل شيئا
فقال نعم فقلت ايش تريد فقال خبز ولبن فحملت وكان
بين يديه فحم وكان يقلبها بيده وقد اسودت فاخذ
ياكل الخبز واللبن يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت
في نفسي ما اقذر اولياك يا رب ما فيهم احد نظيف قالت
فخرجت من عنده فتعلقت بي امراة وقالت انت سرقت لي
رزمة ثياب وجروني الى الشرطي فاخبروا النوري بذلك فخرج
وقال للشرطي لا تتعرضوا لها فانها ولية من اوليا الله فقال
الشرطي كيف اصنع والمراة تدعي قال فجات جارية ومعها
الرزمة المطلوبة فاسترد النوري المراة وقال لها تقولين
بعد هذا ما اقذر اولياك قالت فقلت قد تبت ٥ وعن
الخواص قال عطشت في بعض اسفاري وسقطت من
العطش فاذا انا بما رش على وجهي ففتحت عيني فاذا رجل
حسن الوجه راكب دابة شهبا فسقاني الما وقال لي كن ردفي

وكنت بالحجاز فلما انتبهت الا يسيرًا فقال لي ما ترى قلت ارى المدينه
فقال انزل واقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
وقل اخوك الخضر يقرئك السلام ۞ وعن مظفر الجصاص
قال كنت انا ونصر الخراط ليلة في موضع فتذاكرنا فقال
الخراط ان الذاكر لله فائدته في اول ذكره ان يعلم ان الله ذكره
فبذكر الله ذكره قال فخالفته فقال لو كان الخضر هاهنا
لشهد بصحته قال فاذا نحن بشيخ يمشي بين السما والارض حتى بلغ
الينا وسلم فقال صدق الذاكر لله بفضل ذكر الله له ذكره فعلمنا
انه الخضر ۞ سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول جا رجل
الى سهل بن عبد الله وقال ان الناس يقولون انك تمشي على الما فقال
سل موذن المحلة فانه رجل صالح لا يكذب قال فسالته فقال
الموذن لا ادري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل الحوض
يتطهر فوقع في الما فلو لم اكن ثمة لبقي فيه ۞ عن ابي عثمان
المغربي قال اردت مرة ان امضي الى مصر اركب السفينه ثم خطر
ببالي اني اعرف هناك فاتتني الشعرية فسار المركب ثم بدا لي فمشيت
على الما ولحقت المركب ودخلت السفينه والناس ينظرون ويقول
اخوان هذا خارق للعاده اذ عبرنا فخرج وعرفت ان الولي مستور
وان كان مشهورا ۞ ومما شاهدنا من احوال الاستاذ ابي علي
الدقاق رضي الله عنه معاينة انه كان به علة حرقة البول
وكان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان يجدد الوضو لركعتي فرض
وكان يحمل معه قارورة في طريق المجلس وما كان يحتاج البتا

في الطريق مرات ذاهبا وجائيا وكان اذا قعد على الكرسي يتكلم
لا يحتاج الى الطهاره ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكنا
نعاين ذلك منه سنين ولم يقع لنا في حياته ان هذا شي
بنقض العادة والله اعلم ۞ ومن المشهور ان عبد الله
الوراق كان مقعدا وكان في السماع اذا حضر وجد يقوم
عن احمد بن ابي الحواري قال حججت انا وابو سليمان فبينا نحن
نسير اذ سقطت السطيحة مني فقلت لابي سليمان فقدت
السطيحة وبقينا بلا ما وكان بردا شديدا فقال ابو سليمان يا
راد الضالة ويا هادي من الضلالة اردد علينا الضالة فاذا ما
بينا نسير وقد تدرعنا بالفرو واذا رجل عليه طمران
وهو يرشح عرقا فقال ابو سليمان تعال ندفع اليك شيئا من الثياب
فقال يا ابا سليمان اتشير الى الزهد وتجد البرد انا اسير في هذه
البرية منذ ستين سنة ما انتفضت ولا ارتعدت يلبسني في
البرد فيحا من محبته ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته
وعن الخواص قال كنت في البادية مرة فسرت في وسط النهار
فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ما فنزلت واذا انا بسبع
عظيم اقبل فاستسلمت فلما قرب مني اذا هو يعرج فحمحم وبرك
بين يدي فوضع يده في حجري فنظرت فاذا يده منتفخة فيها قيح
ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذي فيه القيح
وشددت على يده خرقة فمضى فاذا انا به بعد ساعة مع شبلين
يبصبصان لي وحملا الي رغيفا ۞ عن احمد بن ابي الحواري

قال الفضل بن السماك حملنا ماه وانطلقنا الى طبيب نصراني فبينا نحن بين الحيرة والكوفة استقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال الى اين تريدون فقلنا نريد فلانا الطبيب نريه ما ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولي الله بعدو الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك واخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل فعوفي في الوقت ٥ وقال ذلك كان الخضر عليه السلام ٥ عن ابا يزيد البسطامي قال كنا نحو كل مسجد ابي يزيد فقال قوموا بنا نستقبل وليا من اوليا الله فلما بلغنا الدرب واذا ابرهيم الهروي فقال له ابو يزيد وقع في خاطري ان استقبلك واشفع لك الى ربي فقال ابرهيم الهروي لو شفعك في جميع الخلق لم يكن بكثير انما هو قطعة طين فتحير ابو يزيد من جوابه وكذلك ابرهيم في استصغاره ذلك الكرام من كرامة ابي يزيد فيما حصل له من الفراسة وسبق له من الحاله في باب الشفاعة عنده ٥ سمعت ذا النون المصري يقول وقد ساله سالم المغربي عن اصل توبته فقال لما خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق وانتبهت وفتحت عيني فاذا انا بقنبرة عميا سقطت من شجرة على الارض فانشقت الارض وخرج منها سكرجتان احدهما ذهب والاخرى فضة في احدهما سمسم وفي الاخرى ماء ورد فاكلت من هذه وشربت

من هذه فقلت حسبي تبت ولزمت الباب الى ان قبلني ٥ قيل اصاب عبد الواحد بن زيد الفالج فدخل وقت الصلوة واحتاج الى الوضوء فقال من ههنا فلم يجبه احد وخاف فوات الوقت فقال يا رب اطلقني من وثاقي حتى اقضي طهارتي ثم شانك وامرك قال فصح حتى كمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان ٥ وقال ايوب الحمال كان ابو عبد الله الديلمي اذا نزل منزلا في سفره عهد الى حماره وقال في اذنه كنت اريد اشدك فالان لا اشدك وارسلك في هذه الصحرا لتاكل الكلا فاذا اردنا الرحيل تعال فاذا كان وقت الرحيل ياتيه الحمار ٥ وقيل زوج عبد الله العجلي ابنته واحتاج الى شي يجهزها وكان له ثوب يخرج كل وقت يشتري حبا فخرج له ثوب فقال للبايع انه يساوي اكثر من دينار فلم يزل يزيدون في ثمنه حتى بلغ مائة دينار فجهزها وقال النضر بن شميل انقطع ازاري فوجدته قصيرا فسالت ربي ان يطيله ذراعا الى يده وهو من بنيا القومس وهو مغربي كان الخضر ولو استزدته لزادني ٥ وقيل كان عامر بن عبد قيس سال ربه ان يهون عليه الطهور في الشتا فكان يوتى به وله بخار وسال ربه ان ينزع شهوة النسا من قلبه فكان لا يبالي بهن وساله ان يمنع الشيطان من قلبه وهو في الصلوة فلم يجب اليه ٥ وقال بشر بن الحارث دخلت داري فاذا انا برجل فقلت من انت دخلت داري بغير اذني فقال انا اخوك الخضر فقلت ادع الله لي فقال هون الله عليك طاعته فقلت زدني فقال وسترها عليك ٥

وقال ابرهيم الخواص دخلت خربة في بعض الاسفار في
طريق مكة بالليل واذا فيها سبع عظيم فخفت فهتف بي
هاتف اثبت فان حولك سبعين الف ملك يحفظونك ٥
قيل دخل النوري الما فجا لص اخذ ثيابه ثم رجع الى النوري وقد
جفت يده فقال النوري قد رد علينا الثياب
فاردد عليه يده فعوفي ٥ وقال الشبلي اعتقدت وقتا
ان لا اكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة
تين فمددت يدي اليها لاكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك
ولا تاكل مني فاني ليهودي ٥ وقال ابو عبد الله بن خفيف
دخلت بغداد قاصدا الى الحج وفي راسي نخوة الصوفية ولم اكل
الخبز اربعين يوما ولم ادخل على الجنيد وخرجت ولم اشرب
الى زبالة وكنت على طهارة فرايت ظبيا على راس البير وهو يشرب
وكنت عطشانا فلما دنوت من البير ولى الظبي واذا الما في اسفله
فمشيت وقلت يا سيدي ما لي محل هذا الرجل فسمعت من خلفي
جربناك ثم تصبر ارجع فخذ الما فرجعت فاذا البير ملان فملات
ركوتي وكنت اشرب منه واتطهر الى المدينة ولم ينفد ولما استقيت
سمعت هاتفا يقول ان الظبي جا بلا ركوة ولا حبل وانت جيت
مع الركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع فلما وقع نظر الجنيد
علي قال لو صبرت لنبع الما من تحت رجلك لو صبرت ساعة
عن محمد بن سعيد البصري قال بينا انا امشي في بعض طريق
البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا فالتفت فاذا الجمل وقع ميتا

محل الظبي

ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول
يا مسبب كل سبب ومسبب وانا لست من طلب رد علي
ما ذهب فحمل الرحل والقتب واذا الجمل قايم والرحل والقتب
فوقه ٥ وقيل ان شبلا المروزي اشتهى لحما فاخذه بنصف
درهم فاستلبته منه حداة فدخل الشبلي مسجدا ليصلي فلما رجع الى
منزله قدمت اليه امراته لحما فقال من اين لكم هذا قالت تحارشت
حداتان فسقط هذا من احديهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس
شبلا وان كان شبل ينساه ٥ عن بن ابي الطيب السري
عن ابيه انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات
المهر الذي تحته وهو في السرية فقال يا رب اعرناه حتى نرجع
الى تسري يعني قريته فاذا المهر قايم فلما غزا ورجع الى تسري
قال يا بني خذ السرج عن المهر فقلت انه عرق فان اخذت
السرج داخله الريح فقال يا بني انه عارية قال فلما اخذت السرج
وقع المهر ميتا ٥ وقيل كان بعضهم نباشا فتوفيت
امراة فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش ليعرف
القبر فلما جن عليه الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل
مغفور ياخذ كفن مغفورة فقال نعم هب ان الله غفر لك
انا مغفور قالت ان الله غفر لي ولجميع من صلى علي وانت
قد صليت علي قال فتركتها ورددت التراب عليها ثم تاب
الرجل وحسنت توبته ٥ عن ابي محمد نعمان الجبري بالمغرب
يقول رايت ذا النون المصري وقد قتلنا انا احدهم

من اولياء السلطان فعند الذي من الرهبة عليه ذكر محبسهم
فتعلق الجندي بها الرجل وقال تجي وحبك لا صبر لجلاده ان الموت
فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ فصعدوا اليه فعثر فوق
ما اخبرني فاخذ الشيبة فقطعها برمته وردها الى ثم الرجل الى
الموضع الذي كانت فيه وحرك شعيبة فتعلقت باذن الله
فبقي الرجل قائما بقتل ياه فلم يجد لا سنان الا سوا د عن سعيد
الضبعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق نفق حماره
فقام فتوضا فصلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في
سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى وتبعث
من في القبور لا تجعل لاحد علي منة اليوم اطلب اليك ان
تبعث حماري فقام الحمار ينفض اذنيه د عن ابي بكر
الهمداني قال بقيت في برية الحجاز اياما لم اكل شيئا فاشتهيت
باقلا حار وخبز من باب الطاق فقلت انا في البرية وبين
العراق مسافة فلم اتم خاطري الا باعرابي من بعيد ينادي
باقلا حار وخبز حار فتقدمت اليه وقلت عندك باقلا حار
قال نعم وبسط مئزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلا وقال لي كل
فاكلت ثم قال لي كل فاكلت فلما كان في الثالثة قلت بحق الذي
بعثك الي الا قلت لي من انت فقال انا الخضر وغاب عني فلم اره ثم
سمعنا الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت ابا جعفر
الحداد يقول جئت الثعلبية بحوف وهي خراب فلبثت سبعة ايام
لم اكل ودخلت القبة وجاء قوم خراسانيون اصابهم جهد

فطرحوا انفسهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحلته ومعه
تمر بين يديهم فاشتغلوا بالاكل ولم يلتفتوا الي شيئا ولم يرني
الاعرابي فلما كان بعد ساعة اذا بالاعرابي جاء وقال لهم
هنا غيركم قالوا نعم هذا الرجل داخل القبة قال فجاءني
الاعرابي وقال لي ايش انت ثم لم تكلمهم بضيف فعاد طريقي
ان قد حلفت انا لا اطعمه ثم علمني ان اطعمني ووطو لنفسي الى
الطريق لاني رجعت على اثبال وبكيت بين يدي العجز الذي كان بين
يديهم فاكلوا واكلت د عن احمد بن عطا يقول
كان جمل في طريق مكة فرايت الجمال والحامل عليها
قد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل
عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل فقال قل جل الله د
عن ابي زرعة الشيباني قال مكرت الي امراة فقالت الا
تدخل الدار فنعود مريضا فدخلت فاغلقت الباب ولم ار
احدا فعلمت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت
فتحيرت وفتحت الباب فخرجت وقلت اللهم ردها الى حالها
ردها الى ما كانت د وسمعت خليل الصياد يقول غاب
ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروف
الكرخي فقلت يا ابا محفوظ غاب ابني وامه واجدة فقالت
[illegible] فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم ان السماء سماؤك
والارض ارضك وما بينهما لك ائت بمحمد قال خليل الصياد
فاتيت باب الشام فوجدته هو واقف فقلت يا محمد

[illegible]

فقالت يا ابه كنت الساعة عند الابار ن واعلم ان العوايد في هذا الباب تزيد على الحصر والزيادة على ما ذكرناه تخرجنا عن المقصود من الاختصار وفيما ذكرناه مقنع من هذا الباب

الباب الخامس من كتاب

السر المصون فيما اكرم به المخلصون تاليف طاهر بن محمد بن طاهر الصدفي الاندلسي رحمه الله قال وممن ذكر من لقيته ببلاد المغرب من العلماء وصحبته من الاولياء الفقيه ابو الربيع سليمان بن يحيى الجزولي المصمودي رحمه الله فقد نال في الدنيا امرا عظيما وبلغ فيها خطرا جسيما وكان امير بلاده ومحفوفا بعدده واعداده ن اخبرني رحمه الله وبرد ثراه انه كان مع الملك في دست مملكته متربعا وعلى منصب طاعته مترفعا حتى انه دابة ما لبث عليه في عينه وعينيه فطردها فلم تنطرد وابعدها عن نفسه فلم تبعد فقال في نفسه وغالب عدينه لو كان لي ملكا حقيقيا وادعيه لما ركن [illegible] بعدم [illegible] هذا المخلوق الضعيف هذا المآل ولا كان بعيد منه ضعف به الحال وكان له من نفسه واعظ ومن حاله منه رقيب ملاحظ فنزع عن نفسه ثياب الوزارة وخلع عن منكبيه رداء الامارة ولبس اطمار الزهادة وتسربل اسمال العبادة وعمل ما علم وتخلى من بوائق الكبر وسلم فلم ير احد بعدها [illegible] ولا استوحشا السيوف لصعاد في [illegible] الا واحده شامخا ظاهرا بعيدا

اليه دون القصر حمايته وازرى بالعز واكتسى جلبابا ابيض مما يشترى زهدا في الاولى ورغبة في الاخرى وكان قد قسم الحول على اربعة اقسام فجعل ربيعه حراثا في البساتين وشتاءه نسخ الدواوين وخريفه عمل [illegible] الدواب وربيعه جمع المباح من الاعشاب فجعل بعضها قوتا منه ويتصدق بباقيه على اهل العدم ومن طلب الكفاف والعلم ن وكان ملوك المغرب يعظمونه بالتعظيم والتجليل ويطيعونه طاعة الاول في الفعل الجميل ويطلبون كلما عنده ويحبونه كحبه اياهم في الغيب احلا الاستمتاع برؤيته ونال من عظيم بركته وكان رحمه الله عارفا باللغة والاعراب متبحرا في العلوم والاداب والفقه والانساب وكان يمنع اخوانه من الزنا والمسكرات ويحرم منها ما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم على امته وينفرد بهذا الراي عن اهل بلاده ن اخبرني من اثق به من اهل العلم انه كان اذا خرج من البساتين في بعض الاحوال التي ذكرناها تجتمع اليه الاطيار كاجتماعها على اغصان الاشجار وتانس اليه حتى تاخذ بيده وتجعل لها الالتقاط منه في راحته فتاكل منه حسب الكفاية فاذا قام الى الصلاة ذهبت [illegible] منه وتبعته من غير طيران عنه ولا نفور منه لرؤية المخبر عنه الحكاية فاستكتمه ذلك في حياته واخبر بها بعد وفاته ن حضرت وفاته رضي الله عنه وكان يوما مشهودا اجتمع فيه جميع اهل البلد باسرهم ولم يبق منهم الا المراة التي ليست من ذوات البروز والطفل الذي لا يستطيع

ولسي ذا النهوض واكثر اهل الارياف القريبة من البلد وقدامهم
فحضروا الى جنازته ولا اعلم احدا منهم من يقول ان ذلك
في مناجي او دلني عليه الهاتف او قاله لي من رآه وحصل لي وكانت
له كرامات من كراماته ظهرت بعد مماته رضي الله عنه وكان
يوما يشهدوه وكان يحضر من يغشاه على طاعة مولاه ويحبب
اليهم الصيام والقيام ولم يزل ذلك دأبه حتى ادركه الحمام
قدس الله روحه ونور ضريحه **ابو عبد الله**
محمد بن ناصر العجمي **وكان** رحمه الله قاضيا يحكم
بين الناس بالحق حكما ابرو وامر بالعدل والاحسان فيما ذكر
الى ان دخل عليه خصمان احدهما ما اخبره فتوجه على صاحبه
الحق فوجد من نفسه الميل الى ابطاله عنه وترك الحكم عليه به
فنهى نفسه في ذلك عن هواها وقادها بأزمة تقواها وقضى
عليه بما وجب فخرج من عنده وقد قضي عليه بما وجب
وقد تبين في وجهه الغضب فطوى بساط القضاء بين الناس
واشتغل الى الوحدة والاختلاس ونزع طيلسان القضاء ولبس
شعار الفقراء وتصدق بجميع ما كان يملكه من عرض الدنيا وتوابعها
وكان يعيشه رحمه الله من شجيرات زيتون كانت في ملكه
ما عددها الا خمس عشرة شجرة وكانت هذه الشجيرات على قلتها
ولا زال عددها تقوم بحاله وحاجته الى ان دخل بعضها الغلظ بتصرفات
فلما وصل اصحابه حتى فيها التهجاية الاقتضاب وناشها نائبة المصاب
فعظم عليه ذلك واظهر منه وجد الثكل وظن انه قد مكر به

وورد في سبيله على عقبيه فسأل الله سبحانه تعويض ما ذهب
وشغف في ذلك ودأب فرأى في منامه ان ورد عليه من الفرس النتاج
واتخاذه لنفسه واختباره فشرع في عمل حيطان منقوره في الجبل
خلايا نحل فارغة فبعث الله سبحانه اليها اليعاسيب واجتمع
فيها من النحل ما لا يحصى ولا يدرك جملته واوحى اليها سبحانه
ان تتخذ بجبله بيوتاً وجعل لها ما امرها قوتاً ففعلت ذلك فاصلح
حاله واخصب اصحابه فعاد فضله على نفسه وعلى اصحابه بغنية اليسار
فسأل الله سبحانه ان يرده الى ذلك المقدار فاجاب دعاه وبلغه
رجاه ⊙ **كان** رحمه الله قل ما قرا عليه احد الا تفقه في
دينه وتحصل من العلم على بغيته وكان يردد المسائل الى ان ترسخ
في القلوب ويحصل منها على الغرض المطلوب **رايته**
وقد شكى اليه بعض طلبته قلة الفهم وسوء غلبة الوهم فدفع اليه ثلثة
اقراص من شعير وهو الخبز الذي كان ياكل منه ومعها ملح جريش
وقال له كل هذا ولا تاكل من سواه شيئاً حتى يفرغ فاكل الثلثة
الاقراص في ثلثة ايام عند الفطور كل يوم ثم اشتهى الاقراص حتى
اتاه الله سبحانه علماً وفهماً ورزقه منه سبحانه ثابتاً وحفظاً
فكانت المسالة تعيد ذلك تتردد على من سواه من الطلبة
الدفعات العديدة فلا يفهمها الا بعد التردد والعنا وهو
قد فهمها من اول وهله وعلم ما فيها من تفصيل وجملة كل
ذلك ببركة طعامه رضي الله عنه وكان من كلامه رحمه الله ان
الله يحب الامير العالم العامل اذا اعمل بما علم وان الله يبغض الامير

يعمل اذا اعمل ولم يستشر وكان يقول امير عادل احب الى الله
من مائة عابد عالم وكان كثيراً ما يردد قول النبي صلى الله عليه وسلم
الامام العادل لا ترد دعوته ويورد الخبر المشهور عن الحارث
الشعبي انه كان يقول لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهو
والي الشام ادع لي فيقول ابو عبيدة منك يطلب الدعا لانك
وهو رد كلامه فاجمعت وزدت بالولاية وكان يحض اصحابه على
الوحدة والانفراد ويقول وجب الانفراد مذ ظهر في الارض
الفساد وكان قد وقف نفسه لقضاء حوائج المسلمين عند الامرا
والسلاطين ورأى ذلك قربة الى الله سبحانه وزلفى لديه لما فيه
من اتباع المعروف واغاثة الملهوف وكف الظالم عن المظلوم ورفق
السائل والمحروم فعوتب في ذلك فقال اذا امكننا الشفاعة فابلغ
فيها حد الاستطاعة الا ترى الى قول الله سبحانه تحضيضاً على
المسالة الحسنة وحثاً على هذه الخصلة المركبة من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل
منها وتمثل بقول المزني يسل عن جاهه كما يسل عن ماله لا فرق
بين صنيعة الجاه وصنيعة المال وربما كانت صنيعة الجاه
اقرب وابلغ واقوى واقرب للتقوى اذ هي الموصلة الى المال
والى ما سواه من جميل الاحوال ثم انشا هذه حاله ثم كان في من حضر
وفاته انه لما احتضر حجب عن الناس وتوفي وضرب عليه ستر
فكل من حضر موته سمع قراءة القرآن من خلف الستر وليس عنده
احد سواه ⊙ **ابو القسم عبد الرحمن**

ويمشي لنفسه حتى وكان قد رزق من العلم نصيبا وحصل له منه
علوم استكثارا وبلغ في الزهد ابعد غاية وانتهى في العبادة
الى اقصى غاية وكان قد سال الله سبحانه ان يحول بينه وبين
سماع الغناء والمستحسن من القول فرزقه سبحانه ما طلب ووهب
له بكرمه ما وهب فلقد كان احد يسمع الغنا صوته بالكلام
الجميل الحسن القول وربما تحدث معه بما يجري في نفسه وبين
شدتها ابدا على الاخرة المجادلة الى ان يخرج الى المحسن القول
بالسيف من المرتفع ويحرص من يكرمه فلا يسمع ما يقول وكان
رحمه الله قد رزق نفسه الكفاية وكان بعض من ينسخ كتاب الله
العزيز وحديث نبيه عليه السلام فكان اذا اجتمع له شيء من
ذلك نظر في حال نفسه واهله فان كان مقدار ما يحتاج صرفه
منه وان كان زائدا على ما يحتاج صرفه صرفا يحفظ فيه من الكسب
الى ان ينفد جميع ما جمعه وربما تدين دينا يسيرا فاما بلغ الى ذلك
للمرء غوثي والدين شغل عليه لطفا من الله سبحانه به ورحمة
له فكانت تلك حالة وكان رحمه الله ربما دفع له
شيء من مال الصدقة المتولي دفعه الى مستحقه وكان كثيرا ما
يتفرس فراسة المؤمن الذي ينظر بنور الله تعالى حتى انه دخل
عليه يوما رجل زنديق متستر بالزهد والعفاف فقال له
لما بلغه عنه وكان كثير المال غير محتاج الى السؤال فلما دخل
عليه [illegible] في بيته [illegible] ثم كشف فعلم ان ذلك لامر ما
فقال للرجل ما حالك قال الاسال حبا من الصدقة المتشبهة

226

قال من بك قد دخل الا بيته ليخرج شيئا فغاب ساعة ثم خرج اليه
مغضبا وغلظ عليه في القول وطرده عنه فخرج وهو يقول له
ما انوي تحرك واستفز فقال الشيخ فقال الشيخ اللهم عجل
هلاكه فما مشى الرجل الا خطوات يسيرة حتى سقط عليه بعض
جدار دار فقتله لوقته فلم ازل اعرفه كان يشبه منها اجابه
وكان [illegible] دعا حتى انه ليستعبد دعوه بالدعاء ويتوعدهم
يتقلعون عن ظلمهم ويعدلون في حكمهم [illegible] من
الزمان وكان فيها ثلاث خصال ويرددها على اهل ودينا النهي في
العمل بها في كل وقت وهي قوله يا بني عليك بثلاث خصال
صحبة الصالحين والانقطاع عن الغافلين وقول الحق حتى يأتيك
اليقين وفارقته حيا الا انه بلغني ذلك بعد فراقي اياه رحمه الله
ذكر لي بعض اصحابه انه رأى في النوم وهو [illegible]
يا ابا محمد بن البيتي يقول
كذا انزعت الايام والنفس العنق وما القضا الله في خلقه
[illegible]
وتكشف عنى الافق وهي [illegible] وتخسف بالبدر المنير

أبو عبد الله محمد بن رحمان المعروف بالشرقي

رحمه الله كان قد اخذ بارشد العلوم فقادها ونصب الحكم
الى المعرفة فقادها اذا تكلم سحر الالباب واذا تحدث
اسمال الصواب وكان اورع اهل عصره وازهدهم في عصره

يأمر بالمعروف ويغشاه وينهى عن المنكر ويجانبه ويعلم
التقوى ويرشدها اليها الى الهدايه ويحثه عليها ويجمع في الاعمال
الفاضلة بين قوله وفعله ويناسب في ذات الله سبحانه بين
شرعه وعدله وكان قد تعرف له الملوك فلا يكاد يامر احدهم
بامر الا امتثله ولا يتقدم اليه بفعل الا افترضه واقبله فاتفق
في ذلك العصر وزير البلاد وعظم عليه فعله وجابه بحضرته فقال له
الا تستحي بالله في افعاله وترجع الى ما حض عليه من اقواله
فقال لا ارجع الى ذلك حتى نرى هذا المعنى في كتاب الله العزيز
فتلا عليه قوله تعالى واصبح فواد ام موسى فارغا ان كادت
لتبدي به الى قوله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن
فنبه تعالى عليها انه قد قضى حاجة ام موسى ورد عليها
ولدها بعد الذهاب وجمعه عليها بعد الفرقة والاغتراب
ولكن ليعقوب ولده يوسف والقران عنده من هذا في
كبير فقال له استنبا بالله تعالى وعرفت بكتابه
وشهرت انك مويدا بروحه فكانت ايضا منفعة جزها
الله سبحانه وتعالى لذلك الرجل على يديه ولقد سمعته يوما
يقول لمن حضره ينبغي لمن يصحب الملوك ان يكون عالما
زاهدا فانه يخشى عليه ان لم يكن عالما ان يفتتن بجاهه
وان لم يكن زاهدا ان يفتتن بماله وهذا القول لحري في
سداد الصواب واقرب الى الرشد في النجوى والخطاب
وسمعته ايضا يقول ينبغي لصاحب السلطان ان يزيد تواضعا

كلما زادته قربا حتى لا يجد فرقا بين حضوره اليه وغيبته عنه
فانه اذا كان كذلك امن من تخيل الغلبة واستشعار رداءة
الحضرة والسلامة في هذا السبيل موجودة والخير منه غير
مفقود وشفع يوما الى بعض الامراء في مظلوم فرد شفاعته ولم
يقبل منه فقال اللهم محق رزقه وشتت خلقته فما اقتضى
النهار حتى اتاه العزل عن تلك الولاية وكان يقتصر من ثيابه
في كل عام عطافا الى ان صار ثوب الصبي الصغير يكفيه بهما
توفي سنة ست وثمانين وطوله طول ابن سبع سنين وكان اتم
الناس طولا ولف بعد موته في خرقة من اكفان الصدقة وكنت
عنده يوما وقد دخل عليه رجل يسأله ان يطلب له كسوة
فقال لو كان عندي كل ثوب حاضر ما اتيته الا وكسوت ذلك
الرجل وعدت اليه وهو معي فلما راه وقد شرع الى ذلك قال الله
عن كل اثم في نفسك ورزقك القبول منه فما نال ذلك من عباده
فالتفت بعدها احدا من الفضلا الا رزقت منه القبول
والثبت عنده بالعمل المقبول وحدثني عنه اخي انه جرى
يوما ذكر الروم وخطرهم اعزهم الله لا كثرهم فقال وعد لي الله انه
لا يدخلني بلاد الشرك ابدا واتفق انا خرجنا نجمع الزيتون
في بعض بلاد الاندلس فغارت علينا جماعة الروم واسروا منا
جماعة فكنت انا وابي في جملة من اسر وجعلنا في سلسلة
عظيمة وسرنا الهاربين ذلك من وقت طلوع الشمس الى وقت غروبها
فقلت له يا اخي الم تقل ان ربك وعدك انه لا يدخلك بلاد الشرك ابدا

فقال لا تحطنا ان شاء الله قال فحط علينا الليل وغشينا الظلام
فمال على الحرز في السلسلة الذي كان في اعناقنا وقال تمكنا قال فأزال
الله سبحانه ذلك الحديد فوضعه في اسفل [illegible] وخرجنا من
السلسلة هاربين فلم يكن [illegible] حتى راينا البحر بلدنا فقصدناها
وحططنا البحر فكانت مسافة يوما كله مقدار ما كلنا الساعة
وكانت [illegible] رحمه الله من [illegible] مركب في البحر يعمل له
فكان اذا ركب في ذلك المركب طعام [illegible] يطمس على ظهر
البحر فيعلم ذلك ويعاد الى البحر حتى ذلك الطعام يطمس من
المركب وكان له ولد عاق فقال له يوما ان وقعت عيني
عليك اعاقبتك فقال لا تقدر على ذلك فقال ودع امك
فاغتسل الجمعة غدا ان شاء الله وكان من عادتها يوم الخميس في الاسبوع
الشيخ خرج الى الصحرا فوقع به من رام نزع ثيابه فمنعه فطعنه طعنة
كان [illegible] فاعتبر [illegible] وقعدوا ولم يكن عليه
فقيل له في ذلك فقال لا اقول لا كان امر في شي ولا اقول سبحانه
ما [illegible] الذي [illegible] من القوم الظالمين وكان [illegible] به امه
[illegible] الى السياحة [illegible] الخبر [illegible] او [illegible]

أبو العلاء سالم بن عبد القادر [illegible] كان
رحمه الله قد تعلق في أول زمانه بطلب الأدب واحكام اللغة
والاعراب ثم تاب [illegible] كثير حتى [illegible] الآمر
والمأمور [illegible] العامر والمعمور وحج الى بيت الله الحرام من بلاد
المغرب [illegible] عشر [illegible]

وهو كامل الفتوة طالب الفقه والمروءة متصب لاقراء كتاب الله
عز وجل وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم واللغة والادب
[illegible] رحمه الله تعالى لا يقبل [illegible] الى احد ولا [illegible] فلقد حدثت
عنه انه في وسط [illegible] دخل عليه لص في دار في الليل وهو قائم يصلي
[illegible] حتى اشرف عليه بالسيف وكان الحال [illegible]
[illegible] وصاح باللص فجعل [illegible] يده قائمة السيف لا يستطيع ردها
اليه فلما [illegible] الى الله تعالى وتوسل من فعله وسأله الصفح عنه
فعادت اليه ولم يزل من [illegible] حتى [illegible] قال [illegible]
[illegible] مع هذا اللص [illegible] لا [illegible] والحمد لله
[illegible] به في [illegible] او [illegible] فكانوا [illegible]
[illegible] الشوك وكان [illegible] هذا الاسم [illegible]
[illegible] قلت لا [illegible] بكل شي [illegible] فقال
[illegible] خبزا [illegible] الا كل [illegible]
[illegible] وتركه الخبز [illegible]
عنه فقال [illegible] هذا الامر [illegible] فكنت
اخرج [illegible] من الخبز [illegible] من
[illegible] من الخبز [illegible]
[illegible] وسأله [illegible]
[illegible]
[illegible] الألف [illegible]
[illegible] فقلت [illegible] من هذا الكلام

وسأله شيخ من العابدين فقال أما الذي لله فلقوله تعالى وأنكحوا الأيامى
منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم وأما الذي لرسول الله فلقوله
عليه السلام تناكحوا تناسلوا فإني أباهي بكم الأمم وأما الذي للحور فلقوله
عليه السلام اذا مات العبد المؤمن انقطع عمله الا من ثلث صدقة
جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوا له فرزقني كل احد
ولدا ذكرا فاما الذي رزقنيه لله تعالى من قبل الاوقات
فعلمت انه قد تقبله ونفعني باجره واما الذي رزقنيه
لرسول الله فبورك له في ولده فرزقنا نخي هشام ولدا ذكرا
واما الذي رزقنيه لنفسي فرزقني من حنوا اهلي وبرا بي حتى
انه ليقوم الليل كله ويقول نصفه لي ونصفه لابي وكان
يقول لي عشرين سنة لم ارض ذهبا ولا فضة ولا
لمست شيئا منها بيدي ورد عليه في بعض الايام
قوم دعت الحاجة الى اطعامهم فصنع لهم ثريدا واخرجه
اليهم واحد الاولاد هو الخضر لم يشبل والبقل لم ينضج فلما وضع
الطعام بين ايديهم واكلوا منه خرج مغضبا وقال
لو شئت لاريتكم من حيث من ذم هذا الطعام ما ذم رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان عليه السلام اذا قدم
اليه الطعام ان طاب له اكل منه وان لم يطب له
تركه ثم قال ارايتكم لو قدم لكم احد السلاطين هذا
الطعام لاكلتموه مستبشرين ولرايتموه من انفسكم
الفرح بطعامه والاغتباط به هذا طعام الله عز وجل لكم

وزاده الا كرما لحسنه لو اكلوا بالقبول فقال احد الاضياف
والله لقد لام ذلك بطبعي وحضر فجئتني ما ادراك بالصحيح
والاستغفار واستغفر لهم وانصرف عنهم وكان متوكئا
على عصا الكبر سنه فكانت المرأة اذا عسرت عليها الولادة
تولى تلك العصا فتمسكها بيدها فتضع ولدها ودخل
اليه انه اشتهى العسل لبعد عهده به وتركه الاكل فيما تركه
فرايت الخضر عليه السلام في منامه وبيده قصعة فيها عسل
فقال له كل ما اشتهيت فقلت ان ابيك يومئذ الحبيب
فقلت له من انت يرحمك الله قال انا الخضر فانتبه شبعان
من منامه وقد ذهبت عنه شهوة العسل وتوفي رحمه الله
ثم اصبح صائما زمنا غير في الحقوق ان رحمه الله من ذوي
الحاجة فقدم لجماعته للصلاة فغلبه ولم يكن الا ذلك قد
دخ قاصدا من الجبة المشرق فاتاه من ترابه الارض
شيئا فوقع في عيني الامام فلم يستطع الصلاة فغلبه فتاخر
وصلى عليه من بعد ومنهم **الفقيه ابو مروان**
عبد الملك بن مسرة اليحصبي كان رحمه الله في اخر عمره
قاضي الجماعة بقرطبة والقاضي من جزيرة الاندلس وكان قد
اخذ نفسه بالحديث فكان فيما به متكبا لا في ادواته
حافظا للكثير الكثير فيما يرويه مسنده ويحدث به عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان ايضا عارفا باصول الدين وفروع
الفقه والفتاوى والاحكام وكان يجمع الحديث حسنهما

من السلطان صحبته برهة من الزمان واستفدت منه كثيرا
من كتب الحديث قراءة وسماعا وفهما وعلما ولما استدعاه سلطان
المغرب اليه هو وجماعة من فقهاء الاندلس فلما قربوا من
حضرة الملك اخذ كل منهم في تزيين ذاته وتغيير هيئته والتطيب
بزينته الا هو فانه بقي على حاله وكانت ثيابه غلاظا لا تليق به
ولما علم بوصولهم خرج للقائهم خواص السلطان والفقها
والاعيان فرادا واكلا منهم على ما عهدوه من التهيي لم يعرفوه
من بينهم لبذاذة بزته وكان مركبه حمارا فقالوا لهم اين
العالم المذكور والفقيه المشهور فلان فاشاروا اليه
ودلوا عليه ونزل القوم اجلالا له وتوقيرا
وتعجبوا منه واعتذروا اذ مشوا في ركابه وبين يديه فامتنع
من ذلك وانكر عليهم ونزل عن دابته يمشي معهم فركبوا
حوله ليبقى راكبا وكان دخوله على السلطان على تلك الحالة
فما زاده ذلك في عينه الا اجلالا واكراما وقضى به
مرامه واعطاه ما اراد وبعثه فيما دعاه بسببه واعاده الى
بلاده وقلده ولاية القضايا والاحكام فانفذها على كافة
الانام بعد ان ابا وامتنع فتوعده وتهدده فتولى ذلك
متكرها مجبرا وباشر خططها متحسرا وكان من
تواضعه ربما ابطا الخادم عليه بخبز المنزل فيحمله الى
الفرن ويخبزه ويعود به فيتلقاه الاخذ منه من يلقاه
فيابا عليه ويمتنع الا حمله لها الى داره وربما اعترضه

بطريقه من تحاكم اليه فيضع الخبز من يده ويحكم بين الخصمين ويلحق
خبزه وينصرف ودخل عليه يوما رجل يشكو اليه ان امراته
غلقت الباب في وجهه ومنعته من الوصول اليها
وكان فقيرا فقال له موضعك قريب ام بعيد فقال قريب
فقام معه من حينه متوكئا على عصى حتى وصلا الى باب
الرجل فضرب القاضي الباب بالعصا فخرجت المراة
وقالت من هذا فقال فلان وكان لا يجتمع به احد
الا لقيه منه فخافته منه كل مبلغ فقال لها ما السبب
الموجب لاغلاقك الباب في وجه زوجك ومنعك اياه من
الدخول اليك فقالت له منذ كذا وكذا يعدني بقميص وما
اشتراه لي فسأله عن السبب في ذلك فقال والله لا اقدر
على ثمنه فاعطاه دينارا وقال اشتر به قميصا وانصرف
عنهما وكان رحمه الله قد حبب اليه الغزو والجهاد
وزين له حرب اهل الشرك والعناد فكان لا يتاخر عن غزوة
متى حضر ولا يحجم عن لقاء وحيث تيسر وكان يعد لذلك
ما استطاع من قوة ومن رباط الخيل لارهاب عدو الدين
والنكاية لمن تمرد من المشركين فاتفق انه في بعض غزواته
ان انهزم المسلمون عن فرسه واغتيل بين جنده وحرسه فادرك
لا ربو وحسبوا الا بقيد وعلى النهوض ولا يقوى على القيام
فتعصبت عليه الروم وهموا بان يسلبوه درقا كانت
عليه فلم يقدروا على ذلك لانهم لم يقتلوه فمنعه الله منهم

بلغ

وقل ايديهم فكان احدهم يشرع رمحه اليه وهو قريب منه فلا
يبلغ طرف درعه فتعجبوا من ذلك وثبته الله سبحانه في جنود
المسلمين معه ان هجموا بالاقدام وهزموا على الاحجام ٥
فاستنطقهم واعلى المشركين بعني احد وامن بينهم واركبوه
فرسه وقاتلوا حوله الى ان جا نصر الله والفتح وكان يوما
مشهودا لم يعهد فتوجه المسلمين منه ومن المشركون منهم من
الى بلادهم فتعجبوا لما راوا منه واخبروا لما شاهدوه عنه
واراد واستغار رضيه فكتب الحكايتهم وكان يحوديا بليغا فهيم
بسلمه ثم استعظم من المشركين مع ما كانوا عليه من
الوهن والانكسار والانجلا عنه والانحسار مع ما سوي
ذلك مما ضمنه رسالته فكتب اليهم جوابا عنها رسالته
المعروفه بالرد على النصارى وهي المشهوره في بلاد
الاندلس والمغرب وغيرها من البلدان وكان قد وقف
نفسه لقضا حوائج الناس ولتجهيز كل يتيمه يعلم بها او
ترفع قصتها اليه وانه جهز يوما يتيمه واستعار لها
حليا من الناس من بعض نساء الاغنيا ليجملها به ليلة عرسها
وكان في جملة الحلي عقدا ثمينا وهي جملة كبيرة فاتفق ان
ذلك العقد تفرط فالتقط حبه احدى المواشط واخفته
ولما اظهر اليه بضياع العقد فقال لا تطلبوا ذلك فانه
لا يضيع ان شا الله وو[illegible]
[illegible] بعد فراغ
[illegible] عليه فقال لها هو ياتيك بعد ثلثة ايام

فلما كان في اليوم التالي حضرت اليه الماشطه والعقد معها
لم يعدم منه حبة واحدة وقالت له والله لقد حوّلت
علي بيع هذه على الانفراد فلم اعطا وعيني نفسي ولا ملكته
استطاعتني حتى رده بارك الله لا هله فيه فاخذه واعاده الى
صاحبته ٥ وحدث ثقه من اثق به انه قبل الولاية
القضا وكان اذ ذاك فقيها مسنا وزاره رجل بكتاب من
بعض الفقها فذكر فيه ان ذلك الرجل من اهل الخير والشجاعة
وان مقصوده ان يكلم القاضي في شرط طلبه حينين في حمله
على فرس وتجهيزه للغزو من بيت مال المسلمين فلما حضر
ودخل به الى القاضي وكلمه في ذلك فقال القاضي ننظر
في ذلك فخرج من عنده مغضبا بردد هذه الكلمة ننظر
في ذلك وبات ليلته تلك وعاد اليه الرجل صبيحة تلك الليلة
وازاد منه شيئا وذكر القاضي فبينما هو يخاطبه في ذلك
اذا الى رجل من اهل البادية وعلى يده فرس له قيمة خطيرة
وهو يبلوقه راجلا فلما دخل عليه قال له يا ابن صاحبك
الذي الفرس التجهيز للغزو فقال وما تصنع به فقال
رايت البارحه في مناي قائلا يقول لي تصدق بفرسك على
فلان الذي يطلبه منه ان يسيره الى عمل انت المحنة وها انا
[illegible] الفرس اليك فقال له هذا هو سايله اليه
ولما خرج من عنده حتى كمل جهازه وعدته وجد لاحمه فقال
رحيس يجهز الله لا يجهز القاضي ٥ واهدي اليه يوما

في بعض اسفاري سمعت [illegible] [illegible] منه [illegible] وطلاوة
اليه رقعة يقول فيها يا بني انظر الى ما خلق الله وجمع من
المشتهيات [illegible] [illegible] يرغبون في فروع الزرع
ويعتصمون في اصل واسبه الى وصل واجمل والطيب سواء وان
اختلافهم وجهه واجتماعهم تكرمة من الله ونعمه فلا يلبس عليك
لا بين يدم اسرهم او ترد عليه او تلتفت الى الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
يا بني عليك بطلب العلم ظاهرا وباطنا نا رتقا وقاطنا فهو
صفة من صفات الله جل وعلا وبه نال الا دميين علا من علا
يا بني ارض من الدنيا باقل الاشيا [illegible] ورغيف وما
نظيف فانه اللبيب الظريف يا بني اني نظرت الى الطعوم
فرايت احسنها توشيها احلها ريحا وكذلك الدنيا اكثرها
فرحة اعظمها ترحة واقلها مؤنة اكثرها معونة يا بني لا تنظر
في طلب الدنيا فانك واياها كراكب رطيبه ينبني في الوحل يثقل
الارض الحسنه فان كان لا بد من تخلص منه فشي وجوه قدميك
عنه ليكون ابشر للطهارة واقرب الى النظافة يا بني انظر الى سلاك
الدنيا تجدها موصوله بالنعم والى احوال الاخرى تجدها ما مونة
العدم يا بني استعن بالله على تدبر حلالي فانه يشرح قلوب
اوليائه للاسلام ويبعدهم عن ارتكاب الاثام واسئله ان يودي
عنك حقه وحق عباده ولا تسئله عن ذلك ⊙ يا بني عليك
بالجولان في اقطار البلدان لتجد ما عادة غربت فكر عن الوطن

ومن قال ان يوجد كريم قوم ذليل في اهله يا بني ان الله جعل [illegible]
في رقعته [illegible] [illegible] وانفرد [illegible] فتفطن وانتبه ⊙ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل العظمة ردائي
والكبرياء ازاري فمن نازعني واحدة منهما قصمته ⊙ وقال الله
جل وعلا ان [illegible] ويكر ليشد به ودم قوما بذلك فقال واذا بطشتم
بطشتم جبارين ⊙ وقال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء
يا بني دخل يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
من اهل الدنيا وعليه ثياب حسنه ودخل بعده رجل فقير
وعليه ثياب رثة فجلس الى جانبه فضم ذلك الرجل المثري ثيابه
منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ضممت ثيابك
منه اخشيت ان يمسك باحماره فقال المثري المعذرة الى الله
والى رسوله يا رسول الله اني [illegible] عليه بنصف مالي فقال
الفقير لا ارجع يا رسول الله فقال له عليه السلام ولم ذلك قال
اني اخاف ان يصيبني كما اصابه ⊙ يا بني خذ من الدنيا عند
الحاجة قدر حاجتك كما ياخذ العليل الدواء وتماثل من غير مسئلة
تحذره ولا تعتز به فانا سمعنا في الاخبار ان [illegible] ليذوور ما به يدوم
لم يقطع في الاول منه شيئا ⊙ يا بني ان كان ولا بد لك
من طلب الدنيا لامر يصيبك فلا تطلبها بدينك واطلبها قبل تعلمه
بذلك فانه روي عن حصون القيروان رحمه الله انه قال لابنه يا بني
لان اكل الدنيا بالدف والمزمار خير من ان اكلها بالدين وقال
الحسن بن يحيى البصري رحمه الله وقد سأله رجل عن طلب الدنيا

عينيه فقال ذلك اعظم من ان يحكم فيه الحس يا بني الزم القناعة
تكن اسبق الجماعة يا بني حسن الصعود فانه اقرب الى العفو يا بني
عصمك الله من الشهوات ولطف بك عند الممات فانه اذا لطف بك
فيما قبله احسن اليك فيما بعده والسلام وكان قد ورث من ابيه مالا
جسيما فبدا بان تصدق بثلثيه واشترى بثلثه الباقي كتبا مجمعة
فكان رحمه الله ينسخ الكتاب منها ويقتني النسخة التي بخطه
ثم يبيع الاصل الى ان حصل عنده جميع تلك الكتب بخطه ولم يزل
ذلك دابه حتى مات رحمه الله لم احضره ثم ولقد اخبرني
من حضر بيع تركته ان زادوا الامر لشر ما تنافسوا في كتبه حتى
لقد بلغت سنن ابي داود السجستاني رحمه الله في بيعه الحضر
ثمانون دينارا

ابو الحسن بن محمد

المعروف بابن العلاء القرشي صاحب ابن العريف رحمه الله كان
رضي الله عنه ممن يشتغل بالحديث ومعانيه واصل في تحرير الفاظه
ومبانيه وكان قد اوغل في الاداب وخلع عن منكبيه رداء الاعجاب
وكان يحب الوحدة والانفراد ويأخذ نفسه بان لا يعرفه احد
من العباد فكان ينتقل من مكان الى مكان فقل ما اقام بمكان برهة
من الزمان ولقد بلغني انه لم يغلق عليه باب دار قط وكان
يقول سالت الله سبحانه ان يقويني على الاغتراب ويحملني
على البعد من الاصحاب فاجاب سبحانه دعائي وحقق منه رجائي
فكان يبيع في اقطار الليل والنهار ۝ رايته يوما وقد جاء من
بعض سياحاته وهو ساهم الوجه ناحل البدن عظيم الحس

والثياب فقلت ما وراءك عصمك الله فقال الامر عظيم والخطب جسيم
كنت في شعب الجبل الذي يلي [illegible] صلاة المغرب اذ مر بي [illegible]
فبينا انا اصلي اقبل شاب حسن الشباب نظيف الثياب فاستاذن في الدخول
واستاذنه فدخل وسلم وصلى المغرب وحده ولم اكن استصحبت ذلك
الليلة زادا ولا اعرفت منه شيئا اذا الخروج واني [illegible] فيها مثال
[illegible] فعرضته فوضعها بين يدي وقال يا هذا اطعم مني
على رزق الله فاكلت معه فوجدت طعم خبيص لم اكل قط اطيب منه
واكل معي فلما فرغنا قال لي اتعرف ما اكلت قلت نعم قال انما
كنت [illegible] فقال واقعد ما اكلت الا من ربيع الحرم اولا في
[illegible] كان معه وقال من هذا ان [illegible]
[illegible] لو ارادوا ان [illegible] الحجارة [illegible] للفعل
[illegible] وكل ما يشتهي فانما [illegible] الى [illegible]
الى [illegible] في اوليائه [illegible] ۝
ورايته يوما بالعصر [illegible] عن راسه [illegible]
[illegible] دمع عينيه [illegible]
الابرار وهو [illegible]
من [illegible] يبكي [illegible] ويقول يا حسن
لك لا تبكي [illegible] وقرب المحبون وابعد
[illegible] المذنبون [illegible] وسبق الواصلون [illegible] وازلفت
الواصلون [illegible]
[illegible] فلا تجلس الا [illegible]

مصرع من اختار دنياه وتبع هواه ورضي بسناه واطاع مولاه فلما طال عملي اسرى وخفت ان يغلب عليه حسرى ويهلكني في بحاره ولا اصل حقيقته فقال له ادنيه يا ابا علي ما انا ريك هذا الداخل فحك هذا الامر فقال يا بني واعتنا العطش عمره وجعلنا الخبر عمره فما احسن بك ان تقف موقفي وتشرب سور الحب واسلي فيما ادناه باب الى شرب الرحيق المختوم واقصاه عن الظل اليحموم وتركني وتاذى واورثني عبرة وسهادا ورايته يوما ماثلا في مسجد من بعض مشاهد الصالحين فانتظرت قيامه فلما قام سالته عن معنى حديث من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم فاجابني عنه بما شفى الغلة وشفى العلة واحسنت في كلامه للفتوح فقلت له يا سيدي عندك ما اكل وتناول مما حضر من الطعام فقال اصنع خبزا وتمرا ورطبه فقلت ما ترى فقال ازيد شيا ولطفا يوصلان للاقرب الحبيب وهذا غاية المطلب فعلمت من نفس كلامه انه يريد الغذاء وكان من حسن الاتفاق ان كان معي خبز ولحم وعسل ولبن فاحضرت ذلك فاكل ثم قام بعد فراغه من الطعام فصلى ركعتين فلما سلم قلت له يرحمك الله هل كانت هاتين الركعتين امر فقال اما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ولكن رويت عن بعض الصالحين والاولياء من فعل خيرا اولى بالطيب واكرا ما جمع على الدنيا والاخرة وقال لي بعض اصحابه اندفع معه الى البيت العتيق وانه جمعه في بعض الليالي في الحجرة العظمى وهو يبكي ويقول

يا سيدي يا سيدي   شردتني عن بلدي
ايتني من صيبي الكبد   فاشتاقت بالتنهيد
فمن مات على   فرش السالم بين قيد
وقالت كما ناو لسم   يملك الهوى لا احد

ولم يزل يرددها بصوت حزين ويبكي حتى طلع الفجر وكان امره عجيبا

ابو عبد الله محمد

بن يحيى المسالي رحمه الله غلب على طبعه العفاف والعزلة من وقته بالبر والاسعاف يتصدق بما يملك ويستعبد نفسه ويتملك تزوج امرأة في عمره فاتاه الله ولدا من عباده الصالحين كان يعلم الصبيان كتاب الله العزيز احتسابا لوجه الله الكريم وكان هذا ابو عبد الله حاملا لكتاب الله العزيز واداءه جامعا بين تفسيره واعرابه وكان يشغل نفسه بقراءة موضوعات الحاشية حتى في قطعته ويؤدب نفسه باداءها ويتعلق في الزهد باعداءها الى ان كثرت سنه وناهز الخمسين فقطع العلائق وترك العوائق وقال دنوت من المعترك وقاربت الاقدام على حافة المعترك ولقد تعبت عن العباد فكان لا يرى الا في الجمع والاعياد وكان كثير الامراض فلا لا الامراض قل ان يصح لشدة الام ... فرحب لونه وتغير جسمه ورق عظمه دخلت يوما عليه اعوده من شكاة المت به فوجدته والدمع يقطر من عينيه والاسف ظاهر عليه فسالته عن شانه فقال كنت البارحة في مسجد كذا وكذا ثم مل

فلما حضرت صلاة المغرب دخل علي شاب خفي الستر عليه أطمار
صوف فوقف بالباب وأذن للصلاة وأقام وصلى فصليت معه
وسلمنا وتنفلنا المغرب وواصلنا التنفل إلى أن حانت صلاة
العشاء الآخرة فصليناها ثم ان الفتى جاء إلى زاوية يصلي فقام
فيها وأطال فانتظرته الفطور فلم يفرغ من صلوته وطال علي
الأمر فانطرحت وجلست فما كنت اتقلب ولم يزل الفتى قائما
يصلي إلى أن قرب الفجر من عندي فلما طلع الفجر خرجت
لتجديد الوضوء فأتيت الفتى نائما وقد وضع خده على الأرض
فدنوت منه لأوقظه فاستيقظ قبل وصولي فقال أو طلع الفجر
فقلت نعم فقام وتوضأ معي وصلينا ثم جلس يذكر الله تعالى حتى طلعت
الشمس وصلينا الضحى ثم خرجنا فقال ألا تأكل معي شيئا فقلت
نعم فأخرج خبزا مكسرا كان معه في خريطة صحيفة فأكلنا
وانصرف عني وكنت قد عولت على أن استوهبت منه الدعاء
فالتفت فألفيته فقالني ذلك الهيبة ودهشت في نفسي منه فراجعت
نفسي في مراجعته فالتفت إليه فألفيته قد دخل البحر وكان
في وسطه جزيرة بعيدة من البر فوقعت عيني عليه إلا وهو
رجليه الواحدة في البحر والأخرى على الجزيرة فطلع إليها
وقام يصلي فوقفت أنظر إليه فشعرت بخبره فتحيرت ولم أزل من
ستر الله وأسبب حزني ذلك ومرضي والله وحدثته ايضا أن
مرض الحزن الفتنة ساجدا وهو يقول
اللهم احفظني بحفظك الذي لا يضيع من حفظته من بين

لفرحم

أيدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ومن تحتنا
ومن حولنا اللهم احرسنا وأنت الحارس لي فتعجبنا من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم رفع
رأسه فقلت من علمك هذا الدعاء يرحمك الله قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقلت يا رسول الله إني
أسير في الفلوات وأنا أخاف أن يحيني أجابت فيسلط الله علي شيئا
من الدواب فقال عليك بالدعاء الذي نزل به علي جبريل من
رب العالمين يوم الأحزاب به استعصمت واستعصم أهل
السموات والأرض فقلت وما هو فعلمني هذه الكلمات فحفظتها
وكان له رحمه الله بستان يشتغله ويتكفف به وما يحصل من
غلته متعففا بذلك فخرج يوما لزيارة رجل من الصالحين يعرف
بأبي عزيز المشهور بالكرامات المعروف بالصالحات فاتفق
دخول بعض العمال إلى بستانه فاغتصب البستان المشار إليه وعاد
أبو عبد الله من الزيارة فأتى إلى العامل يقول لم تركت ما
اغتصبته لأقلعن عينيك فقال العامل عنه ومن هو فقيل له
فلان والله ما دعى الله بدعوة قط إلا أجيبت فاتفق ما كان
يحذر منه وقد أخذ المعروف وعلم أنه ان دعا عليه قلع عينيه وأجيبت
الدعوة فرد عليه ما اغتصبه وتنصل واعتذر وتاب واستغفر
وكتبه حينا ولا أدري ما صنع الله به **أبو عبد الله سلامه**
توجهنا إلى الكتاب فكان رحمه الله شابا عفيفا طاهرا وقورا
لطيفا ذا وجه طلق ولسان ذلق فآتاه الله شيخا الحكم صبيا

وعلمه للحكمة شيا فشيا قال الولي رحمه الله رايت في منامي وعندي راس
سبع سنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ بيدي وجاء بي
اليه ومسح بيده اليمنى على راسي وبيده اليسرى على صدري وقرا
سنقريك فلا تنسى وقرا ايضا ولقد يسرنا القران للذكر فهل من
مدكر ثم اخذ بيده ماء من اناء كان موضوعا بين يديه وسقاني منه
صلى الله عليه وسلم فوالله لقد كنت عند معلم يعلمني القران ولم يضرب
منه حفظ المعوذات فمنذ رايت المنام سالت الرجل المعلم ان
يملي علي الحزب وربما اسالي الحزب فاقراه لعشرات فاحفظه
نهارا فاتني ليلة الدار فانام فاري معلما اخر في منامي وقد املا
علي سبعا ذا من موطا مالك بن انس رضي الله عنه فاكتبه في لوح
واقراه فلا والله ما استيقظت من منامي الا وقد حفظته فيها
ختمت القران الى ان سكنت حفظ الموطا وكان رحمه الله
لا يقرا علما من العلوم الا وحفظه من درس او دفعات كاملا
مثا كان وكان يقرا الفقه والحديث والتواريخ والانساب من
صدره وكان رحمه الله لين الجانب لم يغضب فيها يوما قط ولا
خاصم احدا من الناس ولا كره من احد شيئا فبان ذلك في وجهه
ولا شكا مرضا قط الى ان اراد الله قبضه اعطاه احسن ميتة وعجل
منيته فقال لما قربت منيته اخبرت ان عمري ستون سنة وهذا
العام اخرها وفيه انتظر ان شاء الله فقيل له في اي شهر قال
في شهر كذا فقيل في اي يوم قال في يوم كذا فكان كما قال رحمه الله
الحضور وقائل الخبر عنه ان الطيور البجل التي تحرك

على جنازة السلطان كانت ترفرف على نعشه الى ان نزلت معه
في قبره فهذا آخر من شاهدته من الفقها وصحبته من العلما
والاوليا واخذت منه ورويت عنه

ذكر

من لقيته ببلاد المغرب ايضا من العباد وصحبته من الزهاد
ارباب الكرامات المشهورة والمواقف المشهورة ه

ابو العباس احمد رضي الله تعالى

المعروف بالغريب كان رحمه الله مبتلى بالجذام وكان يحفظ
القران حفظا جيدا ويداوم على قراته في الايام حتى يختمه في
اليوم والليلة مع ما يتخلل قراته من صلوات الفرض والتطوع وكنا
ندعوه لدارنا ليجيب وكنا نريد ان ناكل معه ونشرب في
الاواني فيابى ذلك علينا ويمتنع منه فاذا فرغ من قراة ختمته
اضطجع في سجادته فنسمع قراته نائما كما كنا نسمعها منه يقظانا
فاذا انتبه من منامه اعاد قراة القران من اوله وهذا دليل
على انه لا يدري ما قراه في نومه وسالني يوما هل يحضر
لداكل الصدقة فقلت له نعم فقال كذلك قال العلي من سال الله من حملة
القران مع اني ما حصلت ذلك والما اردت تقليد كل اصغر منك
وذكر من البعض وبعدك من الائمة فيه ونام ليلة عندنا فسمعناه
وهو نائم يصيح الامان الامان وذعر وفزع وكادت نفسه
تذهب فعلمنا ان ذلك لمنام سوء فايقظناه ليخلص من شر
ما راى فلما افرج روعه قال لنا ما رايت في منامي فقال
رايت كاني ... وكانت بلدة وفيها قوم يسعون جرارا

مملوءة نارًا او يشربها منهم جماعة من الاشرار اذا احضرهم
قوم السلطان وضعوا من تلك النار التي في الجرار شيئا في ايديهم
فيبتلعونه فعجبت لما رايت واقمت على الخوف والفزع الى ان
ثما توول اليه هذه الحال الى ان نزل ملك من السما وبيده سيف
فاخذ منهم خمسة عشر رجلا فضرب رقابهم وفرق من باقيهم
فارتعت لما رايت الى ان استيقظت فورخنا تلك الليلة فلما كان
بعد ايام بلغنا ان قوما باشبيلية كانوا يعرفون جميع الشراب
المطبوخ الذي يشربه من يشربه ولا يسكر ويكون في جملة
اوعية فيها الخمر المسكر بعينها فبلغ ذلك القاضي ابا بكر
ابن العربي مالكها ودخل سوقهم واحال عليهم حتى علم ذلك منهم
فقبض منهم خمسة عشر رجلا وضرب رقابهم وصلبهم على
حوانيتهم وفتش باقيهم فكان ذلك تاويل رويا ابي العباس وخرج
في سفر فغاب عنا برهة وعاد الينا من سفره فقلنا له ما
رايت في سفرك فقال رايت عجيبة من نفسي شغلت بها عن
تتبع العجايب من غيرها وذلك انه كان معي صاحب يعينني على
الوضوء والتيمم وانه يوما حاذاني في جانب المركب وتوضا ونقل
عني فضرب حبل من حبال المركب والشراع القاني في اليم ٥
فاستمسكت بنفسي ووقعت على حجر فاعلم مناحي
اهل المركب بسقوطي في البحر فاخذوا الشراع وطافوا
فاذا انا ملتصق بجانب المركب فنزلوا الي فاخرجوني الى المركب
فوالله لم تبتل جبتي التي كانت علي فضلا لو بلغني ذلك

ولما سقطت على صدري بحافته ولكني راعا فمشى بي الى ان
اسعفني بمركبكم فقال لي ما اسمكم والله ما كان لي في هذا
اليوم حضرة حظ والما ذلك صنع صنعه الله لك ولطفت
ارادوك وكان رحمه الله كثير الفكر فقال لي اعترتني يوما
علة فضاقت على الارض وانا في المنزل الذي كنت فيه وكان
بي حمار انصرف عليه كما سرت به فشغلني وركبت وخرجت
لا ادري ابن اذهب فلما احسست بنفسي حتى وقعت وانا
راكب الحمار في بير قديمة كانت في احدى المروج وقد غشيت
عين راسها بالعشب والنبات فلما حصلت في قعرها استوى
الحمار قايما ولم يصل الما الى ركبتيه وبقيت عليه كاني على
دكة او سرير وبات الحمار وحتي مستندا الى الحايط منتصبا
على حاله وبقيت في البير يومي وليلتي فبينما انا كذلك واذا
انسان قد تدلا لي في البير في حبل وسعه مثل الحزمة الاحبال
الحلق ومعه شمعة منورة فلما انتهى الي اخذ بيدي وقال لي
من تكون يرحمك الله قلت انا فلان تعرفني فقال واي بحي اوركل
هذا المورد فاخبرته الخبر فقال لي والله ما تعنيني نفسه الا
الله وقد انظر حالك فنظرت فرايت انسانا نايما وقلوا
فقال سعوا الي كالزينة فاوليته فسقط منهم في هذا البير
بعير وشيخ فاطلع بي وادخله فكانت هذه كرامة من كراماتك
وحملني في الحبل وناداهم فشالوني واحضروا لي حمارا فركبته
فعدت الى منزلي وكان ذلك لم يكن ٥ وبين في وجهي

ورفعه

بضيعة فاحتاج الى دخولها فدخلها وانابت القافلة بها فاحمله
فانزلوه في مسجد ذلك المكان بها ودخلوا معه المسجد فاحسوا
بوقوعه فخرجوا وتركوه لما عرفوا من ابتلائه به فعند ذلك وجدهم
منقطعين جدران المسجد وخر بعضها على بعض الا الجدار
الذي كان مستندا اليه فانه مال وبقي على اسفله الى ان ظن القوم
انه قد مات ردما فجاءوا والاعتقاد وهو حي وهو سالم فانزلوه
من الحائط واخرجوه من المسجد وعند ذلك ثم سقط الحائط
واخبرني بعض اصحابه انه كان له بقرة حلابة فاصابها
مرض انقطع لبنها فاستضافه ابو العباس ليلة واشتهى عليه لبنا
فاخبروه ان البقرة انقطع لبنها للمرض الذي ذكرنا فقال لي
اما قلت ذلك لمن لا نطعمه من لبنها شيئا فقلت له ما قلت
لك الا ما جرى فقال احملني اليها لارى ذلك عيانا فحملته اليها
وكان ليلا فلمس ضرعها وقال للشيخ تقول ان لبنها قد انقطع
وهذا الضرع مملوء لبنا قد ترشح منه ولمست الضرع فوجدته
يكاد ينفجر من كثرة اللبن فاحتلبتها فامتلأ لي الحلب لبنا
واطعمته من اللبن فاكل وانصرف عني وهو لا يشك في اني كذبت
له وبقي يعتبني في هذا الامر زمانا طويلا ۵ وزاره يوما بعض
الزهاد فاشتهى عليه سمكا فامر خادما له ان يمضي الى
السوق فيشتري له سمكا فمضى الخادم فلم يجد في السوق سمكا
فعاد اليه واخبره بذلك فقال اللهم ارزقنا في سمك هذا الشهر
ثم قال للخادم راجع السوق تجد السمك بحول الله فرجع الخادم

الى السوق فوجد الصيادين قد اقبلوا ومعهم من الاسماك سمكا لا
يحصى كثرة فاشترى منها ما احتاج اليه وعاد وحكي لي
ان اهل ذلك البلد لم يزالوا فيها سمكا اكثر منه في ذلك
الشهر ۵ وكان له سنور فدخل يوما الى بيته فوجده قد
الطير مصلاة فقال له ما اجرى بولدك جرت عيناك فاصبح
الهر وموضع عينيه محفوران في وسط رأسه وكان اذا قرا
القران توقف في سورة التوبة فوجد في نفسه اشتغالا لاجلها
وغضبا عليها فنام ليلة فراى في منامه هاتفا وهو يقول
اتتوقف في القران ثم تشتغل به وتغضب عليه وجذبت
بيده اذنه جذبة عنيفة حتى ادماها وقال له اقراها على
قال فقراها حتى استتمها ولم يتوقف واستيقظ من نومه
فوجد اذنه تقطر دما والسورة المذكورة في نفسه محبة وايثارا
وكان يقرا القران لا يصدق ان ياتي اليها لحفظه لها ومحبته اياها
وقلت له يوما اراك لا تسال الله شيئا الا اعطاك فهل انك
تعرف اسم الله الاعظم فقال نعم اعرفه فقلت وما هو قال
بسم الله الرحمن الرحيم به اسال الله كل حاجة ۵ ومر في البادية
بقوم وعليه اطمار رثة فتبركوا به وسالوه الدعاء وقالوا له
عندنا كسوة وقد اردنا ان نعطيها منا ليكون ذلك اتم لبركتنا
فقال يفعل الله خيرا وانصرف عنهم ودخل المدينة فجئت
لاسلم عليه فقال اشتر لي ثوب قطن واعمله جبتي لمن
واحضره الي ففعلت واحضرته اليه فلبسه وقال الحمد لله

الداولمك

الذي جا امس الغنيمه فقلت له وما الغنيمه قال ستشاهدها
عيانا ثم لم نصبر على ذلك الا يوما او حتى حضر الي [illegible]
القوم وانا عندهم ومعهم قميص وعمامه وازار ورداء فدفع
ذلك اليه فقال قد اغنانا الله عنه وحصلت كسوتي كما ترون
ولكن ادفعوا هذه الكسوه لمن يستحقها سواي ففعلوا
ذلك وانصرفوا فلقد لقيني بعد ايام انهم قطعوا الطريق
على صاحب الثياب واغتصبوها منه ٥ وكان بعض اصحابه
في حلقة يقرا الفقه فبعث اليه رسولا يقول له اخرج
لاتيك كسوة بموضع ان بين البستانين وكان لذلك الرجل
مدة غايب فخرج وولى اليه وقال له ومعه كسوه فوجده
عريانا في المرج الموضع الذي ذكره ابو العباس فعطاه الكسوه
وسأله عن حاله فذكر له انه غرق جميع ما يملكه وخرج من البحر
الى البر عريانا كما راه فعاد الرجل هو وعاد اليه وسأله عن
علمه بذلك فقال ما كان الا خطر في نفسي فتعجبنا من ذلك
وبعث يوما كتبا كانت عنده نسخها مع صاحب له الى
بلد اخر ليبيعها ويتصدق بثمنها فلما اخذها الرجل وسار
في القافلة اتفق ان قطعت عليهم الطريق [illegible] فاخذ ما كان
معهم وتركوا الدواب والثقل التي لا حمل لهم واراد احد
المخرج وحمله وكان هو والكتب الذي فيه لا يبا هز جميع ذلك
ثلث قنطار وكل واحد من اولئك المفسدين يستطيع ان
يحمل القنطارين ونحوها فلم يتحمل لهم فظنوا ان فيه حديدا

ورشانا فلما طال عليهم امره تركوه ومضوا فاخذه الصاحب
ومضى وباع الكتب في البلدان الذي ذكر له وتصدق بثمنها
وكان قد اقعد وذهب نطقه لمرض شديد كان قد اصابه وبقي
على تلك الحال ثمانية اشهر فحضر يوما وقال لاصحابه اخرجوني
الى مسجد كان المبتلون يجتمعون فيه للصلاة فحملته هي وامراة
تعرف بحبيبة واخرجتاه الى المسجد الذي اشار اليه
فاقعدته الى حايط المسجد فجا شاب فوقف على راسه وقال
السلام عليك يا ابا العباس فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته من انت فقال انا هذيل وكان ابو العباس يستمع
به نطقا وسلم كل واحد منهما على الاخر تسليم الدعا
وقال له هذيل يا ابا العباس ما اصابك حتى اقعدت
وذهب نطقك فقال له امر الله الذي لا يغالب وقضاوه
الذي لا يحارب فقال له هذيل قل لهذه المراه التي امامك
وكانت امراته تاتي بماء اتوضا به فقال لها ذلك
فاتت بماء فتوضا في اناء واخذ من الما الذي سقط من
وضوئه فمسح منه وجه ابي العباس وركبتيه فتكلم بكلمات
لم تسمع وانصرف عنه فاستدعى امراته وقال لها اعدي
لي الطريق الى البيت فصرت اليه فقام ومشى معها متوكيا على
يدها الى البيت فلما دخل اليه قال لها اين وضع هذه
الكتب هاهنا فقالت له واين هي فقالت هاهنا واشارت
الى موضعها فقالت ليس الا سرك ذلك فقال نعم فقالت له

ان كان الامر كما تقول فخذ لي منها الكتاب الاسود
الجلد فمد يده واخذه فكادت امراته ان تذوب فرحا
وقالت له الم يكفك ان مشيت حتى رايت فقال
بحمد الله تعالى وبركة ذلك الرجل الصالح فقالت له ومن
هو فقال هذا الرجل المشهور بالكرامات المعروف بالبركات
ارصديه فكانك به يوم الجمعة فلما ان زارني وجنبني
بالعافية ترصدته فاذا هو قد زارهم فاتت اليه وسالته
الدعا فدعا لها دعاه بالعافية ودعا له وانصرف عنه ذ
ولقد رايته قبل المرض المذكور وبيته وبعده ثم احضر
جنازته ثم ذكر لي موته رحمة الله عليه ن

ابو عبد الله مالك بن علي المعروف

بالفلالي كان رحمه الله فقيها بكتاب الله تعالى وكان
يعلم الصبيان وكان كثير العمل واداه الخوف من
الله تعالى والوجل وكان قليل الكلام لا يتكلم الا بخير فيما
يعنيه وكان له عنده عشرة صبيان يعلمهم القران في داره لا
يزداد على هذه العدة شيا فاذا اتى بالصبي يعلمه يقول عندي
ما يكفيني فاذا تعلم احد الصبيان وخرج من عنده اخذ اخر
بدلا منه فكانت هذه عادته ۵ وكان يصنع القلانس
فاذا حصل له شي من التعليم انفقه على عياله واذا حصل له شي
من القلانس اعطاه ابتغا ذلك ۵ اخبرني بعض
اهل لجوة وكان متسلطا الدخل بكتوبته ونام على وضوء فراى

ربنا به كان القيامة قد قامت وحشر الناس فحج وسلم
معتقون من السما الى الارض وملائكة ينزلون في ذلك
السلم بايديهم خطاطيف وكلاليب من نار فاعترض لهم ملك
من الارض بيده حربة من نار ايضا ذات شعب وقال
لهم الى اين انتم ذاهبون فقالوا نحمل اهل هذه القرية
فانهم ظالمون فقال لهم اوما تعدون ان فيها مالك الفلالي
فقالوا له نعم والله لقد اذكرتنا به ولو فعلنا ذلك لهم
بالناس ان يهلكها الله تعالى واستيقظ الرجل من منامه
واتى اليه والناس مجتمعون فاخبره بالمنام فقال له كتمان ذلك
عني وما هذه الله تعالى الي حيا ذلك فانصرف عنه وفعل ن
لم اشاهد جنازته ولكن قال لي من حضرها انه لما مات
قدم للصلاة عليه راى الناس الصحرا والجبال وما استمد
اليه البصر مملوا اناسا وعليهم ثياب اشد بياضا يلوح
يصلون عليه مع الناس رحمه الله ونور ضريحه ن

ابو العباس احمد بن عبد الله المعروف

بالالي وكان فقيها بالوعظ والزهد والرقائق وكان
يعظ الناس في مسجده وكان فصيح اللسان جميل الطريقة
يبتدئ كلما يسمع ولا يكاد يرد ولا يدفع جلس يوما للوعظ فاتاه
رجل فقير وقال اني عريان وقد اضر بي البرد فاطلب
لي ما اكتسي به ولم يكن له عادة يطلب شيا في وعظه وراجع
الرجل عليه في المسالة واقسم عليه بالله سبحانه فالتفت

الى الحمام محاصرين وقال له اكتبه بكيسك انا من خلل الفقه فقال له
على طريق المرج فسألك لا تسال الا الله وهم بشيء يدفعه له فلم يسمع
كلامه فاستقبح ان ياخذ منه شيئا وقال الرجل ليس هذا وقتا اطلب
لك فيه شيئا ولكن تعال الي غدا ان شاء الله الى داري ومضى ابو العباس
من وعظه ونفسي الى داره فلما جن الليل عليه قام في وسط الدار قال
اللهم اكفني فلانا ولا تزال عليه من هذا المكان حتى ترجيني قد ذكر فيما
سألت فلما استتم كلامه حتى دق عليه الباب فخرج فوجد رجلا معه
ذهب فدفعه اليه وقال له انفق هذا من تراه من الفقراء فاخذه
منه فحمد الله تعالى واصبح فانتظر الرجل حتى اتاه فخرج معه
الى السوق وكساه كسوة حسنة وقال اذهب الى فلان الذي
سألته كشوته بالامس وقل له قد كفاني الله بعد لا تجهز كل وذهب
اليه وفعل ما امره فكان ذلك سبب لذلك الرجل ان ذهب يخشى على ما
فاته من ثوابه ۝ ولقي يوما بعض المشارفين ومعه رجل
من معاملي الديوان عليه شيء للسلطان وهو قد امر
الاعوان بكشف رأسه ونتف لحيته وهم يفعلون ذلك به
ويضربونه بالسياط وقد دفع الى الارض وهم يسحبونه على وجهه
ويضربونه فقال للمشرف ويلك لو خفت الله حق مخافته لرفقت
بهذا الضعيف المسكين الذي قد حصل في اسرك وضرب بين
يديك وامرك فقال المشرف للاعوان خذوا هذا الفاعل الصانع
وشجه وامر بضربه وحبسه ففعل وكان خرج ليشتري لاهله
ما يأكلون وليس عندهم شيء وبات في الحبس فلما نام رأى النبي صلى الله عليه وسلم

بالنوم وهو يقول له يا ابا العباس طب نفسا وقر عينا فقد رعيتنا
امالك وستخرج غدا ان شاء الله وترى في خصمك ما رأى فيك
واصبح الشيخ قد بعث يحضر المحبوسين واحضاروهم الى الوالي واسمه
بهم وكان الوالي يعرفه فقال وفلان في الحبس فقالوا نعم
فقال وما صنع فقالوا انكر على فلان المشارف شيئا
راه يصنعه برجل ضعيف كان مع عمله فشتمه وامر بضربه
وحبسه فبعث الوالي اليه واحضره الى مجلسه وتفضل اليه
واعتذر منه وامر باحضار المشارف فانكر عليه ما صنع وامر
بضربه وحبسه مكانه ففعل به ذلك وانصرف ابو العباس الى
منزله فوجد فيه دقيقا كثيرا ولحما وعسلا وزيتا فقال لاهله
من اين لكم هذا قالوا لما كان البارحة دق علينا الباب فخرجنا
فوجدنا هذا الطعام ولم نجد عنده احدا وقائل يقول لنا نسمع
كلامه ولا نرى شخصه خذوا هذا الطعام الذي وجهه معي ابو العباس
فحمد الله سبحانه على ذلك وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
قال وعلم ان الشيطان لا يماثل به ۝ وكان له سبعة
اولاد بين ذكور واناث فقصر يوما طعامهم لما كان عليه من الفقد
والفاقة وحل ما ليس في الطاقة فقال اللهم ارا احيى الله منكم
ثم يضرهم الشعر حتى ماتوا باجمعهم واحدا بعد واحد حتى
لم يكن بين احدهم وبين اخيه سوى اليومين او الثلاثة وبقي هو
وزوجته فخففت مؤنته واستوفت معونته فارقته عنا ولم العلم
مثل هو حتى الى الآن او سنة **ابو عبد الله محمد**

بن عثمان المعري المعروف بالرماد كان رحمه الله شيخا وقورا حسن
السمت دايم الصمت وكان نقيا للثياب كلما اتسخت عليه الدنيا
غسلها ومن علايق انطباعه الانقباض والعد قال لي من علم باطن حاله
انه تصدق في جميع ما ملكه سبع عشرة مرة كان رحمه الله
لا يحوك ثوبا لاحد من الناس مخافة ان يقع عنده خيط من غزله
ويدخل عليه في ذلك الشك او شبهه فكان يشتري الغزل ويحوك
لنفسه ويبيع وكان اذا اشترى الغزل اشترى ثانيا الى
الصنعة وزن الثمن راجعا الى الفضة هذا كان دابه ابدا لا
يملك غيره وكان له رحمه الله حانوت يجعل فيه صنعا عنده
فمر به يوما رجل من البربر ومعه غزل فقال له انسج لي
هذا ثوبا قال لا افعل ذلك قال ولم قال لاني لا اعمل
الا لنفسي فقال له لا بد من ان تعمله لي فقال لا افعل ذلك
ابدا فشتمه شتما قبيحا لجفا طباعه وقلة انطباعه وكان
عنده احد اصحابه فانكر على ذلك الرجل شتمه فتركه والتفت
اليه فاخذ البربري من عنده العصا كانت اداه ورجم ذلك الصاحب
بها فتراجع عنها فوقعت في الحايط وعادت الى وجهه
فقلعت عينه فالتفت وقصده على ابي عبد الله ثم فعاد
الى شتمه فقال له اما تبصر ما بك في العين التي
الحق الله بها حلالك ثم ان البربري مسك الصاحب وقال
لا اتركك الى الوالي فبينا هو معه بين يديه ومن الفضلا
عن ذلك الحانوت الى ابي عبد الله والناس يريدون الاصلاح بينهما

او وقعت خطفة خطيفة فاجتمع الناس اليها من كل مكان فلما تكاثروا اشترك
البربري الصاحب من يده وخرج لينظر ما القضية فاذا هو فرس قد
انفلت وهو يجري ويهجم في الناس واشتغل عنه فلم يشعر الفرس
حتى لاصقه واداركه اليه وضربه بحافر رجله في وجهه فطارت
قطعة من راسه ووقع ميتا ن وكان رحمه الله لا يرى بين المغرب والعشاء
سالت ان يكون فلم احد احدا يجيبني عن ذلك فلازمته من صلاة العصر
الى المغرب فاذا هو قد صلى المغرب وخرج فتبعته بحيث لا يشعر
بي حتى خرج الى اخر البلد والى مسجد مهجور كان هنالك فدخله ووقفت
انظر اليه فصلى اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
لا غير فلما فرغ من هذه الركعات خرج فرآني واقفا عند باب المسجد
فقال لي من يكون يرحمك الله قلت انا فلان فقال وما جا بك الى هنا
قال الذي جا بك اخبرني يرحمك الله الا تقرا مع فاتحة الكتاب
سورة اخرى فقال احب الاعمال الى الله اسهلها واحسنها الا ترى
الى قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولم يقل اكثر عملا اني لا يبلغني
ان ازيد على ما رايت شيا ثم قال اني لا اشعر فكان احدا
ولكن لا ازمه فلانك تنتفع به فقلت الاباث في الشرع ان المواضع لا
تقدس فقال فقد سرما قدست لا علم ن وقال لي رحمه الله
رايت ابا العباس الخضر عليه السلام في بعض سياحاتي فقال لي يا اخي
اياك والادلال على ذي الجلال فما لا درجة ازلق منه ولا اذل
لصاحبها واذا رايت رجلا اهلها فاحرص على التبرك به واستجلاب
دعايه واذا اسمعت به فعليك بالسعي اليه فما ازلف للقرب

الى رحمة الله تعالى واسبغها الى رحمته ومغفرته واذا اصلي بالموضع
ولم ترو حصل في ذلك الموضع فان اثار المصلين ترتسم في الجنادل والصخور
وتبقى اثار ركبها الى يوم النشور وقال لي بعض اصحابه انه راه يوما وقد
احضر بها العصر فتبعه وقال في نفسه لا شك انه غاب بالموضع [illegible]
الصلاة فيه فاذا هو قد انتهى في المسير الى ان جاء النهر فدخله وفعله
على الحجرة فيه وعدد وما كان معه دعوهم بكلام لا ادريه ما هو فظهرت
حوتة من البحر الى ذلك الوطا فسمعته يقول لا لكن فظهرت اخرى
الى جانبها فقال لا لكن فلم يزل كذلك حتى استكمل عشرا فسكت فظهرت
لت اخر فعم جوانب الوطا والتفت فراني واقفا فقال يا فلان [illegible]
السعي وراء الى والاقدام بك فقال انما كانت خطا كلا معقوله فورا ادلي
الله الرزاق لك ست حوتات والفارسي عشر حوتات فمن الملك لك [illegible]
الله على ذلك وقلت له لا اخذها الا وهي مطبوخة فقال ما اقترحت انا
هذا الاقتراح ولكن معي فهي ياتيك كما اقترحت فمضينا الى دار
فعقبني بعض اصحابه والنيك فيها مطبوخ كما اردت فاخذناها [illegible]
ودخلنا الى منزلي فاكلت انا واهلي ومن حولي فوالله لقد عمت
جميعنا وفضل منها ما يكفينا مرة اخرى ن واخبرني بعض اصحابه
انه حضر يوما [illegible] ابن [illegible] فقد استظل بشجرة صفصاف وامامه
شيء يشبه الصمغ وهو [illegible] وطلب [illegible] الحم طلب
لنا ما رزقت [illegible] و[illegible] له [illegible] وقعت
[illegible] الله [illegible] الى [illegible] كل [illegible] فيه
[illegible] الشجرة [illegible] والمعصرة [illegible] منه

واكلت معه ما كان بين يديه فلقد اكلت كل رطب ويابس فما وجدت
شيئا الذ ولا احلى من ذلك الطعام وانا لناكل وهو شيئا فطرحوا الينا
من الشجرة فقلت له يا سيدي بحق الله الا اخبرتني بقصة هذا المحل
وليس من عادة هذه الشجرة ان تطرح شيئا من هذا الجنس فقال ابي
هذه الشجرة فما سالتها شيئا قط الا ولبت وحرث في بعض [illegible]
رجلا فقال له افعل وكان قد نذر لله ان لا يدخل بلدا الا ومعه
او المدينة وكان ياكل من هذا الطعام فسالته عنه فاخبرني كما
اخبرتك ودعا لي بالصلاة كما دعوتك فعرفت الله تعالى [illegible] ذلك
وافترقت معه ولقد جئت الى تلك الشجرة [illegible] في سنة اخرى فلم
اجد عليها ولا تحتها شيئا مما رايته ذلك اليوم فعدت ن وفارقته
رحمة الله عليه من بلاد المغرب وقد اراد الحج فاخبرني من صحبه
في سفره انه وصل الى بيت الله الحرام فحج وقضى مناسكه
وزار قبر النبي عليه السلام وعاد معنا الى ان وصل الى [illegible]
من اعمال [illegible] فمرض هنالك مرض الموت يومين ومات رحمه الله
فاحتفرنا له قبرا ومضينا لناخذ في الوضوء للصلاة عليه بعد ان غسلناه
وكفناه في ثيابه فلما فرغنا من الوضوء وجدناه ملحودا في قبره محثوا
عليه التراب ومضينا لسبيلنا

ابو محمد عبد الله

بن سليمان المعروف بالباجي وهو منسوب الى بلد يقال له
باجة بالاندلس كان شيخا حسن السمات جميل الكلمات وكان والده
من اهل الغنا [illegible] الاولياء والفضلاء الاتقيا وقال انه كان لي حالة
ان يجعله الله صالحا وان يرزقه من [illegible] اذا ما الطير يستغني بهم

عن الناس فاجيبت دعوة ابيه وله ثلثه اولاد حسبا رضا لهم من اهل
المال والورع ما لهم على كثرة موجودهم من له مال يجوز عن اخيه سل
عمدوا الى صندوق فجعلوا فيه ما كان عندهم وما يرزقونه من مكاسبهم
فمن احتاج منهم الى شي اخذ من ذلك الصندوق ومن تعين له ربح
في بعض بضاعته اخذ منه فيها الى الصندوق فلم يطلعني انهم لم
يتحاسبوا قط يوما قط ولم يتنافسوا ورايته يوما وهو نازل من الجبل
وعلى كتفه حزمة ما كبيرة فقلت له يرحمك الله الم يكن احدا ولادك يحمل
عنك هذا العنا فقال لو حملتهم ما حملوا ولي واحد اني لا قاسمهم النصيب
حتى لا يرجح احدنا على الاخر هكذا اوصاني ابي عند موته عند ما
دعى دعوته التي كانت سبب صلاحي وصلاح اولادي ثم اعلم يا بني
ان الدنيا والاخرة كفتا ميزان ان رجحت الواحدة نقصت الاخرى
الا تسمع الى قول الله عز وجل وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا ثم قال لي اراك الله الحق حقا ورزقك اتباعه واراك
الباطل باطلا ورزقك اجتنابه وتركني وانصرف ه
واخبرني انه بات ليلة في رباط خارج مدينة يقال لها رطه
من بلاد الاندلس احواز المغرب قال فلما كان نصف الليل وكان
المسجد مظلما اذ نظرت نورا والنور قد دخل من الطاقات
مثله نور الشمس حتى ملا المسجد فلم البث حتى دخل باب الجامع شخصا
ممتليا علما قلت له من انت يرحمك الله قال انا الخضر ليعرف
انت يا عبد الله فقلت حبيبا بمكانك ومستقرك لازورك
اذا اشتقت اليك فقال لي ليس لي مستقر في الارض اذا ذكرت

ذكرت فانا اقطع الارض سهلها وجبلها ومعمورها وخربها ه
وازور الاقطاب وفيا وانقطع الاقطاب فانا على ذلك لا املك منه
ثم قال لي انا ازورك متى يشا الله ثم فارقني فذهب النور حتى
المسجد كما كان عليه ه وقال اتاني الخضر ليلة عرفة فقال
لي يا عبد الله الك حاجة الى مكة والمدينة قلت نعم قال ما هي
قلت تسلم لي على حبيب الله عز وجل وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم
قال نعم ثم فارقني وانصرف واتاني مرة اخرى فقال الك حاجة
اتمضي لك حاجة قلت نعم قال ما هي قلت تدعوا الله عز وجل
لي بالمغفرة قال وانت ايضا تدعو الله عز وجل لي بالرحمة وان لا
يعذبني بالنار فقلت له يا ابا العباس وانت مع ما اكرمك الله به
وجعلك زمام اوليائه وقايما مستقيما به تحتاج الى دعائي فقال
لا ايما اكرم على الله من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم
يدعوا له ويصلي عليه وقد قال الله في ذلك فدعا له ه
واخبرني انه كان الى جانب داره حانوت حايك وكان اذا
تهجد من بيته نزل فقعد على حانوته فراني يوما عندنا الحايك من
الكآبة به والحزن ما غلظا على بصره وعطفا عليه وشاورت
نكره فكلمه فلم يخرجوا ولا اخرجوا فقال له ما لك يا الله
الا اخبرتني بعذرك لعل يكون عندي ما يفرج همك ويبل
همك فقال الست تعرف الشاب الذي كان في كل يوم يجلس
على هذا الحانوت قلت نعم قال كان من امري معه انه
يعمل يوم فيطرق لي بالشمس دراهم وهي جمل لشخص صناع

لو

وياخذ مني اجرته فدخل البلد لا يتركها الى الغد عنده كي يصنعها حسنة
واجوده فلما كان بالامس دخلت عليه نصف النهار فوجدته قد جلس
المستوا لا يعمل شيا وبين يديه رقاقا فسالته مما يعمل فعجبت وليس
في صنعتنا من يعمل ذلك الرقاق ولا يحسنه فقلت اطعمني مما
تاكل فاطعمني فتيقنت على انه من العاملين لربها ان ما رايت
فالبثت ان فرغ النهار وتسلم اجرته ومضى فامرت من يغلق
الحانوت وتبعته وهو لا يشعر بي فرايته يمشي ويتصدق
باجرته على المساكين اولا اولا حتى فرغ جميعها واتى الى البحر
فتوضا والتفت يمينه ويساره فلم ير احد وانا مستوار عنه
بجدار كان هناك ودخل البحر فلم ار كيف ذهب وحملني العجب
على ان بت ليلتي تلك هناك حتى اصبح الله سبحانه بالصباح
فرايته عند انفجار الفجر وقد طلع من حيث ذهب فاتبعته
وراءه الى ان اتى الى الحانوت فوجده مغلقا فانتظرني حتى
اتيت ففتحت ودخلت ودخل معي فما امكنني السكوت ولا
وجدت من عقلي ما يحملني على الصمت فلما اجتمع الصناع
قلت له من بينهم اريد ان تطعمنا من طعامك بالامس فنظر
الى نظرة كادت تاتي على نفسي فرددت عليه بان قلت له
لو كلفتك ان تدخل بي معك البحر الذي دخلته البارحة
كيف كان يكون هذا فقال واي شي تقول هذا فقلت ذلك
وقلت له الخبر كان من امرك كيت وكيت وحدثته حديث
الرقاق والصدقة بالاجرة ودخول البحر فقال للصناع الا ترون

اي علمكم اليوم كيف يحافظ في كلامه ما الطرق ذلك الا الاقرب شابه ولم
يزل يدرج الحال ويتفطر عقلنا حتى امكنه ذلك فطلبنا موضعه
بالجد وكان اخر عهدنا به وقد اصابتنا بركته نجد وطا صبا سني

ابو الوليد خالد بن معبد الشاطبي

كان رحمه الله شابا حدث السن قد طلق الدنيا قبل الدخول وهجرها
قبل الوصول فكان لا يفتح عليها طرفا ولا يركن الى نظر من اقطارها
طرفا كان مولده بشاطبة ونشا بها الى ان بلغ من العمر عشر سنين
وكان ابواه حيا نعم ويرقصانه فخرج يوما من عندهم وهو على هذه
الحال فراى الناس مجتمعين على رجل من الزهاد يقال له عتيق
الملاح وقد هرب منهم واوى الى حانوت خرب وهم مجتمعون
عليه وهو لا يكلمهم ولا ينظر اليهم وراى الصبي ذلك الجمع فصدع
اليهم لينظر ما هو فوقعت عين ذلك الزاهد عليه فاستدناه
منه وقبل ما بين عينيه وخرج ذلك الصبي اليه وقام الزاهد وقام
الصبي معه ومشى فمشى الصبي معه الى ان قرب من بيت الصبي
فقال له الصبي اسئلك بالله الا وقفت لي حتى ادخل منزلي
واخرج اليك ففعل فدخل الصبي الى منزله وقال لابويه لا بد
لي من صحبة هذا الفتى بعد اليوم لا نظر ابن موضعه فانزعج كلما
اردت الزهد في هذه الثياب والعناية ما يشبه الطهارة هذا
الفتى فعلا له ذلك سلما او قد وقع الله في نفوسهم من اجابته الى
ما سال والتقرب الى الله عز وجل بفعل فلما دعاه اشتغل وخرج
الصبي الى الزاهد وساله الصبي صحبته قال له الى اين تمضي معي او لب

بالمشاقة بعيده والشقة طويلة وابواك لا يصبران عنك فلا سبيل الى خروجك
الى ان تستاذنهما فخرج ابو الصبي اليه وامه فقالا له قد سلمناه
الى الله تعالى واستودعناه اياه فمن تضيع الودائع لديه فخرج الصبي
ومضى فلم يزل معه الى ان كبر الصبي وكان من شانه ما كان
لقيته ببعض بلاد الاندلس وهو يمشي في الفلا خاشعا متبتلا
متواضعا لا يرفع طرفه الى السماء ولا يمكن الفاته من استلطاف
الهوى فتشبثت الى جانبه ولاطفته بالكلام بعد افشاء السلام
الى ان كلمني فقلت له يرحمك الله لي مدة ابغي نفسي بلقاك
الى ان من الله سبحانه علي بما سالت فبالذي اعطاك الا ما قلت لي
ما السبب في كونك لا ترفع راسك من الارض ولا تطرف الى
السماء بطرف فقال يا اخي لي والله عشرون سنة ما رفعت
طرفي الى السماء حياء ممن رفعها بلا عمد واحصى نجومها بغير
عدد ولا اعرف ابدار القمر حتى ارى نوره على الارض ن
والخبر في بعض اصحابه انه ما روي يوما قط ياكل الا نهارا
الا يومي الفطر والاضحى ٥٥ ولقي يوما خيلا من الروم نحو
المائة فارس فلم يشعر بنفسه حتى صار معهم في وسطهم
واحاطوا به فقال الله اكبر ظهر حزب الله فخسر اعداء الله
فوقعت فيهم صيحة منهم ففروا عنه فجعلا فتقطر به فرسه
وهذا يقع من ظهر جواده وهذا يطرح عدته وهذا يترجل ويجرد
من لامة حربه وبادر الى ملجا ان وجده وهذا يفر عن ذويه
فتخطفه السباع وتنوشه الذئاب والضباع الى ان دخل للبل

لا يرجع الى وطنه الا من قد خشعه ارعابه اهله ن ومر يوما
بالبادية فوجد رجلا قد اتى الى امراة يريد غصبها ثم راودها على
نفسها فابت فصرعها الى الارض وكشفها وهم بها فالقاه على تلك
الحالة حين اشرف عليه فقال له يا عدو الله وعدو نفسه تعمد الى
هذا الفعل الفظيع والامر الشنيع دع ما هممت به واترك
ما سعيت في طلبه وكان الرجل متوشحا بسيف في غمده فتركها
والتفت اليه وجذب السيف ليقتله وتعسر عليه اخراج
السيف ثم الصق غمده الى فخذه الايسر وجعل يده في قائمه
وجذب جذبا عنيفا قويا ليستخرجه من غمده فخرج السيف
بعد عسر وانفلت انفلاتا ثم مر بها على وجهه فقطعهما
فخر الى الارض صريعا قد قتله الله بيده وذهب بقوته وجلده
فحمد الله واثنى عليه وحل كتاف المراة واطلقها ومضى لسبيله
واجاز يوما بسيف البحر فراى قريبا منه في البحر مركبا من
مراكب الروم وفيه اسارى من المسلمين قد اسروهم من مركب
اخر فصاح بهم البقيا البقيا لم ترد رها فنفخت الريح الشراع الى
البر ولم تزل تجيء بالمركب قليلا قليلا الى ان قام اهلها فقطعوا حبال
الشراع فلم يمتنع بغير شراع الى ان اتت البر فنشب فيه الى ان
جلس اكثرها على البر فادركها المسلمون وانقذ الاسارى منهم
وقتل من قتل واسر من اسر

ابو عبد الله محمد

بن الاركشي ما رقته رحمه الله من كبار الرجال قد بلغ من عمره
الى الكهولة ما ارتكب نهيا ولا خرج عن واجب ولا مشى في غير الطريق

وشاهدت مما اكرمه الله تعالى به ان شابا محتاجا في بعض بلاد الثغر
بالمجاهدين في سبيل الله قد قامت القيامة وبلغت اسنة الروم الى
حايط الحصن فثار الناس باجمعهم واخذوا في عددهم وعددهم
وغلقت ابواب المدينة وطلعت الناس الى الصياصي والحصون
بلا منه حروبهم ونظروا فاذا الفضا قد امتلا من العدو اللعين
واذا احد ابواب البلد قد فتح وخرج منه احد امرا المسلمين
ومعه خيل كثيرة فوقف لدى الباب وعسكره معه والناس
ينظرونه من فوق الحصن فلما احس المشركون به زحفوا اليه
باجمعهم وثاروا شرهم وكان ابو عبد الله هذا ممن فوق
الحصن فناداه المسلمون يا ابا عبد الله ما تنظر الى ما هم
فيه المسلمون من البلا وطمع الاعدا فادعوا الله لنا فتكلم
بكلمات اخفاها في نفسه وارتقى برج من بروج الحصن
وتطلع واشار بيده على العدو ان ابعدوا او تفرقوا فلا
والله ما رايت لهم جمعا الا وقد تفرق ولا شملا الا وقد تشتت
وتفرق كلمح البصر او هو اقرب واخبرني من خرج معه
انه احتاج الركب عنده ما عرسوا بالصحرا في بعض الايام
الى ان يصنعوا اطعمتهم فلم يجدوا ما فيما يصنعون به
فاتى بليلا امرا بدفن او وقدت على ذلك الحلقة مسنده فوق
فيها عودا فاحترق وطلع دخانه فاوقدوا منه اهل القافلة
وصنعوا اطعمتهم وانصرفوا ... وصنع بعض امرا ... واحمه
كبيرة احتاج فيها الى احد ما عند الناس من المواشي ليلبحانه

وكان لشيخنا ابي عبد الله هذا له ثور يثير الارض لزراعة فوثم ونحسل
الامير منه شيئا في حملة ما احل فقال عند ما مضى به
وقد بناه بذبح عظيم فمضوا به في الدواب ودخلوا بها الى
الاصطبل الذي للامير وقاسوا الذي يصنعوا الى ان باتوا ثم يصنعوا
الطعام فاتت ثور ابي عبد الله بن حنبل كانت له فوقفت مكان
الثور فذبحت في جملة ما ذبح واصبح الشيخ فوجدوا راس
البغلة في جملة الاوضن والثورجي فاطلعوا الامير على عين القصة
فعلم انه قد ظلم فندم حيث لا ينفعه الندم فرده الى صاحبه
ثم اعتذر اليه واستوهبه منه البقية ولم ياكل احد منهم شيا ذبح
في المال الواجبة شيئا الا اشكل عليهم واصطلاحه لحم البغلة فارقته

ذكر

اكرمه الله تعالى بها ولم ادر ما صنع الله به
من اخبرني حمله بشيء ماه من الفقها في البلاد المذكورة
احتشر ... ان المعروف بابن ربوع لا اذكر
اخبرني انه ... وكان بيده سادس ... بستان
احمة الا ان ... له بستان ... بينه وبين البستان
واحتاج الى عوضه فاتى رجل ... واذ ركب بركته
فكان الخادم في ... هذا البستان فلا يجدوا
فكان هذا القاضي ... في الاحيان ... البستان
فنظر ... ذلك عليه ... لما ... ذكر التشجير
يذكره ... لما اناها ... من الفصل
على حراسة هذا البستان ولا ... فقال القاضي لاحد ... تداوي
ما يفعل ... وتركه ومضى

الى البستان فلم تجد الحارس فاقتطف من ثماره ما عز له
وامتلا منها سلا واتى به الا حضر الحارس واربه ان احراسه لا
تنفع وانه لا يمنع من البستان ولا يدفع فمضى الغلام وتسور
الى البستان واقتطف من ثمارها ما ملا منه مقطفا واتى به
الى الحايط الذي طلع منه وكان سفل المرتقا قريبا من الارض
فاراد ان يتسور بالمقطف فلم يستطع ذلك فترك المقطف في
البستان وتسور الحايط فطلع منه ونزل عنه ودخل ثم عاد
الى اخذ المقطف فلم يقدر على التسور منه فلما اعيا واسرى
تركه في البستان وحمل على حاله وعاد الى سيده فاخبره بالقصة
٦ فقال السيد ان هذا الامر عجاب ثم دعا بالحارس فقال
له اتينا شيء من ثمرة البستان فوجد المقطف مملوا كما تركه
الغلام فاخذه واتى به الى القاضي وقال نعم ما فعلت انما
امرت غلامك يقطف هذه الثمرة ايرجعني من ذلك فتعجب
من علمه هذا الامر واتقاه وحمل حراسته الى ان مات قال
وقد قتنه في ناحية من البستان واصبحت لا ابيت الى زيارته
فوجدت المطر قد حتى قبره فعرفت الحقيقة وما عرفت اشبه
رحمة الله عليه واخبرني من اثق به ان بعض
المرشدين من اصحابه كان يدخل البلد لصلاة الجمعة فاذا
اتى الى باب الجامع ترك ركوته ونعليه ودخل الى الصلاة فما
يتعرض لها من يعرفها الا وضع في الركوة شيا من النفقة فيجتمع
عنده من ذلك شي كثير فاذا فرغ من صلاته وخرج بعدها

زاده فجمع فيها شي كثير متقلبة على الارض وبعضها الحايط
فلا يعلق بها شي من ذلك وياخذها ويتصرف وحدثني
بعض الصالحين انه كان يعرف رجلا خياطا في المغرب
وكان منهم بحيث يسمعون ويعرفون ما يجري منه من
صغير وكبير وكان اذا اجن عليه الليل يسمعون خصامه مع
امراة وعتابه لها وانه ينبهها اذا نامت بعد ساعة يقوم فيضربها
ويسمعون الضرب الشديد بالسوط ولا احد يسمع كلامها ثم بعد
ذلك يسمعون لهما استعطافا وكلاما لينا وعدلا وتاديب
فلا يزال على ذلك ليلته الى الصباح ولا يسمعون لامراة عنده
كلاما فقلنا لو اما تكون هذه المراة التي عند هذا الرجل
بما يصنع بها من الشر والفجر الا وهي اجنبية فخاف ان يتكلم
فلا يظن بها الفساد ويعلم حالها فلما كان في بعض الايام
ضرب امراة جاره الطلق وعسر عليها الولد وجن عليه الليل
ولم يكن عندها امراة تقبل الولد ولا تعانيها فقال في نفسه
امضي الى جارنا هذا الخياط لعل ان يحقق كون المراة التي تكون
عنده في منزله الليلة فاتى فقصدها الى المطلقة فمضى
وطرق عليه الباب فكلمه فقص عليه القصة وسأله بعث المراة التي
فقال والله ما دخل منزلي امراة قط ولا اعتمدتها قط ولا
نكاح فاتهمه في ذلك ودخل منزله وطافه فلم يجد فيه امراة
ولا اثر امراة فقال له ومن هي هذه التي تصنع بها كل ليلة
ما تصنع فقال نفسي ان رعيتها لا تحط وان اخرتها لا تزجر

وان صبر عنها لا تنام وان استعطفته لا تعطف فعلمنا ذلك من
الاوليآ فقال له يا سيدي ان هذه هي من المطلقة وقد عسر
ولدها فماذا اصنع فقال خذ من خراطة هذا الفقير شيئا
بطرها به فانها تضع الولد باذن الله تعالى ففعل ذلك فوضعت
الولد سالما باذن الله سبحانه واخبرني من اثق به ان
بعض الزهاد كان ساكنا بضيعة من ضياع المرية فان الروم
غزوها ولم يكن لها حصن يمنع ولا عسكر دافع فحصلت الضيعة
في قبضة العدو واخذوا جميع من كان فيها من الناس وما
كان لهم من الاثاث والمواشي وان ذلك الرجل دخل في
داره واغلق عليه بابه فطاف العدو في الضيعة باسرها
ولم يتركوا فيها دارا الا دخلوها ولا حرمة الا انتهكوها الا
داره فانهم كانوا يمرون عليها فلا يرون لها بابا ولا يعرفون
لها سورا فلما انصرفوا هناه اهله بالسلامة وقالوا له قد
نفعنا الله بك فقال وما ذاك فقالوا ان ماشيتنا قد استاقها
العدو مع ما استاق فقال سياتي بها ان شا الله فلما
جن عليهم الليل اذا بالباب يدق عليهم دقا خفيفا فخرجوا
لينظروا ما هو فوجدوا الماشية تضرب بقرونها الباب
ففتحوا لها فدخلت باسرها لم يعدم منها صغيرة ولا كبيرة
وقال ايضا بعض الصالحين وكان ببعض بلاد الاندلس
رجل صالح قد قرب الله له البعيد وطوى لكرامته البعيد
فقال له المغاور وهو حي الى الان معروف في كل بلد ومكان

وكان يقيم عامه بانيا للحج والجهاد ويخرج من منزله اول
العام لهذين الامرين ويعود اليه في اخره وقد قضاهما وانه
خرج في بعض الاعوام لهذا المرام وعاد فوجد بعض الامرا
قد نزل في دار كانت له في ملكه منتصبا لها فلما اتى
باب داره وجد عندها خيلا وغلمانا وشبانا مجتمعة فقال
من جهة الدار قالوا بعض الامرا قد حلها فجا على الامير
وطلبه اظهارا لسطوته وانا ربها وشيعته فنظر اليه الامير فاستزراه
وقال له ويحك من تكون وما حاجتك فقال من تكون انت حتى
جابك فقال الامير لمن حوله اخرجوه فقال ومن يخرجني
من داري انت في دعوا بحال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويخرج من عنده فاخذ في جهازه وعوده الى السفر وكان
نار في دار بعض اصحابه فلما كان الليل جمع الباب يضرب
عليه فنظر فاذا غلمان كثيرة ومعهم شموع وهم ينادون فجاءهم
فقالوا له يقول لك الامير اذ ركبت الينا يحدثك معه فخرج معهم
وان هذا الدار قد دخل على الامير فوجده يستغيث في جوانب
الدار من عقربه وقد شالتها على جنبه فقال له دارك خذها
بارك الله لك فيها فعلت استحلي في الغفلة منها فتغل ودخل
الامير فاخرج منها هو واهله ونقل اليه داره وعادت الى
رحمه الله وفي بلاد المغرب الان رجل يعرف بابي يعزى مشهور
الكرامات مذكورا لمواقفه الصالحات يعرفه من بلاد ذلك
البلاد والى منها من حاضر وباد ن وحدثني عنه ولم ازه

ان عمره الآن مايه سنه وخمسه وعشرون شهورا ان قوته
من رزق الله لا علاما اما هو [illegible] من المخزوم والكرامه
واذا كله مصلوقا لا املح ولا زبيبا اذا احضر اجعاكل
معقد منه فيستاغ كما يستاغ له وعصى كنت آبيا المقول الماكول له
وكان قد تمتع بكرامته رجل من اهل بلد بالمغرب يقال لها سلا
فكذب بها وقال هذا ما لا يكون وخرج اليه قاصدا فلما وصل الى
منزله استضافه واقام عنده ثلثه ايام فلما كان في اخر اليوم
الثالث استاذنه في المسير فقال غدا ان شا الله وخرج
ابو نعيم الى منزله لقضا بعض حوايجه وخرج فوجد الرجل قد
سار فقال الم اقل له الى غدا ان شا الله اذهبوا اليه فانه تحت
الجبل وقد اسرته حيه وخذوا هذه العصا وضعوها على الحيه
فانها تطلبه واتوا به الي فمضوا اليه فوجدوا حيه قد تحتنه
والتفت على ساير اعضايه وهو لا يقدر على التخلص منها وقد
بقي على اخر نفسه فوضعوا العصا على الحيه فانحلت عنه باذن الله
عز وجل واخذوه واتوا به اليه فقال له كيف رايت ما كذبت
به وعجزت مقدور الله سبحانه عنه ان لله عبادا اختصر لهم
المقادير واجراها على ما يوثرون فهم بامره يعملون وعليه
يتوكلون فتاب على يديه وصدق بكراماته وانصرف
وهذا اخر من جمعت به من الاوليا ورايته من الاصفيا في
البلاد المغربيه

ذكر من لقيته

بالبلاد المصريه من العلما، ورايته من الزهاد والفضلا،

ابو طالب ربيعا لما كان رحمة الله يدرس شرح جوامع العلوم الاسكند
[illegible] بعضها وكان قد تمتع الكذاب في
عهدا الى كل [illegible]
دين نفسه عن سوال الالطاف فما تناول مما شا وله علما بمصر
شيا ولا يرغب فيه ولا يثابر عليه حدثني من اثق به ان
الناس ولاة الثغر كان فيه ظلم وتعدي وتجاوز في العدوان
والبغي جدا حتى انتهى ظلمه اليه وعدت سيانه عليه واجتمع
يوما في حلقته اكثر من عشرين نفس كل منهم يشكوا منه شيا
يشكوه الاخر فقال اجعلوها دعوه ثم نعود بركتها على
المسلمين فدعا هو وامن عليه الحاضرون فما انصرفوا حتى
اجتمع اهل البلد ونهبوا دار الامير ونهبوا ما فيها وانه
اختفى منهم فلولا [illegible] حرسته من طول عمره اخذه لكان
اول قادم على عمله ومواخذ بخطيئته وزلله ن ودخل
عليه يوما رجل فقير وهو في حلقته فقال له ما حاجتك
لتطلب لي شيا ممن يغشى هذه الحلقه فقال ما فعلت
ذلك ولا افعله ولكن اطلب لك منهم ما يوصلك الى ما
اردت فقال افعل فبسط يديه ودعا له بعاجل عيني وامن
الناس عليه وخرج الرجل من عنده ونفسه موقنه بالاجابه
وانه قد استفتح لطيرا ابوابه فبينا هو يمشي عثر ثم صرع
فيها مال لم يد رتبا هو فرفعها من الارض ويثبت ان يعرفها
فلم يلبث ان سمع منادنا يقول من راى نفقته وجمعها
على صاحبها فله اجرها فقال له قل لصاحبها بصفها وياخذها

فقال له بشر مجي اليه فقال ومن هو قال فلان وكان من
كبرا الامرا فلما رجعت اليه فقال له الامير انت واحد
الصنائع التي وصفتها كذا ووصف له احوالها وعدد ما فيها
من الدنانير وزنتها ونقودها فقبضها لما لقاها كما قال
فقال له هذا لك بارك الله لك فيه وانصرف فسال الامير
من حضر عن الرجل من هو فقال له وما حاله فقالوا له هو فلان
والله ما يملك قوت يومه ولقد كان في هذه الساعة عند
فلان يطلب شيئا يستعين به كاستعادة وقال له المنكر
عند ذكر هذه الجملة تطلب شيئا من النفقة فقال طلبت
النعم من هاهنا وانا منتظر ما ياتي من العطا فيه جل وعلا فقال
له خذ هذه الخمسين دينارا فلما اخرجت خطبته نفسه الى ان تخيب
عند ما عند منها ان تقع في يد من يغصبه بها فلهذا طلبتها
فانت احق بها فاخذها وانصرف فارقته حيا وبلغني موته
رحمه الله ن وخرجت يوما لانظر البحر بظاهر
الاسكندرية فلما اتيت بحر السلسلة اوتيت الى محل محرس
هناك داخل في البحر معروف في موضعه واذا شيخ قد اقبل
ومعه طرف فرفع حجرا واخذ من تحته طعما فجعله في الطرف
والقاه في البحر وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم رفع فاذا
فيه سمكة حسنة فجمع من حشيش البحر شيئا واخرج من
جيبه حديدة فاقتدح منها النار بحجر هناك واوقد الحشيش
وشوى السمكة واكل منها ورمى ما بقي منها الى العبد

وقال الحمد لله الذي كفانا من طعامكم وشرب من ما البحر
المالح شرب من لم يجد غيره وقال الحمد لله الذي كفانا
من مايكم ثم نام ساعة فلما كان وقت الظهر قام متوضيا
وصلى ثم دنوت منه وطلبت صحبته وسالته الدعا فدعا لي
ثم قال لي من اين انت فاخبرته فبكا وقال يا ولدي اذا رايت
رجلا صالحا فاعمل بما يعمل والاكل والاقتناع بل بغير الصالحين
في منزلة العاجزين وتركني وانصرف ن

الشيخ ابو الحسن علي بن المسلم

الانصاري المعروف بابن ابي سعيد كان رحمه الله شيخا
وقورا فاضلا عالما عاملا لا تدنسه الدنيا ببذ الخنا وتنزه عنها
وعن المعاملة بالاذى وكان رحمه الله يجتنب في قوته
وجوه المحارم ويتوخى في عشرته سبل المكارم صحبته
عند وصولي الى الفسطاط المحروس مدة اغشى مجلسه
في اكثر ايامي فلا اسمع فيه هجرا ولا احد من امورهم ما اجهل
منه وزرا وكانت الملوك تغشاه وتتبرك برويته
والعلماء بالعلم في ذلك وحضيت الاستطاعة لابسة فيه جلابيب
الطاعة فلا غشي مجلسه ملك كريم وسلطان عظيم الا
سمع من وعظه وحلى معناه ولفظه ما يخلع عن منكبيه
ردا الكبر والتكبر ويطلق من بين يديه جبل الخيلا ويعد
من الصالحين ويحسب من الاوليا العاملين وكنت اذا
غشيت مجلسه رحمه الله يسترجع الى ربه ويسل

الى الخلوة وربما اشار الي بالجلوس بعد انصراف الناس عنه
للمعاوضة والمذاكرة والموانسة والمحاضرة وربما كان يعتريه
مرض فلا البث ان اتيه فاستوهب دعاه فيبسط الله عني
ذلك المرض ويذهب عني منه ما عرض ولقد كنت عنده
يوما وليس لنا ثالث ونحن نتحدث في اثار الصالحين
وكرامات العاملين واذا برجل يستاذن فقال لي هذا
رجل محتاج وليس عندي ما اعطيه اياه فقلت له
يرحمك الله قد بقي من نفقتي دينار وها هو معي فان
اذنت دفعته اليه فقال امسكه عليك حتى تسمع كلامي
وننظر ما حاجته فان فتح الله عليه من سواك كنت اولى
بما معك وان لم يكن ذلك فادفعه اليه واذن للرجل
فدخل فلما ان كان قال رضي الله عنه وشكى الرجل انه
مجهود لا يقدر على جواز وقته وعليه الدين فقال
اللهم يسر له وبقينا ننتظر حتى دخل في تلك الساعة
رجل من وجوه الدولة فسلم عليه وجلس ساعة وتحدث فلما
اراد القيام دنا منه وقال له كلاما لم اسمعه واشار بيده
الى تحت مصلاه وانصرف فقال الشيخ ابو الحسن رحمه الله لذلك
الرجل قد قضى الله حاجتك ولباد هو بك وادخل يدك تحت
المصلى فاخرج صرة فيها ذهب فدفعها باسرها اليه
وقال لي نفعك الله بنيتك وحسن طويتك ، وحدث
بعض اصحابه انه طلع يوما اليه فوجده جالسا عند باب بيته

وكوزه مملو ما وبين يديه قصعة فيها طعام وهو يشرب ذلك الما،
من كوزه قال فاشار الي ان قف مكانك فلا يشعر بك فوقفت
وهو يسكب الما والثعبان يشرب الى ان روي وانثنا عنه
ذاهبا وطلعت اليه فظهر لي منه انه قد عز عليه نظري له
على تلك الحالة وقال يا اخي ان امكنك كتمان ذلك عني
الى ان توفي رحمه الله ولم يحضر جنازته وكان الامر فيها
اشهر من ان يذكر وقيل ايضا انه كان يغشاه رجل من الفقرا،
في كل وقت ويطلب منه فيعطيه فلما مات رحمه الله اتى ذلك
الرجل الى قبره وقد اشتد به شدة وعدم ما كان يعتاد من مواساته
في مثلها فوضع يده على القبر وبكى بكا شديدا وشكى ما يجده
من الحاجة فاخذته عينه فنام فراه رحمه الله في منامه وهو
يقول له لقد عز علي حالك وما عندي اليوم شي ولكن تعال
غدا ان شا الله الى قبرنا فانك تجد ما تنفقه فانتبه الرجل وبكر غدوا
وقام وترحم عليه وانصرف واتى اليوم الثاني فجلس على القبر
ثم ترحم فوجد على القبر من حجارة دينارين يلمعان في الشمس
فاخذهما وعلم انه الوعد الذي وعده اياه بالامس ، ورايته
في منامي بعد موته وانا اذ ذاك مقيم في مجاورة الامام الشافعي
رضي الله عنه وارضاه ومعظم زلفاه وكانني قد دخلت عليه
في البيت الذي كنت ادخل عليه فيه وهو حي فاذا هو في السعة
اتساعا لم وهو ابعض الجدران حذا بجدران البنا والسقوف والزينة
كاحسن ما يكون في شكله وهو جالس في موضعه منه ورحمه رحمة الله

كانه البدر ليلة تمه وجبينه بيضا نقيه من صفرة كانت فيها
وجميع عاجز الاسنان الذي كانت ذهبت منه قبل موته
وهو شديد القوة في نفسه قايم حيل قامته من غير انحنا
ولا ضعف فقلت له عند ما رايت ذلك اهذا لشي
بينك للمصلين فقال ما في احد يصلي عندي في هذا وذكرت
في منامي هذه ذلك انه ميت فقلت له ما فعل الله بك فقال
خيرا فقلت له اي الاشيا كان انفع لك عند ذهاب عقلك
وحلول رمسك فقال شهادة ان لا اله الا الله فقلت له من
اكرم من لقيته من الصالحين على الله عز وجل فقال رجل يقال
له احمد العطار كان حبس نفسه على الحاج دق مكة والمدينة
حتى مات واستيقظت وكان اخر عهدي به رحمة الله

وسمعت انه كان بمصر رجل من الغاسلين وكان قد مرض
مرضا شديدا وانه في مرضه ذلك اغمي عليه وانقطع انفاسه
وركدت حواسه فاخبروا اهله فظنوا انه قد مات فحضروا عليه
الستر واخذوا في جهازه فلما رفعوه على المغتسل ونزع
الغاسل ثيابه ووضاه واقام عليه الما تحرك ونطق فنفر
الغاسل هاربا ووقع الذي كان يصب عليه الما مغشيا عليه
فقال الغاسل لاهله ادخلوا الى صاحبكم فقد عاش فدخلوا
اليه فقال ما هذا الذي صنعتم بي فقالوا له اولست
قد مت فقال لا والله ولكن ارجعوني على الفراش الذي كنت
عليه وانقوا هذا المغتسل منصوبا وهذا الكفن على حاله

واسمعوا ما احدثكم به بينا انا بينكم وانتم تبكون علي اذ اغمي علي
فلما ابعدت منكم رايت كاني بين قوم اغرب وكان الفنا منه
بدا منه والصراط قد نصب والميزان قد وضع والناس قيام
للحساب فجي بي فحوسبت وغفر لي وقيل اذهبوا به الى الجنة
فاخذوا بي صباح الوجوه وبيض الثياب واتوا بي الى باب
مغلق فاستفتحوا فلم يفتح لهم فقالوا من وراه انظروا لنا
فان معنا فلانا فقالوا لهم ما آن له ان يدخل الا ها هنا
ولكن مثل اليوم يفتح له ويدخل فانصرفوا عني ونحوا عني
فوجدت نفسي على ما تنظرون بي وكان ذلك يوم الخميس ثم قال
لهم مثل اليوم اموت كما قيل لي واحضر نساه واولاده واهله
وكان رحيما لهم واسعا فدفع لكل واحد منهم ما اراد ولم
يزل وهم حواليه يصلي مكتوبته ويتنفل ما استطاع ويقرا
القران وتمضي الايام الى ان جا يوم الخميس فلما قرب للقا
ربه واغتسل وتعطر ثيابه وودع اهله وقال انصرفوا عني
وخلوني واصحابي ولم يزل مستقبل محرابه يصلي ويقرا الى
ان جاه اليقين فاستقبل القبلة ومد يديه ورجليه وقبض
رحمة الله عليه فرفعوه الى مغتسله ذلك وكفنوه بكفنه
ذلك ثم توجهت الى الصعيد لطلب الحجاز المعروف فاتفق ان
ركبت مركبا فيها مع جملة الركاب شيخ فقير اشعث
اغبر لا يوبه له فلما غص المركب بالزحام انزلوا ذلك الشيخ الى
ثيابه كانت في جانب المركب وتوسطنا لجة البحر فبرد الريح

وصاح البحرو ان بدت ايات الغيابه والبحر كاد يبتلعها
فقدمت على ذلك الشيخ الغرق لنبي اوقعه الله في نفسي منه
فقلت لا بد ان يطلع بالشيخ المركب ففعل ذلك فاستقلني
والقى الله عليه محبة مني وبقي معي الى ان وصلنا مدينة
قوص فنزلنا في منزل هناك والشيخ معي ومعي ايضا رفيق
اخر فلما كان احدى الليالي ونحن في سطوح البيت مطر
المطر علينا فغشينا البلل فنزلنا ونزل الشيخ معنا فنام في
البيت وثقل في نومه واستيقظت انا ورفيقي ولقعنا
خراسا فلما كان نصف الليل سمعنا هاتفا يصيح يا رزق الله
يا رزق الله واسم ذلك الشيخ فاستيقظ من منامه وقال
نعم فقام فتوضى وصلى حتى طلع الفجر فقمنا وتوضانا وصلينا
الصبح فقال لي رفيقي الان ما سمعت الذي صاح لهذا
الشيخ باسمه البارحة وايقظه للصلاه قلت نعم قال فهل لا
تسال الشيخ من هو فانك ادل عليه مني فسالت الشيخ من هو
فقال لا ادري انما هو منادي يناديني كلما غفلت عن وردي
فيوقظني له ولم يزل يصحبنا الشيخ معنا ونتبرك به حتى وصلنا
مكة حرسها الله وقضينا الحج ثم افترقنا [illegible] وقلت له
يوما بمكة حرسها الله اخبرني بشي من عجيب ما اتفق لك
فقال حججت لله عشرة حجة وهذه الحجة اربع عشرة
فبينا انا في بعض اسفاري اذا انا خلف القافلة ليلا دبيه
وشعبوا ما معهم ولم [illegible] ارسل الله علي النوم

يوما واستيقظت فلم اجدهم فمشيت تايها عن القافلة
يومي ذلك وليلتي واليوم الثاني فاحرقني من العطش وشدة الحر
فلما دنت نفسي ان تذهب فاويت الى شجرة من شجر ام غيلان
موقنا من نفسي بحضور الموت والقلب حزين اذا انا بشاة
ضرعها يقطر لبنا فحلبت اللبن منها واوفيت فوضعت فمي
في ضرعها فامتصصت منه كما يمص الولد من ثدي امه الى
ان شبعت ورويت وقعدت يومي ذلك وليلتي وقمت في الغد
فوجدت الشاة قد ركبت الى جانبي فقمت وقامت معي ولم تزل
تسير بين يدي وتقف توقفني كلما احتجت الى لبنها
شربت منه وهو لا يرقا ولا ينقطع الى ان لحقت بالقافلة
فطلبتها فلم اجدها وكان خالا عيا للفعل فقال لي يوما رجل
في الطواف اتعرف هذا الرجل بعينه فقلت نعم فقال
اقول لك اني كنت برشيد بموضع كذا ورايته يوما وقد طلع
نخلة يشقها في الهوى يكاد راسها يرى لبعده عن الارض فانقطع
الحزام من راسها فوقع الى الارض وقال الناس مات
فلان واجتمعوا اليه فقام من الارض ونفض التراب كانه
كان نائما ولم يشتك شيا قال وكنت بعضا من اعمال الصعيد
الاعلى فمررت يوما بالقصر فاعرض لي رجل وقيل لي انه
صالح فسلمت عليه فرد علي السلام وجلست فجلس الي
جانبي وسالته عمن لقيه من الصالحين فقال كان لي شيخ
من الصالحين ومن اثاره رحمه الله انه زرع مقثاه وشيخ

عليها ومعني وتركها فكان لا يعرض بيعها ولا يامر احدا عنها شيئا فلما
كان ذات ليلة وقد ادركت غلتها اجتمع قوم من اهل
القشا دعلي ان ياتوا اليها ليلا ويجمعوا غلتها ويمضون
بها فجاووا اليها في جمعهم وحبسهم الله وراب الا وعنبه فلما
وصلوا اليها وحصلوا في ارضها طلبوا شيئا من غلاتها فلم
يجدوه ولم يروا من نباتها ولا زرعها شيئا مثمرا لون به فطافوا
من اول الليل الى ان اصبح الصبح فمضوا وتركوها الى دهلوا
بعودهم ودوانهم عادوا اليها فوجدوها على حالها وصاحبها
يجني غلتها والا فلا خبر له ذلك هذا بالجبلي الى ان فرغت غلتها
وحدثنا فضولها وجمعتني ورجلا من اهلها صلاة الجمعة بالمسجد
الجامع بها فلما فرغت الصلاة جلسنا لا ننتظر العصر فقال
يا اخي الا اخبرك من هذا المسجد بعجيبة كنت نجمع انا لنه
من الابدال يجتمعون اليه في بعض الليالي ويصلون فيه ويرجعون
فرصدتهم ليلة فيه واذا ثلاثة نفر قد دخلوا اليه فصلوا
وصليت معهم الى ان ذهب صدر ربع من الليل ثم خرجوا
فخرجت معهم الى ان خرجوا من باب المدينة فلما حصلت
خارج الباب حجبوا عني فلم ارهم فتحيرت في امري وعدت
للدخول من الباب فالفيته مغلقا فبقيت ولا ادري
ما اصنع حتى اصبح الصباح وفتح الباب ٥ ومر بي
بقنا المذكوره رجل سياح طالب الحج فبات عندي تلك
الليلة فلما اصبح اردت امساكه فابى الا المضي فاعرضت

بلغ

عليه الزاد ثم ينتقل وراجله فلم يركب واحتجت معه في
ذلك بيع بيقع الاحتفاد معه فلما انفصل عني امرت
بعض اصحابي ان يلحقه بدابة ويعزم عليه بركوبها فلحقه
فقال له يقول لك فلان اركب هذه الدابة فقال له الم اقل له
اني لا اركب فبينما هو يخاطبه اذ انحسر منه كالشبح
بعدنا وغاب عن عينه وكان قد بقي للحج احد عشر يوما فلما
كان بعد الحج بقليل الصيف الا فقلت له حججت
مع الحاج فقال حججت الى مكة قبله ثلاثة ايام ولي في المدينة
اليوم عشرة ايام فلقد حار حسبي في ذلك فكنا الى ان سالت من
وصل من الحاج بعد ذلك بجاوان وصوله هل راه احد منهم فاخبرني
جماعة منهم انهم راوه بمكة وقال بعض انا راينا بالمدينة
وحكى لي ابو الفتح عن رجل له دكان قال ارحت الحجة
فركبت في بحر القلزم في جلبة وركب معنا شاب اصفر اللون نحيف
الجسم ليس معه زاد ولا ماء فقلنا له اين زادك وماؤك فقال
ليس معي زاد ولا ماء واقام معنا ثمانية ايام لا ياكل فيها ولا يشرب
فلما وصلنا الى الينبوع نزل بعض الحجاج الى السوق فاراد النزول
معهم فسقط على احدهم فضربه ذلك المسقوط عليه ضربة
اثرت فيه وكان في المركب رجل من الابدال وكان ايضا حين
ذلك فاستشفط من رجليه مرعوبا وقال ابن ذلك الرجل المتغير
الضعيف الجسم الذي كان معنا فقلنا له نزل حينه البر فقال
اني اريت الساعة في ساحلي ثم نزل الى الطور وسقط

على احد اخوانه فضربه ضربة اثرت فيه ورايت الموتى وقد
خلع الى الحرم قال ابت ان تخاصم هو ورجل بدوي فضربه البدوي
السيف ضربة اثرت فيه اثار باقية من جسده قال فوالله
ما كان باكثر من ان السيوف رجع وفيه اعظم بعض منهم الا ذلك
فلما الناهر قضيته فاخبروا عنه بالذي روي له في المنام
وطلبنا ذلك الرجل فلم نلقه ن وقال لي بعض الفضلاء
كنا خرجت في ركب وكان لي راحلة راكب عليها شيخ ذو سكينه
وخشوع فحادثته وسايرته فانس الي وتحدث معي فكنا اذا
نزلنا نعزل من ركوبنا الى جانب ابعد فطلبته يوما فلم اجده
فتبعت الشيخ اثره فوجدته قد احتط حجرا في الارض وهو
قايم يصلي به والوحوش قد انست اليه وتفرقت حواليه
كانس المانسة الي راسها فوقفت وصليت معه الى ان
فرغ من صلاته والتفت فوجدني فقال لي ما جاء بك فقال
لعلكم تقول فقلت اوصني يرحمك الله فقال يا بني
عليك بقضا حوايج الناس وتنفس الكرب عنهم فانه لا شي
اعظم عند الله من تفريج كربة عن مسلم واذا وليت امرا
للمسلمين فاجتهد في تخليص نفسك منه فانك المسول
عنه يوم القيامه ن حدثني ابي باسناد له ما خلف
بالاندلس احد بني امية قسم عمره على اربعة احوال فالربع
منها جعله لاقتباس العلوم والربع الثاني جعله للسياسة والانشاء
والربع الثالث جعله لشرب الخمر وسماع الغنا ووجوه

اللذات وقسمه عمره جعله قطعا في سبيل الله وقضيته شهوته
واخباره في ذلك معروفة مشهورة ولما عزم في اخر عمره على
الجهاد بعث الى القاضي الصالح المعروف ابن المنذر البلوطي
والعرف اسمه وقد صحت كرامات وايات ولو توا البف عنه
في فنون العلوم وكان قاضي قضاة زمانه قال له بعد ليك
امور القضا في سنا برا البلاد وبين العباد وكان ذلك معنى
اليك فانكم منكما الى الله قال له القاضي لا يطلعك ذلك
من الله يا امير المومنين لانك المطلوب بالرعية ولسنه
انا المطلوب بهم لو كان امرا لحلال من ذلك لما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا خير في الامرة لرجل مسلم ن ولما
روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال رايت
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعدو واعلى
قتب فقلت يا امير المومنين اين تعدو فقال بعير من الصدقة
ند فانا اطلبه فقلت لقد اذللت الخلفا من بعدك يا امير
المومنين فقال لا تلمني يا ابا الحسن فانه والذي بعث محمدا
بالرسالة واختصه بالنبوة لو ان عناقا ذهبت بشاطي الفرات
العذراء لاخذ بها عمر يوم القيمه ولم اعدل لا حرجتها فاني ذلك
الموضع او من قلده امره الا احمل وتمام كلام عمر
رضي الله عنه الامانة لا حرمة لوالي ضيع المسلمين ثم قال
القاضي يا امير المومنين اني بما سال الولاة والحكام من
قبل في كل شهر مرة واسال الاشخص في كل يوم مرتين

فانكما ان تركتماني وشاني شكركما الله عز وجل ذلك ن وحضرني
بمصر رجل صادق وكان من رجال البلاد انه مر ببعض بلاد
فارس فلقي بها شيخا كان يواصل الصوم خمسة عشر يوما ويفطر
على لبن وسكر وكان ظاهر الكرامات فرايته يوما وهو
يقول سمعت من يقول ملك سنجار قل له قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كل صغير وكبير اجر الى الدوات وما يليه قال يكف
في المنشا بن المومنين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت له يرجو لي الله ان امير الملك بالرحمه والعدل
على رعيته وبسط بين العدل عليهم وقضا حوايجهم فينشد
اليه قوم منها شبيه الاخلاق لهم في المصلحة ولا حظ لهم في
الفضيلة يزعمون ان الصواب معهم في منعه من ذلك
ويكفه عنه فقال قل لا تبل واحرك على ابنه فان فعل الملك
فله وان ترك فعليه ثم قال صلى الله عليه السلام ما مثل هولا
ومثل الملك الا كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين
ثم انتبهت فلما قلت ذلك كذا هو ما يقول الله قال النبي اذا اراد الله
بملك خيرا جعل له وزيرا صالحا يذكره اذا نسي ويعينه اذا
استعان فرجع رسول الملك بارشاده ورجع الشيخ
الى داره من عنده وقال الا اخبركم بسبب صحة المرشد له
فقلنا له اخبرنا يرحمك الله فقال كان في بعض البلاد رجل
مجاهد في سبيل الله على فرس كان له فغصبه اياه بعض

[illegible]

يوما واعطاه بدلا منه مثله واحسن منه فلم تطب نفسه بذلك
والتمس منه فرسه اليه فابى عليه فقال له احتكم ما شئت الا الفرس
يا محكم ان فما لك غير الفرس فقال رضيت بالعوض قال
لا املك الغاصب ارده عليه فرسه فابى ذلك وقال قد
اعطيته اكثر من قيمته واستخرجت امرا باعادة الفرس اليه
وما حيلة انكر الناس لهذا وقالوا لو كان عالما زاهدا كما
يقول القوم ما يعنيه وترك ما لا يعنيه فيما الى الملك فاشتغلوا
فيه فرجعوا ناسا منهم وقلت اعلموا يا بني انه كان في زمن
بني اسرائيل رجلان عابدان يعرف احدهما بالعابد الكبير والاخر
العابد الصغير فاجدب الناس بها بعد ذلك ولم يتغاثوا فاتوا
الى ذلك العابد الكبير فاستسقى بهم سرا فلم يسقوا فاتوا
الى العابد الصغير فاستسقى بهم فسقوا واخصبت عامتهم وكان
الوحي اخاك بذل فقال العابد الكبير في نفسه ما السبب في
ذلك فاوحى الله اليه ان الناس بدعائك ومنفعتهم بدعائه
مشغول بي لا بالملك وهو مشغول بي لا بحال غيره وهذا اخر ما نقل
عن الشيخ من الحكايات وما يتعلق بالعبارات من الايات

ذكر من لقيت بارض الحجاز المحروس

ابو محمد عبد الله احمد المعروف
بابن قيصر المصري رحمه الله صحبته بمكة حرسها الله زمانا وانقل
عنه ما نرويه وكان فيما حكاه ابو العز بن العز والاعراب

فحدثني يوما صاحب له عنه لما خرج من بلاد المغرب طالبا مكة
حرسها الله ركب البحر فاتفق ان العدو اللعين اخذ المركب
الذي كان فيه واخذه مع من اخذ هو واهله واراد العدو
[illegible] له الاقلاع من اسره الى الشام وهو في جملتهم فامسك
الله سبحانه الريح عشيته وركدت المراكب على ظهر البحر
[illegible] فاقاموا على ذلك ثلاثة ايام فاعتقدوا ان اسره
هو واهله هو الذي منع المركب من المسير فاصعدوه الى البر
وانزلوه هو واهله اليه فعندما انزلوه اهب الله سبحانه
الريح وجرى بهم المركب واقلعوا وتركوه فعندما حصل
في البر جاء اليه العرب فحملوه على الخيل هو واهله الى ان وصل
الى الاسكندرية مكرما محترما وحدثني بعض اصحابه
انه كان معه في مركب فغرق المركب بمن فيه وهو في الجملة
وهو في لجة البحر وكان لا يحسن السباحة فقال [illegible]
[illegible] ان نقع على الارض [illegible] فاعترض لحجر [illegible]
رطبه فوقف عليه في الماء الى وسطه [illegible] حتى
اتى مركب اخر فحمل فيه واخرج الى البر ثم [illegible]
[illegible] وكان له يوم مشهود ودفن بها رحمة الله
عليه **ابو العباس احمد** بن اسمعيل المعروف
بالمسكي المغربي رجل من كبار العباد ذوا فضل [illegible]
قدم [illegible] [illegible] ووقف نفسه على اقراء
[illegible] وخدمة الفقراء والمنقطعين [illegible]

الطواف [illegible] قد تعرض بامراة في [illegible] يوما فرأى
طاف بالبيت [illegible] وقطع عليها السبيل فقالت له اشغله
واضطرها الى المضايق [illegible] فقال الرجل ان [illegible] من [illegible] ووقع الى
[illegible] فلم يلتفت [illegible]
الارض [illegible] فوجد [illegible] فحمل من [illegible] ثم
ولم ينتفع [illegible] وسقط يوما [illegible]
[illegible] وكان من اصحابه فاتى اليه وكان [illegible]
[illegible] ان يردها على [illegible] الله سبحانه وتعالى [illegible]
[illegible] ويخرج هو [illegible] القاضي [illegible]
فقال رجل ممن كان عند القاضي ان [illegible]
هذا الرجل [illegible] على ما هي عليه [illegible] اليه [illegible]
[illegible] فاخذها وانصرف وقال
[illegible] المسكين [illegible] ثم اقبل على
[illegible] الى [illegible] القربات الى الله [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الله ان اعظم [illegible] حوائج الناس
[illegible] حوائج الناس فقالت [illegible]
[illegible] الطاعات قالت لا [illegible] قال [illegible] كان [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] عليها ولا [illegible]
ولما كان [illegible] فعل ما فعل قال [illegible]
[illegible] قالت [illegible] في المدينة [illegible]
[illegible] حتى [illegible]
[illegible] وهم [illegible]
[illegible] فقال [illegible]

يا امير المومنين بلغ منهم الجوع فعلقت [illegible] القدر وجعلت فيها ماء
فانا اسليهم واعدهم ان فيها شيئا ياكلون والجوع يمنع نومهم فانصرف
من عندها عمر رضي الله عنه وخرج من عندهم والى بيت مال المسلمين
فاخذ دقيقا وحمصا وشحما وتمرا وثيابا ودراهم وملأ بذلك غرارة
وكان معه اسلم فقال يا اسلم احمل علي فقال اسلم انا احمل
عنك يا امير المومنين فقال لا ام لك يا اسلم انا احمله لاني
المسؤول عنهم يوم القيامة قال فحمله على عاتقه حتى اتى بها
الى بيت المراة فحط الغرارة واخرج منها دقيقا وحمصا وشحما
وتمرا وجعله في القدر وحركها ونفخ النار قال اسلم وكانت
لحيته عظيمة فلقد رايت الدخان يخرج من خلالها حتى طبخ
لهم وغرف بيده وجعل يلقمهم ويطعمهم حتى شبعوا ثم خرج
من عندهم وربض ازاءهم كانه اسد وخفت ان اكلمه فلم يزل
كذلك حتى لعب الصبيان وضحكوا فقلت له ما الذي ربضك
بك ازاءهم يا امير المومنين فقال كنت رايتهم يبكون فاردت
لا اذهب عنهم حتى اراهم يضحكون [illegible]

ابو الحسن علي بن حمزه

المعروف بالجلاب رحمه الله هذا رجل كان قد اكثر الصيام واجتهد القيام
وظهرت عليه علامات الخوف والوجل وكان لا يزال ياتي الى
زيارته في المواسم ورجل من [illegible] العظام [illegible]
كان يعرفه فما استقل بحضرة فاتاه [illegible]
بعلامات الفضل [illegible] عليه فرد عليهم السلام فقال له

ان ابا العباس بن الخضر عليهما السلام فقال عليه وعليكما افضل السلام
ان يرى موضعه هذه السنة فقال لا الا ما شاء الله [illegible] فقال ما
لقيني قط الا وقفت فقال له واخبرت انه اقلع من بلده
يريد الحج في مركب [illegible] فلما توسطوا البحر خرج عليهم العدو
اللعين في عدة مراكب فلما اتوا المركب الذي هو فيها واشتد
باهلها الخوف اجتمعوا باسرهم اليه وقالوا له الا تنظر ما نزل بنا
[illegible] فوجها الامر على ما ذكر [illegible] وجواب
[illegible] مراكب العدو [illegible] ولم يبق لاهلها الا [illegible]
[illegible] يا معشر المسلمين ان كان عندكم
[illegible] فقالوا لهم [illegible]
[illegible] فقالوا لهم الايمان [illegible] كان ذلك [illegible]
فقال اللهم اصرفه عنا فغرقت بهم مراكبهم [illegible]
عن المركب واشتهرت [illegible] وكان
بالمدينة وقد اصاب اهلها جدب وقحط وغلا السعر وعدم القوت
حتى لا يقدر [illegible] ان عندكم [illegible] الله
عز وجل لكم [illegible] فاجتمعوا واتوا اليه باسرهم
وقالوا له [illegible] هذه المنزلة [illegible] دعوت الله ان يكشف عنا
ما نزل بنا فقال [illegible] دعوته [illegible] لم يزعجه من تنا
سكم الى [illegible] الفرج ثم [illegible] في كلام الله من
صدق [illegible] فخرج المصدقون [illegible]
اسرهم [illegible] واعتقد [illegible] المراكب [illegible]

ما منا روا منها واتجروا واصابوا خيرا وكان ذلك بسبب زوال
الشدة عن اهل المدينة ۞ وخرجت يوما معهم الى النخل في جماعة
من الصالحين لزيارة من هناك من الصحابة فلما انتهينا الى قبر
سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال لي دون الاصحاب انظر الى ما اريك
فانه هذا قبر سفيان وهذا القبر الذي اراه قبر رجل كان
اغتصب مكانه احدا سرا منه ودفنه به فطلع بينه وبين قبر سفيان
هذا اللبث فاخذت ما الى قبر كل واحد منهما فذقت ما الى قبر سفيان
فوجدته ما احلى واطيب الطعم والرائحة وذقت ما الى قبر المغتصب
فوجدته ما يشبهه في الشكل ويخالفه في الطعم والريح تركته حينا
بمكة حرسها الله واخبرت بعد ذلك بموته ودفنه بها رحمه الله ۞

ابو محمد عبد الله بن مقبل التميمي

هذا رجل من الابدال الاولياء والعاملين العلماء لقيته اكثر ما اتفق وهو
يخفي نفسه ما استطاع وتبدو عن صلاحه بما يظهر من الطيب في
كلامه والتمهل في مشيه والصواب يتبعه الصواب حتى يظهر عن
تحقق فيه العبادة ويتوسم فيه الصلاح والزهادة فيركن اليه
ويسكن وينتفع باجتماعه ذو الحلوم والعلوم فاصحبنا سنوا اصحبنا
ذا سكينة ووقار وتعبد واقتدار ۞ اخبرني بخبر واحد ممن لقيته
بمكة حرسها الله كلهم يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
وهو يقول من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عبد الله
بن مقبل واهدا يوما منزلي فقلت له اني رايت ان تبارك في بيتي
وتصلي فيه ركعتين فافعل فدخل معي ان شاء الله فلما فرغ من صلاته

يوسف امتحانا بحضرتي بمخلى للاكل فقال ما اكلت لاحد طعاما قط
مذ كنت ولم ارغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لست
راغبا عنها ولكن تشوفت المكاسب واشتبهت المطاعم فانا اتركها
الا من حيث ان اتيقن فيها نحو باس كلي عن بلاد اليمن مورود له في اول
الامر حقيقة ان اقيم بها
فتوح الاسلام ووقفت على جماعة من اهل تلك البلاد ولم تغير عن وضعها ولا
جرى عليها اغتصاب من حين فتحها الى الآن ولم تزدحم على الشروع وقسمها
على العدل ولقد صحبت اهل بها وزرت بمكة حرسها الله سنين فاشتاقت
اهل بلادهم واهاليهم فحملتهم الى اليمن فلما حصلوا فيه واتوا بلادهم
تالم نفطوا اذا ان اهل الحرم ولا راوا البيت بكوا وقالوا والله انما
تركنا خيرا مما ابتغيناه لو رددتنا الى مكة حرسها الله فاقمت باليمن مدة ايام
الى ان تجهزت بالعودة واخذتهم ورجعت الى مكة وما استصحب
معنا الا الزاد للوصول فلما وصلنا الى مكة فرغ الزاد وبقينا لا نقوته
فقلت في نفسي انا اجعل وعذر نفسي فلما نوابين يدي جوعا الا اطعمهم
مما شاء الله وبقيت على ذلك وخرجت الى بعد الطواف فلما انتهيت
الى السوق الليل مررت برجل كنت اعرفه من اهل الصلاح فقال
عندي مقدار صاع من ثمر النخلة التي تعرفها وكان يا اخي من
نخلة زرعها بعض الصالحين في ارض لا يشبه من وجه واجب
اشتراه منه فقلت له اعطني به فاتاني بجراب فيه تمر فكان له
على ما فيه حسنه اصنع ما اكل فتقوت به واهلي فلما فرغ من
عندهم حتى اشتريت من كسب اليمن وما في منها قوتنا من تلك الارض
ولا رفقته بمكة حرسها الله تعالى وخرجت منها وهو باق ولا

١

أودى مالي بعدي

أبو عبد الله محمد بن

وابورا المرابط المتلثم كان اكرمه الله من الامراء المتقدمين من اولاد
ملوك المرابطين ذا مال وحال وملك غير متناه يعطي منه من سأله
ويحقق ظن من قصده واصله لا سكن اليه ارمته الا اذنت
بالذهاب ولا ترفع اليه قصة الا اجرت بالعمل على اوفق الاسباب
متواضع الاصحاب ويحله في الملك الاثير ويتقرب اليهم وهو
في المحل الكبير لعنيته اكرمه الله بمكة حرسها الله معرفة
بي فاستضافني وزاد في اكرامي واعطاني من غير ما كبد
معرفة سبقت ولا سابق صحبة تقدمت بل لما جبل عليه
من مكارم الاخلاق ويسرله من فسح المشاق اخبرت عنه
اكرمه الله انه ترك ماله وولده وطبره وصيده وفر الى
الله سبحانه بنفسه حتى حصل في بيته ومحل قدسه ليس
له دأب الا العمل وكان كثير الرقة رؤوفا بالفقراء
حانيا على الضعفاء لا يرى مسكينا الا اثره بفلسه على نفسه
ووقاه ولو من حلول رمسته وكانت الفتوحات تأتي
من العراق والشام والافاق اليه لا يبصر لها في نفقته ومنافعه
فيتسدى بمن يعلم ان يوحشه فيعطيه منها ولا
يزال يتتبع ذوي الحاجة والمسكنة حتى لا يبقى على
نفسه منها الا ما فضل عن ذلك وحزن وخرج
منه في ركب للزيارة وكان زمان خوف واختلاف فلما
برزوا للرحيل خافت نفوسهم وازمعوا على ترك السفر

رالعوده فما شكوا اليهم ما ابى احدهم كان اسلحهم فالاخذ في
النوم يقول له ركب منه فلان مما يخاف اهله فاستيقظ
في يومه واخبر اصحابه بما رآه من الرؤيا فسهلوا وعزموا بانه
ليلة بالمحرم دائما يردد هذا البيت ويبكي ويقول
اهوى هواه ويحلو لي تعشقه وكلما يفعل المحبوب محبوب
ما رثته رحمه الله وهو بمكة الى الآن تصلني كتبه وتصله كتبي
وكان يجاورني في قرابي وهذا الخبر من لقيته اصحابه

الشيخ ابو محمد عبد الله بن سنان الرديني

المعبر الامام الزاهد والفقيه الواحد امام اهل الكتاب والسنة
وزمام زمر اصحاب الجنة رفض الله سبحانه حب الدنيا
عن قلبه وآثر بجواره وقربه واحيا رشا لدينه على ما في يديه
فقطع سبحانه علائق الخلائق عنه ورزقه رزقا حسنا فهو
ينفق منه واما الى الحر قلوب الملوك وفوض الى حسن
نظره امر الممالك والملوك فجعل حظه فيما رزقه من الوجاهة
وحظي به من تقدمه العلم والنباهة واستمال له قلوب
الملوك الى الرهبة فاستشفا ديم كل منهم منهم بالتوبة
واذكارهم بايام الله اذا خاف عليهم النسيان وترغيبهم فيما
عند الله اذا خشي منهم العدول عن العدل والاحسان
زرته رحمه الله فسبحه سجيا لمعظم من ظاهر الفسطاط
المحروس مستقيما من بركاته ومن حركاته مما يهدي الى
السبيل الارشد والمنهج الاقصد مستفيدا من انا علومه

وارا بحلومه ما يدل على الصواب ويجلي دياجير المشكك
والارتياب فيعتمد ما تحقق مكانته ووقع على عباراته اشار
الذي من بعد منحه بمعرفته وسلفت له منها شربة ومحبة
واقبل علي بوجهه ووداده وصرف الي عنان ملتفته
ومراده فرايت محياه ضوء العالم باسره وانسانا هو انسان
عين دهره لو انبسطت الارض طرسا والبحر نقسا والشجر
اقلاما واعداد الانفاس علوما واعلاما لم يبلغ معشار عشر
فضايله ولم احصر اقل من جميل فضايله منكرا العجز معرفته
وتركت حكي الوصف وصفا بالحال المختصر حدث من كراماته
وعجايب اياته ما لو اخذت في ابداعه هذا الدستور لخرج
بالاطالة عن الغرض المانور وختمت به اكرمه الله من
الفيض من الاوليا بختمنا بما فضل به خاتم الانبيا قال الله تعالى
في كتابه المكنون ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

[illegible]

الباب السادس

في الكرامات من كتاب لطايف المنن في مناقب الشيخ
ابي العباس وشيخه ابي الحسن لشيخنا الشيخ تاج الدين
بن عطا وفيه فصول الفصل الاول
في شيخه الذي اخذ عنه الشيخ ابو العباس المرسي
هذا الشان وشهادة من عاصره من اهل زمانه
من العلما الاعيان انه قطب الزمان والحامل في وقته
لوا اهل العيان له وهو الشيخ الامام حجة الصوفيه

علم الحقيقة من اهل العارفين استاذ الاكابر والمنفرد في زمنه
بالمعارف السنية والمفاخر العالم بالله والدال على الله زمزم
الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث الجامع تقي الدين
ابو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي
بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال بن احمد بن محمد بن عيسى بن
محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عرف بالشاذلي
منشاه بالمغرب الاقصى ومبدا ظهوره بشاذلة بلد على القرب
من تونس واليها نسبته له السياحات الكثيرة والمنازلات
الجليلة والعلوم الكثيرة لما دخل في طريق الله حتى كان يعد
للمناظرة في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة ذكره الشيخ
صفي الدين بن ابي منصور رضي الله عنه في كتابه واثنى عليه
الثنا الكثير وذكره الشيخ قطب الدين القسطلاني رضي الله عنه
في جملة من لقيه من المشايخ واثنى عليه الشيخ ابو عبد الله بن
النعمان رضي الله عنه وشهد له بالقطبانية ثم لم يختلف في
قطبانيته ذو قلب مستنير والعارف بصير بها في هذا الطريق
بالعيان الخطاب وشرح من علم الحقيقة الاطناب ووشح
للسالكين الركاب بحضرة الله سمعنا الشيخ الامام مفتي الاسلام
تقي الدين محمد بن علي القشيري رحمه الله يقول ما ادري
اعرف بالله من الشيخ الشاذلي وحضرت الى الشيخ العارف مكين
الدين الاسمر رضي الله عنه قال حضرت بالمنصورة في خيمة
فيها الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين ابن عبد السلام

والشيخ مجد الدين علي بن وهب القشيري المدرس والشيخ
محيي الدين بن سراقه والشيخ مجد الدين الاخميمي والشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم ورسالة القشيري تقرا
عليهم وهم يتكلمون والشيخ ابو الحسن صامت الى ان فرغ كلامهم
فقالوا يا سيدي نريد ان نسمع منك فقال انتم سادات الوقت
وكبراوه وقد تكلمتم فقالوا لا بد ان نسمع منك قال فسكت الشيخ
ساعة ثم تكلم بالاسرار العجيبه والعلوم الجليله فقام
الشيخ عز الدين وخرج من صدر الخيمه وفارق موضعه وقال
اسمعوا هذا الكلام الغريب القريب العهد من الله
واخبرني الشيخ ابو عبد الله بن الحاج قال اخبرني الشيخ
ابو زكريا يحيى السلسي قال صحبت الشيخ ابا الحسن
الشاذلي رضي الله عنه ثم سافرت الى الاندلس فقال لي
الشيخ ابو الحسن عند وداعي اياه اذا وصلت الى الاندلس
فاجتمع بالشيخ ابي العباس بن مكنون فان ابا العباس بن
مكنون اطلع على الوجود فعرف حيث هو ولم يطلع الناس
على ابي العباس فيعلمون حيث هو قال فلما جيت الى الاندلس
جيت الى الشيخ ابي العباس بن مكنون فحين وقع بصره
علي قال لم تعرفني قبل جيت يا يحيى جيت يا يحيى
الحمد لله على اجتماعك بقطب الزمان يا يحيى الذي
اخبرك به الشيخ ابو الحسن لا تخبر به احدا واخبرني رشيد
الدين ابن الراس قال تخاصمت انا وبعض اصحاب المشايخ

رايت الى الشيخ ابي الحسن وذكرت له شيا واساله فقال الشيخ
كنت تقول له انا رباني القطب ومن رباه القطب له رتبه
اربعون بدلا واخبرني الذكي رحمه الله قال دخلت
على الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فسمعته يقول
والله لقد سالوني عن المسلة لا يكون لها عندي جواب
فاري الجواب مسطورا في الدواه والحصير والحايط
واخبرني بعض اصحابنا قال قال الشيخ ابو الحسن يوما والله
انه ليدل على المدد فاري سريانه في الحوت في الماء والطاير
في الهواء وكان الشيخ امين الدين جبريل حاضرا فقال للشيخ
ابي الحسن فانت اذا القطب فانت اذا القطب فقال الشيخ
ابو الحسن انا عبد الله انا عبد الله واخبرني بعض اصحابنا
قال قال الشيخ ابو الحسن واسعنا ولي الله وليا الا وضع حبه
في قلبي قبل ان يواليه ولا ابغض عبدا الا القي بغضه في قلبي
قبل ان يبغضه واخبرني بعض اصحابنا قال لما رجع الشيخ
ابو الحسن من الحج اتى الى الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام
قبل ان ياتي منزله فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم
يسلم عليك قال فاستصغر عز الدين نفسه ان يكون اهلا
لذلك قال فدعى الشيخ عز الدين الى الخانقاه الصوفيه
القاهره وحضر معه محي الدين بن سراقه وابو العلم ياسين
[redacted] [illegible] [redacted] فقال الشيخ
محي الدين بن سراقه للشيخ عز الدين ليحسنكم سامعنا

يا سيدي والله ان هذا شي نفرح به ان يكون في هذا الزمن
من يسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ
عز الدين الله يسرنا فقال ابو العز يا سيدي العلم فيصل حتى
يتبين الحق من الباطل ثم اشار للقوال ان يقول وهو من
البعد بحيث لا يسمع مما دار بينهم فكان اول ما قال
صدق المحدث والحديث كما جرى فقام الشيخ عز الدين
وطاب وقته وقام الجمع لقيامه واخبرني الشيخ الفقيه
مكين الدين الاسمر رضي الله عنه قال سمعت خطابة
الحق فقلت يا سيدي كيف كان ذلك قال كان في مدينة
الاسكندرية بعض الصالحين صحب الشيخ ابا الحسن ثم كان يطلبه
ما جمعه منه من العلوم العقلية والمعقولات فلم يسع ذلك عقله
فانقطع عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فاني ليلة من الليالي
وانا اسمع ان للانا دعانا في هذا الوقت بسبب دعوات
فان اراد ان يستجاب له فليأت الى الشيخ الشاذلي دعانا بعد هذا
دعانا بكذا حتى عينت لي الست دعوات قال ثم انفصل الخطاب
عني فنظرت الى المتوسط في ذلك الوقت فعرفت الوقت الذي
كان ذلك الرجل دعا فيه ثم اصبحت فذهبت الى ذلك الرجل
فقلت له دعوت الله البارحة بست دعوات فقال نعم
فقلت له تريد ان يستجاب لك قال ومن لي بذلك قلت له
ان اردت ان يستجاب لك فليأت الى الشيخ الشاذلي سمعت شيخنا
ابا العباس رضي الله عنه يقول كان الشيخ مرة قال لي ان اردت

ان تكون من اصحابي فلا تسال من احد شيا فمكثت على ذلك سنة
ثم قال لي ان اردت ان تكون من اصحابي فلا تقبل من احد شيا
وكان اذا اشتد الوقت علي اخرج الى ساحل البحر بالاسكندرية
التقط ما يرمي به البحر الى الساحل من القمح حين يرمى من المراكب
فاتى يوما على ذلك واذا بعبد القادر النقاد وكان من اوليا
الله تفعل كذا وكذا فقال لي اطلعت البارحة على مقام
الشيخ ابي الحسن فقلت له واين مقام الشيخ فقال لي عند العرش
فقلت له ذاك مقامك نزل لك الشيخ فيه حتى رايته ثم دخلت
انا وهو على الشيخ فلما استقر بنا المجلس قال الشيخ رايت
البارحة الشيخ عبد القادر في المنام فقال لي اعرشي انت
ام كرسي فقلت له دع عنك ذا الطبيعة ارضية والنفس سماويه
والقلب عرشي والروح كرسي والسر مع الله بلا اين وقدم بعض
الدالين على الله الى الاسكندرية فقال الشيخ مكين الدين الاسمر
هذا الرجل يدعو الناس الى باب الله فقال الشيخ ابو الحسن
يدخلهم على الله ثم قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كنت
مع الشيخ ابي الحسن بالقيروان وكان شهر رمضان وكانت
ليلة جمعة وكانت ليلة سبعة وعشرين فذهب الشيخ الى
الجامع وذهبت معه فلما دخل الجامع واحرم رايت الاوليا
يتساقطون عليه كما يتساقط الذباب على العسل فلما اصبحنا
وخرجنا من الجامع قال الشيخ ما كانت البارحة الا ليلة عظيمة
وكانت ليلة القدر ورايت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول

يا علي طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قلت
يا رسول الله وما ثيابي قال اعلم ان الله قد خلع عليك خمس خلع
خلعة المحبة وخلعة المعرفة وخلعة الايمان وخلعة التوحيد
وخلعة الاسلام من احب الله هان عليه كل شي ومن عرف
الله صغر لديه كل شي ومن وحد الله لم يشرك به شيا ومن امن
بالله امن من كل شي ومن اسلم لله قلما يعصيه وان عصاه
اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره ففهمت حينيذ معنى ٣
قوله عز وجل وثيابك فطهر وقال الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه جلت في ملكوت الله فرايت ابا مدين متعلقا
بساق العرش وهو رجل اشقر ازرق العينين فقلت له ما
علومك وما مقامك فقال اما علومي فاحد وسبعون علما
واما مقامي فرابع الخلفا وراس السبعة الابدال قلت فما تقول
في شيخي ابي الحسن الشاذلي قال زاد علي باربعين علما هو البحر
الذي لا يحاط به واخبرني بعض اصحابنا قال قيل للشيخ
ابي الحسن من هو شيخك يا سيدي قال كنت انتسب الى الشيخ
عبد السلام بن مشيش وانا الان لا انتسب لاحد بل اعوم
في عشرة ابحر خمسة من الادميين النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر وعمر وعثمان وعلي وخمسة من الروحانيين جبريل
وميكاييل وعزرايل واسرافيل والروح واخبرني ولد
سيدنا ومولانا الامام العارف شهاب الدين قال قال
الشيخ صحبتموني والله لقد جيت في هذا الطريق بما لم يات به احد

ومن الامر المشهور انه لما دفن بحيرا وغسل من تابوت بالمكان الذي
بعد ذلك وعذب حتى صار كمثل الركب اذا انزل عليه ولم يكن قبل
ذلك كذلك وكتب الى الشيخ ابو عبد الله بن النعمان رضي الله عنه
ابياتا يوصيني فيها بالشيخ ابي العباس رضي الله عنه فيها
يقول

عطاء اله العرش في الثغر ماجد تشرفت به فاقصد ارجوا واحمد
ثم يقول لي الشيخ ابي العباس رضي الله عنه ق
واورثه الشاذلي حقيقة وذلك قطب لا محالة واحد
رايت له بعد الممات عجايبا تدل على من كان للقطب يجحد

فالذي يعني الشيخ ابو عبد الله بقوله رايت له بعد الممات عجايبا
التحول الى ما حول ما كان وذكر لنا فجهل منه واخبرني
بعض اصحابنا قال لي قال الشيخ مكين الدين ما على وجه الارض مجلس
في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما
على وجه الارض مجلس في علم الحديث ابهى من مجلس الشيخ
زكي الدين عبد العظيم وما على وجه الارض مجلس في علم
الحقايق ابهى من مجلسك قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
لما نزلت بتونس حين اتيت من مرسية وانا اذ ذاك شاب
سمعت بذكر الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقال
لي رجل نمضي بنا اليه فقلت حتى استخير الله تعالى فنمت تلك
الليلة فرايت كاني اصعد الى راس جبل فلما علوت فوقه
رايت رجلا عليه برنس اخضر وهو جالس وعن يمينه رجل

وعن يساره رجل فنظرت اليه فقال لي عثرت على خليفة
الزمان قال فانتبهت فلما كان بعد صلاة الصبح اتاني الرجل
الذي دعاني الى زيارة الشيخ فسرت معه فلما دخلنا على
الشيخ رايته بالصفة التي رايته فوق الجبل قال فدهشت فقال
لي عثرت على خليفة الزمان ما اسمك فذكرت له اسمي ونسبي
فقال لي رفعت الي منذ عشر اعوام ه وقال الشيخ
ابو العباس رضي الله عنه لما قدمنا من المغرب الى الاسكندرية
نزلنا عند عمود السواري من ظاهرها وكان وصولنا عند
اصفرار الشمس وكنت شابا فاشتد جوعي شديدا فبعث لنا رجل
من عدول الاسكندرية طعاما فلما قيل للشيخ عنه قال لا ياكل
منه احد شيئا فبتنا على ما نحن عليه من الجوع فلما كان عند
الصبح صلى بنا الشيخ وقال قدموا السماط واحضروا ذلك الطعام
ففعلوا فتقدمنا فاكلنا وقال الشيخ رضي الله عنه رايت
في المنام قايلا يقول لي احل الحلال ما لم يخطر لك على بال ولا سالت
فيه احدا من النساء والرجال ه وقال الشيخ ابو العباس
رضي الله عنه كنت ليلة من الليالي نايما بالاسكندرية واذا قايلا
يقول مكة والمدينة فلما اصبحت عزمت على السفر وكان
الشيخ رضي الله عنه المقيم بالقاهرة فسافرت اليه فلما
مثلت بين يديه قال لي مكة والمدينة فقلت لاجل ذلك
جيت يا سيدي قال اجلس فجلست واذا رجل دخل عليه
وقال يا سيدي عزمت على الحج وما معي شي من الدنيا فقال

لي الشيخ ايش معك قلت عشرة دنانير قال ادفعها لهذا الرجل
فدفعتها له فقال لي الشيخ اذا كان غدا اخرج الى الساحل
واشتري لي بعشرين اردب قمح ما صنعت ونزلت الى الساحل
واشتريت عشرين اردب وحملت القمح الى المخزن واتيت
الى الشيخ فقال لي بع هذا القمح قالوا انه مسوس لا ناخذ منه شيا
فبقيت متحيرا لا ادري كيف اصنع فبقيت ثلثة ايام لا يطلب مني
صاحب القمح الثمن فلما كان اليوم الرابع واذا رجل يطوف
علي فلما راني قال لي انت صاحب القمح قلت نعم قال تاخذ
فيه الف درهم قلت نعم قال تعوذ ان لي الف درهم موضع انما
البركة فيها للمؤ قلت اني انفق منها الى الان لصدقت ك
وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه سافرنا مع الشيخ
رضي الله عنه في السفرة التي توفي فيها فلما كنا عند اخميم قال
لي الشيخ رايت البارحة كاني في حلبة وانا في البحر والرياح قد
اختلفت والامواج قد تلاطمت والمراكب قد انفتحت واشرفنا
على الغرق فاتيت الى جانب المركب وقلت ايها البحر
ان كنت امرت بالسمع والطاعة لي فالمشيئة لله السميع العليم لي م
وان كنت امرت بغير ذلك فالحكم لله العزيز الحكيم تقول سمعنا البحر
الطاعة الطاعة فلما سافرنا وتوفي الشيخ رضي الله عنه ودفناه
بحميثرا من صحرا عيذاب وكنا في حلبة فلما صرنا في وسط
البحر تلاطمت الامواج واختلفت الرياح وانفتحت الحلبة
واشرفنا على الغرق ونسيت كلام الشيخ فلما اشتد الامر

ذكرت ذلك فاتيت الى جانب المركب وقلت ايها البحر ان كنت
امرت بالسمع والطاعة لاولياء الله فالمشيئة لله السميع العليم
ثم قلت كما قال الشيخ بالسمع والطاعة لي وان كنت امرت بغير
ذلك فالحكم لله العزيز الحكيم فسمعنا البحر يقول الطاعة الطاعة
فسكن البحر وطاب السفر وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
كنت مع الشيخ في بحر عيذاب وكنا في شدة من الريح الاليم
وكان المركب قد انفتح فقال الشيخ رايت السما قد انفتحت
ونزل منها ملكان احدهما يقول موسى اعلم من الخضر والاخر
يقول الخضر اعلم من موسى ونزل ملك اخر وهو يقول
والله ما علم الخضر في علم موسى الا كعلم الهدهد في علم سليمان
حين قال احطت بما لم تحط به ففهمت ان الله سلمنا من بحرنا
فان موسى انفجر له البحر ك وقال الشيخ ابو العباس رضي
الله عنه قال رجل للشيخ ما تقول في الخضر احي هو ام ميت
فقال الشيخ رضي الله عنه اذهب الى الشيخ ناصر الدين الابياري
فانه حقق انه حي وانه نبي والشيخ عبد المعطي لقيه ومكث
ساعة عنه وقال وانا لقيته وشافهته وسطاه سواوا اعلم ان
بقا الخضر قد اجمع عليه هذه الطايفة وتواترت عن اوليا كل
عصر لقاوه والاخذ عنه واشتهر ذلك الى ان بلغ الامر
الى حد التواتر الذي لا يمكن جحده والحكايات في ذلك كثيرة
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لقيت الخضر
في صحرا عيذاب فقال لي يا ابا الحسن اصحبك الله اللطف الجميل

فكان الكل صاحبًا في المقام والرجل وذكر الشيخ محيي الدين
بن عربي رضي الله عنه أن أبا السعود الشبلي كان يومًا في مدرسة
الشيخ عبد القادر الكيلاني يجلس فيها فوقف الخضر على
رأسه فقال السلام عليكم فرفع أبو السعود رأسه وقال
وعليكم السلام ثم عاد إلى شغله بما هو فيه فقال له الخضر يا أبا
الشبلي كأنك لم تعرفني فقال أبو السعود بلى نعرفك أنت
الخضر قال له الخضر لما الكلام تفضيليه فقال له أبو السعود
والتفت إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني لم يترك لي هذا الشيخ
فضلة لغيره ۞ وقال الشيخ محيي الدين بن عربي مخبرًا عن
نفسه كنت أنا وصاحب لي بالمغرب الأقصى بساحل البحر المحيط
وهناك مسجد يأوي إليه الأبدال فرأيت أنا وصاحبي رجلا قد رفع
حصيرًا في الهواء وجلس عليه قدر أربعة أذرع من الأرض وصلى عليها
فجئنا أنا وصاحبي ووقفت تحته وقلت

شغل المحب عن الحبيب بسره   في حب من خلق
الهواء وسخره
العارفون عقولهم معقولة   عن كل كون
يرتضيه مطهره
فهم لديه مكرمون وعندهم   أسرارهم محفوظة
ومحرره

قال فأوجز في صلاته وقال إنما فعلت هذا لأجل المنكر
الذي معك وأنا أبو العباس ولم أكن أعلم أن صاحبي

ينكر كرامات الأولياء فالتفت إلى صاحبي وقلت يا فلان كنت
تنكر كرامات الأولياء قال نعم قلت فما تقول الآن قال فما بعد
العيان بيان ۞ وقال الشيخ عبد المعطي الإسكندراني
للهيثمي عند موته خذ هذه الجبة فقلنا له ما أنت فيها الخضر
وقالت زوجة القرشي خرجت من عند الشيخ ولم أترك عنده أحدًا
فسمعت عنده رجلا يكلمه فوقفت حتى انقطع كلامه ثم
دخلت فقلت يا سيدي خرجت وما كان عندك أحد والآن
سمعت كلامًا عندك فقال الشيخ الخضر أتاني بزيتونة من
أرض نجد فقال كل هذه الزيتونة فيها شفاؤك فقلت اذهب
أنت وزيتونتك لا حاجة لي بها وكان الشيخ به داء الجذام وقد
جاء أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا قائلا
يقول من جوف البيت يسمعون صوته ولا يرون شخصه
إن في الله خلفًا من كل فائت وعوضًا من كل هالك وإن المصاب
من حرم الثواب قال الراوي كانوا يرون أنه الخضر واعلم
رحمك الله أن من أنكر وجود الخضر فقد غلط ومن قال
إنه غير خضر موسى ومن قال لكل زمان خضرًا أو أن الخضرية
مرتبة يقوم بها كل رجل في كل زمن والمنكر لوجود الخضر
معترف على نفسه بأن منة الله بلقاء الخضر لم تواجهه
ولسنا أو فاته الوصول إليها لا يفوته الإيمان بها ولا نعمه
فإياك أن تقف عليه من كلام أبي الفرج بن الجوزي
في كتاب سماه عجالة المنتظر في شرح حال الخضر

المرضيه وجود الخضر وقال من قال انه موجود فانما قال ذلك
لهوى اتبعه ووسواس دهوس من قام به ذا استدل الجاهل بعدم وجوده
بقوله سبحانه وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فاعجب لهذا الرجل
كيف استدل بهذه الآية ولا دليل فيها لان المطلوب هو بقا لا موت
معه وليس هو المدعى في الخضر انما المدعى طول اقامة يكون
الموت بعدها فاعجبوا رحمكم الله لرجل يصدق بطول بقا
ابليس وينكر طول بقا الخضر وما يورد به عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان الخضر حيا لزارني فلم يثبته اهل الحديث
وقالوا لو كان ذلك لنقل فاعلم انه ليس كل شي اطلع الله عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلزمه الاعلام به كيف وقد روي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال علمني ربي ثلثة علوم علم
امرني بافشآيه وعلم نهاني عن افشآيه وعلم خيرني في افشايه
وقال بعض العارفين ان الله سبحانه اطلع الخضر على ارواح
الاوليآ فسال ربه ان يبقيه في دايرة الشهادة حتى يراهم شهادة
كما راهم غيبا وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كنت بلغ
مع الشيخ في السفر ونحن قاصدون الى الاسكندرية حين جينا من الغرب
فاخذني ضيق شديد حتى ضعفت عن حمله فاتيت الى الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه فلما احس بي قال يا احمد قلت نعم يا سيدي
قال ادم خلقه بيده واسكنه جنته واسجد له ملايكته نصف يوم
خمس ماية عام ثم نزل به الى الارض والله ما انزل الله بادم الى الارض
لينقصه ولكن نزل به الى الارض ليكمله ولقد انزله الى الارض

من قبل ان يخلقه بقوله اني جاعل في الارض خليفة ما قال في الجنة ولا في
السما فكان نزوله الى الارض نزول كرامة لا نزول اهانة فانه كان
يعبد الله في الجنة بالتعريف فانزله الارض ليعبده بالتكليف
فلما توفرت فيه العبوديتان استحق ان يكون خليفة وانت
ايضا قسط من ادم كانت بدايتك في سما الروح في جنة المعارف
فانزلت الى ارض النفس لتعبده بالتكليف فاذا توفرت فيك العبوديتان
استحققت ان تكون خليفة واخبرني بعض اصحاب
الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه قال قال الشيخ ليلة اجتمع بي الشرف
البوني وشرف الدين بن الحبيل والخضر ابي انهما دخلا على امراة
تعمر في الاسكندرية فقالت لنا اروني ايديكما فشممت
ايديهما وقالت اخوان صالحون ثم قالت انتهيت في المعرفة
الى مقام الحيرة فقلنا لها ثم يخرج العارفون من الحيرة
فتشتغل بالتوحيد فهل فيكم من يعرف هذا التوحيد الذي يخرج بعده
العارفون من الحيرة فلا نقلنا لها انما جينا لنلتمس بركتك ثم
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه الا دلوها على من ينبهها
ثم توجه الى جهتها وقال التوحيد الذي يخرج العارفون
به من الحيرة لا اله الا هو فيخرج العارفون من الحيرة بلا اله
الا هو فصيح بعض اصحاب الشيخ يذهب اليها فوجدها وهي
تقول استغثنا استغثنا فعلمنا ان الشيخ امدها في
تلك الساعة وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت في
بعض سياحتي قد اويت الى مغارة بالقرب من مدينة مسر

المسلمين فمكثت ثلثة ايام لم اذق طعاما فبعد الثلثة ايام دخل علي نفر
من الروم كانت قد ارست سفينتهم هنالك فلما راوني قالوا قسيس
المسلمين فما داخلني فقال لي اهل الرجل من يقيم بجماعته الماء الاجل
من غير اعطايه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه بت
ليلة في سياحتي على رابية من الارض فجاءت السباع فطافت بي الى
الى الصباح فما وجدت انسا كانسي تلك الليلة فلما اصبحت خطر لي
انه حصل لي من مقام الانس بالله شي فهبطت واديا هنالك فيه
طيور حجل لم ارها قط فلما احست بي طارت بمرة فخفق قلبي
رعبا فاذا الهاتف يقول يا من كان البارحة ياانس بالسباع ما لك وجل
من خفقان الحجل ولكنك البارحة كنت بنا واليوم انت بنفسك
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قلت يوما وانا في مغارة
في سياحتي الهي متى اكون لك عبدا شكورا فاذا النداء يقول
لي اذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت الهي كيف لا ارى منعما عليه غيري
وقد انعمت على الانبياء وانعمت على العلما وقد انعمت على الملوك فاذا
النداء يقول لي لولا الانبيا لما اهتديت ولولا العلما لما اقتديت
ولولا الملوك لما امنت فالكل نعمة مني عليك ن وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه جعت مرة ثمانين يوما فخطر لي ان قد حصل
لي من هذا شي واذا بامراة خارجة من مغارة وكان وجهها
الشمس وهي تقول منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ
يدل على الله بعمله وها انا لي ستة اشهر لم اذق طعاما ن
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت في سياحتي

في مبدا امري حصل لي تردد هل الزم البراري والقفار للتفرغ
للطاعة والاذكار او ارجع الى المداين والديار لصحبة العلما والاخيار
فوصف لي ولي هنالك وكان براس جبل فصعدت اليه فما
وصلت اليه الا ليلا فقلت في نفسي لا ادخل عليه في هذا الوقت
فسمعته يقول من داخل المغارة اللهم ان قوما سالوك ان تسخر
لهم خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك
اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجاي الا اليك قال فالتفت الى
نفسي وقلت يا نفس انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما
اصبحت دخلت عليه فارعبت من هيبته فقلت يا سيدي كيف
حالك قال اشكو الى الله من برد الرضا والتسليم كما تشكوا
انت من ~~[illegible]~~ التدبير والاختيار فقلت له يا سيدي اما شكواي
من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا فيه الان واما شكواك
من برد الرضا والتسليم فلماذا قال اخاف ان يشغلني
حلاوتهما عن الله قلت يا سيدي اني سمعتك البارحة
تقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم
خلقك فرضوا بذلك اللهم واني اسالك اعوجاج الخلق علي
حتى لا يكون ملجاي الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول
سخر لي خلقك قل يا رب كن لي اترى اذا كان لك ايفوتك
شي فما هذه الجبانة ن قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
كنت انا وصاحب لي قد اوينا الى مغارة نطلب الوصول
الى الله فكنا نقول غدا يفتح لنا بعد غد يفتح لنا

حر

دخل علينا رجل له هيبة فقلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا
انه من اولياء الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف حال من يقول
غدا يفتح لي بعد غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لم لا
تعبدين الله قال فتفطنا من اين دخل علينا فتبنا
واستغفرنا ففتح لنا ه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه كنت يوما بين يدي الاستاذ فقلت في نفسي ليت شعري هل
يعلم الشيخ اسم الله الاعظم فقال ولد الشيخ وهو في اخر المكان
الذي انا فيه يا ابا الحسن ليس الشان من يعلم الاسم الشان من
يكون هو عين الاسم فقال الشيخ من صدر المكان اصاب وتفرس
فيك ولدي وقيل للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه لم لا تسمع
السماع فقال السماع من الخلق جفا ه واخبرني بعض اصحابنا
قال استشفع طالب بالشيخ ابي الحسن رضي الله عنه الى القاضي
تاج الدين بن بنت الاعز ان يزاد على مرتبه فذهب الشيخ
اليه فاكبر القاضي تاج الدين الشيخ وقال يا سيدي بم جئت
قال من اجل فلان الطالب لتزيد في مرتبه عشرة دراهم قال
فقال له القاضي تاج الدين يا سيدي هذا له في المكان الفلاني
كذا وفي المكان الاخر كذا وفي موضع كذا كذا قال فقال له الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه يا تاج الدين لا تستكثر على مؤمن
عشرة دراهم تزيده اياها فان الله لم يقنع بالجنة للمؤمن جزاء
حتى زاده النظر الى وجهه الكريم ه وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه سمعت الحديث الوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في اليوم سبعين مرة فاشكل علي
معناه فرايت الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي يا مبارك
ذاك غين الانوار لا غين الاغيار وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه سمعت الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سكن
خوف الفقر في قلبه لم يرفع له عمل فكنت سنة اظن انه لا يرفع
[illegible] من هذا فرايت الرسول صلى الله عليه وسلم
في المنام وهو يقول لي يا مبارك فرق بين خطر وسكن وقال
رضي الله عنه رايت الصديق في المنام اتدري ما علامة خروج
حب الدنيا من القلب قال قلت لا ادري قال علامة خروج
حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجود ووجود الراحة منها
عند الفقد وقال رضي الله عنه اشتغل قلبي يوما لكشف
اشياء من ملكوت السموات والارض من الشيخ فوقعت مني هفوة
فحجبت عن شهود ذلك فتعجبت كيف حجبني هذا الامر الصغير
عن هذا الامر الكبير فنوديت وقال لي البصيرة كالبصر ادنى
شي يحل فيها يعطل النظر ولتعلم ان هذا المقال لا يخرج عن
غرض الكتاب وان كلام الشيخ رضي الله عنه اشهر من ان
ننبه عليه واكثر ما ذكرت هنا لا يوجد في الكلام المنسوب اليه

الفصل الثاني في ذكر شهادة

الشيخ ابي الحسن الشاذلي للشيخ ابي العباس المرسي انه الوارث
للمقام والحائز قصب السبق في الكلام واخباره هو عن نفسه
رضي الله عنه بما من الله عليه من النعم الجسام وشهادة الاولياء

مطلب

لانه لمع من الوصول الى الله لاقصى المرام والمقدم امام ذلك مقدمه
اعلم ان الوارث للرجل هو الظاهر بحليته وكماله وهو الذي يظهر
طريق الموروث على يديه فينشر مجملها ويبسط مختصرها ويرفع منارها
ويبث انوارها ويعرف الناس بما كان الرجل الكبير عليه من الجلالة
والمعرفة والتفويض اليه والاحتفاظ من سواه حتى اذا فرط الناس
في صحبة ذلك الرجل الكبير وتعظيمه في حال حياته استدركوا
ذلك بعد وفاته لان كل ما هو مقدور عليه مزهود فيه وكل مفقود
جبلة تتطلع اليه بالشغف حتى لقد سمعت الشيخ ابا العباس رضي الله
عنه يقول يكون الرجل بين اظهرهم فلا يلتفتون اليه الا حتى اذا
مات قالوا كان فلان وربما دخل في طريق الرجل بعد وفاته اكثر مما
دخل فيها في حياته والذي ظهر بهذه الاوصاف هو سيدنا
ابو العباس رضي الله عنه الذي بث علوم الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
ونشر انوارها وابدا اسرارها وسار الناس اليه من اقاصي البلاد
واقبلوا مسرعين اليه من كل ناد فنشا على يديه الرجال
ونصرها واظهرها بالمقال والفعال حتى انتشرت في الافاق اصحاب
واصحاب الاصحاب وظهرت علوم الشيخ في مظهر لسان وكتاب
واخبرني الشيخ الصالح الامين العدل زكي الدين الاسواني
قال قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا زكي عليك بابي العباس
فوالله انه ليأتيه البدوي يبول على ساقيه فلا يمسي عليه المسا
الا وقد وصله الى الله يا زكي عليك بابي العباس فوالله ما من
ولي لله كان او هو كاين الا وقد اظهره الله عليه يا زكي ابو العباس

هو الرجل الكامل وسمعت الشيخ ابا العباس رضي الله عنه
يقول عن نفسه ما سار الاوليا والابدال من قاف الى قاف الا
حتى يلقوا واحدا مثلنا فاذا لقوه كان بغيتهم ثم قال والله
الذي لا اله الا هو ما من ولي كان او هو كاين الا وقد اطلعني
الله عليه ولقيني عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه انه كان
يقول ابو العباس شمس وعبد الحكيم قمر وعبد الحكيم هذا رجل
كبير من اصحاب الشيخ ابي الحسن وقد تقدم ذكره وسمعت
الشيخ ابا العباس يقول الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يقال
لي لن تخلو الامة منها اربعة امام وولي وصديق ونجي قال الشيخ
ابو العباس رضي الله عنه الامام هو ابو العباس يقول ليس الشان
من ملك الناس من ملك وما كان يملكوا انا والله ملكت الاسرار من
ستة عشرين سنة وسمعته يقول الولي اذا اراد اغنا وسمعته يقول
والله ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه نظرة وقد اغنيته وسمعته
رضي الله عنه يقول قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا ابا العباس
ما صحبتك الا لتكون انت انا وانا انت وسمعته يقول قال لي الشيخ
يا ابا العباس فيك ما في الاوليا وليس في الاوليا ما فيك واخبرني
بعض اهل اليمن قال قدم علينا الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
قال لي الان خمسة وعشرون سنة ما حجبت فيها عن الله
طرفة عين ثم غاب عنا خمسة عشر سنة ثم قدم علينا فقال لي الان [illegible]
اربعون سنة ما حجبت عن الله طرفة عين وقال يوما والله
لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي

مع المسلمين واخبرني بعض اصحابه قال دخل عليه بريد منصور
التتار فلما اراد ان يخرج قال يا سيدي ما تحبني فانك قد افنيت
بلادا وعبادا فلما خرج قال الشيخ ما الذي يعني بلادا وعبادا
قال انسان يريد بذلك ما اخذت عبادا وسلمت بلادا الكثيرة
بركتها فاذا انا لعلك حصل له منك بركة فضحك الشيخ رضي الله عنه
ثم قال والله ما انا فنيت بجندي اليها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان سبيل القناطر رجل يقال له خليل هو الان مدفون بها
وكان من اولياء الله قال دخل على الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه فنوما عندي ثم اخذ قوسا لي يجرها الثلث مرات فقلت له
يا سيدي من هو الخليفة بعدك فقال من ياتيك الى هنا ويطوي
نحو ويتوي هذا ويجر هذا القوس الثلث مرات فهو الخليفة بعدي
قال فدخل على اصحاب الشيخ اجمعهم وانا اترصد هل يفعل ذلك
احد فلم يفعل حتى دخل الشيخ ابو العباس رضي الله عنه على في ذلك
المكان فنوما نحو وينوا الشيخ ورفع بصره فوجد القوس معلقة
فقال ناولني ذلك القوس فناولته اياها فجرها الثلث مرات ثم
قال يا خليل ما كل وعدا الشيخ ولا حكي عن الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه انه قال هذا ابو العباس منذ دخل الى الله لم يحجب
ولو طلب الحجاب لم يجد وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه كنت
ليلة من الليالي احيانا لا احد رتبه اكتب كذا لبعض اصحابنا
واذا بالشيخ يقول هنا يد الهوا ودفنت له الى ابنا تصحف
شيئا حكم في هذه الليلة قال خرجت من بيتي فانتهيت الى

الى جبال الزيتون بالمغرب الاقصى وانا اريد ان اذهب الى البيت
المقدس واعود الى مكتي ولو نشطت الى اكثر من ذلك
لانشطت قال الشيخ لبعض الشان ان تذهب الى جبال الزيتون وتعود
من ليلتك وبعض انا الساعة لو اردت ان اخذ بيدك واضعك على
جبل قاف لفعلت واخبرنا ابو عبد الله بن سلطان وكان من
اولياء الله قال اردت ان ارسل الى الشيخ ابي العباس رضي الله عنه
سلا فقلت لبعض اصحابي فقال عندي نصفيتا نعمل فصاح
الى بحيرتان صغيرتان فاتيته بهما فتقعدتهما وكتبت عليهما
وديعة الشيخ ابي العباس المرسي وانتهيت الى بحر تونس فادليتهما
فيه فجاء الى المعبر من عنده ابهما وصلا اليه واخبرني بعض
اصحابه قال كان الشيخ جالسا يوما فقال لبعض اصحابه قم سنا
فاتي الى البحر السلسلة واقبل بين يديه فاخرج المعز بين ث
واخبرنا الشيخ الامام العارف نجم الدين عبد الله الاصفهاني
نزيل مكة قال قال لي شيخ حكمته وانا ببلاد العجم انك ستلقى
القطب بديار مصر فخرجت من بلادي قاصدا لذلك فاتى في
بعض الطريق واذا بجماعة من التتار فامسكوني وقالوا هذا
جاسوس وكتفوني ثم تشاوروا في قتلي فقال بعضهم نقتله
وقال اخرون لا نقتله فتحيرت في امري وقلت خرجت
من بلادي اريد لقاء من يعرفني بالله وما اخذني من
الموت والخوف كيف اموت قبل ان انال ما قصدت
فعملت ابياتا ضمنتها هذه المعنى اقول

وقد اوطيت نعلي كل ارض وقد اتعبت نفسي بالمحراب
وقد طوفت صحيح في الاكوان حتى رضيت من الغنيمة بالاياب
قال فلما استتممت الانشاد الا وانا ارى رجلا كث اللحية
ظاهر الهيبة اني لاخجل البازي اذا انقض على الفريسة
فحل حبوتنا في وقال قم يا عبد الله فانا مطلوبك ثم اني قدمت
ديار مصر فقيل لي ها هنا رجل يقال له ابو العباس المرسي
فذهبت اليه فاذا به ذلك الرجل الذي حل حبوتي وقال لقد
اعجبني نغميتك ليلة اسرت وقولك وذكر الابيات ن

واخبرنا الشيخ نجم الدين ايضا قال قال لي شيخي اذا لقيت القطب
فلا تصلين خلفه وهو وراك فجئت يوما الى الشيخ ابي العباس
رضي الله عنه وهو بالاسكندرية عند صلاة العصر فلما دخلت
عليه قال اصليتما العصر قلت لا قال قم فصل في المكان الذي
هو فيه ابوانان قبلي وبحري وكان الشيخ رضي الله عنه على الشا
في البحري منهما فلما قمت لاصلي ذكرت ما قال لي شيخي اذا
لقيت القطب فلا تصلين وهو وراك وعلمت اني اذا اصليت
كان الشيخ خلف ظهري فاقام الله قلبي بحالة وقلت حيثما
كان الشيخ هنا الى القبلة فتوجهت للناحية الشيخ واردت
ان اكبر فقال الشيخ لا لا هو مما يرضيه خلاف السنة ن

وقال رحمه الله ماذا اصنع بالكيميا والله لقد صحبت
اقواما يعبر احدهم على الشجرة اليابسة فيشير اليها
فتثمر زمانا للوقت فمن صحب هولا الرجال ماذا يصنع بالكيميا

واخبرني بعض اصحابنا قال كنت اصحب بمدينة قوص الشيخ
ابا عبد الله النجاري احد اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي
رضي الله عنه وكان يقع لي الامر فاسال عنه الشيخ ابا عبد الله
فيقول لي ليس هذا الامر لي ولكن ان جمع الله بينك وبين
ابي العباس المرسي فخذ عنه ما تريد قال ورايت في
المنام كان شيخي طبقا فيه بسر والجمار ياكل منه فعبرته فقال
لي هذا رجل كبير لك على يديه علوم بعددها اي وقتها فلما ورد
الشيخ ابو العباس الى مدينة قوص دخلت عليه فسالته ما كان
يقع لي فاجابني عن ذلك وقال تذكر رويا البسر والجمار
اكل منه انا ذاك الجمار وتجاريت الكلام يوما مع الشيخ مكين الدين
الاسمر رضي الله عنه فقلت له عن الشيخ ابي العباس قال
الشيخ كذا وقال الشيخ كذا الى ان قادنا الكلام والقضية
المكين يستغرب تلك الحقائق التي افهمها عن الشيخ الى ان قال
نقول لك الحق ما عرفنا الشيخ ابا العباس فهذا اعتراف من
الشيخ مكين الدين بعظيم شان الشيخ ابي العباس وانه لم يعرفه
مع ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي رضي الله عنه شهد الشيخ
مكين الدين انه من السبعة الابدال وكنت يوما عند ابي العباس
الدمنهوري وعنده انسان من اصحاب الشيخ ابي العباس المرسي
فقال الشيخ ابو العباس الدمنهوري سيدي ابو العباس المرسي
ملك من ملوك الاخرة واخبرني سليمان بن الناحس قال
دخلت على الشيخ ابي العباس الدمنهوري فسمعته يقول

يارب هذاك ابو العباس وانا ابو العباس وبكى بعد ذلك فقلت يا
سيدي من ابو العباس قال المرسي يا بني ما من اسوان الى
الاسكندرية رجل مثله ثم قال ما من اسوان الى دمياط الى الاسكندرية
رجل مثله ه واخبرني يوم سليمان هذا قال لقيت يوما
الشيخ ابا العباس المرسي وقد خرج من الحمام فعرضت عليه فطلع
عندي فقدمت له من البطيخ الصالحي فهو في اثنا اكله سالته
عن رجل كان كثير الشطح بالخلق الكثير والرايات ولا يحضر
صلاة الجمعة فلما ذكرته للشيخ تغير وقال والله لو اعلم انك تذكره
لي ما طلعت عندك تذكرون بين يدي الابدال والاوليا اهل
البدع وسمعته يقول والله ما كان اثنان من اصحاب هذا العلم
في زمن واحد قط الا واحد عن واحد الى الحسن واخبرني
جماعة من اهل سمهود قالوا قدم علينا ابو الحسن البجاري من
اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وكان يتكلم
علينا فيعجبنا كلامه فاذا راى اعجابنا بذلك قال كيف لو رايتم
الشيخ ابا العباس المرسي لو اطلق ابو العباس لسانه لاتحفكم
بالعلم الغريب وسمعته يقول كان يتكلم في هذا العلم المتقدم
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه وصاحبه ابو الحسن الصقلي وانا حاضر
توفي الشيخ رضي الله عنه وتوفي ابو الحسن الصقلي ولا اعلم
اليوم على وجه الارض احدا يتكلم في هذا العلم غيري وكنت
انا حين توفي الشيخ ابو العباس بالقاهرة فدخلت يوما زاوية
الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور فجلست فيها فقال واحد

من الفقرا يخاطب اخر يا اخي لقد مات رجل كبير فالساعة الاخر
من هو قال الشيخ ابو العباس المرسي وهما لا يعلمان اني من
اصحاب الشيخ تدري ما اتفق لي مع شيخنا صفي الدين قال
لا قال جمع الشيخ ليلة هاهنا ذكرهما لا بعهد فقال لي اذهب
فانظر من هذا فذهبت فاذا هو الشيخ ابو العباس واصحابه
فرجعنا الى الشيخ صفي الدين فاخبرته فقال يا اخي هذا الاجل
الى هنا ولا يزورنا ما هذا الا امر عجيب ثم اصبح الشيخ صفي
الدين فقال لاصحابه رايت البارحة كاني في فلاة من الارض
وابو العباس في موضع مرتفع وهو يقول يا اخي ابا الله
ان يجمع الا هكذا قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان الشيخ
ابو العباس المرسي وارث علم الشاذلي حقيقة واخبرني
بعض اهل البهنسا قال قال لي الشيخ امين الدين جبريل
تريد ان اريك وليا من اوليا الله قلت نعم قال امض بنا الى
باب الشيخ ابي العباس وقال هو هذا واخبرني بعض
اصحابه قال عزم على الشيخ انسان فقدم اليه طعاما يختبره
به فاعرض الشيخ عنه ولم ياكل ثم التفت الى صاحب الطعام
فقال ان كان للحارث بن اسد المحاسبي كان في اصبعه عرق
اذا مد يده الى الطعام وفيه شبهة تحرك عليه فانا في يدي ستون
عرق تتحرك فلي اذا كان مثل ذلك قال فاستغفر صاحب
الطعام واعتذر الى الشيخ ك ومن المشهورين بين اصحاب الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه وغيرهم ان الشيخ كان يوما بالقاهرة

في دار النكل السراج وكتاب المواقف للنفري يقرا عليه فقال
ابني ابو العباس فلما جا قال تكلم يا بني تكلم بارك الله فيك تكلم
ولن تسكت بعدها ابدا فقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
فاعطيت في ذلك الوقت لسان الشيخ ولقد كان علما الزمن
يسلمون له هذا الشان حتى كان شيخنا الامام العلامه
شيخ المناظرين حجة المتكلمين شمس الدين الاصفهاني والشيخ
العلامه شمس الدين الايكي يجلسون بين يديه جلوس المستفيد
الاخذين عنه ما يبديه حتى قال له احدهما عن المشايخ الظاهرين تحقق
في الوقت يا سيدي اتعرفه فقال الشيخ اعرفه هنا واشار
الى الارض ولا اعرفه هناك واشار الى السما وشيا له احدهما عن انسان
كان بدمشق الغالب عليه الشكر والغيبه فقال الشيخ
رضي الله عنه كل من لا يكون له في هذه الطريق شيخ لا يفرح به
وكان من مذهبه رضي الله عنه انه لا يلزم ان يكون القطب
شريفا حسنيا بل يكون من غير هذا القبيل وتكلم يوما في قدم
القطب واوصافه ثم قال وما القطب انه بعيده من بعض
الاوليا واشار الى نفسه واخبر في بعض اصحابه قال امسك
الشيخ يوما على ظهره وامسك لحيته وقال لو علمت علما
العراق والشام ما تحت هذه الشعرات لاتوها ولو سعيا
على وجوههم وكان يقول والله ما نقلنا لغ كلام اهل الطريق
الا نسري بفضل الله علينا وقال في الامام ابي حامد الغزالي
رضي الله عنه انا لنشهد له بالصديقية العظمى وكان الشيخ

ابو الحسن يقول اذا عرضت لكم الى الله حاجه فتوسلوا
اليه بالامام ابي حامد وكان يقول عن شيخه ابي الحسن رضي الله
عنه كتاب الاحيا يورثك العلم وكتاب القوت
يورثك النور وكان يقول عن الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه
عليكم بالقوت فانه قوت وكان هو والشيخ ابو الحسن
كل منهما يعظم الامام الرباني محمد بن علي الترمذي وكان
لكلامه عندهما الحظوة التامه وكان يقول عنه انه احد
الاربعة الاوتاد ودخلت عليه يوم فوجدته منعوشا في
وارد فورد عليه فقال سمعت البارحه قائلا يقول لي
السلام عليكم يا عبادي ثم قال وهذا قد سمعته في السنة مرة
او مرتين

الفصل الثالث

في صبرياته ومنازلاته وما اتفق لاصحابه معه ومكاشفاته
سمعت الشيخ ابا العباس يقول كنت وانا صبي عند المودب
فجا رجل فوجدني اكتب في لوح فقال الصوفي لا يتسود بياضنا قال
فقلت له ليس الامر كما زعمت ولكن لا يتسود بياض الصحايف
بسواد الذنوب وسمعته يقول حمل الاصحاب دار بنا
خيال الستاره وانا اخذ اكسي فحضرته فلما اصبحنا اتيت
الى المودب وكان من اوليا الله انشد حين راني

يا ناظرا صور الخيال تعجبا وهو الخيال بعينه لو ابصرا

وقال رضي الله عنه رايت ليلة كاني في سما الدنيا
واذا برجل احمر اللون قصير الطول كبير اللحيه فقال

قل اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة محمد اللهم استر امة
محمد هذا دعا الخضر من قاله في كل يوم كتب له من الابدال
وقال رضي الله عنه كنت اخرج كل يوم من باب البحر الى
بحر المنار فخرجت يوما الى المنار فجلست عند الجانب الشرقي
وكان قد خطر في نفسي ما سبب قلة رواية ابي بكر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع كثرة ملازمته له فلما دخلت قال لي
أعلم الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وانه لحقيق
وانما قلت روايته عنه لتحققه به وقال رحمه الله
طالعت مقام الرحمة فما دخلت فقال والله لتكونن من رحمة الله
يوم القيامة ما بال منعها من ابي الطواجن كان من ابي الطواجن
هذا قد نقل الشيخ القطب عبد السلام بن مشيش شيخ الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنهما وقال رضي الله عنه كنت مع
الشيخ في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فاردنا ان نزور
حمزة رضي الله عنه فخرجنا من المدينة فتبعنا رجل فاتينا الى
التربة فاذا الباب مغلق ففتح الباب ببركات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخلنا فوجدنا هناك رجلا من الابدال فقلت
للرجل الذي تبعني ادع في هذا الوقت بما تريد فانه مستجاب
لك فدعا ذلك الرجل ان يعطيه الله دينارا فلما رجعنا الى المدينة
لقيه رجل فاعطاه دينارا فلما دخلنا على الشيخ ابي الحسن
رضي الله عنه قال له يا بطال صادفت وقت الاجابة فسالت
الله دينارا فهلا سالت الله كما ساله ابو العباس ان يعطيه

خير الدنيا والآخرة وقد استجاب الله له في ذلك وقال
رضي الله عنه كنت جالسا بين يدي الاستاذ فدخل عليه
جماعة من الصالحين فلما خرجوا من عنده قال هؤلاء ابدال
فنظرت ببصيرتي فلم اجدهم ابدالا فتحيرت مما اخبر به الشيخ
وبين ما شهدته ببصيرتي فبعد ذلك بايام قال الشيخ من بدلت
سياته حسنات فهو بدل فعلمت ان الشيخ اراد اول مراتب
البدلية واخبرني الشيخ العارف نجم الدين الاصفهاني
رضي الله عنه قال قال لي الشيخ ابو العباس رضي الله عنه
يوما ما اسم كذا وكذا بالعجمية فخطر لي ان الشيخ يحب يقف على
لغة العجم فاتيت اليه بكتاب الترجمان فقال الشيخ رحمه الله ما هذا
الكتاب قلت كتاب الترجمان فضحك الشيخ وقال سل عما شئت
بالعجمية اجبك بالعربية او سل ما شئت بالعربية اجبك بالعجمية
وقال لي يا عبد الله ما اردت بقولي ما اسم كذا الا مباسطتك
والا فلا يكون صاحب هذا الشان يخفى عليه شي من الالسنة
واخبرني الشيخ العارف ياقوت رضي الله عنه قال عزم على
انسان فتقدم لي طعاما فرايت عليه ظلمة كالمكبة فقلت في
نفسي هذا حرام فامتنعت من اكله ثم دخلت على الشيخ
ابي العباس رضي الله عنه فقال اول ما حسنت ومن جهل
المريد من تقدم اليه طعام فيرى عليه ظلمة فيقول هذا
حرام يا مسكين ما كان ورعك يسعك الا احسنت الظن باخيك
المسلم هلا قلت هذا الطعام لم يرد الله به دخله

مصارم

انا عليه وفي نفسي ترك الاسباب والتجريد وترك الاشتغال
بالعلم الظاهر قايلا ان الوصول الى الله لا يكون على هذه الحالة
فقال من غير ان أبدي له شيا صحبني بقوص انسان يقال له
ابن الناشي وكان مدرسا بها ونايب الحكم فذاق من هذه الطريق
شيا على ايدينا فقال يا سيدي اترك ما انا فيه واتفرغ لصحبتك
فقلت له ليس الشان ذا ولكن امكث فيما اقامك الله وما قسم لك
على ايدينا فهو اليك واصل ثم قال وهذا شان الصديقين لا
يخرجون من شي حتى يكون الحق هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت
من عنده وقد غسل الله تلك الخواطر من قلبي كانما كانت ثوبا
نزعته ورضيت عن الله بما اقامني فيه واخبرني بعض اصحابه
قال رايت وانا بالمغرب دايرة من الرجال ورجل في وسطها وكل
من في تلك الدايرة متوجه اليه فقلت في نفسي هذا هو القطب
وعرفت الرجل بصفته ونعته فلما ذكر لي عن رجل آتي اليه واقول
عسى ان يكون ذلك الرجل حتى قيل لي عن الشيخ ابي العباس
رضي الله عنه فاتيت اليه فاذا هو ذلك الرجل الذي رايته في
وسط الدايرة قال فاخبرته فقال نعم انا القطب أما الذين يطلبون
علوي لهم المدد من باطن حقيقتي والذين يطلبون ظاهري لهم
المدد من ظاهر شكلي والذين يطلبون حسي لهم المدد من العلوم
التي في حسي واخبرني بعض اصحابنا قال رايت الشاب من اهل
العلم والمعرفة من اهل القرافة الصغرى والناس يجتمعون
يتطلعون ليلة السما وكان يقول الشيخ ابو الحسن الشاذلي جزاك

امر

من السما والشيخ ابو العباس من تحت الردا لو شاهدته له فرايت الشيخ
ابا الحسن قد نزل من السما وعليه ثياب بيض فلما راه الشيخ ابو العباس
ثنى ركبتيه في الارض وفتح الردا له عليه فنزل الشيخ ابو الحسن عليه ودخل
من راسه حتى غاب واستيقظت ن واخبرني الشيخ نجم السراج
رحمه الله قال كنت ليلة من الليالي نايما وانا ارى في المنام قايلا يقول
لي اذهب الى خارج الاسكندرية من باب البحر فاول بستان تلقاه
من الجانب الايسر فادخل فيه فانك تجد هنالك جماعة من الناس
الجالس منهم تحت الطول فالذي هنالك رجل من الرجال ثم قيل لي ان
في الجامع حلقة من دخل فيها فهو امن فلما اصبحت خرجت الى
ظاهر الاسكندرية فدخلت اول بستان من الجانب الايسر
فوجدت حلقة هناك فرفعت بصري لا نظر الى اطولها فقال
لي قايل يقول كلها طوال فاذا هو الشيخ ابو العباس المرسي
رضي الله عنه فسلمت وجلست فقلت يا سيدي رايت البارحة
كذا وكذا ثم قصصت عليه الرويا فقال الجامع انا والحلقة هم
اصحابي ومن دخل فيها فهو آمن اي من دخل في سيرنا وطريقنا
فهو امن ثم قال انا الليلة اتيك فقلت يا سيدي انظرك على
الباب او اتركه مفتوحا قال لا ولكن اغلق بابك وانا
اتيك قال فلما كان الليل اخذني شيء الوهم وهربت اقول من اين ياتي
من هنا لا من هنا ثم اطوف المكان فخرجت الى رباط الواسطي
فصعدت المنارة ووقفت اتخيل فاذا الشيخ ابو العباس رضي الله
عنه قد اتى في الهوا وقال يا نجم تفر لاجيت هنا تخفى يا نجم

اذام

فقلت يا سيدي انا اجيب هاهنا لاني لم اطق وهالني الامر وكان
الخاطب لسانا لخرطبها الذي كشف اقرانه
واخبرني بعض اصحابه قال كنا مع الشيخ بين يديه فوجرى وكان
من اصحاب الشيخ ابي العباس ابو الحسن وكان في حلقته مجوره فنزل
يوما ولد الشيخ يلعب كما يلعب الصبيان فقال له ابو الحسن
اطلع لا ملعوك الله فسمع الشيخ ابو العباس رضي الله عنه فنزل
وقال يا ابا الحسن حيث حلفت تبع الناس يعني الى عام وتموت
فمات الى تمام عام واخبرني ابو عبد الحكيم المرسي رحمه الله قال
قدم علينا الشيخ اشموم فلما خرج للبلد دعا لي الشيخ وقال ادن مني يا
حكيم فدنوت فوضع يده خلف ظهري وقال انا كذلك وضمني
اليه وبكى وكيف لي صاحبه ولا ادري مم بكى فقال يا حكيم ما جيئكم
الموعد هنا يا حكيم فذهب الى المنشية فصلى الضحى ثم نعود الى
الاسكندرية فيبيت بها ليلة وندخل في اليوم الثاني مصر فسافر
فاقام عند اخيه مدة يسيرة ثم انحدر الى الاسكندرية فاقام بها ليلة
ودخل في اليوم الثاني قبره كما قال واخبرني شيد ناصر
ولد الشيخ رضي الله عنهما قال ورد رسول العدو الى الاسكندرية
فذهبت لانظره ولم اعلم الشيخ فلما جئت قال اين كنت قلت ذهبنا
قال بل ذهبت تنظر الى رسول الافرنج انظر ان شيئا من احوالك يخفى
علي كان الرسول لابسا كذا وكذا على كذا من عن يمينه فلان وعن شماله
فلان فوصف الحال على ما كانت عليه واخبرني عبد العزيز
المهدوي قال قال لي الشيخ يا عبد العزيز سقيت الفرس وما كنت سقيتها

فود حم

فقلت نعم خوفا من الشيخ فقال لي يا عبد العزيز سقيت الفرس قلت
نعم فكرر ذلك علي مرارا وانا اقول نعم ففي المرة الاخيرة قال تالله
وطار في الهوى حتى غاب عن بصري فلما كان اليوم الثاني قال يا
عبد العزيز ما الذي يحوج الانسان منكم ان يقول غير الحق كنت
تقول ما سقيتها وما كنت اصنع بك اذا لم تسقها وكنت انا سمعت
الطلبة يقولون من صحب المشايخ لا يجي منه في العلم الظاهر شي
فشق علي ان يفوتني العلم وشق علي ان يفوتني صحبة الشيخ
فوجدته يا كل طعاما فقلت في نفسي ليت الشيخ يطعمني لقمة من
يده فما استتممت الخاطر الا وقد دفع الي اللقمة في فمي من يده ثم قال نحن
اذا صحبنا تاجرا ما نقول له اترك تجارتك او صاحب صنعة ما نقول
اترك صنعتك ولا طالب علم ما نقول له اترك طلبك ولكن نقر
كل واحد فيما اقامه الله فيه وما قسم له على ايدينا هو واصل اليه وقد صحب
الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما قال للتاجر اترك تجارتك
ولا للذي في صنعة اترك صنعتك بل اقرهم على اسبابهم وامرهم بتقوى الله فيها
وسمعته يقول سافرت الى قوص ومعي خمسة انفس الحاج
سليمان والحاج احمد بن الدين وابو الربيع وابو الحسن المرسي وفلان
فقال لي انسان ما الذي تقصد بسفرك يا سيدي فقلت له اذهب
هولا رفقتي والحج قد فنيت الخمسة الا الحاج سليمان فانه لما مات
حتى شرب من حوض الكوثر واخبرني بعض اصحابه قال
نزل عندي بعض الاعيان فقال في نفسه اشتهي من فضله
يهديني قبل الفجر بنزله وبا اسيدي يا ابريق ما حضر وايتني بسراج

يريني محل الطهارة قال فانا قبل الفجر وطارق يطرق الباب فخرجت
فاذا هو الشيخ فقال الوقت قبل الفجر بمنزله وهذا الابريق وفيه ماء
ومعه شمعة تعال حتى اريك محل الطهارة وكنت قد قلت لبعض
اصحاب الشيخ لو نظر الي الشيخ بعنايته وجعلني في خاطره فقال
ذلك للشيخ فلما دخلت على الشيخ قال رضي الله عنه لا تطلبوا
الشيخ ان تكونوا في خاطره بل اطلبوا انفسكم ان يكون الشيخ في
خواطركم فعلى مقدار ما يكون عندكم تكونون عنده ثم قال اي
شيء تريد ان تكون والله ليكونن لك شان عظيم والله ليكونن
لك شان عظيم والله ليكونن كذا والله ليكونن كذا لم انت منه الا
قوله ليكونن لك شان ليكونن لك شان عظيم فكان من فضل الله
سبحانه ما لا تنكره ن واخبرني سيدنا جمال الدين ولد الشيخ
قال قلت للشيخ هم يريدون ان يصدروا ابن عطا في الفقه
فقال الشيخ هم يصدرونه في الفقه وانا اصدره في التصوف
ودخلت انا عليه فقال لي اذا عوفي الفقيه ناصر الدين تجلس
موضع جدك وتجلس الفقيه من ناحيه وانا من ناحيه وتتكلم
ان شا الله في العلمين فكان ما اخبر به رضي الله عنه وسمعته
يقول اريد ان استفتح كتاب التهذيب لولدي جمال الدين
فذهبت انا فاستنسخته من غير ان اعلم الشيخ واتيته بالجزء الاول
فقال ما هذا قلت كتاب التهذيب استكتبته لكم فاخذه فلما
نهض ليقوم قال اجعل ما لك الولي لا يتفضل عليه احد بجز هذا
ان شا الله في ميزانك فلما اتيته بالجزء الثاني لقيني بعض اصحابه

بعد نزولي من عنده وقال قال الشيخ عنك والله لاجعلنه عينا
من عيون الله يقتدى به في علم الظاهر والباطن فلما اتيته
بالجزء الثالث ونزلت من عنده لقيني بعض اصحابه وقال اطلعت
عند الشيخ فما تعرف عنده مطرح حجر فقال هذا الكتاب
استنسخه لي ابن عطا الله ما ارضى له بمجلسه جده ولكن
بزيادة التصوف ن واخبرني بعض اصحابه قال قال
الشيخ يوما اذا جاء ابن فقيه الاسكندرية فاعلموني به
فلما اتيت اعلموه فقال تقدم فتقدمت بين يديه ثم قال
جا جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ملك الجبال حين كذبته قريش فقال له جبريل هذا ملك الجبال
امره الله ان يطيع امرك في قريش فسلم عليه ملك الجبال وقال
يا محمد ان شئت ان اطبق عليهم الجبال فعلت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكني ارجوا ان يخرج من اصلابهم من
يوحد الله ولا يشرك به شيا فصبر عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجا ان يخرج من اصلابهم كذلك صبرنا على جد هذا
الفقيه لاجل هذا الفقيه وخرجت يوما من عند الفقيه
المكين الاسمر رضي الله عنه وخرج معي ابو الحسن الجزيري وكان
من اصحاب الشيخ ابي الحسن فسلمت عليه فسلم علي بشاشة
واقبال فقلت له من اين تعرفني فقال وكيف لا اعرفك كنت
يوما جالسا عند الشيخ ابي العباس وكنت انت عنده فلما
نزلت قال الشيخ اسيدي انه ليعجبني هذا الشاب انظر الان

وكان من الملازمة وهذا الشاب ملازم قال فقال الشيخ يا ابا الحسن
لن يموت هذا الشاب حتى يكون ولياً يدعوا الى الله ثم كان كما قال
الشيخ واكثر منه ن واخبرنا ابو الحسن هذا قال كنت ليلة عند
الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه وكان يقرا عليه كتاب ختم الاوليا للترمذي
للحكيم فرايت واحداً من الشام يطلع معنا ولم يكن عند الشيخ وقت
طلوعنا فقلت لاشال الى جانبي من هذا الرجل فقال الحاجب
فلان فقال ما معنا احد غيرنا كما هذه التي تعرفهم قال فسكت
وعلمت انه لم يره فلما انصرف الجمع سالت الشيخ ابا الحسن رضي الله
عنه فقلت يا سيدي رايت هاهنا رجلاً من الشام يطلع معنا ولم يكن
عندك قبل طلوعنا فقال الشيخ رضي الله عنه ذاك ابو العباس المرسي
ياتي كل ليلة من المغرب حتى يسمع الميعاد ثم يعود من ليلته الى
مكانه والشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اذ ذاك بالاسكندرية
وكنت كثيراً ما يطرا علي الوسواس في الطهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال
بلغني ان بك وسواساً في الوضوء قلت نعم فقال رضي الله عنه هذه
الطائفة تلعب بالشيطان لا الشيطان يلعب بهم ثم مكثنا اياما
ودخلت عليه فقال ما حال ذلك الوسواس قلت على حاله قال
ان كنت ما تترك هذه الوسوسة فلا تعد تاتينا فشق ذلك علي
وقطع الله عني كل الوسواس هنا وكان رضي الله عنه يلقن الوسواس
ما ان الملك الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز وعملت فيه قصيدة امدحه بها سياتي ذكرها
ان شا الله اخر الكتاب ومن اخبرني انه [illegible] الله [illegible]

القدس ثم عملت قصيدة اخرى باشارته حوا القصيدة مدحته
~~بها انسان من بلاد العجم وسيأتي ذكرها ايضا في اخر الكتاب ان شا~~
الله تعالى فلما قربت عليه قال رضي الله عنه هذا الفقيه
صحبني وبه مرضان وقد عافاه الله منهما ولا بد ان يظهر ويموت
في العلمين ويشير الشيخ الى مرض الوسوسة لقد انقطع عني
ببركات الشيخ حتى صرت اخاف الكثرة التوسعة التي
اجدها فوقتاً هلكت في بعض الامر والمرض الاخر كان بي الم
راسي فما شكوت ذلك اليه فدعا لي فعافاني الله وشكى وكنت
ليلة من الليالي مهموماً فرايت الشيخ في المنام فشكوت اليه
ما انا فيه فقال اسكت والله لاعلمنك علماً عظيماً فلما استيقظت
اتيت الى الشيخ رضي الله عنه ثم قصصت عليه الرويا فقال
هكذا يكون ان شا الله وجا يوماً من السفر فخرجنا للقايه فلما
سلمت عليه قال يا احمد كان الله لك والطف بك وسلك بك
سبيل اوليايه وجعلك من خلفته فلقد وجدت بركة هذا
الدعا وعلمت انه لا يمكنني الانقطاع عن الخلق والى مرادي
لقوله وجعلك من خلفته ن وكنت انا لا امر من المنكرين وعليهم
من المتعرضين لا الذي سمعته منه ولا الذي صح نقله عنه حتى
جرت بيني وبين بعض اصحابه وذلك قبل صحبتي اياه وقلت
له ان هذا الرجل ليس الا اهل العلم الظاهر وهولا القوم يدعون
اموراً يخطيها ظاهر الشرع يا باها فقال ذلك الرجل بعد
ان صحبت الشيخ تدري ما قال لي الشيخ يوم جاءنا قلت لا

قال دخلت عليه فاول ما قال لي اهلا ذكا بحجرتنا العطاك منه
خيرنا اصحابك فعلمت ان الشيخ كوشف بامرنا ولعمري لقد صحبت
الشيخ اثني عشر عاما فما سمعت منه شيا يخرج عن ظاهر العلم
من الذي كان يعلمه عنه من الفقه الادبي وكان سبب
اجتماعي به اني وقع في نفسي بعد ان عرفت المخاصمه بيني وبين
ذلك الرجل دعني اذهب اري هذا الرجل فصاحب الحق له اشارات
لا يخفي بيانه فاتيت الى مجلسه فوجدته يتكلم في الانفاس التي اشار
الشارع بها فقال الاول اسلام والثاني ايمان والثالث احسان وان
شيت قلت الاول عبادة والثاني عبودية والثالث عبودة وان
شيت قلت الاول شريعة والثاني حقيقة والثالث تحقيق او نحو
ذلك فما زال يقول وان شيت قلت الى ان تحير عقلي وعلمت ان
الرجل انما يغرف من بحر الحق ومدد رباني فاذهب الله ما
كان عندي ثم اتيت تلك الليلة الى المنزل فلم اجد في شيا يقبل
الاجتماع بالاهل علي عادتي ووجدت معني غريبا لا ادرك ما هو
فانفردت في مكان انظر الي السماء والي كواكبها وما خلق الله فيها من
عجايب قدرته فحملني ذلك علي العودة اليه مسرع الحركة فاتيت اليه
فاستوذن لي فلما دخلت عليه قام قايما ولقاني ببشاشة وانا لب
حتى دهشت عقلا واستصغرت نفسي ان اكون اهلا لذلك فكان
اول ما قلت يا سيدي انا والله احبك فقال احبك الله كما احببتني
ثم تحدثت اليه شيا اجده من الهموم والاحزان فقال الاحوال
العبد اربعة لا خامس لها النعمة والبلية والطاعة والمعصية

فان كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك الشكر وان كنت بالطاعة
فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها وان كنت بالمعصية
فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار فقمت من عنده وكانما كانت
الهموم والاحزان ثوبا نزعته ثم سالني بعد ذلك بمدة كيف
حالك فقلت افتش على الهم فما اجده فقال ليلي بوجهك
ليلي بوجهك مشرق وظلامه في الناس ساري
والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار
الزم فوالله لين لم تسلكوا طريقتنا في المذهبين يريد مذهب
اهل الشريعة اهل العلم الظاهر ومذهب اهل الحقيقة اهل
العلم الباطن

الباب الثامن

وهو خاتمة الابواب في فضل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كتاب انوار الاثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار محمد
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم تاليف الشيخ الحافظ احمد
بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي ثم الاقليشي رحمه الله تعالى
قال استغفر الله الواحد الملك القهار بعد حمده الذي هو
من افضل الاذكار صلواته على محمد نبيه الطاهر المختار اني جمع
اربعين حديثا من الاثار المختصة بفضل الصلاة على نبيه سور
الانوار للمصلي عليه من ضيائها اصفى شعار والجمع بالثناء
في العشي والابكار وخص منها يوم الجمعة بمزيد اذكار وفضل خرج
ابو داود في كتاب السنن عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة

فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من
الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
صلاتنا عليك وقد أرمت قال تقولون بليت قال قال إن الله حرم
على الأرض أجساد الأنبياء صلوات الله عليهم وسلم فأكثر يا خليل من الصلاة
على نبيك في هذا اليوم العظيم وفي غيره فإن ذلك يحط الخطايا عنا
بركته وخيره وأنت أول الناس في يوم القيمة وأقربهم منه في دار
المقامة فقد خرج البزار في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أولاكم بي يوم القيمة
أكثركم علي صلاة في الدنيا صلى الله عليه وسلم فمهما صليت على نبيك
فأكثر مما تطلبه من الصلاة فإنها وسيلة النجاة وقد بلغنا أن من
وكل بكل صلاة يصليها عليه عشر صلوات يصليها عليك جبار
الأرض والسموات مع حط سيئات ورفع درجات وصلوات ملائكة
كرام عليك في ذلك المقام فقد خرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله
عليه بها عشرا صلى الله عليه وسلم وخرج البزار في مسنده عن
عمير الأنصاري وكان بدريا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه وسلم بها
عشر صلوات صلى الله عليه وسلم وخرج ابن جعفر في فوائده عن عبد الله
بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يصلي علي صلاة إلا صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل
عبد ذلك أو ليكثر صلى الله عليه وسلم وخرج ابن أبي شيبة في المسند
عن

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه
عشر سيئات صلى الله عليه وسلم وخرج النسائي عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر
خطيئات ورفع له عشر درجات صلى الله عليه وسلم وخرج
ابن أبي شيبة في المسند رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقا بها من قبل نفسه إلا
صلى الله عليه بها عشر صلوات وكتب له بها عشر حسنات ورفع له
بها عشر درجات ومحى عنه بها عشر سيئات صلى الله عليه وسلم
وخرج ابن أبي شيبة في المسند عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يتبرز فلم يجد أحدا يتبعه ففزع
عمر فاتبعه بمطهرة فوجده ساجدا في مشربة فتنحى فجلس
وراءه حتى رفع رأسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحسنت
يا عمر حين وجدتني ساجدا فتنحيت عني إن جبريل أتاني فقال من
صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا ورفع له عشر درجات
صلى الله عليه وسلم وخرج عبد الرزاق في مصنفه عن أنس
عن أبي طلحة قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته
مسرورا فقلت يا رسول الله ما أدري متى رأيتك أحسن بشرا
من اليوم وأطيب نفسا فقال وما يمنعني وجبريل عليه السلام
خرج من عندي الساعة فبشرني أن لكل عبد صلى علي صلاة يكتب له

بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وعُرض
علي كما قالها او يرد عليه مثلها وصلى الله عليه وسلم ن وخرج ابن ابي
شيبة في مسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان لا
يفارق فناء النبي صلى الله عليه وسلم اربعة او خمسة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لما ينوبه من حوائجه بالليل والنهار قال فجئته
وقد خرج فاتبعته فدخل حائطا من حيطان الاسواف فصلى فسجد فاطال
فبكيت وقلت اري رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبض الله روحه
فرفع راسه فدعاني وقال لي ما شانك قال قلت يا رسول الله
اطلت السجود فقلت قد قبض الله روح رسوله لا اراه ابدا فقال
سجدت شكرا لربي فيما اولاني من امتي من صلى علي صلاة من امتي
كتبت له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات صلى الله عليه وسلم
وروى الزهري عن انس عن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عليه السلام قال من صلى عليك صلاة رد الله عليه
مثل قوله وعرضت عليه يوم القيمة اذا اطلعت على ربك عليه السلام
فرد عليك السلام الذي سلمت عليه اعلى وارفع قدرا وسلم عليك
ربك بكل تسليمة سلمت عليه عشرا فقد خرج النسائي عن عبد الله
بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين
يبلغوني من امتي الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم ن وخرج
النسائي ايضا عن ابي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
ذات يوم والبشرى في وجهه فقلنا انا لنرى البشرى في
وجهك فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك عز وجل

يقول اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا
ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا صلى الله عليه وسلم ن
وخرج ابن ابي شيبة في المسند عن علي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا
علي فان صلوتكم وتسليمكم تبلغني حيثما كنتم صلى الله عليه وسلم وخرج
تبلغني و
العقيلي عن عبد الرحمن بن عوف قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى
علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه صلى الله عليه وسلم
وروى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من
احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام صلى الله
عليه وسلم ومهما سلمت على نبيك صلاة فسل الله له الوسيلة
فذلك نهاية الفضيلة ولا تغفل عقيب الاذان عن هذا المقام
فبذلك تستوجب الشفاعة من نبيك عليه السلام وقد خرج
ابن ابي شيبة في المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال صلوا علي فان صلوتكم علي زكاة لكم
واسئلوا الله الوسيلة قالوا وما الوسيلة يا رسول الله قال اعلى
درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو
صلى الله عليه وسلم وخرج النسائي عن عبد الله بن عمرو
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم
المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي فانه من صلى علي
صلى الله عليه عشرا ثم اسالوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي

الوسيلة عطفت عليه الشفاعة صلى الله عليه وسلم ومهما لا تكون
الملك فابدا بالتحميد ثم ثن بالصلاة على نبيك المصطفى واجعل
صلاتك عليه في اول دعائك واوسطه واخره واكثر منها عليه
فانها مفتاح منه لكي يكون دعاؤك مجابا ويرفع بينك وبين الله
الحجاب فقد خرج الترمذي في مصنفه عن فضالة بن عبيد قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل عليه رجل فصلى فقال
اللهم اغفر لي وارحمني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت
ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه
قال ثم صلى رجل اخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ادع تجب صلى الله عليه وسلم
وخرج الحسن بن عرفة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب
حتى يصلى على محمد صلى الله عليه وسلم فاذا صلى على محمد صلى الله عليه وسلم
انخرق الحجاب واستجيب واذا لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
رجع الدعاء الى صاحبه وخرج الترمذي عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السما والارض
لا يصعد منها شي حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وخرج
عبد الرزاق في مصنفه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب اذا
اراد ان ينطلق علق معالقه وملا قدحه ماء فان كانت له حاجة
في ان يتوضا او ان يشرب شرب والا اهراقه فاجعلوني في

وسط الدعا وفي اوله وفي اخره صلى الله عليه وسلم وان جعلت الصلوة
على نبيك تعظيم عبادك دعوتك كفاك الله هم دنياك واخرتك فقد
خرج ابن ابي شيبة في المسند عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال
قال رجل ارايت يا رسول الله ان جعلت صلاتي كلها صلاة عليك
قال اذا يكفيك الله تعالى ما اهمك من امر دنياك واخرتك صلى الله عليه وسلم
وخرج الترمذي عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله
جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه قلت يا رسول الله اني
اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال قلت
الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت النصف قال
ما شئت فان زدت فهو خير قال قلت الثلثين قال ما شئت فان
زدت فهو خير قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفى همك ويغفر
ذنبك صلى الله عليه وسلم فاذا صليت على نبيك فاسال الله المنفعة
المغفرة فمع ذلك تنال شفاعته وتستوجب رحمته فقد خرج
البزار في مسنده عن رويفع بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى على محمد وقال اللهم انزله المنزل المقرب عندك
يوم القيامة وجبت له شفاعتي صلى الله عليه وسلم والاكثار للصلاة
على نبيك ذا الاحسان والتفضل عليه الكمال والمنال فان صلوتك
تبلغه وهو في ضريحه واسمك معروض على روحه وقد خرج
البزار في مسنده عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بالقبر ملكا اعطاه اسماع الخلائق

ملا يصلي علي احد الا يوم القيمة الا بلغني باسمه واسم ابيه فلان بن فلان قد صلى عليك صلى الله عليه وسلم وخرج عبد الرزاق في مصنفه عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تعرضون علي باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلاة علي صلى الله عليه وسلم ولتسلم على نبيك عليه السلام مهما دخلت المسجد وخرجت منه فانه في هذا المقام من افضل الكلام فقد خرج النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان ولتكن مثابرا للصلاة على نبيك فبذلك تطهر من عيبك وتزكي ظاهرك وسر قلبك وتنال مرضات ربك وتامن الاهوال يوم المخاوف والاوجال فقد روي علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوتكم علي محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكوة لابدانكم صلى الله عليه وسلم وروي انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان انجاكم يوم القيمة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلاة في دار الدنيا صلى الله عليه وسلم ولا تصلي على نبيك عليه السلام بلسانك فكذلك خط الصلاة عليه بنانك مهما كتبت اسمه المبارك في كتابك فان لك بذلك لعظيم الثواب فقد روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عني علما وكتب معه صلاته علي لم يزل في اجر ما قرئ ذلك

الكتاب

بمعنى صلى الله عليه وسلم وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم ولذلك قال سفيان الثوري رحمه الله لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن ابي سليمن رايت ابي في النوم فقلت يا ابه ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بماذا قال بكتابي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبيد الله الغزاري كان لنا جار وراق فمات فرايته في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل بماذا قال كنت اذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم وقال سفيان بن عيينة حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرايته في منامي وعليه ثياب خضر يجول فيها فقلت الست كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى عليك قال كنت اكتب معكم الحديث فلا يمر حديث فيه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كتبت في اسفله صلى الله عليه وسلم فكافاني ربي هذا الذي ترى علي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن عبد الحكم رايت الشافعي رحمه الله في النوم فقلت ما فعل الله بك قال رحمني ربي وغفر لي وزفت الي الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت بما بلغت هذا الحال فقال لي قائل يقول لك بما في كتاب الرسالة

من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال
وصلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عنه
الغافلون قال فلما اصبحت اشرفت على الرسالة فوجدت الامر
كما رايت صلى الله عليه وسلم فلا تكون عن الصلاة على نبيك غافلا
فيكون نور الخير عنك آفلا وتكون من اهل الجفاء والمتخلقين
باخلاق اهل الجفاء والمتقلبين بقلوب غير مطمئنة والمتنكبين عن
طريق الجنة فقد خرج النسائي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل اذا ذكرت عنده
صلى الله عليه وسلم لم يصل علي صلى الله عليه وسلم وخرج ايضا عن جابر
بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا
فتفرقوا عن غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا عن انتن
٥ من ريح الجيفة صلى الله عليه وسلم وخرج عبد الرزاق في
مصنفه عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم من الجفا انه اذا ذكر عند الرجل فلا يصلي عليه صلى الله عليه وسلم
وخرج ايضا عن محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسي الصلاة علي فقد اخطا طريق الجنة صلى الله عليه وسلم
وخرج ابن ابي شيبة في المسند عن انس قال ارتقى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على المنبر فرقى درجة فقال امين ثم رقى درجة فقال
امين ثم ارتقى الدرجة الثالثة فقال امين ثم استوى فجلس فقال
اصحابه اي نبي الله على ما امنت فقال اتاني اخي جبريل فقال
رغم انف امرء ادرك ابويه او احدهما لم يدخل الجنة قال قلت امين

ورغم انف رجل ادرك رمضان لم يغفر له قال قلت امين ورغم
انف امرء ذكرت عنده لم يصل عليك قال قلت امين صلى الله
عليه وسلم ولتكثر صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم كما امرك
بالصلاة عليه حيث لم تعلم مضمون ما لك به فقد خرج مالك في
موطاه عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه انه قال اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له
بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي
عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم
يساله ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم
وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم في العالمين انك
حميد مجيد والسلام كما قد علمتم صلى الله عليه وسلم وخرج مالك
في الموطا عن ابي حميد الساعدي انه قال يا رسول الله كيف نصلي
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت
على ابرهيم وآل ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد صلى الله عليه وسلم وخرج
العقيلي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وآل
ابرهيم وترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على ابرهيم وآل ابرهيم
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد
مجيد شهدت له يوم القيمة بشهادة وشفعت له بشفاعة صلى الله
عليه وسلم وخرج النسائي عن زيد بن خارجة قال سالت

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا علي واجتهدوا في
الدعاء وقولوا اللهم صل على محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم تسليما
كما كرمه برسالته وعظمه بكرامته وصلى عليه ما لم يكن يعلم وكان
فضل الله عليك عظيما تمت هذه اربعون حديثا من احاديث
النبي عليه السلام تختص بما في الصلاة عليه من الفضائل الجسام
جمعتها في هذا الكتاب ارجو من الله حسن الثواب ببركة الصلاة
عليه مني وممن جمعه من اهل الاسلام ولقوله عليه السلام من حفظ
على من امتي اربعين حديثا ينفعهم الله بها قيل له ادخل من اي
ابواب الجنة شئت واي علم ارفع واي وسيلة اشفع واي عمل
انفع من الصلاة على من صلى عليه الله وجميع ملائكته وخصه بالقربة
العظيمة منه في دنياه واخرته فالصلاة عليه اعظم نور وهي
التجارة التي لا تبور وهي كانت هجيرى الاولياء في الامساء
والبكور وقال احمد بن عطاء الروذباري سمعت ابا القاسم
عبد الله المروزي يقول كنت وابي نتقابل في الليل الحديث
فراى في الموضع الذي كنا نتقابل فيه عمود نور الى عنان
السماء فقيل ما هذا النور فقال صلاة تهدى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم تقول العبد الفقير
الى رحمة ربه الكريم هبة الله بن عبد الرحيم بن ابرهيم
بن البارزي الجهني الشافعي الحموي واختم الكتاب
بقصيدة في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوالدي عبد الرحيم بن ابرهيم المدفون بالبقيع بين قبة العباس

هذا

عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبة ابرهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان راى في المنام وهو شاب النبي صلى الله
عليه وسلم وعن يمينه العباس فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبين العباس رضي الله عنه وقال احضر هذا مكانك
وهي

اذا جئت من تلقاء ارضكم برقا … فلا املك مهجتي ولا ادمعي سرقا
وان ناح فوق البان ورق حمائم … تحيرا فنوحي في الدجا علم الورقا
وحقكم ما كان حبي تخلقا … فاسلوكم بل كان حبي لكم خلقا
فردوا الملتاب بضرام غرامه … حريق واجفاني بادمعها غرقا
تجيرني من بعد حط العزائم … حبيبا ولا تستبعدا دونها الطرقا
وعوجا على الوادي ونخ بسعه … بطيب الشذا المكي اكرم به افقا
فان به المعنى الذي ترابه … وذكراه تستشفي القلوب وتشرقا
ومن دونه عرش تذل نفوسهم … لموذ معناهم حلا الاهم طلقا
ابيهم بسطوها الموت احمر … وتمر لدى عطاهم تحمل الزرقا
وقولا لحت بالشام عند النبي … لعزته قلب الحجاز غدا ملقا
بعلمكم ان تعقوان تشابه … ولم يسل عن ذاك الغرام وقد القا
وكان يحيي العش الغريب التذكر … بلا امل اذ لا يؤمل ان يبقا
عليكم سلام الله اما اذا ذكم … فباق واما المعد عنكم فما ابقا
واني لما استنشقتما طيب طيبه … يفوح بعرف المسك الكلمة تحققا
وحاضنتما قبر النبي الذي غدا … لقد طاب نشرا العرف المشرق والشرقا
فقولا فلا ترجو ما نحو ذره … غرامكم ما جنه لكم شوقا

بلغ مقابلة

ويمنعكم بلوغكم عيد وحطكم
ولا تعتدوه ان ارفاقكم لسنة … فصار ترى شباة ان تدعوا الله الزلفا
تعوذ بذا الغر الذي قد جنوا كم … بلوا شمل من بالجحيم وحتفا
ووالله عمرو لذو ما انوه هنيئ … اذا ما اتا اهل السعادة ازلفا
ونا بهم بها كم رام نظما فشق … عليك بحقق فاز بالعروة الوثقى
اسلق بحلوق قد جل نعتوما … علا المرتقى ما الخلق يم نطفا
عليك صلاة الله تسرى كانها … اتى منه في القرآن ما اعجز الفا
ابا سيد العرب الكرام بمن قدت … المجتبى الماوى بها يا شرفا
احرب فاني قد احاطت بحاجتي … بنادهم الناس كلهم حنفا
وللعرب عادات اجارهم لمن … دعوت لامثال الاذى ابو عد شطفا
اذا كنت في طي بفنهما وكنت لي … اليهم على خوف منها لكره الفا
تروقها الغيب ما تعود وحد حظر … هو اشكانا فعاما نائبا للازل الفا
وجبرا له جبرا كما اعتاد جنكم … وما زال في غلبا احشائهم بزوفا
الهي صاحب النبي محمد … ولطفا به لطفا ورفقا به رفقا
واول مصدق اعلاه شرعه … امتي ومن حوض النبي قد انتفا
وسماه في القرآن منزل وصحبه … ابو بكر الصديق قال من عفا
كذا عمر الفاروق اشتق ملبسا … بصاحبه عمرا وسماه لا تعا
يسطو به في نصرة الحق جاهدا … واظهر بين الحق والباطل الفرقا
فيا صاحبيه بالجميع تعينه انسيا … عدا كل عشاير بذلة الفسقا
ثلاث امير مغضوب من معاصيه … وسلة من حذوة المنزل لا فقا
وعثمان ذو النورين بالمصطفى الالف … نشر في [illegible] الهوى شفا
خفي … وانتدنوا خطا واو كاعة زرفا

وما وفي علي بعدهم كل صاحب … وتابعهم فضلا كثيرهم شففا
اذ لي هدا او الذي [illegible] … وكابين فلا حصيا رآه ولا صدقا
شفيعا وزعيما الذي يجبر الكرب … ويحفظ لمن يغني بصبره له الحفا
ومنشدها عيني اما ن منعلا … غاش اذا ما الجزاء له حقا

كذا ما جمعته واخصصته واخترته ورتبته من فضايل هذا النبي محمد المصطفى احمد سيدنا ومولانا ونبينا وحبيبنا ۵ وشفيعنا وشفيعنا

هذا النبي الذي في مدحه شرفي … وذكره طيبت في مسمعي وفمي
هذا ابو القسم المختار من مضر … النبي خير عباد الله كلهم

هذا الذي لا طريق الى الله الرحمن جنته ولا وصول الى الله الا منا بعثه الطهرة اجعلنا من جوار امته الصادقين في محبته العاملين على سنته الفائزين بشفاعته الداخلين الجنة في زمرته اللهم صل على هذا النبي الكريم عبدك ورسولك وحبيبك وخليلك افضل صلواتك عدد معلوماتك يا ذا الفضل العظيم يا رحمن يا رحيم ۵

تم الكتاب المبارك على يد العبد الفقير الى رحمة الملك القدير علي بن محمد بن ابي الحسن الشافعي مذهبا الهلالي نسبا الحموي موطنا غفر الله له ولوالديه والمؤلفه ولمن نظر فيه ودعا لهم ولاموات المسلمين امين بتاريخ منتصف شهر الاول سنة اثنين وعشرين وسبع [illegible]

[illegible]

[illegible]

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى الله الغني عن
سواه [illegible] ابن احمد بن [illegible] الفقيه المالكي المغربي [illegible] رحمه
الله ونفعه [illegible] محمد [illegible] رحمه الله [illegible] قال [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد النبي [illegible] الله [illegible] في شهر [illegible] سنة
[illegible] وصحبه وسأل الله ان [illegible] عليا [illegible]

نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن [illegible] الاصفهاني
رحم الله من ترحم عليه [illegible] وصلى الله [illegible]
[illegible]
[illegible]
واعاد [illegible] الكتاب
[illegible] واملت [illegible]
[illegible] الكرام [illegible] بكرمه

۲۲۵